

بجدة التأليف والترجمة والنشر

الحجاء الخليلي

تأليف

إلى بكر محمد بن يحيى الصوفي

وبأوله : رسالة الصوفي إلى فراسهم بن فائق
في تأليفه أخبار أبي تمام ورفعه

نشره وحققه وعناوه عليه

تأليفه الأسير الحنفي

محمد عبده عزام

خليل محمد وعيسى

بمحنة المؤلف والترجمة والنشر

الحجاء الخليلي

تأليف

أبي بكر محمد بن يحيى الصوفي

وبأوله : رسالة الصوفي إلى فرائهم بن فاك
في تأليفه أخبار أبي تمام وشعره

شعره ومحققه وعائق عليه

خليل محمود عساكر محمد عبده غرايم خليل الاسير الهندي

فهرس الكتاب

صفحة

تقديم : بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين هـ

مقدمة الناشرين اى

* * *

رسالة الصولى إلى مزاحم بن فاتك فى تأليف أخبار أبى تمام ... ١

« أخبار أبى تمام »

- ١ — ما جاء فى تفضيل أبى تمام ٥٩
- ١١ — أخبار أبى تمام مع أحمد بن أبى دؤاد ١٤١
- ١١١ — « » « خالد بن يزيد الشيبانى ١٥٨
- هـ ١ — « » « الحسن بن رجاء ١٦٧
- هـ ٢ — « » « الحسن بن وهب وابن الزيات ١٨٣
- اه ١ — « » « آل طاهر بن الحسين ٢١١
- اه ١١ — « » « أبى سعيد محمد بن يوسف الثغرى ٢٢٧
- اه ١٢ — « » « أحمد بن المعتصم ٢٣٠
- ى ١ — « » « مخلد بن بكار الموصلى ٢٣٤
- ى — ما روى من معايب أبى تمام ٢٤٤
- اى — ما رواه أبو تمام ٢٤٩
- اى ١ — صفة أبى تمام وأخبار أهله ٢٥٩
- اى ١١ — أخبار لأبى تمام متفرقة ٢٦٣
- هاى — وفاة أبى تمام ومبلغ سنه ٢٧٢
- هى — مرأى أبى تمام ٢٧٤

* * *

فهارس الكتاب ٢٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

بقلم العلامة الأستاذ أحمد أمين

وهذا نوع آخر مما يقوم به خريجو كلية الآداب ، وأعنى به
« نشر الكتب القديمة نشرًا علميًا » .

فقد سبقنا المستشرقون إلى هذا النوع ، ووضعوا له قواعد
وشروطًا ، تتضمن كيفية الحصول على النسخ المختلفة للكتاب في
أنحاء العالم ، ثم مقارنة بعضها ببعض ، واستبعاد غير الصالح منها
أو المكرر ، وكيفية الانتفاع بالباقي بعد ذلك ، وكيفية المضاهاة ،
وما يصح إثباته مما في النسخ المختلفة وما لا يصح ، وما يجوز للناشر
من تصحيح الأصل وما لا يجوز ، إلى غير ذلك من بحوث ، حتى لقد
قام المرحوم المستشرق الكبير الأستاذ برجستراسر بإلقاء محاضرات
قيمة في هذا الموضوع سنة كاملة ، ولم يكن بعدُ قد فرغ من بحثه .

وقد مر علينا زمان كان نشر الكتب فيه على أيدي تجار جهالة ، لا يعنون في الموضوع إلا بجانبه التجاري السخيف ، فيكفي أن تقع في أيديهم نسخة مخطوطة من كتاب يظنون رواجه ، فسرعان ما يطبعونه في أيام ، غير باحثين عن نسخ أخرى من هذا الكتاب تعين على تصحيحه ، ولا عاهدين بطبعه إلى علماء ثقات يتحرون الصحة في طبعه ، فيخرج الكتاب محرفاً مشوهاً ، إذا لم يفهم ناشره جملة حذفها أو غير فيها وبدل ؛ وقد يكون هو المخطيء في الفهم ، المنحرف عن الصواب ؛ ولذلك خرجت أكثر الكتب المطبوعة في مصر محرفة مصحفة مملوءة بالأغلاط . إن شئت فاقراً في كتاب العقد الفريد ، أو الحيوان للجاحظ ، أو الأغاني طبعة بولاق أو الساسي أو نحوها ، فلا تكاد تقرأ سطراً من غير خطأ أو تحريف يعل منه القارئ ويضيق به صدره .

فأما جاءت نهضتنا الحديثة رأيناها شملت هذا النوع العامي فارتقى النشر كما ارتقى التأليف ، ورأينا النشر يتحول شيئاً فشيئاً من يد التجار إلى يد العلماء ، ورأينا الناشر الأمين يعني بالكتاب الذي ينشره عنايته بالكتاب الذي يؤلفه ، ورأينا العلماء يقدرون الناشر كما يقدرون المؤلف . ومع هذا فحركة النشر على هذا الوضع لا تزال بادئة ، ونرجو أن تستمر في تقدمها استمرار العالم العربي في نهضته .

من هذا النوع الجيد الذي أغتبط به ، وأعدني سعيدا بتقديره ، هذا الكتاب ، كتاب « أخبار أبي تمام للصولي » ، فقد أعجبني من ناحيتين : ناحية موضوعه ، وناحية نشره .

فموضوعه كما يدل عليه اسمه أخبار عن أبي تمام وعلاقته بمن مدحهم ، كأحمد بن أبي دؤاد ، والحسن بن رجاء ، وابن الزيت ، وعلاقة العلماء والأدباء به ، وكيف كانوا يقوّمون شعره . والكتاب قيم من ناحية أنه يجلي لنا بعض نواح لأبي تمام لم نعرفها فيما قرأنا في غيره من الكتب ، ومؤلفه الصولي ثقة فيما يرويّه ، قريب عهد بأبي تمام ، له بصر بالأدب ، وذوق جيد في التقدير . والكتاب مكمل لسلسلة من الكتب ظهرت في عصر الصولي أو قريب منه .

ذلك أن أبا تمام خرج على الناس بنوع جديد من الشعر أخرجهم من رأسه لا من قلبه ، فهو يغوص على المعاني العقلية غوصاً ، ثم يرفعها إلى السماء ويعمل فيها خياله البعيد ، ويختار لها الألفاظ ، ويعني ببديعها وجناسها ، فتم له من معانيه العميقة إلى القاع ، وخياله المرتفع إلى السماء ، وألفاظه المتجانسة المزوقة ، نوع جديد من الشعر لم يسبق إليه ؛ نعم إن كل جزئية من هذه الجزئيات قد سبق إليها ، فقد سبقه مسلم ابن الوليد بكثرة البديع والجناس في شعره ، وسبقه أبو نواس وبشار بكثرة المعاني وغزارتها ؛ ولكن كل هذه الجزئيات — مبالغا فيها — لم تجتمع لأحد قبل ما اجتمعت لأبي تمام

وشأن الجديد في كل عصر ، وفي كل علم وفن ، أن يثير جدالا ،
وأن يقسم الناس إلى معسكرين : معسكر ينصره ، ومعسكر يخذله ،
وأن يشتد القتال بين المعسكرين .

وكذلك كان الحال في أبي تمام : فقد أتى بجديد فتنازع العلماء
والأدباء فيه ، فأما من تعصب للتقديم كابن الأعرابي ، فكرهوا أبا تمام
وكرهوا ما جاء به من شعر جديد ، وقالوا : إنه خرج عن عمود الشعر
المعروف . وأما من صرن ذوقه وعقله ولم يتقيد بتقديم ، فقد أعجب
بأبي تمام أيما إعجاب ، وخاصة من تفلسف ذوقه وعمق فكره وبعد
خياله واستطاع أن يفهمه ، لأن أبا تمام كان يغوص في الغالب أو يرتفع
حتى لا يدركه إلا الخاصة .

وشاء القدر أن يعاصره البحتري ، وهو قريب المعنى حسن
الأسلوب ، لا يغرب إغراب أبي تمام ، ولا يبعد عن عمود الشعر بُعد
أبي تمام ، إلى ديباجة مشرقة وسبك محكم ؛ فساعد وجود البحتري على
انقسام الأدباء والعلماء ، وخلف هذا الانقسام ثروة جيدة من النقد
الأدبي لم نظفر بمثلهما في أي عصر سابق ؛ فألف الآمدي كتابه
« الموازنة بين أبي تمام والبحتري » يتعصب فيه للبحتري من وراء
حجاب . وألف الصولي هذا الكتاب يتعصب فيه لأبي تمام ، وحكى
لنا هذا وذاك الآراء المختلفة والحرب العوان بين المدافعين والمهاجمين ،
وتولد من كل ذلك آراء قيمة لها شأنها في النقد الأدبي عند العرب ؛

فهو رخ النقد سيجد في الحركة التي كانت حول أبي تمام والبحتري ثروة واسعة ومادة ضخمة ، يجد فيها القول ذا سعة ، وعلى رأسها هذان الكتابان القيمان « الموازنة ، وأخبار أبي تمام » . وقد مضى زمان كنا لا نسمع فيه إلا نعمة الانتصار للبحتري من الآمدى ، فكان في هذا الكتاب الذى بين أيدينا الآن ما يعدل هذه النعمة ، ويأطف هذه الحدة ، فتتجاوب النعمتان ، وتتعاذل الكفتان ، ويكون أمام القاضى العادل أقوال الخصوم والمؤيدين تامة في غير نقص .



وأما الناحية الأخرى التي أعجبت بها فهي أن هذا الكتاب من خير الأمثلة لما ينبى أن يكون عليه « النشر » ، فقد عني ناشروه بتصحيحه وضبطه حتى قل أن أعثر فيه على غلطة ، وقابلوا أبيات الشعر التي وردت في الكتاب — وليس لديهم منه سوى نسخة خطية واحدة — بنفس الأبيات في الدواوين والكتب الأخرى ، وأثبتوا ما بينها من اختلاف ، وترجموا الكثير من الأعلام الواردة في الكتاب ، وشرحوا ما ورد فيه من غريب ، وما غمض من أشعار أبي تمام ، وقابلوا — في كثير من الأحيان — القصص التي وردت فيه بنفس القصص في الكتب الأخرى مع بيان وجوه الاختلاف إن كان ، وذكر الصفحات .

وهو عمل مجهد حقا يستحق كل تقدير وثناء ، ويصح أن يتخذ مثلاً للناس ، وقدوة لمن أراد أن يخدم كتاباً قديماً .

ولا بأس أن أقص على القارئ طرفاً مما بذله الناشرون لهذا الكتاب ، فمن أكثر من ثلاث سنوات اتجه الأديبان خليل عساكر ومحمد عنزام نحو شعر أبي تمام ، وأرادا أن يخرججا شعره مضبوطا مشروحا ؛ فقصدا إلى جمع نسخ الديوان وما عليه من شروح ، واتجها إلى المكاتب وفهارسها يبحثان كل ما ورد فيها عن أبي تمام . ومن حين إلى حين يأتيان لي بثبت من أسماء الكتب في مكاتب العالم المختلفة ، يطلبان إلى أن أرجو مكتبة الجامعة في استنساخها أو أخذها بالصورة الفوتوغرافية ، فأجيب طلبهما وتجييب مكتبة الجامعة طلي ، حتى اجتمع لهما مكتبة قيمة عن أبي تمام وشعره وشرحه ؛ فكان مما عثرا عليه في طريقهما هذا الكتاب ، فاستحسناه ، وعرضاه على فاستحسنته معهما ، ورغبا في نشره فاستصوبت رأيهما ، فمكفا عليه دراسة وتصحيحا حتى خرج في هذا الشكل الأنيق .

وأنا أرجو أن يتابعا عملهما في أبي تمام على هذا النحو حتى يخرججا لنا مكتبة عنه تجلّ شعره وتظهر قيمته ، فليس ذلك على أبي تمام بقليل ، وليس صدور ذلك منهما بغريب ، فإنهما اليوم خليقان بالشكر ، وما يأتى منهما بعد اليوم مرجو منه أن يكون موضع إعجاب .

مقدمة الناشرين

بسم الله الرحمن الرحيم « الحمد لله الذي همانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا أنه همانا الله »

كان اتجاهنا إلى هذا النوع من العمل نتيجة لدوافع كثيرة ، منها تلك المحاضرات القيمة التي ألقاها علينا أستاذنا المرحوم برجستراسر عام ١٩٣٢ م في « علم نقد النصوص » فقد كانت في الحقيقة منهجاً قوياً لما يجب على الناشر أن يسلكه في نشر كتاب قديم . وهو أول مستشرق كتب في هذا الموضوع وحاضر فيه باللغة العربية . وجدير بنا أن نذكر بهذه المناسبة أن الدكتور كراوس الأستاذ بكلية الآداب ، قد ألقى في العام الماضي محاضرات في نفس الموضوع وكان لها أثرها في نشر هذا الكتاب .

ومنها دراستنا في كلية الآداب ، فقد كانت تمر علينا أنماط من الكتب طبع بعضها في أوروبا وطبع بعضها في مصر أو في غيرها من البلدان الشرقية ، وكنا إذا كلفنا بعمل بحث من البحوث هروانا إلى مراجعة المطبوعة في أوروبا ، فإذا وجدنا أن بعض هذه الكتب ليس لها إلا طبعة مصرية غير محققة ولا مفهومة أثاقلنا في طلبها والاطلاع عليها . وشتان بين كتاب يسهفك بما تريد في لحظة ، وبين كتاب تظل في كثير من الأحيان تقلبه ورقة فورقة وسطراً فسطراً حتى تعثر على ضالتك منه .

ومنها الرغبة الخالصة في خدمة اللغة العربية والأدب العربي من هذا الطريق ، فإن بين جدران المكاتب المختلفة كنوزاً قيمة من المخطوطات القديمة الخليفة بأن تبعث من مراقدها وتنشر في الناس .

ومنها عملنا في مكتبة الجامعة المصرية بعد أن تخرجنا في كلية الآداب ،
واتصلنا بالمكتبة العربية اتصالاً وثيقاً ، بحكم اشتغالنا في فهارس الكتب العربية
المخطوط منها والمطبوع .

عندئذ وجدنا أسباب العمل في نشر الكتب القديمة مهيئة والفرصة مواتية ،
فعرضنا الفكرة على أستاذنا أحمد أمين فرحب بها ، ثم وقع اختيارنا — بعد
بحث — على شرح الخطيب التبريزي على ديوان أبي تمام . فاستحضرننا جميع
ما عثرنا عليه من نسخ هذا الشرح — المطول منه والمختصر — من مكاتب العالم
المختلفة . ولم تقتصر على نسخ شرح التبريزي وحدها ، بل استنسخنا شرح
الصولي عن أصله المحفوظ بمكتبة شيخ الإسلام بالمدينة المنورة . كما استحضرننا
صورة من شرح المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفى عن صورة
دار الكتب المصرية المأخوذة عن الأصل المحفوظ بمكتبة البلدية بسوهاج ،
وشرح ابن المستوفى هذا أوفى الشروح جميعاً إلا أنه للأسف الشديد ناقص .
وكذلك استحضرننا صورة من شرح المشكل من شعر أبي تمام للمرزوقي المحفوظ
بالأستانة ، وصورتين لمخطوطين من ديوانه محفوظين بمكتبة الأسكوريال ، وهما
رواية القالي ، وقد رمزنا لإحدهما في حواشي الكتاب بالحرف (س) وهي
ضمن ما اعتمدنا عليه في تحقيق شعر أبي تمام الوارد في هذا الكتاب . وقد
اتصلنا أثناء استقصائنا لهذه المخطوطات بالأستاذ الجليل بروكلمان ومألناه عما
يعرف منها ، ففضل بأن دلنا على بعضها فله منا الشكر خالصاً .

وفيما نحن عاكفون منذ أكثر من ثلاث سنوات على العمل في شرح
الخطيب التبريزي ، وصالتنا منذ عام ونصف عام صورة فوتوغرافية لهذا الكتاب
الذي تقدمه اليوم ، فأثرنا نشره أولاً ، وأرجأنا شرح التبريزي إلى حين ،
ريثما نخرج « الأخبار » . وذلك ليكون بمثابة تعريف بالشاعر قبل إخراج شعره
مشروحاً ، ولأنه يعتبر من أعبات كتب الأدب لما لمؤلفه من مكانة علمية وأدبية ،

واقربه من عهد أبي تمام ، ولأن فيه أخبارا كثيرة تفرد بذكرها ، وأبياتنا من الشعر لم نجد لها في دواوين أصحابها . ثم هو فوق ذلك كله يرسم لنا صورة طريفة للحياة الأدبية في عصر الصولي ، بأسلوب قوى رصين ، فيه حياة وفيه إغراء .

وبعد أن هيأنا الكتاب للطبع ، وقدمناه للمطبعة فعلا أنبأنا الدكتور كراوس ، بأنه علم من الدكتور ريتز أن الأديب نظير الإسلام الهندي اشتغل بنشر الكتاب تحت إشراف الدكتور اشبيس ، وأعدده هو الآخر للطبع . فلما علموا بأننا سنطبع الكتاب في « لجنة التأليف والترجمة والنشر » اتصلوا بالدكتور كراوس واستقر رأينا جميعاً على توحيد العمل بتضمين الكتاب ما في النسختين من تعليقات ليخرج على أكمل صورة ممكنة . وكان مما بعثنا على الاشتراك مع زميل نظير الإسلام في هذا العمل ، وحببه إلى نفوسنا ، الرغبة القوية في إيجاد نوع من الصلة الأدبية بين مصر والهند ، نرجو أن تدوم وأن تتوثق عراها إن شاء الله . ونحن في هذا مع صاحبنا كما كان أبو تمام مع صاحبه علي بن الجهم حين قال له :

أويقترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

ومن الإنصاف أن نذكر ما قام به زميلنا من مجهود ظاهر في كثرة المراجع التي اعتمد عليها في تحقيق أبيات الشعر والتراجم ، ومواضع مشكلة من الكتاب . وعيننا نحن بضبط متن الكتاب ، ومقابلة شعر أبي تمام بوجه خاص على ما في أيدينا من شروح التبريزي والصولي وابن المستوفي وديوان أبي تمام « نسخة الأسكوريال » . ثم أثبتنا من هذه الشروح ما احتاج إلى شرح من شعره . وكذلك شرحنا ما في الكتاب من ألفاظ لغوية .

ولم نثبت ما أثبتناه في الحواشي من مراجع تفرد بذكرها صاحبنا إلا بعد

أن تحققنا من صحة أرقام الأجزاء والصفحات إذ كانت نسخته التي أرسلها إلينا مكتوبة على الآلة الكاتبة لا بخطه . فأما مراجع أبيات الشعر والتراجم التي اشتركنا معه فيها واختلفت طبعاتها فقد وحدناها بالاعتماد على طبعة واحدة . وأما ما كان له من رأى في بعض المواضع المشككة فقد أثبتناه في المتن حيناً ، وأثبتناه له في الحاشية حيناً آخر ، مرموزاً إليه بالحرف (هـ) أى الهندي .

ونحن سعداء حقاً بأن نسجل في هذه المقدمة فضل أساتذتنا الأجلاء الدكتور طه حسين بك والأستاذ أمين الخولي والدكتور كراوس والأستاذ إبراهيم مصطفى ، إذ رجعنا إليهم في تحقيق مواضع مشككة من الكتاب ، فكان لصائب رأيهم وثاقب نظرهم أثر عظيم في التغلب عليها . أما أستاذنا أحمد أمين فقد مهد لنا السبيل إلى هذا العمل ، وأشرف علينا ووالانا بعطفه وتشجيعه ، ثم تفضل بالموافقة على طبع الكتاب على نفقة لجنة التأليف ، وتفضل أخيراً بكتابة التقديم .

والآن نحب أن نذكر كلمة عن مؤلف الكتاب ، وثانية عن وصف النسخة الخطية التي اعتمدنا عليها ، وثالثة في الطريقة التي سلكناها في النشر ، وفي الأرقام الحديثة .

أبو بكر الصولي

هو أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين ، الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي . كان ذا نسب ، وكان أهله ملوك جرجان ومن دعاة بني العباس .

وهو من الأدباء الظرفاء ، حسن المعرفة بآداب الملوك والخلفاء ، حاذق

بتصنيف السكتب ، كثير الرواية واسع الحفظ . بلغ من روايته الواسعة ومحفوظاته
الكثيرة أن كان له فيما يقولون خزانة كتب كبيرة من تصنيفه ، جاودها مختلفة
الألوان ، وكان يعجب بها ويتباهى ويقول : هذا كله سماعي . وإذا ما احتاج إلى
معاودة شيء منها قال : يا غلام ، هات الكتاب الفلاني . قال فيه أبو سعيد العقيلي :

إنما الصولى شيخ أعلم الناس خزانة
إن سألناه بعلم نبتغى عنه الإبانة
قال يا غلامان هاتوا رزمة العلم فلانه

وما تذكره لنا السكتب من تصنيفه كثير يبلغ قرابة أربعين كتابا معظمها في
أخبار الشعراء ورواية أشعارهم وجمعها ، فله :

كتاب الأوراق « مطبوع » . أخبار الشعراء . كتاب الوزراء . أخبار
السيد الحيرى ومختار شعره . كتاب العبادة . أخبار سديف ومختار شعره .
كتاب الأنواع . أخبار أبي تمام « مطبوع » . كتاب رمضان . أخبار
الجبائي . كتاب سؤال وجواب رمضان . أدب الكتاب « مطبوع » .
أخبار العباس بن الأحنف ومختار شعره . الشامل في علم القرآن . شرح ديوان
أبي تمام . كتاب اللقاء والتسليم . كتاب تفضيل السنان . كتاب الغرر ، أمالى .
أخبار القرامطة . أخبار أبي عمرو بن العلاء . مناقب علي بن الفرات . أخبار
الفرزدق . كتاب الشبان والنوادر .

وجمع ورتب الدواوين الآتية :

ديوان ابن الرومى . ديوان أبي تمام . ديوان البحتري . ديوان أبي نواس .
ديوان العباس بن الأحنف . ديوان علي بن الجهم . ديوان ابن طباطبا .
ديوان إبراهيم بن العباس . ديوان ابن عيينة . ديوان ابن شراعة . ديوان
الهمنبورى . ديوان دعبل بن علي . ديوان ابن المعتز . ديوان مسلم بن الوليد .

وقد نشأ الصولى ببغداد نشأة الأشراف ، ونادم الخلفاء وكتب لهم ، وكان ذا حظوة عندهم ، نادم المكتفى ثم المقتدر ثم الراضى ، وكان أولاً يعلمه . وروى عن أبى داود السجستانى وأبى العباس ثعالب والمبرد . وروى عنه الدارقطنى والمرزبانى وأبو الفرج الأصفهاني . وله أشعار قليلة فى المدح والغزل وغير ذلك ، لا تدل على شاعرية خصبة . وكان الصولى أوحده الناس فى لعب الشطرنج حتى ضرب به المثل فى ذلك .

ويقال إنه خرج من بغداد لضيق لحقه ، ونزل البصرة وتوفى بها سنة ٣٣٥ هـ أو ٣٣٦ هـ . وقيل إنه توفى مستتراً لأنه روى خبراً فى حق الإمام على بن أبى طالب فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه .

هذا مجمل ما نتحدث به الكتب القديمة عن الصولى ، وأظهر ما فى حياته كثرة تصانيفه . ولعل ذلك يرجع إلى أن العصر الذى نشأ فيه كان عصر اضطراب ومحن سياسية ، فكف على الاشتغال بالتأليف ليكون بمنجاة عن الوشايات والدسائس السائدة فى هذا الوقت . هذا إلى أنه نشأ كما نعلم فى قصور الخلفاء ، وكان نديماً ومعاملاً لبعضهم فاضطره مركزه هذا أن يحصل من العلوم أوفر قسط لئلا يفحم أو يفلق عليه القول .

وقد أظهر لنا كتابه هذا نواحى لم نكن نعرفها قبل عن شخصيته . فالصولى يزعم أنه يفوق علماء عصره جميعاً ، وأنه وحده الذى يستطيع أن يقوم بشعر أبى تمام وينهض به ^(١) .

ويظهرنا هذا الكتاب كذلك على ما كان بين الصولى وبين غيره من العلماء من خصومات عنيفة ، ويصل به الأمر إلى أن يرتفع بنفسه عنهم ، ويраهم دونه ويزدريهم أشنع ازدراء . يقول لصاحبه الذى قدم له الكتاب : « ولولا

ما اضطررت إليه من الاحتجاج لما نددتني إليه ، لما كان لمثل هؤلاء خاطر في فكري ، ولا طريق على لساني ، ولا أهلت منهم أحداً لدمي ^(١) . ثم هو يزعم أن غيره من العلماء يسرق كثيراً مما يؤلفه ويضمنها أماليه ، ويدكر لنا من هؤلاء أبا موسى الحامض الذي سطا فيما يقول على كتابيه الشبان والنوادر والشامل في علم القرآن ، وأخذ منهما أشياء ضمنها كتبه ، ثم أنفق منها تفاريق ، ولم يعرف ذلك إلا بعد أن مات أبو موسى الحامض ^(٢) . وهو يدعى أنه يكره أن يكون صدى لغيره يردد المعاني التي سبق إليها ، ويقول إنه حين عمل « أخبار الفرزدق » شرط على نفسه ألا يأتي بحرف ذكر في النقائض من أخبار هذا الشاعر ، إلا ما لا بد منه من ذكر نسبه وأزواجه وغير ذلك . بل يبلغ به الكبرياء فيقول إنه لما شرع في عمل أخبار جرير بلغه أن قوماً تضمنوا عملها على نهجه خلافاً عليه وكيداً له ، فأمسك عن إتمامها امتحاناً لصدقهم فمات بعض وبقى آخرون ولم تعمل ^(٣) . فأنت ترى أن الصولى في هذا الكتاب معتز بنفسه إلى حد بعيد ، وليس من شك في أنه يتمتع بمكانة عالية وشهرة عريضة في الأدب لكثرة ما صنف وما روى .

* * *

ونرجح أن يكون الصولى ألف هذا الكتاب في أيام محنته التي أشرنا إليها ، أى في أواخر أيامه حين خرج من بغداد مغضوباً عليه ، فهو يقول لأبي الليث مزاحم بن فاتك الذي قدم له الكتاب : « ثم أرتنى عين الرأي بقية في نفسك لم يطعمها لى لسانك إما كراهة منك لتمي ، أو إشفاقاً من الزيادة في شغلى ، مع ما يتقسمنى من جور الزمان وجفاء السلطان وتغير الإخوان » ^(٤) .

(١) الأخبار ٤٠ ، ٤١

(٢) » ١٠ ، ١١

(٣) » ١٣

(٤) » ٥

أما أبو الليث مزاحم بن فاتك هذا فقد حاولنا أن نمثله على ترجمة فلم نجد له ذكراً فيما رجعنا إليه من كتب التراجم .
هذه لمحة سريعة عن الصولى ، وهى إن لم تظهرنا تماماً على شخصيته فهى تكفى للتعريف به فى هذا المقام .

النسخة الخطية وقيمتها

أما النسخة الخطية التى اعتمدنا عليها فى نشر الكتاب ، فهى مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الفاتح بالآستانة تحت رقم ٣٩٠٠ ، وقد أرسلها الدكتور ريتز إلى مكتبة الجامعة المصرية ضمن ما أرسل من صور لشروح التبريزى وغيره على ديوان أبى تمام . ولقد بحثنا فى فهارس المكاتب التى تحت أيدينا عن نسخ أخرى من « الأخبار » فلم نعثر على شىء . ثم أرسلنا خطاباً إلى الأستاذ بروكلان قبل شروعه فى النشر ، نسأله عما إذا كان يعرف نسخة منه أخرى ، فأجاب بأنه لا يعرف سوى نسخة الآستانة .

وهذه النسخة قديمة ، ليس عليها تاريخ ولا اسم ناسخ إلا أنها قيمة . وبالورقة الأولى منها آثار البلى الذى لم نتمكن بسببه من قراءة بعض الحروف تارة وبعض الكلمات تارة أخرى . أما سائر النسخة فواضح إذا استثنينا كلمات لا تتجاوز العشر عدداً . وعدد أوراقها ١٣٥ ورقة ، ومسطرتها ١٤ سطراً ، وهى مكتوبة بقلم النسخ المعتاد ، ومشكولة شكلاً صحيحاً فى جملته . وقد أثبتنا الشكل الخطأ فى حواشى الكتاب كما ورد فى النسخة وكتبنا صوابه فى المتن . إلا أن فى النسخة مع ذلك مواضع كثيرة خالية من الشكل أو من الإعجام أو منهما معاً ، وفيها كذلك الخلق^(١) أربعة . وقد لاحظنا أن فى المتن كلمات ناقصة فى مواضع

(١) الألقاق جمع لحق بفتح اللام والحاء وهو تخريج الساقط فى الحواشى ، وذلك أن يخط الناسخ من مواضع سقوطه فى السطر خطأ صاعداً إلى فوق معطوفاً بين السطرين عطفاً يسيرة إلى جهة الحاشية التى يكتب فيها اللحق .

غير قليلة فأكتفيناها وكتبناها بين قوسين مربعين هكذا [] . وذلك يدل على أن الناسخ كان يستدرك أثناء الكتابة بعض ما ينساه من لفظ أو ألفاظ أولاً فأولاً ؛ ويدل كذلك على أنه لم يعارض النسخة آخر الأمر على الأصل الذى نقلت منه فجاء فيها سقط غير قليل ، أو على أن النسخة التى نقل عنها لم يكن فيها نفس الكلمات التى سقطت من هذه النسخة .

أما صفحة العنوان فقد كتب فيها بخط يشبه خط الكتاب تماماً :

رسالة أبى بكر محمد بن يحيى الصولى
إلى أبى الليث مزاحم بن فائق فى تأليف أخبار أبى تمام
الطائى وشعره

والسطر الأول منها مكتوب بخط نسخى كبير نوعاً ، وقد ضاعت بعض حروفه من أثر البلى . ثم كتب تحت هذا العنوان بخط صغير مغاير لخط النسخة :
وقف

مرحوم چلبى زاده مولانا درويش محمد

ثم كتب تحت هذا بخط مختلف عن الخط السابق :

وقف چلبى زاده
كتبه الفقير محمد بن خضر بن الحاج حسن

وفى حواشى صفحة العنوان غير ذلك أرقام ورموز وألفاظ ، ليس لها فيما يظهر قيمة تذكر . وقد كتب فى أعلى الصفحة الأولى من النسخة فوق البسملة ثلاثة أسطر غير واضحة تماماً ، يرجح أن تكون صورة سماع أو نحوه ونصها كما يلى تقريباً :

ى [الشيخ أبى] الحسن أحمد بن محمد بن الصلت فى منزله [.....] سنة أربع وأربعائة من أصله الذى سمع منه من أبى بكر محمد بن يحيى الصولى وعليه خطه وأبى منصور محمد بن على بن ؟ شمله بنظره فى كتابى هذا قال [...] قرأت على أبى بكر الصولى .

أما عنوان « أخبار أبى تمام » فقد ذكر فى ورقة ٢٨ فى تضاعيف الكتاب كأنه عنوان فرعى مع أنه هو العنوان الأصلى ، وكان يصح أن يصدر به الكتاب ، أو يكتب على الأقل فى صفحة خاصة بين « رسالة الصولى إلى مزاحم بن فائق » وبين « الأخبار » نفسه . ولعل هذا هو السبب الذى جعل الأستاذ بروكمان يذكره

في ملحق كتابه « تاريخ الأدب العربي » الذي يطبعه الآن تحت عنوان « رسالة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك إسخ » ، لا تحت عنوان « أخبار أبي تمام » كما كان يصح أن يكون .

ذكرنا قبل أن النسخة ليس عليها تاريخ نسخ ولا اسم ناسخ ، وقد درسنا النسخة علنا نعرف الزمن الذي كتبت فيه ، وأخيرا رجحنا أن تكون كتبت في أواخر القرن الخامس الهجري ، أو في النصف الأول من القرن السادس على أكثر تقدير ، ودليلنا على ذلك أمور :

(١) نوع الخط : فهو يشبه كثيراً نوع الخط النسخي المستدير في هذا العصر من جهة رسم الحروف ، وتجاور الكلمات بعضها إلى بعض . وهو في الوقت نفسه يشبه الخط النسخي الموصل .

(٢) علامات الإعجام والإهال والشكل : فإن الحروف المعجمة قد استوفت علامات إعجمها بالطريقة المألوفة مع تفسير يسير ، كوضع ثلاث نقط متجاورات فوق الشين أحيانا بدل أن توضع فوقها كالأثافي ، وكوضع نقطتي الضاد ، والغين الابتدائية داخل رأسيهما لا فوقهما ، وكوضع نقطة الدال بين يديها لا فوقها .

أما الحروف المهملة كالحاء والدال والراء والسين والصاد والطاء والعين فقد وضع لكل منها علامة خاصة بالإهال لئلا تلتبس بنظيراتها المعجمة : وضع تحت الحاء حاء صغيرة ، وتحت الدال نقطة ، ووضع فوق الراء صورة هلال كقلامة الظفر مضجعة على قفاها هكذا ، وتحت السين ثلاث نقط متجاورة ، وتحت كل من الصاد والطاء نقطة ، وتحت العين نقطة أو رأس عين صغيرة . ولم يلتزم الناسخ وضع هذه العلامات دائما ، بل كان يتركها أحيانا كثيرة .

وأما الشكل فقد رسم بطريقة يتضح منها قدم النسخة ورقيا إلى العهد الذي أسلفنا ذكره : رسمت الكسرة مائلة ، ولكنها متجهة في ميلها من اليسار

إلى اليمين ، والمألوف عكس ذلك ، ورسمت الشدة فوق الفتحة لا تحتها كما نراه في النسخ الخطية المتأخرة ، والحرف المشدد الذى عليه ضمتان رسمت ضمتاه تحت الشدة ، والراء المشددة المضحومة وضعت علامة إهاملها التى تشبه قلامة الظفر بين الشدة والضمة . والتاء المربوطة التى عليها فتحة رسمت فتحتها تحت النقطتين لا فوقهما .

ولقد استقمينا تطور هذه العلامات فوجدنا أن هذا النوع من الرسم يكاد يشبه نوع العلامات فى ذلك العصر ، أى فى أوائل القرن السادس الهجرى . (٣) وأخيراً نلاحظ أن الطريقة التى كتبت بها بعض عناوين الفصول ، مثل عنوان « أخبار أبي تمام مع الحسن بن رجاء » و « أخبار أبي تمام مع خالد ابن يزيد الشيباني » ترجح كثيراً أن النسخة كتبت فى هذا العهد . ذلك بأنها مكتوبة بخط بين الكوفي والنسخي أو هو إلى النسخي أقرب ، وقد رسمت الألفات المنفصلة فى هذه العناوين طويلة ، ولها ذيل مردود إلى جهة اليمين . وقد ظلت هذه الطريقة فى كتابة العناوين مستعملة إلى أوائل القرن السادس ، ثم اختفت بعد ذلك .

طريقة نشر الكتاب

أما الطريقة التى اتبعناها فى نشر هذا الكتاب فهي أننا جعلناه حاشيتين : إحداهما عادية وهى التى لها أرقام بين قوسين ؛ وأخرها وهى التى تسبق أرقامها بلفظ « سطر » دائماً ، جعلناها لإثبات الروايات المختلفة التى وجدت فى أى من المراجع التى رجعنا إليها فى تحقيق أبيات الشعر والتقصص والأخبار التى فى الكتاب . وأما الأرقام المكتوبة على الهامش الداخلى بين قوسين مربعين فهى تابعة لخط رأسى مرسوم فى السطور التى بإزائها . فالرقم يشير إلى عدد الورقة من المخطوط الأصيل ، والخط يشير إلى بدء الورقة فيه ، وقد أردنا بذلك تسهيل المراجعة على

من أرادها . أما الأرقام التي على الهامش الخارجى فإشارة إلى عدد السطور .
 واتبعنا فى ترتيب فهرس الأعلام إثبات صدور الكنى من أسماء الأعلام
 ومراعانا فى الترتيب ، فوضعنا « أبودلف » مثلاً فى حرف الألف لا فى حرف
 الدال . كذلك راعينا فى الترتيب الكلمات « ابن » و « بنو » و « ذو »
 فوضعناها فى الألف والباء والذال على التوالى . ويدل الرقم الكبير الذى يوجد
 بعد كل من هذه الأعلام على الصفحة ، والرقم الصغير على السطر .
 وأثبتنا فى فهرس أبيات الشعر والمصاريح جميع الأبيات التى ورد ذكرها
 فى الكتاب مرتبة ترتيباً أبجدياً بحسب أوائل هذه الأبيات ، ثم ذكرنا بعد كل
 كلمتين أو ثلاث من البيت قافيته ورقم الصفحة التى يوجد البيت فيها . فإذا كان
 المذكور مصراع بيت ذكرناه كله مع رقم صفحته .
 واتبعنا فى فهرس القوافى الطريقة التى سلكها الأستاذ الفاضل الشيخ
 عبد العزيز الميمنى فى فهرس كتاب سمط الآلى ، وذلك بذكر القوافى مرتبة
 بحسب أسماء الشعراء ، بتقديم المعروف منها على المجهول ، والقوافى المضمومة ثم
 المفتوحة ثم المكسورة ثم الساكنة ، ويتلو كل صنف منها القوافى الموصولة بالهاء .
 ويلاحظ أننا لم نذكر فى هذه الفهارس إلا ما جاء فى متن الكتاب
 لا فى حواشيه .

الأرقام الحرفية

بقى أن نقول كلمة فى الأرقام التى يجدها القارئ فى أعلى صفحات التقديم
 والمقدمة ، وكذلك على رأس كل فصل من فصول الكتاب . وهى أرقام
 حديثة ابتكرها أحدنا وهو خليل محمود عساكر ، ولا بأس من أن نثبت هنا
 شرحاً موجزاً لهذه الأرقام نقلاً عن مقال له نشر فى جريدة الأهرام بتاريخ ٢٥ يولييه
 سنة ١٩٣٦ قال :

« هذه أرقام اعتمدت فى تكوينها على بعض الحروف الهجائية ، وعلى القيمة

الهندية لكل منها في حساب الجمل ، وهذه الحروف هي الألف وتساوي ١ ،
والهاء وتساوي ٥ ، والياء وتساوي ١٠ ، والنون وتساوي ٥٠ ، والقاف وتساوي
١٠٠ ، والثاء وتساوي ٥٠٠ ، والغين وتساوي ١٠٠٠ ، ثم كونت منها الأرقام
الآتية على نظام الأرقام الرومانية المعروفة :

١٠٠ = م	١٠ = ي	١ = ا
٢٠٠ = مم	٢٠ = يي	٢ = اا
٣٠٠ = ممم	٣٠ = ييي	٣ = ااا
٤٠٠ = مممم	٤٠ = يييي	٤ = اااا
٥٠٠ = ممممم	٥٠ = ييييي	٥ = ااااا
٦٠٠ = مممممم	٦٠ = يييييي	٦ = اااااا
٧٠٠ = ممممممم	٧٠ = ييييييي	٧ = ااااااا
٨٠٠ = مممممممم	٨٠ = يييييييي	٨ = اااااااا
٩٠٠ = مغمم	٩٠ = يييي	٩ = ااااااااا
١٠٠٠ = مغمم		

ويمكن كتابة أى رقم يقع في حدود القيم العددية لهذه الأحرف مثال ذلك :

$$١٨ = اااااااااا$$

$$١١٢ = اااااااااااا$$

$$١٠٠٦ = اااااااااااا$$

والذى أريد أن أنبه إليه أولا هو أنى لا أريد الاستغناء بهذه الأرقام عن
الأرقام الهندية كما وهم بعض من عرضت عليه الفكرة ، ولكنى أريد أن تستعمل
إلى جانبها في أحوال خاصة أذكر أهمها فيما يلى :

(١) صفحات المقدمة وذلك على النحو الذى استعملناها به في تقديم هذا
الكتاب ومقدمته . فقد جرت العادة أن ترقيم مقدمات الكتب بالحروف
الأبجدية : ا ، ب ، ح ، د ، ... الخ . إلا أنه قد يحدث أن تزيد صفحات المقدمة
على العشر وقد تبلغ الخمسين وقد تتجاوز المائة ، فتكتب على الصفحات العشر

الأولى الحروف من ا إلى ي . ثم يكتب على الصفحة الحادية عشرة الحرف « ك » ليبدل على صفحة ١١ مع أن قيمته العددية ٢٠ ، ويكتب على الصفحة العشرين الحرف « م » مع أن قيمته العددية ٢٠٠ وهكذا . ومن هذا تجد أنك إذا أردت أن تعرف الصفحة العشرين من المقدمة ، لم تستطع ذلك إلا بعد معرفة الحرف الهجائى الذى ترتيبه عشرون فى الأبجدية . ثم تنجم هنالك مشكاة ، وذلك عند ما تتجاوز المقدمة ٢٨ صفحة : فإن الصفحة ٢٩ يكتب عليها الحرفان « يا » والصفحة ٣٠ يكتب عليها « يب » الخ . ولا يخفى أن ذلك مما يزيد محاولة معرفة أية صفحة من المقدمة صعوبة وتعقيدا .

ومن الخيل التى يلتجأ إليها عند ما تطول المقدمة ، ما وجدته فى مقدمة بعض الكتب من استعمال الأبجدية إلى آخرها وهو حرف الغين ، ثم بدئها من جديد وكتابة الحرف « ا » وإلى جانبه ألف صغيرة ، ثم الحرف « ب » وإلى جانبه باء صغيرة وهكذا . ولست أدري ماذا كان يحدث فى ترقيم مثل هذه المقدمة إذا طالت حتى بلغت ضعفها أو ثلاثة أضعافها .

ونحن نستنبط مما قدمنا أننا لا ننظر إلى الحرف فى هذه الأحوال باعتبار قيمته العددية فى حساب الجمل ، بل ننظر إليه باعتبار أنه حرف مجرد عن أية علاقة بينه وبين الأعداد . وإن الذى أريد أن ألفت النظر إليه هو ألا ننظر إلى الحروف بحسب الاعتبار الثانى وهو النظر إليها كحروف مجردة ، بل ننظر إليها بحسب الاعتبار الأول وهو ملاحظة العلاقة بينها وبين قيمتها العددية . أعنى بذلك أننا إذا كتبنا الحرف « هـ » على صفحة من المقدمة مثلاً أردنا به خمسة ، وإذا كتبنا الحرف « ي » أردنا به عشرة ، وإذا كتبنا الحرف « م » أردنا به خمسين لا الصفحة الرابعة عشرة ، إذ أن ترتيبه فى الأبجدية الرابع عشر ، وإذا كتبنا الحرف « ن » أردنا به مائة لا الصفحة التاسعة عشرة . وهذا ملحوظ دقيق وهو فى الوقت نفسه لب الفكرة التى تهديت إليها .

(٢) وتستعمل فى فصول الكتاب ، كما استعملت فى كتاب الأخبار هذا .
 (٣) وتستعمل فى فهرس الكتب ، وبخاصة إذا كان الكتاب مكوناً
 من أجزاء كثيرة فتجعل هذه الأرقام الحديثة للإشارة إلى الجزء ، والأرقام
 الهندية للإشارة إلى الصفحة من الجزء ، وذلك منعاً للالتباس ، مثل :

جزء اه : ١٢٠٥ ، ١٢٨

» اى : ٧ ، ٩٧ ، ٢٥٠

وقد أرسلت صورة من هذه الأرقام إلى المجمع اللغوى لبحثها ومناقشتها
 وإبداء الرأى فيها ، ثم أرسلت صوراً أخرى منها إلى بعض المستشرقين لاستطلاع
 آرائهم فوصلتنى ردود من حضرات الأساتذة الأجلاء : بروكلمان و ماكس
 مايرهوف وماسينيون وكراشكوفسكى وفلنتشك ومرجليوث .

تلك هى الأرقام الحديثة أستعملها لأول مرة فى هذا الكتاب ليكون ذلك
 برهاناً عملياً على إمكان استعمالها فى المطبعة العربية ، ولتزداد باستعمالها وضوحاً .

وأخيراً فنحن نعتذر عن أمرين لا نجد مندوحة من الاعتذار عنهما ، أما
 أولهما : فبما قد يجده القارئ الكريم من تقصير فى ناحية من هذا الكتاب ،
 ويسرنا كثيراً أن ينبهنا إلى شىء لم نتنبه إليه ، وأما الثانى : فلأننا أطلعنا فى
 المقدمة ، وعذرنا فى ذلك أننا لم نجد بدا من ذكر ما ذكرنا لكثرة ما أحاط
 هذا العمل من اعتبارات ما

رسالة

أبي بكر محمد بن يحيى الصولي

إلى أبي الليث مزاحم بن فائق

في تأليف

أخبار أبي تمام الطائي وشعره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله أهل الحمد أن يكون له ، وأهل النعمة أن تكون منه ،
المتفضل^(١) على جميع خلقه ، [والمبتدئ ... الذي]^(٢) أوضح سبيل
حجته ، وسهل طريق طاعته ، وجعل كل ما تقع عليه عين^٣ ،
أو ينزع إليه قلب^٤ ، أو يجتاز به خاطر^٥ ، دليلاً على ربوبيته ، وشاهداً
بوحدايته ؛ وصلى الله على محمد خاتم أنبيائه وخير رسله ، وعلى آله
الطيبين ، وسلم تسليماً .

أما بعد : أدام الله في أرغد العيش ، وأكمل السرور ، وأمد
العمر ، وأرضى العمل عنك ؛ وحسن الزمان الذي قل فيه نظيرك
ببقائك ، ووهب لأهل الأدب سلامتك ؛ فإنك جاريته^(٣) آخر
عهد التقائنا فيما أفضنا فيه من العلوم أمر أبي تمام حبيب بن أوس
الطائي ، وعجبت من افتراق آراء الناس فيه^(٤) ، حتى ترى أكثرهم

(١) غير واضحة في الأصل تماماً .

(٢) ثلاث كلمات مطموسة ، وما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات للأولى والثالثة
منها . وقد قرأها الدكتور ريتز في المخطوطة الأصلية بالآستانة على هذا النحو : « والمندى
كآ . . . بـ [الذ] ي » .

(٣) في الأصل : جاريته .

(٤) قال صاحب الأغاني : « وفي عصرنا هذا من يتعصب له فيفرط حتى يفضله
على كل سالف وخالف ، وأقوام يتعمدون الردى من شعره فينشرونه ويطوون محاسنه ،
ويستعملون الفحة والمكابرة في ذلك ، ليقول الجاهل بهم لأنهم لم يبلغوا علم هذا وتميزه =

والمقدّم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم ، والكامل من أهل
النظم والنثر فيهم ، يوفيه حقه في المدح ، ويعطيه موضعه من
الرتبة ؛ ثم يكبر بإحسانه في عينه ، ويقوى بإبداعه في نفسه ، حتى
يلحقه بعضهم بمن يتقدمه ، ويفرط بعض فيجعله نسيج وحده ،
وسابقاً لا مساوياً له .

وترى بعد ذلك قوماً يعيبونه ، ويطننون^(١) في كثير من شعره ،
ويُسندون ذلك إلى بعض العلماء ، ويقولونه بالتقليد والادّعاء ، إذ لم
يصح فيه دليل ، ولا أجابتهم إليه حجة ، ورأيت مع ذلك الصنفين
جميعاً ، وما يتضمن أحدٌ منهم القيام بشعره ، والتبيين لمراده ؛ بل
لا يجسر على إنشاد قصيدة واحدة له ، إذ كانت تهجم — لا بد —
به على خبر لم يروه ، ومثل لم يسمعه ، ومعنى لم يعرف مثله . فعرفتُك
أن السبب كما ذكرت ، وتضمنتُ لك شرح ما وصفتُ ، حتى

= إلا بأدب فاضل وعلم ثاقب ، وهذا مما يتكسب به كثير من أهل هذا الدهر ، ويجعلونه
وما جرى مجراه من ثلب الناس وطلب معايبهم سبباً للترفع وطلباً للرياسة . وليست إساءة
من أساء في القليل ، وأحسن في الكثير مسقطة لإحسانه ؛ ولو كثرت إساءته أيضاً ثم
أحسن لم يقل له عند الإحسان أسأت ، ولا عند الصواب أخطأت ، والتوسط في كل شيء
أجمل ، والحق أحق أن يتبع ... وقد فضل أبا تمام من الرؤساء والكبراء والشعراء من
لا يشق الطاعنون عليه غباره ، ولا يدركون وإن جدوا آثاره ، وما رأى الناس بعده
إلى حيث انتهوا إليه في جده نظيراً ولا شكلاً ، ولولا أن الرواة قد أكثروا في الاحتجاج
له وعابه ، وأكثر متعصبوه الشرح لجيد شعره ، وأفرط معادوه في التسطير لرديئه ،
والثب عليه على رذله ودينه ، لذكرت منه طرفاً الخ . راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٠

وقال المسعودي : « والناس في أبي تمام في طرفي تقيض : متعصب له يعطيه أكثر
من حقه ... ومنحرف عنه معاند له الخ » . راجع : مروج الذهب ٧ / ١٥٣

(١) كذا بالأصل مشكولاً ، وطعن كنع ونصر .

لا يُعَارِضَكَ شَكٌّ فِيهِ ، وَلَا يُخَامِرُكَ رَيْبٌ مِنْهُ . فَرَأَيْتُ مِنْ سُرُورِكَ
بِذَلِكَ ، وَارْتِيَا حِكْمَ إِلَيْهِ ، وَصَبَابَتِكَ بِهِ ، مَا حَدَّثَنِي عَلَى اسْتِقْصَائِهِ
لَكَ ، وَالتَّعْجِيلِ ^(١) بِهِ عَلَيْكَ ، وَإِهْدَائِهِ فِي رِسَالَةٍ إِلَيْكَ ، تَتَّبِعُهَا ^٣
أَخْبَارُهُ ^(٢) كَامِلَةً فِي جَمِيعِ فَنُونِهِ : فِي تَفْضِيلِهِ ، وَذِكْرِ مَنْ عَرَفَهُ
فَقَدَّمَهُ وَقَرَّرَ ظَهْرَهُ ، وَالْاِحْتِجَاجِ عَلَى مَنْ جَهَلَهُ فَأَخْرَجَهُ وَعَابَهُ ؛ وَمَعَ مَنْ
كَانَ يَمْدُحُهُ وَيُرَاسِلُهُ وَيَنْتَجِعُهُ طَارِئًا إِلَيْهِ ، وَأَذْكَرُ جَمِيعِ مَا قِيلَ ^٦
فِيهِ ، وَإِنْ كَانَ قَصْدِي تَبْيِينَ فَضْلِهِ ، وَالرَّدِّ عَلَى مَنْ جَهِلَ الْحَقَّ فِيهِ ،
فَأُضْعِفَ لَذَلِكَ سُرُورُكَ ، وَزَادَ لَهُ نَشَاطُكَ .

ثُمَّ أَرْتَنِي عَيْنُ الرَّأْيِ بَقِيَّةً فِي نَفْسِكَ مِنْهُ ، لَمْ يُظْلِعْهَا إِلَى لِسَانِكَ ، ^٩
إِمَّا كَرَاهَةً مِنْكَ لَتَعْبِي ، أَوْ إِشْفَاقًا مِنَ الزِّيَادَةِ فِي شُغْلِي ، مَعَ مَا ^(٣)
يَتَقَسَّمُنِي مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ ، وَجَفَاءِ السُّلْطَانِ ، وَتَغْيِيرِ الْإِخْوَانِ .
فَسَأَلْتُكَ إِبَانَتَهُ وَتَكْلِيفِي جَمِيعَ مَا تَرِيدُ مِنْهُ ، فَعَرَّفْتَنِي أَنَّ تَكْمِيلَ ذَلِكَ ^{١٢}
لَكَ ، وَبَلَوْنِي فِيهِ أَقْصَى إِرَادَتِكَ ، إِتِّبَاعِي أَخْبَارَهُ بِعَمَلِ شَعْرِهِ كُلِّهِ
مُعَرَّبًا ^(٤) مُفَسَّرًا ، حَتَّى لَا يَشُدَّ مِنْهُ حَرْفٌ ، وَلَا يَغْمُضَ مِنْهُ مَعْنَى ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَالتَّعْجِيلِ » بِفَتْحِ اللَّامِ .

(٢) ذَكَرَ السَّعُودِيُّ كِتَابَ الْأَخْبَارِ فَقَالَ : « وَقَدْ صَنَفَ أَبُو بَكْرٍ الصَّوْلِي كِتَابًا
جَمَعَ فِيهِ أَخْبَارَ أَبِي تَمَّامٍ وَشَعْرَهُ وَتَصَرُّفَهُ فِي أَنْوَاعِ عُلُومِهِ وَمَذَاهِبِهِ ، وَاسْتَدَلَّ الصَّوْلِي عَلَى
مَا وَصَفَ عَنْ أَبِي تَمَّامٍ ، بِمَا يَوْجَدُ مِنْ شَعْرِهِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي صِفَةِ الْحُمْرِ :
جَهْمِيَّةُ الْأَوْصَافِ إِلَّا أَنَّهُمْ قَدْ لَقَّبُوهَا جَوْهَرُ الْأَشْيَاءِ »

رَاجِعْ : وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٧١٤ ، مَرْوُجُ الذَّهَبِ ١٦٦/٧ ، الْفَهْرَسْتُ ١٥١

(٣) فِي الْأَصْلِ : مَعْمَا .

(٤) فِي الْأَصْلِ : مُغَرَّبًا .

ولا يَنْبُو^(١) عنه فهم ، ولا يَجْه سَمْعٌ ، فَأَسْرَعَتْ بِذَلِكَ إِبَابَتِي ،
وعملته بالفكر نَبَّتِي . وتَضَمَّنْتُ عملَ شعره لك بعد أخباره في
مدحه وهجائه ، ونخره وغزله ، | وأوصافه ومراثيه ؛ وأنَّ أبدأ في
كلِّ فنٍّ من هذه الفنون بشعره على قافية الألف والباء ثم على
توالي الحروف إلى آخرها ، ليكون أقربَ إليك متى أردتها . ولم
أجد سبيلاً إلى مخالفتك ، ولا عدولاً عن مشيئتكَ ، وإن كان هذا
مما لا أُجِيبُ إليه غيرك ، ولا أَسْمَحُ به لسواك ، لا ضناً^(٢) بالعلم عن
أهله ، ولا كراهةً لنشره وحمل من يستحقه له ، لكن لما أنا
كاشفه بعد ستره ، وناشر له بعد طيئه ، مما أنا عالم به ، وعدل فيه .
رأيتُ - أعزك الله - أكثر المتحلين بالأدب في زماننا
هذا على خلاف ما عهدت عليه القدماء الماضين ، والعلماء الأستاذين :
يطلبُ الرجلُ منهم فناً من فنون الآداب فيقسم له حظٌّ فيه ، وينالُ
درجةً منه ، فلا يرى أن اسمَ العالمِ يتمُّ له ، ولا أنَّ الرِّياسةَ تنجذبُ
إليه ، إلا بالطعن على العلماء ، والوضع من ماضيهم ، والاستحقار
لباقِيهم ؛ ويكثرُ ذاك على لسانه حتى يكون أجلاً فوائده ، وأكثرَ
ما يمرُّ في مجلسه . ثم لا يقنعُ بالعلم الذي جذب أطرافه ، وادَّعى جملةً ،
واحتجز عن المناظر له ، والمبين عن مقداره بالحجة عليه ، يقوم

(١) في الأصل : ينبوا .

(٢) ضن يضمن بالفتح والكسر ضنانه وضنا بالكسر (قاموس) .

أَعَدَّهُمْ لِمَوَاقِبَةٍ مِنْ يَسْأَلُهُ ، وَالْإِتِّهَارِ لِمَنْ يُطَالِبُهُ ، حَتَّى يَدَّعَى مَنْ
الْعُلُومِ مَا لَمْ يَخْطُرْ لَهُ بِيَالٍ ، وَلَا كَدٌّ فِيهِ ذَهْنًا ، وَلَا حَمَلٌ إِلَى أَهْلِهِ
قَدَمًا ، وَلَا عُرْفٌ لَهُ طَالِبًا ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَعْلَمْهُ لَمْ يُعَدَّ عَالِمًا ، وَلَمْ
يُحْسَبْ رَئِيسًا .

وَمِنْ جَلِيلٍ مِنْ رَأْيِنَاهُ وَلِزِمْنَاهُ ، وَأَكْثَرُنَا عَنْهُ مِمَّنْ بَعْدَ صَيْتِهِ ،
وَشَهِدَ بِالْعِلْمِ لَهُ ، وَوَقَعَ الْإِجْمَاعُ عَلَيْهِ اثْنَانِ : أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
ابْنِ عَبْدِ الْأَكْبَرِ الْأَزْدِيُّ ^(١) ، وَأَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الشَّيْبَانِيُّ ^(٢)
رَحِمَهُمَا اللَّهُ . فَمَا رَأَيْنَاهَا زَعَمًا قَطُّ أَنَّهُمَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِقَدِيمِ السَّيْرِ ، وَمَا
جَرَى عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّوَلِ ، وَلَا بَعْلُومِ الْأَوَائِلِ ، وَلَا قِصَصِ الْمُلُوكِ ،
وَلَا بِأَخْبَارِ قَرِيشَ ، وَأَمْرِ النَّبِيِّ — صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — وَمَبْعَثِهِ
وَمَغَازِيهِ ، وَمَعْرِفَةِ أَهْلِهِ وَأَصْحَابِهِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعُلُومِ .
[٤] وَلَا ادَّعَيَا أَنَّهُمَا أَعْلَمُ | النَّاسِ بِأَخْبَارِ الْعَرَبِ وَأَنْسَابِهَا ، وَأَيَّامِ
الْجَاهِلِيَّةِ وَأَخْبَارِ الْإِسْلَامِ ، وَأَمْرِ الْخُلَفَاءِ — صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ —
وَوُزَرَائِهِمْ وَسَائِرِ عُمَّالِهِمْ وَتُبَّاعِهِمْ ، وَالْخَوَارِجِ وَالْأَحْدَاثِ فِي

(١) هو المبرد : إمام أهل العربية والنحو في زمانه ، وصاحب كتاب الكامل .
كان مولده سنة ٢١٠ هـ وتوفي سنة ٢٨٥ هـ في خلافة المعتضد بالله . راجع : نزهة الألبا
٢٧٩ ، الفهرست ٥٩ ، وفيات الأعيان ٦٩٤ — ٦٩٨ ، سمط اللآلي ٣٤٠

(٢) هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني البغدادي ، أبو العباس ، المعروف بشعلب ،
إمام الكوفيين في النحو واللغة ؛ ولد سنة ٢٠٠ هـ وتوفي سنة ٢٩١ هـ في خلافة
المكتفي بالله . راجع : نزهة الألبا ٢٩٣ ، الفهرست ٧٤ ، وفيات الأعيان ٤٢ ، ٤٣ ،
سمط اللآلي ٣٨٥

أيامهم . ولا أنهما يتقدَّمان في الفقه الذي لا بُدَّ للناس منه ، والحديث
الذي يدور دينُ الإسلام عليه ، ومعرفة أهله وطريقه ورجاله
وتاريخهم ^(١) وأسنانهم . حتى إن قُدِّم رجلٌ على رجلٍ ، أو الحقُّ
رجلٌ برجلٍ لم يُلْقَ عَرَفَاهُ . ولا العلمُ بأسمائهم وكنائهم ، والقوى
الثقة فيهم ، والضعيف المتهَم منهم . ولا في عِلْمِ الملوك الذي كأنه
مقصور عليهم : من الأشعار التي يُغْنَى فيها ، ونِسْبَتها إلى قائلِها ،
والسبب الذي له قيلت ، ومن تغنى في شيء منها ، وتبيين
طريقها وأجناسها وأصابعها . إذ كان أهلُ المدينة مع فضلهم وتقدُّمهم
وزُهدهم ، لم يكن أحدٌ من فقهاءهم يجهلُ ما يُحِلُّونه من ذلك .
ولا في حفظِ كلِّ ما يحتاجُ الملوكُ إليه ، ويسألون عنه مما تقعُ
أعينهم عليه ، ويُخَدِّمون في الأوقاتِ به ، حتى إذا سُئِلَ عن أصنافِ
الأشربةِ وأوصافِها ، وأحسنِ ما قالتِ الشعراءُ فيها ، وفي سائرِ
الفواكهِ والرياحين والأزمنة ^(٢) ، وصفاتِ الدُّورِ والبساتين ،
والمجالسِ والبركِ والصُّبُوحِ والغبوقِ ، والصَّحُورِ والغيمِ ، والشمسِ
والقمرِ ، والنجومِ والأنواءِ ، وأوصافِ الخيلِ ^(٣) والسلاحِ ، وسائرِ
فُنُونِ الغزلِ ، إلى كثيرٍ من أشباهِ ما ذُكِرَتْ ، والنوادرِ المرويةِ

(١) في الأصل : وتاريخه .

(٢) » : والأزمنة .

(٣) » : الخيل .

التي تُدَّخَرُ للملوك ، والنوادرِ المخترعةِ المشتقةِ من عارضٍ يعرض
في الوقت .

ولا ادعيا التقدمَ في علمِ شعيرِ المحدثين وأوائلهم ، مَنْ لِحِقَ ٣
أولَ دولةِ بني العباس مدَّها الله وحرسها . ولا أنهما إذا تعاطيا
مثل شعيرهم أطاقاه ، وقد راعى أن يقول مثله . ولا تضمنا العلمَ بلفظةٍ
لفظةٍ منه ، وتميزَ نادره ووسطه ، وما | كان دُونًا منه ، إلا بردَّ ٦
لحنٍ ، أو خطأً في لغةٍ . [٥]

ولا ادعيا التقدمَ على غيرهما في علمِ العروضِ والقوافي والنسبِ
والرسائلِ والمكاتباتِ والبلاغةِ ، ومعرفةِ استراقاتِ الشعراء ، ٩
وأخذِ بعضهم من بعض ، والمحسنِ منهم في ذلك والمسيء . ولا
ادعى ذلك مدَّعٍ لهما ، ولكنهما كانا يتقدَّمان في النحوِ واللغةِ ،
ويعلم كلُّ واحدٍ منهما من هذه العلومِ طرفًا ، ولا يقولُ واحد ١٢
منهما إني لا أغلطُ ، ولا يحتشمُ إذا لم يعرف الشيءَ أن يقول :
لا أدري .

فانظر — أعزَّكَ الله — إلى هذين الرجلينِ الجليلين المتقدمين ، ١٥
وما فاتهما من سائر ما عدتُ لك من العلوم ، وموضعُهما مع ذلك
عند الناس في علوِّ الرتبةِ وجليلِ المحلِّ ، إذ لم يدَّعيا ما لم يُحسِّنا ،
ولا أجابا في الذي لم يعرفا .

وليس أحد ممن أومات إليه في زماننا هذا يُشعر عند أعشق
الناس له ، ومن رين على قلبه في محبته والتعصب له ، واحداً منهما ،
ولا يُدانيه في حال . وهم مع ذلك يدعون علم كل شيء ، ولا
يقولون في شيء : لا ندري ولا نعلم ؛ فكانوا كما قال الشاعر :

يتعاطى كل شيء وهو لا يحسن شيئاً

فهو لا يزداد رُشداً إنما يزداد غياً

هذا إذا سلمت العلوم ، وصح السماع ، وشهد لهم بالمعرفة
بالطلب ، ولزوم المشايخ ، وحضور المجالس . فإن كان في هذا دخل ،
أو وقع عليه اغتصاب ، أو له اجتذاب ، فإن الله ما دُفع الناس إليه
من الافتقار إلى غير مرضى به ، والحاجة إلى غير من يسكن إليه !

وإني لأرى أشياء مما أملتته قديماً من المعاني التي تجاذبها

الشعراء ، وحملها الناس ولم يعرفوها | مصنفةً مبيّنةً إلا بعد إيرادى [٦]

لها ، قد تخرّمها قوم ، وأوردوها مُفرقةً في أماليهم ، فبانت في
علومهم ، وامّازت عن تصنيفهم ، ونطق مكانها بالعربة فيهم .

وأنت — أعزك الله — تشهد لي من بين الناس أن أبا موسى

الحامض^(١) كان يثلبني عندك وتناه ، ويكثر من عيبي والطعن

(١) هو أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوى البغدادي ، المعروف بالحامض .
كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين . أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب ،
وهو المقدم من أصحابه ، وجلس موضعه وخلفه بعد موته ، وصنف كتباً حسناً في الأدب =

- على سائر ما أُمليتُهُ ، وأنه لا فائدة في شيء منه . فلما توفى وحملتُ
 كتبه إليك ، وجدتُ أكثرَ ما أُمليتُهُ من كتابِ « الشامل في علم
 القرآن » وكتابِ « الشبان والنوادر » وما مرَّ من شعر أبي نواس ،
 قد كتبه كله بخطِّه ، واتخذهُ أصولاً ينفقُ منه تفاريقَ على من
 يقصده ، ويطلبُ فائدته ، فأكبرتَ ذلك وكثرَ منه عجبُك .
- ورأيتُ صنفاً من الناس بعد ذلك ليس غرضُ الواحدٍ منهم
 إلا أن يقرأ قصائد ، ويحفظَ بعضَ غريبها ، ويتعلَّم من النحو
 مسائل ، وينظرُ من اللغة في كتاب ، ثم يحضرُ المجالسَ غيرَ مستفيدٍ
 ولا مستفيد . فإنَّ وهمَ صاحبِ المجلس في شيءٍ أو نسيه اختلسه
 وطار به ، وظنَّ أنه — إذ حفظَ بيتاً من الشعر ، أو معنى من المعاني ،
 لم يحفظه صاحبُ المجلس — فوقه وأعلمُ منه ، ولعلَّ صاحبَ المجلس
 يحفظ ألفاً مثلَ ذلك وأكثرَ ، ولو صُدِّر هذا الجاهلُ بنفسه ،
 ثم سُئل عن ألف مسألةٍ يجيبُ فيها المتصدِّرُ كلَّها ، ما أحسنَ أن
 يجيبَ في مسألةٍ واحدةٍ منها .
- وكأني — أعزَّكَ الله — بأشدَّ الناسِ حاجةً إلى ما أوَّلُفه مما
 تقدَّمتُ فيه ، وأجهلهم به ، قد ادَّعاه بعد إملائي له ، وأجاب فيه

= وكان أُوحد الناس في البيان والعرفة بالعربية واللغة والشعر . توفى سنة ٣٠٥ هـ ببغداد
 ولما قيل له الحامض لأنه كانت له أخلاق شرسة ، فلقب الحامض لذلك . ولما احتضر
 أوصى بكتبه لأبي فاتك المقتدرى بخلاصها أن تصير إلى أحد من أهل العلم . راجع :
 وفيات الأعيان ٣٠١ ، نزهة الألباء ٣٠٦ ، معجم الأدباء ٤ / ٢٥٤ ، الفهرست ٧٩

بعد شرحي معانيه ، لا ينسبُ ذلك إلى ، ولا يعترفُ به لي . ولستُ
أبالي ذلك في رضاك ، ولا أحفلُ به مع بلوغِ مرادِك ، وعامِك بهجَزِ
٣ المدَّعينِ عما كلفتنِيه ، | وأن أحداً منهم لم يجسُرُ أن ينشِدَ قصيدةً [٧]
من شعر هذا الرجلِ ضامناً للقيامِ بما فيها ، فضلاً عن إيرادِ
أخباره ، والاحتجاجِ لما عيبَ عليه ، والتضمَّنِ لجميعِ شعره ،
٦ والنَّضجِ عنه ، والذَّبِّ عن حريمه ، والتنبيهِ عن (١) جيده ، ليعلمَ علوُّه
في الشعر ، وتقدُّمه في الفهم .

وقد كنتُ عملتُ « أخبارَ الفرزدق » فدخلتُ في ثلثائة
٩ ورقة ، وشرطتُ فيها ألاَّ آتي بحرفٍ ذُكر في النقائض ، إلا
ما لا بُدَّ منه : من ذِكرِ نسبه وأزواجه وغير ذلك ، مما لا يبلغُ
جميعه ثلاثين ورقةً . وبدأتُ بالفرزدقِ وفي نيتي عملُ أخبارِ جريرٍ
١٢ والأخطلِ بعده على الرسمِ الذي ذكرته . وإنما بدأتُ بالفرزدقِ
لشرفه ، وقوةِ أسرِ كلامه ، وكثرةِ معانيه ، وجميلِ مذهبه ؛ فإنه كان
مائلاً في دولةِ بني أميةَ إلى بني هاشم ، مُجَاهراً بفضلهم وتقديعهم .
١٥ وقد جئتُ بذلك في أخباره ، ولأنَّه يتقدَّمُ عندى الاثنين من طبقته
في شعره ، أعني جريراً والأخطلَ . ولا أعيبُ من يقدِّم عليه ،
إذ كنا نجد أئمةً من العلماء لهم فيهم آراءٌ مختلفةٌ ، وتقديمٌ لبعضهم

على بعض ؛ ولكنتى فى حيز^(١) من يهتدم الفرزدق . وابتدأت فى
عمل أخبار جرير ، فبلغنى أن قومًا تضمّنوا عملها على شريطى خلافاً
على وكيداً لى ، فأمسكتُ عن إتمامها امتحاناً لصدقهم ، فمات
بعضُ وبقى آخرون ، ولم تُعملْ حتى الساعة .

وإنه ليخفُّ على من حاجتك ما يشغل على من سواك ،
لتقدّمك وتقدّم أخويك : أبى الفتح وأبى القاسم — أعزكم الله —
فى العلم والفهم والدين والصدق ، ولما أعرّف به من فضلكم ،
وأشكره من برِّكم ؛ فأنتم كما قلتُ فى قصيدةٍ تقدّمت لى فى مدحكم ،
أصفكم | جميعاً فيها : [٨]

ولا تنسَ التفضلَ من إله	عليك ياخوةٍ نجباء زهر
يردُّ الطرفُ من حذرٍ عليكم	كانكم بنجومٍ حولَ بدر
أثافي سُوددٍ تمت بطود	فكان مثلثاً ، وبنجومٍ نسر ^(٢)
وأشبلُ غيضةٍ تحمى عريناً	وأسمهم صائبٌ جاءت لِقدر
فعمى عنكم طرفُ المنايا	وقلم من شباهها كلُّ ظفر
ولا زال العدوُّ لكم مطيعاً	مُقارنَ ذلةٍ وحليفَ صغر

(١) فى الأصل : حيز بالراء .

(٢) يريد بنجوم نسر النسر الواقع ، وهو ثلاثة أنجم كأنها أثافي . وقيل له واقع لأنهم يجعلون اثنين منه جناحيه ، ويقولون قد ضمهما إليه كأنه طائر وقع . (أدب الكاتب لابن قتيبة ٧٢) .

وأنا مبتدئٌ بالجواب عن خلافِ بعضِ الناسِ في أبي تمام ،
والأسبابِ التي وقع لها ذلك إن شاء الله .

٣ أما ما حُكي عن بعضِ العلماء في اجتناب^(١) شعره وعَيْبِهِ ،
ولا أَسْمَى منهم أحداً لصِيانَتِي لأهل العلم جميعاً ، وإِبقائِي عليهم ،
وحِياطَتِي لهم ، فلا تُنْكَرُ أن يقعَ ذلك منهم . لأنَّ أشعارَ الأوائلِ
٦ قد ذُلَّتْ لهم ، وكثُرَتْ لها روايتُهم ، ووجدوا أُمَّةً قد ماشوها^(٢)
لهم ، وراضوا معانيها ، فهم يقرءونها سالكين سبيلَ غيرهم في
تفاسيرِها ، واستجادةٍ جيِّدِها ، وعَيْبٍ رديئِها .

٩ وألفاظُ القدماء وإن تفاضلتْ فإنَّها تتشابه ، وبعضُها آخذٌ
برقابِ بعض ، فيستدلُّون بما عرَفوه منها على ما أنكَروه ، ويقوِّنونَ
على صَعْبِها بما ذلَّلوه . ولم يجدوا في شعر المحدثين مُذْ عهدُ بشار^(٣)
١٢ أُمَّةً كأَتَمِّهم ، ولا رُواةً كرُواتِهِم ، الذين تجتمع فيهم شرائطُهم ،
ولم يعرفوا ما كان يضبطُهُ ويقوِّمُ به ، وقصَّروا فيه فجَهِلوه فعادوه
كما قال الله جل وعز : (بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ)^(٤) ، وكما
١٥ قيل : الإنسانُ عدوٌّ ما جهل ، ومَنْ جَهِلَ شيئاً عاداه . وفرَّ العالمُ

(١) في الأصل : احساب .

(٢) ماشوا الأرض ميشة : صروا بها .

(٣) راجع : الأغاني (دار الكتب) ١٣٥/٣ - ٢٥٠ ، وفيات الأعيان ١٣٠ ،

١٣١ ، خزانة الأدب ١/١ ، ٥٤٢ ، الشعر والشعراء ٤٧٦

(٤) سورة يونس ٣٩

[٩] منهم من قوله إذا سُئِلَ | أن يُقرأ عليه شعرُ بشارٍ وأبي نواس^(١) ومسلم^(٢) وأبي تمام وغيرهم ، من « لا أُحْسِنُ » إلى الطعن ، وخاصة على أبي تمام ، لأنه أقرَّبهم عهداً ، وأصعَّبهم شعراً . وكيف لا يفرُّ ٣ إلى هذا من يقول : اقرءوا على شعر الأوائِل ، حتى إذا سُئِلَ عن شيء من أشعار هؤلاء جهلَه ، وإلى أي شيء يُلجأ إلا إلى الطعن على ما لم يعرفه ، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره ، فكان ٦ متقدِّماً في علمه ، إذ كان التعلُّم غيرَ محظورٍ على أحد ، ولا مخصوصٍ به أحدٌ ؟

ولقد حدثني بنو نَبَخْت^(٣) — وما رأيتُ أبا العباس أحمد بن ٩ يحيى على جلالته عند أحدٍ أجلَّ منه عندهم وكلُّهم ينتسبُ إليه في تعليمه — أنه قال لهم : أنا أعاشرُ الكتابَ كثيراً وخاصةً أبا العباس ابن ثوابة^(٤) ، وأكثرُ ما يجري في مجالسهم شعرُ أبي تمام ولستُ ١٢ أعلمه ، فاخترُوا لي منه شيئاً ، فاخترنا منه له ودفعناه إليه ، ففضى به

(١) راجع : نزهة الألبا ٩٦ — ١٠٣ ، الشعر والشعراء ٥٠١ — ٥٢٥ ،

الأغاني ١٨/٢ — ٨ ، خزانة الأدب ١٦٨/١

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٥٢٨ — ٥٣٥ ، الفهرست ١٦٠ ، الأغاني في

مواضع متفرقة ، خاص الخاص ٩٠ ، سبط اللاي ٤٢٧

(٣) نبخت بالياء أو نوبخت بالواو لفظ فارسي مركب من كلمتين : نو أو نوي

بمعنى جديد ، وبخت بمعنى حظ . راجع كتاب خاندان نوبخت لعباس إقبال ص ٥

(٤) هو أحمد بن محمد بن ثوابة بن يونس أبو العباس الكاتب ، أصلهم نصاري ،

وقيل إن يونس يعرف بلبابة ، وكان حجّاماً ، وقيل أمهم لبابة ، ومات أبو العباس سنة

٢٧٧ هـ . وقال الصولي : مات سنة ٢٧٣ هـ . راجع : معجم الأدباء ٢/٣٦ ، ٣٧ ،

الفهرست ١٣٠ ، الطبري ٣/١٧٩٦ ، ١٨٠٢ ، ١٨٣٢

إلى ابن ثوبة ، فاستحسنه ، فقال له : إنه ليس مما اخترت ، وإنما
اختاره لي بنو نوبخت ، قال : فكان ينشدنا البيت من شعره ثم
يقول : ما أراد بهذا ؟ فنشره له ، فيقول : أحسن والله وأجاد !
فهذا قصة إمام من أئمة الطاعنين عليه عندهم .

وأما الصنف الآخر فأننا أذكرهم بعد فراغنا من فصل عن
لي في ذكر المحدثين إن شاء الله .

إعلم — أعزك الله — أن ألفاظ المحدثين مُذهبة بشار إلى
وقتنا هذا كالمنتقلة إلى معانٍ أبدع ، وألفاظ أقرب ، وكلام أرق ،
وإن كان السبق للأوائل بحق الاختراع والابتداء ، والطبع
والاكْتفاء ؛ وأنه لم تر أعينهم ما رآه المحدثون فشبهوه عياناً ، كما
لم ير المحدثون ما وصفوه هم مشاهدةً وعانوه مدة دهرهم من ذكر
الصحاري والبر والوحش والإبل | والأخبية . فهم في هذه أبدأ [١٠]
دون القدماء ، كما أن القدماء فيما لم يروه أبدأ دونهم ؛ وقد بين هذا
أبو نواس بقوله :

صفة^(١) الطلول بلاغة القدم^(٢) فاجعل صفاتك لابنة الكرم

سطر ١٥ القدم = القدم .

(١) ديوانه ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، زهر الآداب ١٥٢/٢ ، جواهر الألفاظ لقدامة
ابن جعفر ٣١٣ ، إيجاز القرآن للباقلاني ٢١١
(٢) القدم : العي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم (قاموس) .

ثم يقول فيها :

تصفُ الطُّولَ على السَّماعِ بها أَفْذُو الْعِيَانِ كَأَنْتِ فِي الْفَهْمِ ؟
 وَإِذَا وَصَفْتَ الشَّيْءَ مُتَّبِعًا لَمْ تَخْلُ مِنْ زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ ٣
 وَلَأَنَّ الْمُتَأَخِّرِينَ إِنَّمَا يَجْرُونَ بِرِيحِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، وَيَصُبُّونَ عَلَى
 قَوْلِهِمْ ، وَيَسْتَمِدُّونَ بِلُغَاتِهِمْ ^(١) ، وَيَنْتَجِعُونَ كَلَامَهُمْ ، وَقَلَمًا أَخَذَ
 أَحَدُهُمْ مِنْهُمْ مَعْنَى مَنْ مُتَقَدِّمٍ إِلَّا أَجَادَهُ . وَقَدْ وَجَدْنَا فِي شَعْرِ هَؤُلَاءِ
 مَعَانِي لَمْ يَتَكَلَّمِ الْقَدَمَاءُ بِهَا ، وَمَعَانِي أَوْمَأُوا إِلَيْهَا ، فَأَتَى بِهَا هَؤُلَاءِ
 وَأَحْسَنُوا فِيهَا ، وَشَعَرُهُمْ مَعَ ذَلِكَ أَشْبَهُ بِالزَّمَانِ ، وَالنَّاسُ لَهُ أَكْثَرُ
 اسْتِعْمَالًا فِي مَجَالِسِهِمْ وَكُتُبِهِمْ وَتَمْثِلِهِمْ وَمَطَالِبِهِمْ . ٩
 وَقَدْ اسْتَحْسَنَ النَّاسُ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — لَامِرِي الْقَيْسِ تَشْبِيهَهُ
 شَيْئَيْنِ بِشَيْئَيْنِ فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ ، قَالُوا : لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ بَعْدَهُ عَلَى أَنْ
 يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ فِي وَصْفِ عُقَابٍ :
 كَانَ ^(٢) قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا

لدى وكرها العناب والحشف البالي

سطر ٢ كَأَنْتِ فِي الْفَهْمِ = كَأَنْتِ فِي الْعِلْمِ = كَتَابَتِ الْعِلْمِ .
 » ٣ وَصَفْتَ = نَعَتْ / مِنْ زَلَلٍ وَمِنْ وَهْمٍ = عَنْ غَلْطٍ وَعَنْ وَهْمٍ .

(١) أثبتته (هـ) : بلغاتهم .

(٢) العقد الثمين ١٥٤ ، الشعر والشعراء ٥٥ ، زهر الآداب ٣/ ١٨٤ ،
 الشريشي ٢٥٧/٢ ، شرح شواهد المغني ٢٠٣ ، الطراز ١/ ١٧٦ ، ٢٩١ ، الكامل
 للمبرد ٤٤٧ ، معاهد التنصيص ١/ ١٤٣ ، ديوان المعاني ٢/ ٦٧ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،
 إعجاز القرآن ٧٣ ، الحيوان ٣/ ١٩ .

ولقد أحسن فيه وأجمل ، فقال بشار :

كَأَنَّ^(١) مُثَارَ النَّعْجِ فَوْقَ رُءُوسِنَا وَأَسْيَافِنَا لَيْلٌ تَهَاوَتْ كَوَاكِبُهُ

وهذا أعمى أكه ، لم ير هذا بعينه قط ، فشبهه حدسنا فأحسن

وأجمل^(٢) ، ومثبه شيئين بشيئين في بيت . وقد نما هذا منصور

النمرى^(٣) فقال :

لَيْلٌ^(٤) مِنَ النَّعْجِ لَا نَجْمٌ وَلَا قَمَرٌ إِلَّا جَبِينُكَ وَالْمَذْرُوبَةُ الشَّرْعُ

وقال العتّابي^(٥) :

سطر ٢ رءوسنا = رءوسهم .

» ٦ لا نجم = لا شمس / المذروبة = المدرية .

(١) الشريشي ١ / ٣٧١ ، المختار ١ ، نقد النثر ٧٥ ، سر الفصاحة ٢٣٧ ،

بتيمة الدهر ١ / ٩٥ ، أسرار البلاغة ١٤٠

(٢) قيل له يوما وقد أنشد قوله : كأن مثار النعج الخ : ما قال أحد أحسن من

هذا التشبيه ، فن أين لك هذا ولم تر الدنيا قط ولا شيئا فيها ؟ فقال : إن عدم النظر يقوى ذكاء القلب ، ويقطع عنه الشغل بما ينظر إليه من الأشياء ، فيتوفر حسه ، وتذكرو فريحته ، ثم أنشد :

عميت جبيننا والذكاء من العمى فحيت عجيب الظن للعلم موثلا

وغاض ضياء العين للعلم رافداً قلب إذا ما ضيع الناس حصلا

وشعر كنور الروض لاءمت بينه بقول إذا ما أحزن الشعر أسهلا

[الأغاني ٢٣/٣]

(٣) هو منصور بن سلامة بن الزبرقان ، من النمر بن قاسط ؛ وكان مع الرشيد

مقدما ، وكان يمت إليه بأبى العباس بن عبد المطلب وهي نمرية واسمها نائلة . وكان الرشيد يعطيه ويجزل ، وكان يظهر له أنه عباسي الرأي منافر لآل علي وغيرهم . راجع : الشعر والشعراء ٥٤٦ ، الأغاني ١٦/١٣ - ٢٥ ، خاص الحاس ٨٨ ، سمط اللاك ٣٣٦

(٤) العكبري ١ / ٣٧٩ ، الصناعتين ١٩٠ ، معاهد التنصيص ١ / ١٤٣ ، الأغاني

(دار الكتب) ٣ / ١٩٦ ، الحيوان ٣ / ٣٩ ، المختار ١

(٥) هو كلثوم بن عمرو بن بني تغلب من بني عتاب من ولد عمرو بن كلثوم ،

ويكنى أبا عمرو . كان شاعرا محسنا ، وكاتبا في الرسائل مجيدا ، أصله من الشام من أرض قنسرين . صاحب البرامكة وظاهر بن الحسين ، وهو أديب مصنف حسن الاعتذار في =

[١١] | تبني^(١) سنا بكها من فوق رؤسهم^(٢)

سَقَفًا كواكبهُ البيضُ المباتيرُ

واستحسنوا قولَ النابغة^(٣) يعتذرُ إلى النعمانِ في كلمة :

فإنك^(٤) كالليلِ الذي هو مُدرِكِي

وإنْ خِلْتُ أنْ المنتأى عنكَ واسِعُ

خطاطيفُ حُجْنٍ في جبالٍ متينة

تَدُّ بها أيديَّ إليك نوازِعُ^(٥)

فقال سلم الخاسر^(٦) يعتذرُ إلى المهدي في أبيات :

سطر ١ تبني = مدت / رؤسهم = سامهم / تبني سنا بكها من فوق
رؤسهم سقفا = كأنما التمع يوما فوق رؤسهم سقف .
» ٢ سقفا = ليلا / المباتير = المياتير .

= رسائله وشعره . يشبه في المحدثين بالنابغة في الجاهلية توفي في حدود العشرين والمائتين .
راجع : فوات الوفيات ١٣٩/٢ ، الأغاني ١٢/٢ - ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٤٩ ،
خاص الخاص ٨٨ ، ٨٩ ، مروج الذهب ٢٥/٧ ، معجم الأدباء ٢١٢/٦ - ٢١٥ ،
الفهرست ١٢١

(١) الشعر والشعراء ٤٧٩ ، العكبري ١٣/٢ ، الصناعتين ١٩٠ ، أسرار
البلاغة ١٤٠ ، المختار ١ ، الحيوان ٣٩/٣ منسوباً فيه لبشار .
(٢) جمع راس مخففاً .

(٣) راجع : الأغاني ١٦٢/٩ - ١٧٧ ، الشعر والشعراء ٧٠ - ٨٥ ، ابن
عساكر ٤٢٤/٥ - ٤٢٩ ، سبط اللاك ٧٩ ، ٥٨

(٤) العقد الثمين ٢٠ ، الأغاني ١٦٣/٩ ، سبط اللاك ٥٧٠ ، الشعر والشعراء
٨٠ ، سر الفصاحة ٢٣٦ البيت الأول فقط ، خاص الخاص ٧٦ البيت الأول فقط ، الشريشي
٣٨٩/١ ، الطراز ٢٩١/١ ، الخزانة ١٤٥/١ ، إعجاز القرآن ٧٦ ، أسرار البلاغة ١١٠
ابن عساكر ٤٢٦/٥ ، شرح شواهد المغني ٣٠ ، المتنجل للشالبي ١٧٠ ، نقد النثر ٧٦ ، ٥٠
(٥) حجن معوجة ، يقول : أنت في قدرتك على كخطاطيف عقف يد بها ، وأنا
كدلو تمد بتلك الخطاطيف .

(٦) هو سلم بن عمرو بن حماد مولى بني نيم بن مرة ، شاعر مطبوع من شعراء =

إني^(١) أعوذ بخير الناس كلهم وأنت ذاك بما تأتي وتجتنب
وأنت كالدهر مَبْثُوثًا حَبَاءُ اللَّهِ والدهر لا ملجأ منه ولا هرب
ولو ملكت عِنانَ الريحِ أَصْرِفُهُ في كل ناحية ما فاتك الطلب
وهذا البيت من قول الفرزدق للحجاج :

ولو^(٢) حملتني الريحُ ثم طلبتني
لكنتُ كشيءٍ أدركته مقاديرُهُ
فجعل حِيَالَ « وإنك كالليل » ، « وأنت كالدهر » ، وجعل حِيَالَ
« خطاطيفُ حجن » ، « ولو ملكت عِنانَ الريح » ، وأحسن . على
أن عليَّ بن جبلة^(٣) قد مدح بمثل معنى النابغة حميدًا^(٤) فقال :

= الدولة العباسية . كان منقطعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالا فأنفق
على الأدب فقال له بعض أهله : إنك الخاسر الصفقة فلقب بذلك . ثم مدح الرشيد فأصر له
بمائة ألف درهم وقال له : كذب بهذا المال من لقبك بالخاسر ؛ فجاءهم بها وقال : هذا
ما أنفقته على الأدب ثم رجعت الأدب ، فأنا سلم الرابع لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه
بهذا غير ما ذكر . وكان سلم تلميذاً لبشار بن برد وصديقاً لأبي العتاهية ، وله شعر كثير
أجاد في أكثره . وتوفي في خلافة الرشيد سنة ١٨٦ هـ . راجع : معجم الأدباء
٢٤٧/٤ - ٢٤٩ ، الأغاني ٧٣/٢١ - ٧٤ ، الخزانة ١٤٦/٤ ، سمط اللاك ٧٨٧

(١) زهر الآداب ١٦٦/٤ ، المتحل ١٨٠

(٢) غير موجود في ديوانه ، زهر الآداب ١٦٦/٤

(٣) هو أبو الحسن علي بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالكوكة ،
الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء المبرزين . قال الجاحظ في حقه : كان أحسن خلق الله
إنشادا ، وما رأيت مثله يدويا ولا حضريا . وكان من أبناء الموالى من الشيعة الخراسانية
من أهل بغداد . استنفذ شعره في مدح أبي دلف القاسم العجلي وأبي غانم حميد بن عبد الحميد
الطوسي ، وزاد في تفضيلهما وتفضيل أبي دلف خاصة حتى فضل من أجله ربيعة على مضر
وجاوز الحد في ذلك . فيقال إن المأمون طلبه حتى ظفر به فسل لسانه من قفاه ، ويقال
بل هرب ولم يزل متواريا حتى مات سنة ٢١٣ هـ . راجع : الأغاني ١٠٠/١٨ - ١١٤ ،
وفيات الأعيان ٤٨٣ ، الشعر والشعراء ٥٥٠ - ٥٥٣ ، خاص الخاص ٩٣ ، ٩٤ ،
شذرات الذهب ٣٠/٢ ، ٣١ ، سمط اللاك ٣٣٠

(٤) هو أبو غانم حميد بن عبد الحميد الطوسي . راجع : وفيات الأعيان في مواضع

متفرقة ، شذرات الذهب ٣١/٢ ، الطبري ١٠٣٠/٣ - ١٠٣٧

وما لإصرى^(١) حاولته عنك مهرب^٣

ولو رفعتَه في السماء المطالع

بلى هارب لا يَهْدِي لِمَكَانِهِ ٣

ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

فلا بن جبلة أنه زاد في المعنى وأشبعه ، وعليه أنه جاء به في بيتين ،

والنابعة جاء به في بيت وله السبق . ومثل قول ابن جبلة : « ولو ٦

رفعتَه في السماء المطالع » قول البحري :

سلبوا^(٢) وأشرقت الدماء عليهم

مَحْمَرَةٌ فكانهم لم يُسَلَّبوا ٩

ولو أنهم ركبوا الكواكب لم يكن

لمجدِّهم عن أخذ بأسك مهرب

[١٢] | وقول سلم « وأنت كالدهر » مأخوذ من قول الأخطل^(٣) : ١٢

سطر ١١ لمجدِّهم عن أخذ بأسك = ليجيرهم من جلد بأسك / عن أخذ = من أخذ .

(١) زهر الآداب ١٦٧/٤ البيت الأول فقط .

(٢) ديوانه ١٨٩/٢ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، الموازنة ١٢٨ البيت الأول

فقط ، كتاب البديع لابن المعتز ٥٢ البيت الأول فقط .

(٣) البيت لشعلة بن فائد بن هلال ، وقصته مشهورة مع هشام بن عبد الملك :

لما أكرهه هشام على الإسلام فأبى ، فقطع هشام قطعة لحم من نخذ شعله وأطعمه ، ففى هذا يقول شعله :

أمن حزة في الفخذ منى تباشرت عداى فلا تقص على ولا وتر

وإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عاربما فعل الدهر

راجع : كتاب المؤلف والمختلف من أسماء الشعراء للآمدى — نسخة الأستاذ الميمنى .

وإن^(١) أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وأحسن ما قال الأوائل في الأوطان ومحبتها ، والتشوق إليها ،

ما أنشدني أبو أحمد يحيى^(٢) وغيره :

بلاد^(٣) بها حل الشباب تميمي وأول أرض مس جلدى ترابها

وقال ابن ميادة^(٤) :

سطر ٤ حل الشباب تميمي = عى الشباب تميمي = نيطت على تميمي

(١) معجم الأدباء ٥١٢/٦ ، زهر الآداب ١٦٧/٤ ، المؤلف والمختلف ١٨ ،

معجم الشعراء ١٤١

(٢) هو أبو أحمد يحيى بن على بن أبي منصور ، المعروف بابن المعجم . كان أدبياً شاعراً مطبوعاً ، وكان أشهر أهل زمانه وأحسنهم أدباً وأكثرهم افتناناً في علوم العرب والمعجم ، ونادم المعتضد والمكثف من بعده . ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفي سنة ٣٠٠ هـ .

راجع : نزهة الألبا ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، الفهرست ١٤٣ ، وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٢٨٧/٧ ، ٢٨٨

(٣) البيت لأعرابي أو لامرأة من طيء ، وهو ضمن أبيات ثلاثة وردت في

الكمال ٤٠٦ ، ٦٧٦ وهى :

ألم تعلنى يا دار بلجاء أننى إذا أخصبت أو كان جدبا جنابها
أحب بلاد الله ما بين مشرف إلى وساهى أن يصوب سحابها
بلاد بها عى الشباب تميمي وأول أرض مس جلدى ترابها

وورد البيتان الأخيران أيضاً في زهر الآداب باختلاف في الرواية .

(٤) هو الرماح بن أبرد بن ثوبان أو ثريان بن سراقه . . . بن مضر ، ويكنى

أبا شرحبيل أو أبا شراحيل المرى المعروف بابن ميادة ، وميادة أمه وكانت أم ولد . وكان عريضا للشر طالبا مهاجرة الشعراء ومسابة الناس . وكان يضرب بيده على جنب أمه

ويقول : اعزنى ميادة للقوافي

أى اشتدى . وهو شاعر مجيد من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية . مات في خلافة المنصور سنة ١٤٩ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٤٨٤ ، الأغاني (دار الكتب) ٢٦١/٢ —

٣٤٠ ، معجم الأدباء ٢١٢/٤ — ٢١٤ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ ، خزانة الأدب

٧٧/١ ، سمط اللآلى ٣٠٦

ألا^(١) ليت شعري هل أبيت ليلة

بحرّة ليلى حيث ربيت أهلي

٣ بلاد بها نيطت على قلائدي

وقطعت عني حين أدركني عقلي

فإن كنت عن تلك المواطن حابسي

٦ فأفش على الرزق واجمع إذن شملي

إلى شبيهه بهذا . فجاء ابن الرومي^(٢) فذكر الوطن ، وبين عن العلة

التي لها يحب ، وجمع ما فرقوه في أبيات من قصيدة فقال :

٩ ولي^(٣) وطن آليت ألا أبيعَه وألا أرى غيري له الدهر مالا

سطر ٢ ربيت = ربتني .

» ٣ قلائدي = تئمني .

» ٤ وقطعت = وحللت .

» ٥ حابسي = مانني .

» ٦ فأفش = فأيسر .

(١) أورد صاحب الأغاني قصة هذه الأبيات الثلاثة قال : أخبرنا يحيى بن علي ... عن عبد السلام بن القتال قال : عارضني ابن ميادة فقال : أنشدني يا ابن القتال ، فأشدته :

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة
وهل أزجرن العيش شاكية الوجي
وهل أسمع الدهر صوت حمامة
وهل أشرب الدهر مزن سحابة
بلاد بها نيطت على تئمني
وقطعت عني حين أدركني عقلي

قال : فأتاني الرواة بهذا البيت الخ . راجع : الأغاني (دار الكتب) ٣١١/٢ ، زهر الآداب ١٠٣/٣ ، ابن عساكر ٣٢٨/٥ باختلاف ، سمط الآلي ٢٧٣ باختلاف .

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٤٨٧ : ٤٨٩ ، الفهرست ١٦٥ ، سمط الآلي ١٦٠

(٣) الأبيات في سليمان بن عبد الله بن طاهر ، يستعديه ابن الرومي على رجل من التجار يعرف بابن أبي كامل ، كان أجبره على بيع داره واغتصبه بعض جدرانها . راجع ديوانه ١٣ ، زهر الآداب ٩٩/٣ ، الشريشي ٢٢٩/١ ، مطالع البدور ٢٩٥/٢ ، معجم الشعراء ٢٩٠ .

عَهِدْتُ بِهِ شَرَّخَ الشَّبَابِ وَنِعْمَةً كَنِيمَةً قَوْمٍ أَصْبَحُوا فِي ظِلَالِهَا
فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ حَتَّى كَانَهُ لَهَا جَسَدٌ إِنْ غَابَ غَوْدِرَتْ هَالِكَا
وَحَبَّبَ أَوْطَانَ الرِّجَالِ إِلَيْهِمْ مَا رَبُّ قَضَاهَا الشَّبَابُ هُنَاكَ
إِذَا ذَكَرُوا أَوْطَانَهُمْ ذَكَرَتْهُمْ عُهُودَ الصِّبَا فِيهَا خُنُّوا لَذَلِكَ
وَاسْتَحْسِنِ النَّاسُ لِلنَّابِغَةِ — فِيمَا نَقَلَ ^(١) — وَصَفَهُ :

وَإِذَا ^(٢) طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدِفٍ رَأَى الْمَجَسَّةَ بِالْعَبِيرِ مُقَرَّمَدٍ ^(٣)

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الْحَزْوَرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ ^(٤)

وَقَالَ غَيْرُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَزَادَ وَتَقْصُ ، فَجَمَعَ ابْنُ الرُّومِيِّ مَا فَرَّقُوهُ
فِي ثَلَاثَةِ آيَاتٍ فَقَالَ :

لَهَا ^(٥) حِرٌّ يَسْتَعِيرُ ^(٦) وَقَدَّتَهُ مِنْ قَلْبٍ صَبٍّ وَصَدْرِي حَنْقٍ
كَأَنَّمَا حَرُّهُ لِنَخَابِرِهِ مَا أُلْهِبَتْ فِي حَشَاةٍ مِنْ حُرْقٍ

سَطْر ١٣ لِنَخَابِرِهِ = لِنَائِقِهِ / أُلْهِبَتْ = أَوْقَدَتْ .

- (١) فِي الْأَصْلِ : فِيمَا نَقَلَ ، وَأَثْبَتَهَا (هـ) : فِيمَا يَقُلُّ
(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا النَّابِغَةُ يَصِفُ فِيهَا الْمُتَجَرِّدَةَ امْرَأَةَ النِّعْمَانِ مَطْلَعَهَا :
أَمِنْ آلِ مِثْلَةٍ رَأَيْتُ أَوْ مَعْتَدِي عَجَلَانِ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ
(٣) الْقَرْمَدُ : كُلُّ مَا طَلَى بِهِ لِلزَّيْنَةِ كَالْجِلْسِ وَالزَّعْفَرَانِ ، وَالْمَقَرَّمَدُ هُنَا الْمَطْلَى ،
وَقَدْ يَرَادُ بِهِ الضِّيقُ مِنْ قَوْلِهِمْ : امْرَأَةٌ مَقَرَّمَدَةُ الرَّفِيقِ أَيْ ضَيْقَتُهُمَا .
(٤) الْحَزْوَرُ : الْغُلَامُ إِذَا اشْتَدَّ وَقْوَى ، يُقَالُ لِلْغُلَامِ إِذَا رَاحَ وَلَمْ يَدْرِكْ بَعْدَ :
حَزْوَرٌ ، وَإِذَا أَدْرَكَ وَقْوَى وَاشْتَدَّ فَهُوَ حَزْوَرٌ أَيْضًا ؛ وَالْمُحْصَدُ : الشَّدِيدُ الْقَتْلِ .
(٥) زَهْرُ الْأَدَابِ ١/ ٢٠٩ ، النُّوَيْرِيُّ ٢/ ٣٨
(٦) فِي الْأَصْلِ : تَسْتَعِيرُ ، بِالتَّاءِ

يزداد ضيقاً على المراس كما تزداد ضيقاً أنشوطه الوهق^(١)
وفى هذه القصيدة وصف سوداء ولها عنى بما مضى ، فتقدم الناس
فى الوصف فقال :

أكسبها الحب أنها صبغت صبغة حب القلوب والحدق
فأنصرفت نحوها الضمائر والأبصار يُعْنِقْنَ أَيْمًا عَنقِ
وإنما جئتُ بابن الرومى لأنه ممن رأيتُ وشاهدتُ ، وهو
أقربُ المحسنين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو ترفعتُ إلى أبى تمام
ومسلم وأبى العتاهية^(٢) وأبى نواس وبشار ، لرأيتُ مثل هذا يكثر ،
فكنتُ أخرجُ مما قصدتُ إلى غيره .

حدثنا محمد بن سعيد^(٣) قال ، حدثنا عمر بن شبة^(٤) عن

سطر ه يعنقن أيمًا عنق = يعشقن أيمًا عشق .

(١) الأنشوطه : عقدة يسهل انجلاها مثل عقدة الشكة ، يقال : ما عقالك بأنشوطه
أى ما مودتك بواحية ؛ ونشطت الحبل أنشطه انشطاً : ربطته ، وإذا حالته فقد أنشطته .
والوهق : حبل كالطول تشد به الإبل والحيل لئلا تند .

(٢) راجع ترجمة أبى العتاهية فى : الأغاني (دار الكتب) ١/٤ - ١١٢ ،
وفيات الأعيان ١٠٤ - ١٠٩ ، الشعر والشعراء ٤٩٧ - ٥٠١ ، سمط اللآلى ٥٥١ .

(٣) انظر الطبرى ١/٢ ١٩٤ ، كتاب الأوراق ١٣ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ٢١٧ .

(٤) هو أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد ، كان صاحب أخبار ونوادر ، وصنف
تاريخ البصرة . ولد سنة ١٧٣ هـ . ومات سنة ٢٦٢ هـ . بسر من رأى . وإنما سمي شبة
لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبى وشبا وعاش حتى دبا
شيخا كبيراً خبا

راجع : معجم الأدباء ٤٨/٦ ، ٤٩ ، شذرات الذهب ١٤٦/٢ ، الفهرست ١١٢ ،
١١٣ ، وفيات الأعيان ٥٢٧ ، ٥٢٨ .

الأصمعي^(١) قال : كان الناس يقدمون قول أبي النجم^(٢) :

كَأَنَّ^(٣) تَحْتَ دِرْعِهَا الْمُنْعَطُ إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تَنْعَطُ

شَطًّا رَمِيتَ فَوْقَهُ^(٤) بِشَطِّ^(٥) ضَخْمِ الْقَدَالِ حَسَنَ الْمِنْخَطِ

كَأَنَّهُ قُطٌّ عَلَى مِقْعٍ كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الثَّطِّ^(٦)

لَمْ يَعْلُ^(٧) فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْخَطْ

حتى قال بشار :

عَجْزَاءُ مِنْ سِرِّ بْنِ مَالِكٍ لَهَا حِرٌّ مِنْ بَطْنِهَا أَرْفَعُ ١٤١

(١) راجع : نزهة الألبا ١٥٠ - ١٧٢ ، الفهرست ٥٥ ، سمط الآلى ٣٥١

(٢) هو الفضل بن قدامة من عجل ، كان ينزل بسواد الكوفة في موضع يقال له الفرك أقطعه إياه هشام بن عبد الملك ؟ وراجز العجاج وأنشد هشام بن عبد الملك أرجوزته التي أولها :

الحمد لله العلي الأجل الواسع الفضل الوهوب المجزل

وهي أجود أرجوزة للعرب . راجع : الشعر والشعراء ٣٨١ - ٣٨٦ ، الأغاني ٧٧/٩ - ٨٣ ، طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٨

(٣) ذكر صاحب الأغاني هذه الأشطار باختلاف ونصها :

عَلَقَتْ خُودًا مِنْ بَنَاتِ الزُّطِّ ذَاتَ جِهَازٍ مُضْغَطٍ مَلَطِ

رَأَى الْمَجْسَ جَيْدَ الْمَنْحَطِ كَأَنَّهُ قُطٌّ عَلَى مِقْعٍ

إِذَا بَدَأَ مِنْهَا الَّذِي تَنْعَطُ كَأَنَّ تَحْتَ ثَوْبِهَا الْمَنْعَطِ

شَطًّا رَمِيتَ فَوْقَهُ بِشَطِّ لَمْ يَنْزِ فِي الْبَطْنِ وَلَمْ يَنْخَطِ

فِيهِ شِفَاءٌ مِنْ أذى الثَّطِّ كَهَامَةِ الشَّيْخِ الْيَمَانِيِّ الثَّطِّ

راجع : الأغاني ٧٩/٩ ، المخصص ١٣٥/٤ البيت الأول فقط باختلاف ، أدب الكاتب لابن قتيبة ٥٢٢

(٤) كذا في أدب الكاتب والأغاني والمخصص ، وفي الأصل : رَمِيتَ تَحْتَهُ .

(٥) الشط : السنام .

(٦) يقال : رجل ثَطٌّ ثَقِيلُ الْبَطْنِ بَطِيءٌ ، أو هو القليل شعر اللحية ، وقيل هو الخفيف اللحية من العارضين ، وقيل هو أيضا القليل شعر الحاجبين (اللسان) .

(٧) في الأصل : « يعل » وكتب تحتها : « يعل » .

زَيْنَ أَعْلَاهُ بِإِشْرَافِهِ وَأَنْضَمَّ مِنْ أَسْفَلِهِ الْمَشْرَعُ
فَعَقَى عَلَى ذَلِكَ حَفَظَهُ النَّاسُ وَقَدَّمُوهُ .

وقد أكثر الناس في ذكر الشَّيب من قُدَمَاءِ الجاهلية والإسلام ،
فأجمع الحُذَّاقُ بعلم الشعر وتمييز ألفاظه ، أنه لم يقل فيه أحسن من
قول منصور النَّمري ، ووقع الإجماع عليه ، فاضرَّه تأخُّره إذ
وقع الأجودُ له ، وهو قوله :

ما تنقضي ^(١) حَسْرَةُ مَنِي وَلَا جَزَعُ

إذا ذكرتُ شباباً ليس يُرْتَجِعُ

بأنَّ الشبابُ وفاتنني ^(٢) بِشِرَّتِهِ

صُرُوفُ دهرٍ وأَيَّامُهَا خُدَعُ

ما كنتُ أعطى شبابي كُنَّةَ غِرَّتِهِ

حتى مضى فإذا الدنيا لَهُ تَبِعُ ^(٣)

إن كنتِ لم تَطْعَمِي ثُكُلَ الشبابِ ولم

تَشْجَبِي بِغُصَّتِهِ فَاَلْعَذْرُ لَا يَقَعُ

سطر ٧ حَسْرَةُ = حُرْقَةُ = عِبْرَةٌ .

» ٩ وفاتنني = ونابتني / بشرته = بلدته = بفرقه .

» ١١ أعطى = أوفى / غرته = عزته .

» ١٢ مضى = انقضى .

(١) الأغاني ١٢/١٩ ، ٢٢ ، الشريشي ٢/٢٦٦ ، الغيث المسجم ٢/١٠٣ ، زهر

الآداب ٣/٦٧ ، ٦٨ ، المنتحل ١٧٥ البيت الثالث فقط ، أمالي المرتضى ٣/٦٢ ، كتاب

البديع ١٣ البيت الثالث فقط ، سمط اللآلى ٣٣٦ البيتان الثالث والخامس .

(٢) الشرة : النشاط والرغبة .

أبكي شباباً سُلِبَتْناهُ وكان ولا
تُوفِّي بقيمته الدنيا وما تَسْعُ
ما واجهَ الشيبَ من عَيْنٍ وإنْ وَمِثَّتْ
إِلَّا لها نبوةٌ عنه ومُرْتَدَعُ

فأما الصَّنْفُ الثاني ممن يعيبُ أبا تمام ، فمنْ يجعلُ ذلك سبباً
لنباهةٍ ، واستجلاباً لمعرفةٍ ، إذ كان ساقطاً خاملاً ، فألف في الطعنِ
عليه كتباً ، واستغوى عليه قوماً ، ليُعرفَ بخلافِ الناس ، وليجريَ
له ذِكْرٌ في النقصِ إذ لم يقعْ له حظٌّ في الزيادة ، ومكسبٌ بالخطأ
إذ حُرِّمَ من جهةِ الصواب . وقد قيل : خالف تذكراً . ولعله ظن أن
هذا مثلٌ ^(١) قولِ الشاعر ، وهو عبد الأعلى بن عبد الله ^(٢) بن عامر :
إذا ^(٣) أنت لم تنفعْ فضرَّ فإنما يُرجى الفتى كما يضرَّ وينفعما
وقال آخر : إذا فاتك الخيرُ فارفعْ علماً في الشرِّ . واحتجَّ آخر في
قوله الشعرَ الرديءَ بأنه إنما أراد أن يُذكرَ به فقال :

سوف ^(٤) أهجوك إن بقيتُ بشعرٍ ليسَ إن قوموه فلسين يسوى
| ويقولون : ذاردي ، وحسبي أن يقولوا له رديءٌ ويرَوَى [١٥]

(١) في الأصل : « مثل » بفتح اللام .

(٢) الأغاني ١٩/١٨ ، الطبري ٢/٩٢٠ ، ٩٢٤ ، ١٣٨٢ ، ١٤٩٦

(٣) العقد الفريد ٢/٣٠ ، الغيث المسجم ١/٩٥ ، الخزانة ٣/٥٩٢ ، الصنائع

٣٤٥ ، إيجاز القرآن ٨٠ معزوا فيه إلى قيس بن الخطيم .

(٤) الموشح ٣٨٠

وقال عبد الوهاب المدائني :

وما كلُّ أهلِ الوثرِ يُجْزَى بِقَرَضِهِ

ألا إنما تُجْزَى قُرُوضُ الأكارِمِ ٣

وذكرُ ذُنُوبِ الوغدِ يرفعُ قدرَهُ

وإنَّ عبثتْ أطرافُهُ بالمظالمِ

حدثنا الحسين بن الحسن الأزديُّ قال : حدثنا أبو حاتم ^(١) عن ٦

الأصمعي قال : قالت أعرابية لابنها : إذا جالستَ الناسَ فأحسنْتَ

أن تقولَ كما يقولون قُل ، وإلا خالفَ تذكّر ، ولو أن تُعَلِّقَ في

عُنُقِكَ أَيْرَ حمار . ٩

وسأذ كر شيئاً مما عابه عليه مَنْ لا يدري ، وأبينهُ لك —

أعزَّكَ الله — هاهنا ، إلى أن يمرَّ غيره ^(٢) في موضعه من شعره إن

شاء الله . ١٢

عابوا — أعزَّكَ الله — قوله في قصيدته التي أحسنَ فيها كلَّ

الإحسان ، ومدح بها المعتصم ، وذكر فتح عمورية ، وأولُ

هذه القصيدة :

١٥

(١) هو أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني ، كان عالماً ثقة قياً بعلم اللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، وأخذ عنه أبو بكر بن دريد وغيره . وكان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة والنحو والقراءة ، توفي فيما قيل سنة ٢٥٠ هـ في خلافة المستعين بالله . راجع : نزهة الألباء ٢٥١ ، معجم الأدباء ٢٥٨/٤ ، الفهرست ٥٨ .

(٢) « هاهنا إلى أن يمر غيره » مكتوب بهامش الأصل .

السيف^(١) أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ

فِي حَدِّهِ السَّيْفُ بَيْنَ الْجِدِّ وَالْعَنْبِ

٣ فَمَا بَوَا قَوْلَهُ فِيهَا :

تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرِّ نَضِجَتْ

أَعْمَارُهُمْ قَبْلَ نَضِجِ التِّينِ وَالْعَنْبِ

٦ فَإِنْ كَانَ هَذَا لِأَنَّ التِّينَ وَالْعَنْبَ لَيْسَ مِمَّا يَذْكُرُ فِي الشَّعْرِ وَأَنَّهُ

مُسْتَهْجَنٌ فَقَدْ قَالَ ابْنُ الرُّقِيَّاتِ^(٢) :

سَقِيًّا^(٣) لِحُلُوانِ ذِي الْكُرُومِ وَمَا

٩ صَنَّفَ مِنْ تِينِهِ وَمِنْ عِنْبِهِ

وَأَنشَدَ الْفَرَّاءُ فِي مَدِّ الْعَنْبِ :

كَأَنَّهُ^(٤) مِنْ شَرِّ الْبَسَاتِينِ الْعِنْبَاءُ الْمُتَنَّقِي وَالَّتَيْنِ

سَطْر هـ أَعْمَارُهُمْ = جُلُودُهُمْ .

(١) ديوانه ٧ - ١١ ، زهر الآداب ١٤٥/٤ ، ديوان المعاني ٧٧/٢ ، الصناعتين

٣٣٧ ، الطراز ٧٧٤/٢ ، معاهد التنصيص ١٠٠/٢

(٢) هو عبيد الله بن قيس بن سريج بن مالك من بني عامر بن لؤي ، شاعر

قريش في العصر الأموي . كان مقبلاً في المدينة وقد ينزل الرقة ، وخرج مع مصعب بن

الزبير على عبد الملك بن مروان ، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابن الزبير فأقام سنة

وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، فسأل عبد الملك في أمره فأمنه فأقام

إلى أن توفي سنة ٨٥ هـ ، وأكث شعره الغزل والنسب ، وله مدح ونثر ، ولف

بابن قيس الرقيات لأنه كان يشب بثلاث نسوة يقال لهن جميعاً رقية . راجع : الأغاني

١٥٥/٤ - ١٦٧ ، سمط اللآلي ٢٩٤

(٣) ديوانه ٨٢ .

(٤) ورد ذكر هذين الشطرين في اللسان مادة « عنب » ضمن أشطار خمسة وهي :

تطعمن أحياناً وحيناً تسقين العنباء المتقى والتين =

وإن كان العيب لم خصهما دون غيرها ؟ فقد كان يجب أن يتعلم هؤلاء أو لا ويطلبوا ، ثم يتكلمون ويعيبون .

- ٣ / حدثني أبو مالك عون بن محمد الكندي^(١) ، كاتب حجر بن أحمد ، وما رأيت أعلم بشعر أبي تمام منه ، وكان قد قرأ على أبي تمام [١٦] عشرين قصيدة من شعره ، وقرأتها عليه | سنة خمس وثمانين^(٢) ، فقرأت هذه القصيدة عليه ، فلما بلغت إلى هذا البيت سألته عن معناه ، وعن عيب الناس له ، فقال ، حدثني أبي قال : غزوت عمورية مع المعتصم ، فبلغه أن الروم قالوا ، وقد أناخ عليهم : والله إنا لنروى أنه لا يفتح حصننا إلا أولاد الزنا ، وإن هؤلاء أقاموا إلى زمان التين والعنب لا يفلت منهم أحد . فبلغ ذلك المعتصم فقال : أمّا إلى وقت التين والعنب ، فأرجو أن ينصرتني الله عز وجل قبل ذلك ؛ وأما قولهم : « لا يفتحها إلا أولاد الزنا » ، فما أريد أكثر ممن معي منهم . قال أبو مالك : فأظن أبا تمام ذكر هذا المعنى في بيته . قال أبو بكر^(٣) : وقد سنخ لي في صحة هذا الخبر ابتداء أبي تمام

= كائنها من ثمر البساتين لا عيب إلا أنهن يلمين

عن لذة الدنيا وعن بعض الدين

والعنب يجمع على أعناب ، وهو العنباء بالمد أيضا ، ولا نظير له إلا السراء ، وهو ضرب من البرود .

(١) هو أبو مالك عون بن محمد الكندي ، أحد أصحاب ابن الأعرابي . أخذ عن

سلحة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه الصولي فأكثر . راجع : معجم الأدباء ٩٩/٦ (٢) يريد ومائتين .

(٣) يريد المؤلف نفسه .

به ، وقوله : « السيفُ أصدقُ أنباءٍ من الكتب » ، فكأنه أشار
إلى هذا . ولو وهم أبو تمام في بعض شعره ، أو قصر في شيء منه ،
لما كان من ذلك مستحقاً أن يبطل إحسانه ؛ كما أنه قد عاب العلماء
على امرئ القيس ومن دونه من الشعراء القدماء والمحدثين أشياء
كثيرةً أخطأوا الوصفَ فيها ، وغير ذلك مما يطول شرحه . فما
سقطت بذلك مراتبهم ، فكيف خصَّ أبو تمام وحده بذلك لو لا
شدة التعصب وغلبة الجهل ؟

وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم :

ما زال^(١) يهنئ بالمواهب دائماً حتى ظننا أنه محموم
فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبد الله
ابن جعفر :

جُدْتَ^(٢) بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح

والمحموم أحسنُ حالا من المجنون : لأن هذا يبرأ فيعود صحيحاً
كما كان ، والمجنون قلما يتخلص . فأبو تمام في تشبيهه الإفراط
في الإعطاء والبذل بكثرة المحموم ، أعذر من أبي نواس إذ شبهه

سطر ٩ بالمواهب = بالمكارم / دائماً = والعلی .

(١) راجع : ديوانه ٣٠٠ ، الصناعتين ٢٨٩ ، أسرار البلاغة ٢٠٦ ، الموشح

٣٢٣ ، سر الفصاحة ١٥٤

(٢) ديوانه ٧٠

بفعل المجنون . ولم لم^٥ يعيبوا قول الآخر :

بطل^٦ تناذره الكُماة كأنه مما يدل على الفوارس أحمق

فصير إفراطه في شجاعته كفعل الأحمق الذي لا يُميز . وقد قال
عبيد اللص العنبري قبل^٧ ، فألم بهذا المعنى إلا أنه قسّمه :

[١٧] ما كان^(١) يُعطى مثلها في مثله إلا كريم الخيم أو مجنون

وكيف رضوا قول البحري في هذا :

إذا^(٢) معشر صانوا السّماح تعسّفت

به همة^٨ مجنونة في ابتذاله

وقد قال أبو نواس :

جُدت^(٣) بالأموال حتى حسبوه الناس^٩ حُمقًا

وعابوا قوله :

لا تسقني ماء الملام فإنني صب^{١٠} قد استعذبت ماء بكائي^{١٢}

فقالوا : ما معنى ماء الملام ؟ وهم يقولون : كلام كثير الماء ، وما

سطر ٥ ما كان يعطى مثلها في مثله = ما إن يوجد بمثلها في مثلها .

» ١٠ جُدت بالأموال حتى حسبوه = جاد إبراهيم حتى جعلوه .

» ١٣ راجع : سر الفصاحة ١٣٢

(١) الحيوان ٣٣/٣ من أبيات منسوبة لابن الطثرية .

(٢) ديوانه ١٢٧/١ ، الموشح ٢٤٠

(٣) ديوانه ١٢١

أكثر ماءٍ شِعْرِ الأُخْطال ! قاله يونس بن حبيب^(١) . ويتولون :

ماء الصبابة ، وماء الهوى ، يريدون الدمع ، قال ذو الرمة^(٢) :

أَنْ تَرَسَّمْتَ مِنْ خَرْقَاءٍ مَنْزِلَةً

٣

ماء الصبابة من عينيكَ مستجُوم ؟

وقال أيضاً :

أَدَارًا^(٤) بِحُزْوَى هِجَّتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً

٦

فماء الهوى يَرْفُضُ أو يَتَرَقِّقُ

وقال عبد الصمد^(٥) وهو مُحْسِنٌ عند مَنْ يَطْعُنُ على أبي تمام وغيرهم :

أَيُّ^(٦) مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهِكَ يَبْقَى بعد ذُلِّ الهوى وذُلِّ السؤال ؟

٩

سطر ٣ أن = أعن / ترسمت = توهمت .

» ٩ لماء وجهك = لحر وجهك / بعد = بين .

» ١ - ٩ راجع : سر الفصاحة ١٣٢ .

(١) هو يونس بن حبيب البصري الضبي الولاء ، وكنته أبو عبد الرحمن . بارع في النحو ، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء ، سمع من العرب ، وروى عن سيبويه فأكثر ، وله قياس في النحو ومذاهب تفرد بها . وكانت له حلقة في البصرة يتنابها أهل العلم وطلاب الأدب وفصحاء الأعراب والبادية . وقيل إنه قارب تسعين سنة ولم يتزوج ولم يتسر . مولده سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ . راجع : نزهة الألبا ٥٩ ، الفهرست ٤٢ ، بغية الوعاة ٤٢٦ ، سمط الآلى ١٩٥

(٢) راجع : وفيات الأعيان ٥٦٣ - ٥٦٦ ، الشعر والشعراء ٣٣٣ - ٣٤١ ،

الخزانة ٢٨٥/٤ ، الأغاني ١١٠/١٦ - ١٣٠ ، سمط الآلى ٨١ ، ٨٢

(٣) ديوانه ٥٦٧ ، الخزانة ٣٧٩/١ ، ٤١/٢ ، سر الفصاحة ١٣٢

(٤) ديوانه ٣٨٩

(٥) هو أبو القاسم عبد الصمد بن المعذل بن غيلان . . . ينتهى نسبه إلى ربيعة بن

نزار . شاعر فصيح من شعراء الدولة العباسية ، مصرى المولد والمنشأ ، وكان هجاء

خبيث اللسان شديد المعارضة ، وكان أبوه المعذل وجده شاعرين . راجع : الأغاني

٥٧/١٢ - ٧٢ ، سمط الآلى ٣٢٥

(٦) الأغاني ٧٠/١٢ ، الشريشى ١٨٩/٢ ، الفيت المسجم ٢٣٣/٢

فصير لماء الوجه ماء . وقالوا : ماء الشباب ، قال أبو العتاهية :

ظبي^(١) عليه من الملاحاة حلة ماء الشباب يجول في وجناته

وهو من قول ابن أبي ربيعة :

وهي^(٢) مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل :

أهيف ماء الشباب يرعد في خد^(٣) يه لولا أديمه قطرا

وأنشدني محمد بن عبد الله التميمي قال ، أنشدني ابن السكيت^(٤) :

قد قلت إذ ماء صباك يرعش وإذ أهاضيب الشباب تبغش^(٥)

فها يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفاً فجاء به في صدر

[١٨] بيته ، لما قال في آخره : « فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي » ،

قال في أوله : « لا تسقني ماء الملام » ؟ وقد تحيل العرب اللفظ على

سطر ١ — ٤ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

» ٩ — ١١ : سر الفصاحة ١٣٣

(١) لم نجد هذا البيت في ديوانه .

(٢) ديوانه ١١٧ ، أمالي المرتضى ١٥١/٢ ، ديوان المماني ٢٣٢/١ ،

الكامل ٣٧٨

(٣) هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت ، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر ، راوية ثقة . أخذ عن البصريين والكوفيين كالقراء وأبي عمرو الشيباني والأثرم وابن الأعرابي ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي . وكان يقول : أنا أعلم من أبي بالنحو ، وأبي أعلم مني بالشعر . وله تصانيف كثيرة في النحو ومعاني الشعر وتفسير دواوين العرب ، زاد فيها على من تقدمه . مات سنة ٢٤٣ هـ .

أو ٢٤٤ هـ . راجع : نزهة الألبا ٢٣٨ — ٢٤١ ، بغية الوعاة ٤١٨ ، ٤١٩

(٤) البغش والبغشة : المطر الضعيف الصغير القطر .

اللفظ فيما لا يستوى معناه . قال الله جل وعز : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا)^(١) والسيئة الثانية ليست بسيئة لأنها مجازاة ، ولكنه لما قال : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ ، قال : سيئة ، فحمل اللفظ على اللفظ ، وكذلك (وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا لِّلَّهِ)^(٢) ، وكذلك (فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)^(٣) لما قال : بَشِّرْهُمْ هَؤُلَاءِ بِالْجَنَّةِ ، قال : بَشِّرْهُمْ هَؤُلَاءِ بِالْعَذَابِ ، والبشارة إنما تكون في الخير لا في الشر ، فحمل اللفظ على اللفظ . ويقال إنما قيل لها بشارة لأنها تَبْسُطُ الوجه ، فأما الشر والكراهة فإنهما يَقْبِضَانِهِ ، كما قال الأعشى^(٤) :

يَزِيدُ^(٥) يَغْضُ الطَّرْفَ دُونِي كَأَنَّمَا

زَوَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَلَى الْحَاجِمِ

فَلَا يَنْبَسِطُ مِنْ بَيْنِ عَيْنَيْكَ مَا انْزَوَى

وَلَا تَلْقَنِي إِلَّا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ

سطر ١ - ٦ راجع : سر الفصاحة ١٣٣

(١) سورة الشورى ٤٠

(٢) » آل عمران ٥٤

(٣) » آل عمران ٢١ ، التوبة ٣٤ ، الانشقاق ٢٤

(٤) هو ميمون بن قيس بن جندل ... وينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار ، ويكنى أبا البصير ، أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وخوّلهم . قيل إنه أدرك الإسلام في آخر عمره ، ورحل إلى النبي صلعم ليسلم ، فقيل له : إنه يحرم الخمر والزنا ، فقال : أمتع منها سنة ثم أسلم ، فأت ذلك بقرية باليمامة . راجع : الأغاني ٧٧/٨ - ٨٧ ، الشعر والشعراء ١٣٥ - ١٤٣ ، سمط اللآلي ٨٣

(٥) البيتان من قصيدة يعاتب الأعشى فيها يزيد بن مسهر الشيباني ومطاعها :

هريرة ودعها وإن لام لأم غداة غد أم أنت للبين واجم

راجع : ديوانه ٥٨ ، الكامل ٣٩٦ ، سمط اللآلي ٤٥١

- وقال الله عز وجل : (وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ)^(١) ،
 فهذا أجلُّ استعارة وأحسنها ، وكلامُ العربِ جارٍ عليها ، فما يكون
 أن قال أبو تمام : « لا تسقنى ماء الملام » ؟ وقال العتّابي :
 أكايم لوعاتِ الهوى ويدينها ^{تخلل} ^(٢) ماء الشوق بين جفوني
 وقال أبو نواس :
 لما ندبتك ^(٣) للجزيل أجبتني لبنيك واستغذبت ماء كلامي
 فهذا — أعزك الله — زائدٌ لعذره ، وعنوانٌ للاحتجاج عنه ،
 إلى أن تسمع فى شعره جميعه إن شاء الله .
 ولو عرف هؤلاء ما أنكره الناسُ على الشعراء الخذاق من
 القدماء والمحدثين لكثُر حتى يقلَّ عندهم ما عابوه على أبي تمام إذا
 اعتقدوا الإينصافَ ونظروا بعينه . ومنزلةُ عائبِ أبي تمام — وهو
 رأسٌ فى الشعر مبتدئٌ لمذهبٍ سلكه كلُّ مُحسِنٍ بعده فلم يبلغه
 [١٩] فيه ، حتى قيل : مذهبُ الطائي ، وكلُّ حاذق بعده | يُنسبُ إليه ،
 ويُقنّى أثره — منزلةٌ حقيرةٌ يُصانُ عن ذكرها الذمُّ ، ويرتفع
 عنها الوهدُ .

سطر ٦ للجزيل = للمهم .

(١) سورة الإسراء ٢٤

(٢) فى الأصل : « ولبينها تخلك » بتشديد اللام المضمومة والكاف ، وأثبتها

(هـ) : « ولبيتها تخلل ماء » . ولعل ما أثبتناه هو أقرب الاحتمالات .

(٣) ديوانه ١١٠

- وقد كان الشعراء قبل أبي تمام يُبدعون في البيت والبيتين
من القصيدة ، فَيُعْتَدُ بذلك لهم من أَجْلِ الإحسان ؛ وأبو تمام أخذ
نفسه وسام طبعه أن يُبدع في أكثر شعره ، فلم يرق لقبه فمل
وأحسن ، ولو قصر في قليل — وما قصر — لفرق ذلك في بحور
إحسانه ، ومن الكامل في شيء حتى لا يجوز عليه خطأ فيه ، إلا
ما يتوهمه من لا عقل له ؟ ومن العلوم خاص وعام ، ومصون
ومبدول ، فلا ينبغي لمن عرف عامه أن يجهل خاصه ، ولا لمن
شرع في مبدوله أن ينكر مصونه ، وإنما أجريت هذا لئلا يجسر
على الحكم على الشعراء ، وتمييز ألفاظهم ، والحكم بالجميل والردى
لهم ، من لم يكن أعلم الناس بالكلام منظومه ومنشوره ، وأقدر
الناس على شيء متى أراد منه ، وأحفظهم لأخذ الشعراء ، وأعلمهم
بمغازيهم ومقاصدِهم . ١٢

- فأما من لا يُحسِنُ أن يعمل بيتاً جيداً ، ولا يكتب رقعة بليغة ،
ولا ينال حفظه ما قالت الشعراء في عشرة معانٍ من عشرة آلاف
معنى قد قالت فيه ، فكيف يجسر على ادعاء هذا ، وكيف يُسوِّغه
إياه من سمعه منه ؟ وليت أبا تمام مُني بعيب من يجل في علم الشعر
قدره ، أو يحسن به علمه ، ولكنه مُني بمن لا يعرف جيداً ولا
ينكر رديئاً إلا بالادعاء ، وهذا كما قال زياد بن عبيد الله الحارثي^(١) :

(١) في الأغاني ١/٣٣ ، ١٧/١٠٤ : زياد بن عبد الله الحارثي ، وفي الطبري =

فَلَوْ^(١) أَنِّي بُلَيْتُ بِهَا شَيْئًا خُوِّلْتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ

صَبَرْتُ عَلَى مَقَالَتِهِ وَلَكِنْ تَعَالَى فَاَنْظُرِي بَعْنِ ابْتِلَانِي !

وَأَنشَدَ الْغُبِّي^(٢) :

فَلَوْ^(٣) أَن لِحْمِي إِذْ وَهَى لِعَبَّتْ بِهِ أُسُودٌ كِرَامٌ أَوْ ضِبَاعٌ وَأَذْؤُبٌ

لَهَوْنٌ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي وَلَكِنَّمَا أَوْدَى بِالْحِمَى أَكْلُبٌ

[٢٠] وقد سنح لي في جهل هذه الطبقة ، وغفلة مُصدِّقهم | على ٦

ادعائهم معرفة مالا يحسنونه قول الشاعر :

من ليس يدري ما يُريدُ فكيف يدري ما نريدُ ؟

وهذه أبيات أولها :

مَالِي أَرَاكَ مُسَيَّبًا أَيْنَ السَّلَاسِلُ وَالْقِيُودُ ؟

سطر ٢ مقالته = عداوته / صبرت على مقالته = لُحْنَانٌ عَلَى مَا أَلْقَى / تَعَالَى
فَانْظُرِي = تَعَالَوْا فَاَنْظُرُوا

» ٤ أُسُودٌ كِرَامٌ أَوْ ضِبَاعٌ = كِرَامُ الْمُلُوكِ أَوْ أُسُودٌ .

» ٥ لَهَوْنٌ مِنْ وَجْدِي وَسَلَى مَصِيبَتِي = لَهَوْنٌ وَجْدِي أَوْ لَزَادَتْ بِصِيرَتِي .

= ١٤٦٨/٢ - ١٤٧١ ، والشعر والشعراء ٤٧٣ : زياد بن عبيد الله الحارثي .

(١) ديوان المعاني ١٧٨ ، المتحلل ١٣٦ ، الكامل ٤٧٦ منسوبين فيه

إلى دعلج .

(٢) هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عتبة بن أبي سفيان القرشي الأموي المعروف بالعتبي الشاعر البصري المشهور ، كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ، وكان يروي الأخبار وأيام العرب . والعتبي نسبة إلى جده عتبة بن أبي سفيان ، ويجوز أن يكون نسبته إلى عتبة التي كان يقول الشعر فيها . توفي سنة ٢٢٨ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٧٣٥ ، تاريخ بغداد ٣٢٤/٢ - ٣٢٦ ، الفهرست ١٢١

(٣) الأغاني ٥٩/١٧ ، والبيتان لابن مفرغ الحميري .

أَغْلَا الْحَدِيدُ بِأَرْضِكُمْ أَمْ لَيْسَ يَضْبَطُكَ الْحَدِيدُ؟
حدثني أبو سليمان النابلسي قال : دخل رجلٌ على أيوب بن
أحمد بَرَقْمِيد^(١) ، فأنشده شعراً ، فجعل يماثب جاريته ولا يَستمعُ
منه فخرج فقال :

أَدَبٌ^(٢) لِعَمْرُكَ فَاسِدٌ مِمَّا تُؤَدِّبُ بَرَقْمِيدُ
من ليس يدرى ما يُريدُ فكيف يدرى ما نريدُ؟
من ليس يضبطه الحديد فكيف يضبطه القصيدُ؟
عقلٌ هُنَاكَ مُخْلِقٌ^(٣) والحقُّ مُقْتَبِلٌ^(٤) جَدِيدُ
وأنشدني يحيى بن علي في الزَّجَّاجِ^(٥) :

فَتَعَالَى إِلَاهُ مَا أَبْلَدَ الْمَأْ فُونُ مُسْتَنْطَقًا وَمَا أَعْيَاهُ
مَارَأَيْنَا مَعَ الْمَضْعَفِ مِمَّا يَدَّعِي عِلْمَهُ سِوَى دَعْوَاهُ
١٢ ولولا ما اضْطَرُّرْتُ إِلَيْهِ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ لِمَا نَدَبْتَنِي لَهُ ، لَمَا كَانَ

(١) كذا بحرف الجر في معجم البلدان ، وفي الأصل : برقميد . و برقميد بلدة كانت في طرف بقعاء الموصل من جهة نصيبين ، وكان لها ثلاثة أبواب : باب بلد وباب الجزيرة وباب نصيبين ، وعلى باب الجزيرة بناء لأيوب بن أحمد ... وقد خربت بعد عام ٣٠٠ هـ ، واشتهر أهلها بالصوصية حتى قيل : لص برقميدي . راجع : معجم البلدان ١٣١/٢ - ١٣٢

(٢) ديوان المعاني ١٩٣ باختلاف يسير ، معجم البلدان ١٣٢/٢

(٣) كذا في الأصل ، وفي معجم البلدان : « مخلق » بفتح اللام .

(٤) في الأصل : « مقبل » بكسر الباء .

(٥) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن السري بن سهل الزجاج النحوي ، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين ، وله تصانيف كثيرة ، منها كتابه في معاني القرآن الكريم ، وكتاب الأمل . راجع : الفهرست ٦٠ ، وفيات الأعيان ١٥

لمثل هؤلاء خاطرٌ في فكرى ، ولا طريقٌ على لسانى ، ولا أهلتُ
منهم أحداً لدمى ؛ وقد أحسن مُسلم في قوله في مثل هذا المعنى :

أَمْوَيْسُ^(١) قل لى : أين أنتَ من الورى

٣

لا أنتَ معلومٌ ولا مجهولٌ ؟

أما الهجاءُ فدقَّ عرضك دُونَهُ

والمَدْحُ عنك كما علمتَ جليلاً ٦

فاذهبْ فأنتَ طليقٌ عرضك إنه

عرضٌ عززتَ به وأنتَ ذليلٌ

سطر ٣ أمويس = مياس .

» ٦ عنك = فيك .

» ٧ طليق = عتيق .

(١) البيتان الأخيران نسبهما صاحب الكامل (٤٧٦) إلى دعبل ، ونسبهما
الآمدى فى الموازنة (٢٥) إلى أبى تمام ، كما نسب البديعى فى كتابه هبة الأيام (١٦٠)
الآيات الثلاثة إلى أبى تمام أيضاً . ووردت الآيات فى ديوان مسلم (ضمن أخبار تتعلق
به فى ص ٢٤٢) منسوبة إلى مسلم ، والخبر هو :

خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل ،
فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل :

لا تعبان بابن الوليد فإنه يرميك بعد ثلاثة بـلال

إن الملول وإن تقادم عهده كانت مودته كفى ظلال

فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الوليد إلى رقعة دعبل فيك ! فلما قرأها قال
له : هل عرفت لقب دعبل وهو غلام يفسق به ؟ قال : لا ، قال : كان يلقب بمياس ؛ ثم
كتب إليه :

مياس قل لى أين أنت من الورى

أما الهجاء فدق عرضك دونه

فاذهب فأنت طليق عرضك إنه

لا أنت معلوم ولا مجهول

والمَدْح عنك كما علمت جليلاً

عرض عززت به وأنت ذليل

وقال علي بن يحيى^(١) :

إِذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ عِرْ صِيكَ ذَلَّ حَتَّى قَدْ سَاحَا كَا
 إِنَّ الْمَضِيعَ شِعْرُهُ عَيْنَ الْمَضِيعِ مَنْ هَجَا كَا
 | إِنِّي سَأَصْرَفُ صَائِنًا عَنْكَ الْهَجَاءَ إِلَى سِوَا كَا [٢١]
 أَسَلُ الَّذِي خَلَقَ الْبَرِّيَّةَ أَنْ يَرَاكَ كَمَا أَرَا كَا

٦ كَانَ هَذَا الْبَيْتَ مَأْخُوضٌ مِنْ قَوْلِ أَبِي هِشَامٍ لِبِشَارٍ :

بِذَلَّةٍ^(٢) وَالَّذِيكَ كَسَبْتَ عِزًّا وَبِاللُّؤْمِ اجْتَرَأْتَ عَلَى الْجَوَابِ
 وَقَالَ مُسْلِمٌ يَهْجُو الْعَبَّاسَ بْنَ الْأَحْنَفِ^(٣) :

٩ بَنُو^(٤) حَنِيفَةَ لَا يَرْضَى الدَّعِيَّ بِهِمْ
 فَاتْرُكْ حَنِيفَةَ وَاطْلُبْ غَيْرَهَا نَسَبًا

إِذْهَبْ إِلَى عَرَبٍ يُرْضَى بِدَعْوَتِهِمْ
 ١٢ إِنِّي أَرَى لَكَ وَجْهًا يُشَبِّهُ الْعَرَبَا

سطر ٧ كسبت = لبست .

» ١١ يرضى = ترضى / بدعوتهم = بنسبتهم = بشبههم .

» ١٢ وجها = لونا = خلقا .

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي ، كان شاعراً
 راوية علامة أخبارياً . مات سنة ٢٧٥ هـ . بسر من رأى في آخر أيام المعتمد ، وله تصانيف
 منها : كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين ، وكتاب إسحاق بن إبراهيم وغيرها . راجع :
 وفيات الأعيان ٤٩٥ ، معجم الأدباء ٤٥٩/٥ ، سمط اللاك ٥٢٥

(٢) الموازنة ٢٦ ، المتجمل ١٤٤ معزوا فيه للبحر .

(٣) راجع : وفيات الأعيان ٣٤٥ - ٣٤٧ ، الأغاني ١٥/٨ - ٢٥ ، مروج
 الذهب ٢٤٥/٧ - ٢٤٨ ، سمط اللاك ٣١٣ ، ٤٩٧

(٤) ديوانه ١٩٩ ، ٢٠٠ ، زهر الآداب ٨٧/٤ ، معاهد التنصيص ١٥/٢

مُنِيَتْ مَنِيٌّ وَقَدْ جَدَّ الْجِرَاءُ^(١) بِنَا

بِغَايَةِ^(٢) مَنَعَتِكَ الْقَوْتَ وَالطَّلَا

فَاذْهَبْ فَأَنْتَ طَلِيقُ الْحِلْمِ مُرْتَهَنٌ^(٣)

بِسَوْرَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضَبَا

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ^(٤) لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^(٥) :

كُنْ^(٦) كَيْفَ شِئْتَ وَقُلْ مَا تَشَاءُ ۚ وَأَبْرِقْ يَمِينًا وَأَرْعِدْ شِمَالًا ۖ

نَجَا بِكَ لَوْ مُكَّ مَنَجِبِي الدُّبَا ۚ بِحِمَّتِهِ مَقَاذِيرُهُ أَنْ يُنَالَا

وَهُمْ كَمَا قَالَ أَبُو نَوَاسٍ :

سطر ١ جد الجراء = حاج الرهان .

» ٣ فاذهب = فاقعد / الحلم = العفو .

» ٧ لؤمك = عرضك / مقاذيره = مقاذيره .

(١) الجراء : هو جرى الفرس وغيره ، أو الجراء للفرس خاصة .

(٢) كذا بالأصل ، ولعلها : لغاية .

(٣) هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولي الشاعر المشهور ، كان أحد الشعراء المجيدين ، وله ديوان شعر كله نخب ، وله مكاتبات قد دوت وفصول حسان من كلامه قد جمعت . توفي بسر من رأى سنة ٢٤٣ هـ ، وهو عم أبي بكر محمد بن يحيى صاحب هذا الكتاب . راجع : وفيات الأعيان ١٢ - ١٤ ، الأغاني ٢١/٩ - ٣٤ ، مروج الذهب ٢٣٧/٧ - ٢٤٥

(٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، وكان أبان رجلاً من أهل جبل من قرية يقال لها الدسكرة ، يجلب الزيت إلى بغداد من مواضعه ، وكان شاعراً بليغاً ، ووزر لثلاثة خلفاء : المعتصم والواثق والمتوكل ، وبعد أربعين يوماً من وزارته للمتوكل نكبه وقتله في النكبة ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وله كتاب رسائل . راجع : الأغاني ٤٦/٢٠ ، الفهرست ١٢٢

(٥) أمالي المرتضى ١٣٣/٢ ، ديوان المعاني ١٧٩/١ ، المنتحل ١٣٢ ، الموازنة

٢٦ ، يتيمة الدهر ٢٥٨/٢ البيت الثاني فقط معزوا إلى ابن الزيات .

بِمَا^(١) أَهْجُوكَ لَا أَدْرِي لِسَانِي فِيكَ لَا يَجْرِي
إِذَا فَكَّرْتُ فِي عَرَضِكَ أَشْفَقْتُ عَلَى شِعْرِي

٣ وكما قال علي بن يحيى :

إِذَا وَضَعْنَاكَ رَفَعْنَاكَ وَإِنْ هَجَوْنَاكَ مَدَحْنَاكَ
وَكَيْفَ يَهْجِي رَجُلٌ قَدْرَهُ أَعَانَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ ؟

٦ ونحو هذا :

مَا كُنْتُ^(٢) أَحْسَبُ أَنْ قُبْحًا كَانَنَا

حُسْنًا وَلَا حَسَنًا يَكُونُ قَبِيحًا

٩ حَتَّى هَجَوْتُ بِكُلِّ قَوْلٍ مُقْذِعٍ

يَحْيِي فَكَانَ لَهُ الْهَجَاءُ مَدِيحًا

وقال الحطيئة^(٣) :

١٢ فَمَنْ^(٤) أَنْتُمْ إِنْ نَسِينَا مَنْ أَنْتُمْ

وَرِيحُكُمْ مِنْ أَى رِيحِ الْأَعَاصِرِ

[٢٢] | أَنْتُمْ أَوْلَى جِثْمٍ مَعَ الْبَقْلِ وَالذَّبَابِ

١٥ فَطَارًا^(٥) وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرَ طَائِرٍ ؟

(١) ديوانه ١٨١

(٢) ديوان المعاني ١٨٠/١ باختلاف يسير .

(٣) راجع : فوات الوفيات ٩٩/١ - ١٠٢ ، الأغاني ٤٣/٢ - ٦٢ ، الشعر

والشعر ١٨٠ ، سمط اللآلي ٨٠

(٤) ديوانه ١١٠ ، حماسة أبي تمام ٦٧٨

(٥) كذا بالديوان ، وفي الأصل : فطار ، ومعنى البيت كما جاء في الديوان : =

أَرِيحُوا^(١) البلادَ منكم وتَحَمَّلُوا

عَلَى سَوْءَةٍ فِعَلَ الإِمَاءُ الْهَوَاهِرَ

وقال آخر :

٣

شَاتَمَنِي^(٢) عَبْدُ بَنِي مِسْمَعٍ فَصُنْتُ عَنْهُ النَّفْسَ وَالْعِرْضَا

وَلَمْ أَجَوبَهُ احْتِقَارًا لَهُ وَمِنْ يَعْضُ الْكَلْبَ إِنْ عَضَا؟

وقال يزيد المهلبي :

٦

نُبْتُ^(٣) كَلْبًا هَابَ رَمِي لَهُ يَنْبَحُنِي مِنْ مَوْضِعِ نَائِي

لَوْ كُنْتَ مِنْ شَيْءٍ هَجَوْنَاكَ أَوْ لَوْ بَنَتْ لِلْسَّامِعِ وَالرَّائِي

فَعَدَّ عَنْ شَتْمِي فَإِنِّي امْرُؤٌ حَامِنِي قِلَّةٌ أَكْفَائِي ٩

وقال آخر :

لَسْتُ أَهْجُوكَ لَسْتَ عِنْدِي بِنْدٍ فَبِكُفِّكَ فَاهْجُنِي وَبِرَجْلِكَ

كَيْفَ أَهْجُوكَ وَالْهَجَاءُ يُبْكِي حَذَرًا أَنْ يَنَالَهُ نَتْنُ أَصْلِكَ ١٢

وقال محمد بن عباد الكاتب^(٤) في أبي سعد المخزومي :

سطر ٤ عبد = كلب

» ٥ ولم أجابه احتقارا = ولم أجبه لاحتقاري / ومن يعض = من ذا يعض

= إنما ناسبتونا قريبا على غير أصل معروف كالقفل يثبت في الربيع ثم يتصوح في الصيف فيذهب ، وكذلك الجراد إنما يجيء ويذهب .

(١) هذا البيت غير موجود في ديوانه

(٢) معجم الأدباء ٢٨٤/٥ ، ١٤٩/٢ ، معاهد التنصيص ٨٦/٢

(٣) الكامل ٤٧٦ بدون عزو

(٤) هو محمد بن عباد مولى بني مخزوم ، وقيل إنه مولى بني جهم ، ويكنى =

أَيَقْنَتَ (١) أَنَّكَ مَا سَبَبْتَ عَمَّاكَ لَوْ أَنَّكَ أَنْ تَسْبَا
 وَالْكَلْبُ إِنْ يَنْبَحُ فَلَيْسَ جَوَابُهُ إِلَّا : أَحْسَنَ كَلْبًا
 خَفَضَ عَلَيْكَ وَقِفَ مَكَأَ نَكَ لَا تَطْفُفَ شَرْقًا وَغَرْبًا
 وَاكْشِفَ قِنَاعَ أَيْيِكَ فَالْآبَاءُ لَيْسَ ثَنَالُ غَضَبًا
 وَمَا ضَرَّ أَبَا تَمَامٍ قَوْلُ هَؤُلَاءِ ، كَمَا أَنَّهُ لَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَنْ يُقْدَفَ
 فِيهِ حَجَرٌ ، وَلَا يُنْقِصُ الْبَدْرَ أَنْ يَنْبَحَ الْكَلْبُ ، وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :
 مَا يَضُرُّ (٢) الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غَلَامٌ بِحَجَرٍ
 وَأَنْشَدَنَا أَبُو ذَكْوَانَ قَالَ أَنْشَدَنِي التَّوْجِي (٣) لِلْمُخْبَلِ (٤) :

سطر ١ أيقنت = ووثقت .

» ٢ والكلب = كالكلب .

» ٣ وقف = وقر .

» ٧ ما يضر = هل يضر .

= أبا جعفر ، مكي من أكبر المغنين من الطبقة الثامنة منهم ، متقن الصنعة ، وكان أبوه
 من كتاب الديوان بمكة فإذ لك قيل ابن عباد الكاتب . توفي ببغداد في دولة بني العباس .
 راجع : الأغاني ١٥/٦ ، ١٦

(١) الحيوان ١٢٧/١ باختلاف .

(٢) البيان والتبيين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١

(٣) هو التوزي تلميذ أبي عبيدة وستأتي ترجمته .

(٤) اختلف الناس في اسمه وقال ابن حبيب : هوربيعة بن مالك بن ربيعة بن عوف
 ابن قبال بن أنف الناقة الشاعر . فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام ويكنى أبا يزيد .
 والمخبل المجنون وبه سمي هذا الشاعر . وكان هجا الزبرقان بن بدر وذكر أخته خليدة
 ثم سر بها بعد حين وقد أصابه كسر وهو لا يعرفها فأوته وجبرت كسره ، فلما عرفها قال :

لقد ضل حامي في خليدة ضلة سأعتب قومي بعدها وأتوب

وأشهد - والمستغفر الله - أنني كذبت عليها والهجاء كذوب

راجع : الشعر والشعراء ٢٥٠ ، الأغاني ١٢/٤٠ - ٤٥ ، الطبري ٧٦٧/١ ، سمط
 الملاكي ٤١٨ ، ٨٥٧

[٢٣] إذا ذكروا الخطيئة لم يعدوا حديثاً عند ذاك ولا قديماً
وما كان الخطيئة غير كلب
ولى من قصيدة :

٣

ما عسى حاسدٌ يقولُ إذا ما
خطبَ الناسَ بالحوادثِ خطبُ
فكفاهُ أغرُّ منهمُ وسيمُ
صدرُهُ في العطاءِ والبأسِ رَحْبُ
غيرَ همٍّ يبدئه من بيمٍ
مثل ما ينبحُ الكواكبُ كلبُ
وقال :

٩

ولقد قتلْتُك بالهجاءِ فلم تَمُتْ
وقال ابنُ الرومي يهجو ابنَ أبي طاهرٍ من أبيات :
رأيتك تنبِّحُنِي سادراً^(١)
كفعلِكَ بالقمرِ الباهرِ
وَإِنَّ قِسِيَّ لِمَبْرِيَّةٍ
بكلِّ أمينِ القُوَى حادِرٍ^(٢)
ولكنْ وقالْ مَعَرَّاتِها
تضاولُ قَدْرِكَ في الخاطرِ
فَلَا تَحْشَ مِنْ أَسْهَمِي صَائِباً
ولا تَأْمَنَنَّ مِنَ العائِرِ
وقال غيره :

الهجوُّ لما أن هجوتُكَ قال لي :
أهجوَّتُهُ بِى أَمْ بِهِ تهجوُّنِي ؟
والشتمُ أيضاً قال لي متعجباً
يا مَنْ يُشَاتِمُنِي بَمَنْ هُوَ دُونِي !

١٥

(١) السادر : المتحير كالسدر ، والذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع ، وسدر البعير :
تحير بصره من شدة الحر . (القاموس)
(٢) الحادر : الشديد القتل .

وقال آخر :

ذهب الذين أحبهم وبقيت فيمن لا أحبه
إذ لا يزال كريم قو م فيهم كلب يسبه

٣

وقال بشار يهجو أبا هشام الباهلي من أبيات :

أيشتم عريض الباهلي بعرضه

لعمرك إني بعدها لمشت

٦

أليس من أشرط القيامة أن يرى

كريم يلاحيه لئيم مذم

وقال منصور بن باذام الأصبهاني (١) :

٩

أردت أن أهجوك حتى إذا عامت من أنت تقرزت [٢٤]

وكيف أهجوك وما مرة ذكرت لي إلا تبرقت

فذاك أنجأك ولو أني أردت أن أهجوك أحسنت

١٢

فكم فتى تصغر عن قدره كويت جنبه فأنضجت

وقال آخر :

لقد جل (٢) قدر الكلب إن كان كلما

١٥

عوى وأطال النبح القمته حجر

سطر ١٦ حجر = الحجر .

(١) في أدب الكتاب للصولي (١٧١) ويثيمة الدهر : منصور بن باذان ، بالنون .

(٢) المتحل ١٣٤

وقال الفرزدق لجريز :

ما ضرَّ^(١) تغلبَ وائلٍ أهجوتها أم بُلتَ حيثُ تناطحَ البحرانِ
وقال حسان^(٢) :

٣

لَا تَسْبِئَنِي^(٣) فَلَسْتُ بِسَبِيٍّ إِنَّ سَبِيَّ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ
مَا أَبَالِي^(٤) أَنْبَ^(٥) بِالْحَزَنِ تَيْسُ أم لَحَانِي بِظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٍ
وقال آخر :

٦

لَعَمْرِي لَقَدْ سَابَتْنِي فَعَلَبَتْنِي هَنِئًا مَرِيئًا أَنْتَ بِالسَّبِّ أَحْذَقُ!
وقال مخلد :

٩

قَدْ كَثُرَ الْعَيْبُ فَيْكَ حَتَّى أَعَاذَكَ الْعَيْبُ مِنْ هِجَائِي
لَا تَحْمَدْنِي وَكُنْ حَمِيدًا مَا فَيْكَ مِنْ كَثْرَةِ الْبَلَاءِ
وقال خيار^(٦) الكاتب :

١٢

وَمَا كُلُّ كَلْبٍ نَاجٍ يَسْتَفِزُّنِي وَلَا كُلُّ طَائِرٍ الذِّبَابُ أُرَاعُ

(١) البيان والنبين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١ ، ١٥٤ ، النقائض ٨٨٠

(٢) راجع : الشعر والشعراء ١٧٠ ، سمط اللآلى ١٧١

(٣) هذا البيت غير موجود في ديوانه .

(٤) ديوانه ٦ ، البيان والنبين ١٤٦/٣ ، الحيوان ٧/١

(٥) نب التيس ينب بالكسر نبا ونبيا ونبابا بضم الباء ونبب صاح عند الهياج .

وقال عمر لوفد أهل الكوفة حين شكوا سعداً : ليكلني بعضكم ولا تنبوا عندي نيب التيوس أي تصيحوا . (اللسان)

(٦) لعله خيار بن نباح الكاتب الذي يقول فيه أبو نواس وقد سرق شعره له :

يسرق السارقون ليلاً وهذا يسرق الناس جهرة بالنهار

صار شعري قطعة لخيار لم لماذا لفلة الأشعار

راجع : ديوان أبي نواس ١٨٧

وقد علمت أسدُ العرينِ بأنِّي أواثبُها وحدي وهنَّ جماعُ
فما لضِباعٍ ندلةٌ قد تعرَّضتْ متى وثبتْ بالمُخدراتِ ضِباعُ؟

وقال : ٣

أوكلما^(١) طنَّ الذبابُ طردته إنَّ الذبابَ إذنَ علىَّ كريمُ !
وقال أعرابي في المعنى الأول :

العبدُ يجتنِبُ الهجاءَ لِسَيِّدٍ ولكَ الهجاءُ إذا هُجيتَ جَمالُ
| لم يَبْقَ عارٌ في البريةِ كُلِّها إلَّا وأُخبِتُ منه فيكَ يُقالُ [٢٥]
وقال دِعْبِل^(٢) :

وأكرهتُ الهجاءَ على لَئيمٍ فَمَا ذاقَهُ لِلْؤُمِ عافَةٌ
وقال البحتري :

على^(٣) نَحَتُ القوافي مِنْ أَمَّا كِنِها وما علىَّ لَهُمْ أَنْ تَفْهَمَ البَقَرُ
١٢

سطر ١١ من أَمَّا كِنِها = من مقاطعها .

(١) المتحل ١٣٤

(٢) هو دِعْبِل بن علي بن رزين بن سليمان الخزامي ، ويكنى أبا علي يتصل نسبه بمضر . شاعر مطبوع مفلح يقال إن أصله من الكوفة وقيل من قرقيسيا . وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباهة . وكان من مشاهير الشيعة . ولد سنة ١٤٨ هـ . وتوفي سنة ٢٤٦ هـ . بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور أهواز . راجع : الأغاني ٢٩/١٨ - ٦١ ، وفيات الأعيان ٢٥٨ ، شذرات الذهب ١١١/٢ ، معجم الأدباء ١٩٣/٤ - ١٩٧ ، سمط الآلي ٣٣٣

(٣) ديوانه ١٨٣/٢ ، الموازنة ١٢٩ ، الطراز ٩٠/٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨ البيت الثاني فقط .

إِذَا مُحَاسِنِي اللَّائِي أُدِلُّ بِهَا

كَانَتْ ذُنُوبِي فَقُلْ لِي كَيْفَ أَعْتَذِرُ؟

أخذ البيت الأول من قول أبي تمام :

لَا يَذْهَبُكَ^(١) مِنْ دَهَائِهِمْ عَدَدٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُمْ أَوْجَلَهُمْ بِقَرَرِ

وأخذ البيت الثاني من قول أبي تمام أيضاً :

فَإِنْ^(٢) كَانَ ذَنْبِي أَنَّ أَحْسَنَ مَطْلَبِي

أَسَاءَ فِي سُوءِ الْقَضَاءِ لِي الْعُذْرُ

وأخذه أبو تمام ، أو أخذه جميعاً من قول أبي حنشل

الفزاري^(٣) ، حين فر عن حذيفة بن بدر يوم الهبأة^(٤)

وَكَمْ مِنْ مَوْقِفٍ حَسَنٍ أَحِيلْتُ مُحَاسِنُهُ فَعُدَّ مِنْ الذُّنُوبِ

وهذه أبيات حسان منها :

ذَكَرْتُ^(٥) بِمَوْقِفِي حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَصَاحِبِهِ الْأَلَدَّ لَدَى الْخُطُوبِ

سطر ١ اللائي = اللاتي .

» ٤ فَإِنْ أَكْثَرَهُمْ أَوْ جَلَهُمْ = فَإِنْ جَلَهُمْ أَوْ كَلَهُمْ = فَإِنْ جَلَهُمْ بِلْ كَلَهُمْ .

سطر ٦ فَإِنْ كَانَ = لَنْ كَانَ .

(١) ديوانه ١٥٠ ، الموازنة ١٤٨

(٢) ديوانه ٤٧٥ ، الموازنة ٤٠ ، دلائل الإعجاز ٣٧٨

(٣) لعلاه أبو حنشل عاصم بن النعمان الشاعر . انظر : الأغاني ١٨/٧٤ ، ٧٥ ،

معجم الشعراء ٢٧٤

(٤) راجع : العقد الفريد ٣/٣١٦ ، الأغاني ١٦/٣١ ، سبط اللالي ٥٨١-٥٨٣

(٥) كذا بالأصل ، ولعلها : ذكرن .

فقلتُ هُنَّ : لا عذرُ لدينا يكونُ من الحبِّ إلى الحبيبِ
 فلو صدق الهوى أو كنتُ حرًّا لمتُ مع الندى يومَ القليبِ
 ٣ وذنبي حاضرٌ لا سترَ عنه لطالبٍ به وعذري بالمغيبِ
 وقد جاهدتُ حتى لاجهادٍ وماتتُ حيلةَ الرجلِ الأريبِ
 ولا عُذرٌ يُعدُّ على نفعًا وكرُّ العذرِ من فعلِ المريبِ
 ٦ وكم من موقفٍ حسنٍ أحييتُ محاسنه فعدَّ من الذنوبِ
 وأنشد أبو محمَّد^(١) :

[٢٦] | على الساغبِ الظمآنِ أن يطْلُبَ القرى

٩ وليسَ عليه أن تصوِّبَ الرِّواعدُ

وقال أبو تمام يشير إلى هذا :

وركب^(٢) كأطرافِ الأُسنةِ عرسوا

١٢ على مثلها والليلُ داج غياهبه^(٣)

سطر ١٢ داج = تسطو .

(١) هو محمد بن سعد ويقال محمد بن هشام بن عوف السعدي أعرابي ، وكان أعلم الناس بالشعر واللغة . وكان يغلظ طبعه ويفخم كلامه ويعرب منطقه . ولد في السنة التي حج فيها المنصور وتوفي سنة ٢٤٨ هـ ، وله من الكتب كتاب الأنواء وكتاب الخيل وكتاب خلق الإنسان . راجع : المهرست ٤٦ ، سمط اللآلى ٧٨/٣

(٢) ديوانه ٤٤ ، الغيث المسجم ١/١٥٨ ، العقد الفريد ٣٥/٢ ، الموازنة ٩ ، هبة الأيام ١٢٨ ، الصناعتين ١٥٤ ، مجموعة المعاني ١٣٤

(٣) المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأُسنة مضياء ونفاذاً ، ويجوز أن يكون شبههم بها لخافة وهزالها . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد : جعلوا تعريستهم على ظهور إبل دفاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيرهم فيها . ويجوز أن =

- لَأَمْرٍ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صَدُورُهُ وليس عليهم أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
وَكَأَنَّ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ نُقْلًا مِنْ قَوْلِ ابْنِ أَبِي ^(١) أَنْشَدَنَاهُ ^(٢) أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى :
غَلَامٌ ^(٣) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى فَنَحْنُ بِلَاءُهُ دَهْرُهُ خَوْوُونَ ^٣
وَكَانَ عَلَى الْفَتَى الْإِقْدَامُ فِيهَا وليسَ عَلَيْهِ مَا جَنَّتِ الْمُنُونُ
وَلِي مِنْ آيَاتٍ فِي الْمَشُورَةِ :
- وَشَاوَرْتُ فِي أَمْرِى الَّذِينَ أَوْدُهُمْ وَلَا يَجِدُ النُّجَحَ الَّذِي لَا يُشَاوِرُ ^٦
لَأَبْلُغَ عُذْرًا فِي الَّذِي قَدْ رَأَيْتُهُ وَلَا ذَنْبَ لِي فِيمَا تَجَرُّ الْمَقَادِرُ
وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ — أَعَزَّكَ اللَّهُ — يَعْمَلُ الْمَعَانِي
وَيَخْتَرِعُهَا وَيَتَكَبَّرُ ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ فِيهَا أَكْثَرَ مِنْ أَبِي تَمَامٍ ؛ وَمَتَى ^٩
أَخَذَ مَعْنَى زَادَ عَلَيْهِ ، وَوَشَّحَهُ بِيَدَيْهِ ، وَتَمَّ مَعْنَاهُ ، فَكَانَ أَحَقَّ بِهِ .
وَكَذَلِكَ الْحُكْمُ فِي الْأَخْذِ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ بِالشُّعْرِ كَقَوْلِ أَوْسَ بْنِ
حَجَرَ ^(٥) :

١٢

سطر ٣ تقحّمها = تقدمها / دهر خؤون = الزمن الخؤون .

= يكون أراد أنهم نزلوا بمنزل سوء ومكان شين صعب فكأنهم على الأسنة قلقتا
ونبو جنب كقوله :

ولموت خير من حياة كائنها معرس يعسوب برأس سنان
(شرح التبريزي)

(١) كذا بالأصل .

(٢) في الأصل : أنشدنا .

(٣) ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الموازنة ٩ ، ٢٥ ، الصناعتين ١٥٤

(٤) في الأصل : « ويتلى » باللام . ومعنى « يتكى » على نفسه « أنه لا يسلك

مسلك الشعراء قبله ، وإنما يستقى من نفسه . (الموشح ٣٢٧)

(٥) هو أوس بن حجر بن عتاب ، قال أبو عمرو بن العلاء : كان أوس فحل =

أقول^(١) بما صبت على غماتي

وجُهْدِي في حبلِ العشيِّرةِ أحطب

٣ فقال أبو تمام :

فلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَتْهُ مَا قَرْتُ

حياضك مِنْهُ في العُصُورِ الذَّوَاهِبِ

٦ وَلَكِنَّهُ صَوَّبُ الْعُقُولِ إِذَا انْتَنَتْ

سَحَائِبُ مِنْهَا أُعْقِبَتْ^(٢) بِسَحَائِبِ

[٢٧] | وكقول النابغة الجعدي^(٣) في صفة الحرب في قصيدة :

٩ أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا تَرَزَّأُ الْحَرْبُ أَهْلَهَا

وَعِنْدَ ذَوِي الْأَحْلَامِ مِنْهَا التَّجَارِبُ

سطر ٤ أفنته = أفناه .

» ٦ انتنت = انجلت .

= مضر حتى نشأ النابغة وزهير فأخلاه . وكان عاقلا في شعره كثير الوصف لمكارم الأخلاق وهو من أوصفهم للحمر والسلاح ، ولا سيما للقفوس ، قال أبو عمرو : ليس للعرب مطلق قصيدة في الرثية أحسن من قول أوس بن حجر :

أيتها النفس أجلى جزعا إن الذي تحذرين قد وقعا

راجع : الشعر والشعراء ٩٩ ، الأغاني ١٠/٦ - ٨ ، خزانة الأدب ٢٣٥/٢ ، سمط الآلي ٢٩٠

(١) زهر الآداب ٩٩/١

(٢) في الأصل « أعقبت » بالبناء للمعلوم .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة ، وكان يكنى أبا ليلى ، وهو جاهلي عمر طويلا . مات وهو ابن مائة وعشرين سنة . وكان العلماء يقولون : في شعره خمار بواف ومطرف بالآف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه ردىء ساقط . راجع : الشعر والشعراء ١٥٨ - ١٦٤ ، الأغاني ٤/١٢٨ - ١٥٢ ، خزانة الأدب ١٢/١

- لها السادة الأشراف تأتي عليهم
 قتلهم والساجات النجائب
 وتسلب الدهم التي كان ربها
 ضنيناً بها والحرب فيها الحرائب
 فقال أبو تمام : والحرب مشتقة المعنى من الحرب .
 وقال إبراهيم بن المهدي (١) :
 هم هيَّجُوا الحربَ واسمُ الحربِ قد عَامُوا
 لو ينفعُ العلمُ مشتقٌّ من الحربِ
 وقليلًا ما يفعلُ هذا إلا مع مسلم بن الوليد .
 وليس يجب — أعزك الله — أن تنظرَ إلى اختلافِ الناسِ
 في أبي تمام ، واضطرابِ روايتهم لشعره ، فإنهم بعدَ إتمامِ
 هذه النسخةِ يجتمعون عليها ، ويُسقطون غيرها ، كما كانوا مختلفين
 في شعرِ أبي نواس وأخباره ، ثم قد اجتمعوا عليه بعدَ فراغِ منه ،
 حتى إن النسخةَ من شعره من غيرِ ما عملته لتباعُ بدراهم ، قد

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور ... بن عبد الله بن العباس الهاشمي ، أخوه هرون الرشيد ، صاحب اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة . وكان أسود اللون لأن أمه كانت تجارية سوداء واسمها «شكة» بفتح الشين وكسرهما وسكون الكاف . وكان مع سواده عظيم الجنة ولهذا قيل له الشين . وكان وافر الفضل غزير الأدب واسع النفس سخي الكف . ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لساناً ولا أحسن منه شعراً . توفي سنة ٢٢٤ هـ . بسر من رأى . راجع : وفيات الأعيان ٩ ، سمط الآلي ٢٤٧

كانت قبلَ ذاكَ تُباعُ بعدِها دنانيرٌ ، ولعلَّها بعدَ قليلٍ تُفقدُ فلا تُرى ، وتسقطُ فلا تُرادُ .

٣ وقد رأيتُ — أعزَّكَ اللهُ — بعضَ هؤلاءِ الجُهلةِ يُصحِّفُ
أيضاً على أبي تمام ، ثمَّ يعيبُ ما لم يقله أبو تمام قط ، وأنا ذاكرُ
ذلكَ في موضِعِهِ من الشعرِ إذ كنتُ قد خفتُ إعراضَكَ^(١) ،
٦ وكرهتُ إِمْلَأَكَ . على أنَّي قد أطلتُ هذه الرسالةَ — أعزَّكَ
اللهُ — استلذاذاً لخطابِكَ ، وشغفاً بِمرادِكَ ، ولتعلِّمَ أني بلغتُ ما في
نفسِكَ ، وقضيتُ بعضَ حقِّكَ . وأنا أتبعُ هذه الرسالةَ بأخبارِهِ ،
٩ إذ كانت عزيزةً لا تكادُ تجتمعُ لأحدٍ ، وهي تنقضي سريعاً ثمَّ
أتبعُها | بعملِ شعرِهِ إن شاء اللهُ .

[٢٨]

(١) في الأصل : خفت غرضَكَ ، ولعل الصواب ما أبتناه .

.

-

;

٣

ما جاء في تفضيل أبي تمام

وهو حبيب بن أوس الطائي صليبة^(١) ، ومولده بقرية يقال لها جاسم^(٢) ، سيمر ذكرها في أخباره إن شاء الله .

حدثني محمد بن يزيد بن عبد الأَكبر النحوي^(٣) . قال : قَدِمَ
عُمارة بن عقيل^(٤) بغداد ، فاجتمع الناسُ إليه ، وكتبوا شعره ،
وسمعوا منه ، وعرضوا عليه الأشعار ، فقال له بعضهم : ها هنا
شاعرٌ يزعمُ قومٌ أنه أشعرُ الناسِ طُرًّا ، ويزعمُ غيرُهُمُ ضدَّ ذلك ،
فقال : أنشدوني له ، فأنشدوه :

سطر ٧ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، ٢٣

(١) صليب : خالص النسب .

(٢) قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية .
(معجم البلدان ٣٧/٣)

(٣) هو المبرد .

(٤) « عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الخطفي ويكنى أبا عقيل .
شاعر متقدم فصيح وكان يسكن بادية البصرة ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون
صلته ويمدح قوادهم . وكانت النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . راجع : الأغاني

غدت^(١) تستجيرُ الدمعَ خوفَ نوى غدٍ

وعادَ قتادًا عندها كلُّ مرقَدٍ

وأنقذَها من غمرة الموتِ أنَّه

صدودُ فراقٍ لا صدودُ تعمَدٍ

فأجرى لها الإشفاقُ دمعةً مُورَدًا

من الدمِ يجري فوق خدِّ مُورَدٍ

هي البدرُ يُغنيها توددٌ وجهها

إلى كلِّ من لاقت وإن لم توددِ

ثم قطع المنشدُ ، فقال عُمارةُ : زدنا من هذا ، فوصل وقال :

ولكنني لم أخو وفراً مُجمَعًا

فُفِزْتُ به إلا بشملٍ مُبدَّدٍ

ولم تُعطني الأيامُ نومًا مُسَكَّنًا

اللَّهُ به إلا بنومٍ مُشرَّدٍ

فقال عُمارةُ : لله درُّه ، لقد تقدَّم صاحبُكم في هذا المعنى جميع من

سبقه على كثرة القول فيه ، حتى لحبَّ الاغتراب ، هيه ! فأنشده :

سطر ١ غدت = سرت .

» ٤ تعمَد = تجمَد .

» ٥ فأجرى = فأذرى .

» ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠١ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠ ، زهر الآداب ٢٤/٣ ، ابن عساكر ٢٢/٤

وطول^(١) مُقامِ المرءِ في الحَيِّ مُخلِقُ

لديباجَتَيْهِ فاغْتَرِبْ تَتَجَدَّدِ

فِيَّيْ رَأَيْتُ الشَّمْسَ زِيدَتْ مَحَبَّةً

إِلَى النَّاسِ إِذْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسَرْمَدِ

[٢٩] | فقال عُمارة: كَمُلْ والله، إِنْ كَانَ الشَّعْرُ بِجُودَةِ اللَّفْظِ، وَحَسَنِ

المَعْنَى، وَاطَّرَادِ الْمَرَادِ، وَاسْتَوَاءِ الْكَلَامِ، فَصَاحِبُكُمْ هَذَا أَشْعَرُ

النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ بغيرِهِ فَلَا أَدْرِي!

حدثني محمد بن موسى قال: سمعتُ عليَّ بنَ الجهم^(٢) ذَكَرَ دِعْبَلًا

فَكَفَّرَهُ وَلَعَنَهُ، وَطَعَنَ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْ شَعْرِهِ، وَقَالَ: كَانَ يَكْذِبُ

عَلَى أَبِي تَمَامٍ، وَيَضَعُ عَلَيْهِ الْأَخْبَارَ، وَوَاللَّهِ مَا كَانَ إِلَيْهِ وَلَا مُقَارِبًا

لَهُ، وَأَخَذَ فِي وَصْفِ أَبِي تَمَامٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كَانَ أَبُو تَمَامٍ

أَخَاكَ مَا زَادَ عَلَى مَدْحِكَ لَهُ، فَقَالَ: إِلَّا يَكُنْ أَخَا بِالنِّسْبِ، فَإِنَّهُ أَخٌ

سَطَر ٤ إِذْ لَيْسَتْ = أَنْ لَيْسَتْ .

» ١-٧ راجع: الأغاني ١٥/١٠١، ابن عساكر ٢٢/٤، ٢٣

(١) ديوانه ١٠٠، المجلس الصالح ١٧١، الفيت المسج ٤٩/٢، ابن عساكر

٢٢/٤، ٢٣، العقد ٣٤/٢، ديوان المعاني ٢٩٠/٢، مختار العقد ١٦٧، دلائل

الإعجاز ٣٨٢، المحاسن والساوي ٢٢٢/١، المنتحل ١٩٧، المحاسن والأضداد ١٠٩،

أسرار البلاغة ٩٩

(٢) هو أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم القرشي الشاعر المشهور أحد

الشعراء الجيدين . وكان له اختصاص بجعفر المتوكل . وكان متدينًا فاضلاً . نفاه المتوكل

إلى خراسان سنة ٢٣٢ هـ، وقيل سنة ٢٣٩ هـ لأنه هجاه، وكانت بينه وبين أبي تمام

مودّة أكيدة . وله ديوان شعر صغير، توفي سنة ٢٤٩ هـ . راجع: وفيات الأعيان

٤٨٥، الموشح ٣٤٤، سبط اللاك ٥٢٦

بالأدب والدين والمودة ، أَمَا سَمِعْتَ مَا خَاطَبَنِي بِهِ :

إِنْ يُكَدِّ (١) مُطَرَفُ الْإِخَاءِ فَإِنَّا

نَقْدُو وَنَسْرِى فِي إِخَاءِ تَالِدِ (٢)

٣

أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبُ تَحْدَرٍ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ

أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ يُؤَلَّفُ بَيْنَنَا

٦

أَدَبُ أَقْمَنَاهُ مَقَامَ الْوَالِدِ

سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ الْحَرَّيَّ — رَحِمَهُ اللَّهُ — يَذْكُرُ عَلَى بَنِ

الْجَهْمِ ، وَخَبَرًا لَهُ مَعَ أَبِي تَمَامٍ ، أَظَنَّهُ هَذَا أَوْ مَا يُصَحِّحُهُ (٣) ، وَلَسْتُ

٩

أَحْفَظُهُ جَيِّدًا وَلَمْ أَجِدْهُ ، لِأَنِّي كَتَبْتُهُ فِيمَا أَظُنُّ فِي كِتَابِ الْحَدِيثِ

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : كَانَ عَلَى بَنِ الْجَهْمِ مِنْ كَمَلَةِ الرِّجَالِ . وَكَانَ يَقَالُ :

عَامُّهُ بِالشَّعْرِ أَكْبَرُ مِنْ شَعْرِهِ . فَانْظُرْ إِلَى تَفْضِيلِ هَذَا الرَّجُلِ لِأَبِي

١٢

تَمَامٍ ، مَعَ تَقَدُّمِهِ فِي الشَّعْرِ وَالْعِلْمِ بِهِ ، وَتَفْضِيلِ عُمَارَةَ بَنِ عَقِيلٍ لَهُ ،

سَطْر ٦ أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبٌ = أَوْ تَفْتَرِقُ نَسَبًا .

(١) هذه الأبيات من قصيدة لأبي تمام مدح بها علي بن الجهم الفرشي الشاعر ، وقد جاءه يودعه لسفر أراده وكان أصدق الناس له ، ومطلع القصيدة :

هي فرقة من صاحب لك ماجد ففداً إذابة كل دمع جامد

راجع : ديوانه ٨٦ ، زهر الآداب ١٧٢/٣ ، المجلس الصالح ١٢٥ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، العقد ٣٠٩/١ ، البيتان الثاني والثالث .

(٢) المعنى : إن لم يثمر حديث الإخاء فإن إخاءنا قديم مثمر .

(٣) في الأصل : وما يصححه .

والعلماء يقولون : جاء عمارة بن عقيل على ساقه الشعراء .

- ويصحح علم علي بالشعر ما جاء به عبد الله بن الحسين قال ،
 قال لي البحري : دعاني علي بن الجهم فضيت إليه ، فأفضنا في أشعار
 المحدثين إلى أن ذكرنا أشجع السامي ^(١) ، فقال لي : إنه يخلي ،
 وأعادها مرات ولم أفهمها ، وأنفت أن أسأله عن معناها ، فلما
 انصرفت فكرت في الكلمة ، وانظرت في شعر أشجع السامي ،
 فإذا هو ربما مررت له الأبيات مفسولة ليس فيها بيت رائع ، فإذا
 هو يريد هذا بعينه ، أنه يعمل الأبيات فلا يصيب فيها بيت
 [٣٠] نادر ، كما أن الراعي إذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشيء قيل أخلى .
 قال : وكان علي بن الجهم عالما بالشعر .

- حدثني أبو بكر هرون بن عبد الله المهلب قال : كنا في حلقة
 دعبل ، فجرى ذكر أبي تمام ، فقال دعبل : كان يتتبع معاني

(١) هو أشجع بن عمرو السامي ، يكنى أبا الوليد من ولد الشريد بن مطرود السامي .
 تزوج أبوه امرأة من أهل اليمامة وشخص معها إلى بلدها فولدت له هناك أشجع ، ونشأ
 باليمامة ثم مات أبوه فقدمت به أمه البصرة تطلب ميراث أبيه ، وكان له هناك مال ، فماتت بها
 وربى أشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسيبه ، ثم كبر وقال الشعر وأجاد وعد
 في الفحول ، وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ، ولم يكن لقيس شاعر معدود ، فلما نجم
 أشجع وقال الشعر افتخرت به قيس وأثبتت نسيبه . ومدح البرامكة وانقطع إلى جعفر خاصة
 وأصفاء مدحه وأعجب به ووصله إلى الرشيد ومدحه وتقدم عنده . راجع : الأغاني
 ٣٠/١٧ - ٥١ ، الشعر والشعراء ٥٦٢ - ٥٦٤ ، خاص الخاص ٨٨ ، خزانة الأدب

فياخذها ، فقال له رجلٌ في مجلسه : ما مِنْ ذاك أعزَّكَ الله ؟
قال ، قلتُ :

٣ إِنَّ امْرَأَةً أَسَدَى إِلَى بِشَافِعِ

إِلَيْهِ وَيَرْجُو الشُّكْرَ مِنِّي لِأُحَقِّقُ

شَفِيعَتَكَ فَاشْكُرْ فِي الْحَوَائِجِ إِنَّهُ

٦ يَصُونُكَ عَنْ مَكْرُوهِهَا وَهُوَ يُخْلِقُ

فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : فَكَيْفَ قَالَ أَبُو تَمَامٍ ؟ قَالَ ، قَالَ :

فَلَقِيتُ بَيْنَ يَدَيْكَ حُلَاوَ عَطَائِهِ وَلَقِيتُ ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ مُرْسُوَ إِلَيْهِ ^(٢)

٩ وَإِذَا امْرُؤٌ أَسَدَى إِلَى صَنِيعَةٍ مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

فَقَالَ الرَّجُلُ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ قَبَّحَكَ اللَّهُ ، فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ أَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى وَتَبِعْتَهُ فَمَا أَحْسَنْتَ ، وَإِنْ كَانَ أَخَذَهُ

١٢ مِنْكَ لَقَدْ أَجَادَهُ فَصَارَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، فَغَضِبَ دُعْبَلٌ وَقَامَ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَشَعْرُ أَبِي تَمَامٍ أَجْوَدُ ، فَهُوَ مَبْتَدَأٌ وَمَتَّبِعٌ أَحَقُّ

بِالْمَعْنَى ، وَلِدُعْبَلٍ خَبْرٌ فِي شَعْرِهِ هَذَا مَشْهُورٌ أَذْكَرُهُ بِسَبَبِ مَا قَبْلَهُ .

سَطْر ٩ أَسَدَى = أَهْدَى .

(١) كَذَا فِي س ، وَدِيوانه ٢٤٠ ، وَفِي الْأَصْلِ وَشَرَحَ التَّبْرِيزِيُّ « وَلَقِيتُ » بضم التاء .

(٢) الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَةٍ قَالَهَا فِي إِسْحَاقَ بْنِ أَبِي رَبِيعٍ كَاتِبِ أَبِي دَاوُدَ وَسَأَلَهُ أَنْ يَشْفَعَ إِلَيْهِ أَوْلَاهَا :

إِنَّ الْأَمِيرَ بِلَاكَ فِي أَحْوَالِهِ فَرَأَيْتُكَ أَهْرَعَهُ غَدَاةَ نَضَالِهِ

رَاجِعْ : دِيوانه ٢٤٠ ، الْمَوَازِنَةُ ٢٨ ، الْجَلِيسُ الصَّالِحُ ٧٢

حدثني محمد بن داود^(١) قال ، حدثني يعقوب بن إسحاق الكندي^(٢) قال : كانت علي القاسم بن محمد الكندي وظيفة لدعبل في كل سنة ، فأبطأت عليه ، فكلمني فأذكرته بها ، فما برح حتى أخذها فقال دعبل :

* إن امرأ أسدى إلى بشافع *

وذكر البيتين . وقد تبسع البحتري أبا تمام ، فقال في هذا المعنى :

وعطاء غيرك إن بذلت عناية فيه^(٣) عطاؤك

حدثني أبو جعفر المهلب قال ، حدثني ابن مهران قال ، حدثني [٣١] عبد الله بن محمد بن جرير^(٤) قال : سمعت محمد بن حازم الباهلي^(٥)

الشاعر يصف أبا تمام ، ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ، ويقول : ما سمعت لمتقدم ولا محدث بمثل ابتدائه في مرثيته :

* أصم بك الناعي وإن كان أسما^(٦) *

ولا مثل قوله في الغزل :

(١) لعنه محمد بن داود بن الجراح المتوفى سنة ٢٩٦ هـ

(٢) هو فيلسوف العرب المشهور . انظر : الفهرست ٢٥٥

(٣) كذا في الديوان ١/١٥٠ ، وفي الأصل : فيها .

(٤) هو ابن المؤرخ المشهور .

(٥) هو محمد بن حازم بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، مولده ومنشؤه بالبصرة ،

شاعر مطبوع إلا أنه كان كثير الهجاء للناس ، ولم يمدح من الخلفاء إلا المأمون . راجع :

معجم الشعراء ٤٢٩ ، الأغاني ١٢/١٥٨ - ١٦٧

(٦) البيت :

أصم بك الناعي وإن كان أسما وأصبح مغني الجود بعدك بلعما

وهو مطلع قصيدة رثي أبو تمام بها أبو نصر محمد بن حميد .

- ما إن^(١) رأى الأقوام شمساً قبلها أفلت فلم تعقبهم بظلام
لو يقدرُونَ مشواً على وجناتهم وعيونهم فضلاً عن الأقدام
حدثني سوار بن أبي شراعة قال ، حدثني البحتري قال : كان
أول أمرى في الشعر ، ونباهتى فيه ، أنى صرت إلى أبي تمام وهو
بحمص ، فعرضت عليه شعري ، وكان يجلس فلا يبق شاعر
إلا قصده وعرض عليه شعره ، فلما سمع شعري أقبل على وترك
سائر الناس ، فلما تفرقوا قال : أنت أشعر من أنشدني ، فكيف
حالك ؟ فشكوت خلة ، فكتب لي إلى أهل معرة النعمان ، وشهد
لي بالحذق ، وقال : امتدحهم ، فصرت إليهم فأكرموني بكتابه
ووظفوا لي أربعة آلاف درهم ، فكانت أول ما أصبته .
- حدثني أبو عبد الله العباس بن عبد الرحيم الألوسى قال ،
حدثني جماعة من أهل معرة النعمان قال : ورد علينا كتاب أبي تمام
للبحتري : يصل كتابي على يدَي الوليد بن عبادة ، وهو على
بذاته^(٢) شاعر فأكرموه .
- وسمعت أبا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد يقول للبحتري ،

سطر ٢ وعيونهم = وجباههم / فضلاً عن = فضلاً على .

» ٣ - ١٠ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٨ - ١٦٩ ، هبة الأيام ١٣

» ١١ - ١٤ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ - ١٦٩

(١) ديوانه ٢٧٧

(٢) أي على سوء حاله .

وقد اجتمعاً في داره بالخلد^(١) ، وعنده محمد بن يزيد النحوي ،
وذكروا معني تعاورة البحتري وأبو تمام : أنت في هذا أشعر من
أبي تمام ، فقال : كلا والله ذاك الرئيس الأستاذ ، والله ما أكلت^٣
الخبز إلا به ، فقال له محمد بن يزيد : يا أبا الحسن^(٢) ، تأبى إلا شرفاً
من جميع جوانبك !

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي قال ، قلت للبحتري : أيُّما^٦
[٣٣] أشعر ، | أنت أو أبو تمام ؟ فقال : جيده خير من جيدي ، وردئي
خير من رديئه . قال أبو بكر : وقد صدق البحتري في هذا ، جيد
أبي تمام لا يتعلق به أحد في زمانه ، وربما اختل لفظه قليلاً لامعناه ،
والبحتري لا يختل^٩ .

حدثني أبو الحسن الكاتب قال : كان إبراهيم بن الفرج
البندنجي الشاعر يبيئنا كثيراً ، وكان أعلم الناس بالشعر ، ويبيئنا^{١٢}
البحتري وعلي بن العباس الرومي ، وكانوا إذا ذكروا أبا تمام عظموه

سطر ١ - ٥ راجع : الموشح ٣٣١ ، الأغاني ١٨ / ١٦٨ .

(١) الخلد قصر بناء المنصور أمير المؤمنين ببغداد بعد فراغه من مدينته على
شاطئ دجلة في سنة ١٥٩ هـ . وبنيت حواله منازل فصارت محلة كبيرة عرفت بالخلد
والأصل فيها القصر المذكور . (معجم البلدان ٣ / ٢٥٤)

(٢) أبو الحسن : كنية ثانية للبحتري . قيل إنه كان يكنى أبا عبادة ولما دخل
العراق تكنى أبا الحسن لينزل العنجهية والأعرابية ويساوي في مذاهبه أهل الحاضرة ،
ويقرب بهذه الكنية إلى أهل النباهة والكتاب من الشيعة . وقد ذكر بعضهم أنه كان
يكنى أبا الحسن ، وأنه لما اتصل بالمتوكل وعرف مذهبه عدل إلى أبي عبادة والأول أثبت .

راجع : الموازنة ١١ ، ١٢

ورفعوا مقدارَه في الشعرِ حتى يُقدِّموه على أكثرِ الشعراءِ ، وكلُّ
يُقرُّ بأستاذيته ، وأنه منه تعلَّم ، وقال : هؤلاء أعلمُ أهلِ زمانهم
بالشعرِ ، وأشعرُ مَنْ بَقِيَ . ٣

حدثني أبو الحسن علي بن محمد الأنباري قال ، سمعتُ البحتريَّ
يقول : أنشدني أبو تمام لنفسه :

٦ وَسَابِحٌ^(١) هَطَلِ التَّغْدَاءَ هَتَّانِ

عَلَى الْجِرَاءِ أَمِينٍ غَيْرِ خَوَّانِ
أَظْمَى الْفُصُوصِ وَلَمْ تَظْمَأْ قَوَائِمُهُ

٩ فَخَلَّ عَيْنَيْكَ فِي ظِلْمَانَ رِيَّانِ
فَلَوْ تَرَاهُ مُشِيحًا وَالْحَصَى زَيْمٌ

بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَشَى وَوُحْدَانِ
١٢ أَيْقَنْتَ — إِنْ لَمْ تَثَبْتَ — أَنْ حَافِرُهُ

مِنْ صَخْرٍ تَدْمُرُ أَوْ مِنْ وَجْهِ عُثْمَانَ
ثم قال لي : ما هذا من الشعرِ ؟ قلتُ : لا أدري ، قال : هذا

سطر ١٠ زيم بين = فلق تحت .

» ١٢ أَيْقَنْتَ = حَافِت .

» ٤ — ١٤ راجع : إيجاز القرآن ٩٣

(١) زهر الآداب ٤/١٤٩ ، ١٥٠ ، الشريشي ١/٣٧٩ ، الصنائع ٣١٧ ،
ديوان المعاني ١/١٩٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، إيجاز القرآن ٩٣

المُسْتَطَرْدُ ، أو قال الاستطرادُ ، قلتُ : وما معنى ذلك ؟ قال :
يُرى أنه يريدُ وصفَ الفرسِ ، وهو يريدُ هجاءَ عثمان^(١) . فاحتذى
هذا البحرى فقال في قصيدته التي مدح فيها محمد بن علي القميّ^٣
ويصف الفرسَ أولها :

أهلاً^(٢) بذكُم الخيالِ المقبلِ

فمَلَّ الذي نهَوَاهُ أو لم يفعلِ^٦

ثم وصف الفرسَ فقال :

وأغرَّ في الزمنِ البهيمِ محجَّلِ

قد رُحْتُ منه على أغرَّ مُحجَّلِ^٩

[٣٣] | كالمهيكلِ المبنيِّ إلاَّ أنه

في الحُسْنِ جاء كصورةٍ في هيكلِ

يَهْوَى كما تهْوَى العقابُ إذا رأتُ^{١٢}

صَيْدًا وينتصبُ انتصابَ الأجْدَلِ

مُتوجِّسٌ برقيقتينِ كأنما

يُرْيَانِ مِنْ وَرَقٍ عليه مُوَصَّلِ^{١٥}

سطر ١٢ إذا رأت = وقد رأت

» ١٣ وينتصب انتصاب = ويتنفس انقضاض .

» ١٥ يريان = تريان .

» ١ - ٢ راجع : إيجاز القرآن ٩٣

(١) هو عثمان بن إدريس السامي .

(٢) ديوانه ٢١٧/٢ - ٢١٨ ، زهر الآداب ١٥٠/٢ ، الشريشي ٣٧٩/١ ،

إيجاز القرآن ١٨١ البيتان الرابع والخامس .

وَكَانَمَا نَفَضْتُ عَلَيْهِ صِبْغَهَا

صَهْبَاءَ لِلْبَرْدَانِ أَوْ قَطْرُ بُلٍ

٣ مَلِكَ الْعُيُونِ فَإِنْ بَدَأَ أُعْطِنَهُ

نَظَرَ الْمَحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْمُقْبِلِ

مَا إِنْ (١) يَعْافُ قَدَى وَلَوْ أَوْرَدَتْهُ

٦ يَوْمًا خَلَائِقَ حَمْدَوِيهِ (٢) الْأَحْوَالِ

وكان هذا عدوًّا للذي مدحه . فحدثني عبدُ الله بن الحسين وقد

اجتمعنا بقرقيسياء (٣) قال ، قلتُ للبحري : إنك احتذيتَ في

٩ شعركَ — يعني الذي ذكرناه — أبا تمام ، وعملتَ كما عملَ من

المعنى ، وقد عابَ هذا عليك قومٌ ، فقال لي : أيعابُ عليَّ أن أتبعَ

أبا تمام ، وما عملتُ بيتًا قط حتى أُخطِرَ شعره بيبالي ؟ ولكنني

١٢ أسقطُ بيتَ الهجاء من شعري . قال : فكان بعد ذلك لا يُنشدُهُ ،

وهو ثابتٌ في أكثر النسخ .

حدثني محمد بن سعيد أبو بكر الأصمُّ قال ، حدثني أحمد بن

(١) ديوانه ٢/٢١٨ ، الصناعتين ٣١٨ ، معجم الأدباء ٧/٢٢٧ ، مجموعة

المعاني ١٦٢ ، إيجاز القرآن ١٨١

(٢) في الأصل : حمدويه ، بفتح الهاء .

(٣) قرقيسياء : بلد على نهر الخابور ، وعندها مصب الخابور في الفرات . راجع :

معجم البلدان ٧/٥٩

أَبِي فَتْنٍ^(١) قَالَ : حَضَرْتُ أَبَا تَمَامٍ وَقَدْ وُصِّلَ بِمَائَتِي دِينَارٍ ، فَدَفَعَ إِلَى رَجُلٍ عِنْدَهُ مِنْهَا مِائَةً ، وَقَالَ : خُذْهَا . ثُمَّ قِيلَ لِي إِنَّهُ صَدِيقٌ لَهُ ، وَاسْتَبْنَتْ مِنْهُ خَلَّةٌ فَعَذَلَتْهُ عَلَى إِعْطَائِهِ مَا أُعْطِيَ ، وَقُلْتُ : لَوْ كَانَ شَقِيقُكَ مَا عَذَرْتُكَ مَعَ اضْطِرَابِ حَالِكَ ، فَقَالَ :

ذُو^(٢) الْوُدِّ مِنِّي وَذُو الْقُرْبَى بِمَنْزِلَةٍ

وَإِخْوَتِي أَشْوَقَةٌ عِنْدِي وَإِخْوَانِي

عِصَابَةٌ جَاوَرَتْ آدَابَهُمْ أَدَبِي

فَهُمْ وَإِنْ فُرِّقُوا فِي الْأَرْضِ جِيرَانِي

أَرْوَاحُنَا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ وَغَدَتْ

أَجْسَامُنَا لِشَآمٍ أَوْ خُرَاسَانَ

قَالَ ابْنُ أَبِي فَتْنٍ : وَكَانَ أَبُو تَمَامٍ أَحْضَرَ النَّاسِ خَاطِرًا . وَقَدْ أَجَادَ

هَذَا الْمَعْنَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِيُّ فَقَالَ :

سَطْر ١٠ أجسامنا = أبداننا / لشام = بشام = في شام = في عراق .

(١) هو أحمد بن أبي فتن ، واسم أبي فتن صالح مولى للربيع بن يونس ، ويكنى أحمد أبا عبد الله ، وكان أسود ، وهو شاعر مجيد من شعراء بغداد . وكانت له أغراض مستطرفة ومعان مستحكمة ، شهر بالشعر في أيام المتوكل واستفرغ شعره في الفتح بن خاقان راجع : سمط اللآلي ٢٤٤ ، ٢٤٥

(٢) ديوانه ٣٣٢ ، الشريشي ١٧٧/٢ ، ابن عساكر ٢٣/٤ ، العقد ٣٠٩/١ ، المنتحل ٢٢٠ ، عيون الأخبار ٧/٣ ، الجليس الصالح ١٢٥ ، أحسن ما سمعت ٢٩ البيتان الأخيران فقط . وهذه الأبيات من قصيدة مدح أبو تمام بها سليمان بن وهب وشفع في رجل يقال له سليمان بن رزين ابن أخى دعبيل الخزاعي ومطلعها :

إِنَّ الْأَمِيرَ حَمَامَ الْجَارِمِ الْجَانِي وَمُسْتَرَادَ أَمَانِي الْمَوْتِقِ الْعَانِي

[٣٤]

| أَمِيلٌ^(١) مَعَ الذَّمَامِ^(٢) عَلَى ابْنِ عَمِّي

وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ عَلَى الشَّقِيقِ

٣ أَفَرَّقُ بَيْنَ مَعْرُوفِي وَمَنِّي

وَأَجْمَعُ بَيْنَ مَالِي وَالْحَقُوقِ

وَأَمَّا تَلَقَّنِي حُرًّا مُطَاعًا

فَإِنَّكَ وَاجِدِي عَبْدَ الصَّدِيقِ

حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني ابن الأعرابي

المنجَّمُ قال : كان أبو تمامٍ إذا كملَه إنسانٌ أجابه قبل انقضاء كلامه ،

٩ كَأَنَّهُ كَانَ عَلِمَ مَا يَقُولُ فَأَعَدَّ جَوَابَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا تَمَامَ ،

لَمْ لَا تَقُولُ مِنَ الشَّعْرِ مَا يُعْرَفُ ؟ فَقَالَ : وَأَنْتَ لَمْ لَا تَعْرِفُ مِنَ

الشَّعْرِ مَا يُقَالُ ؟ فَأُفْهِمَهُ . وحدثني أبو الحسين الجرجاني قال : الذي

١٢ قَالَ لَهُ هَذَا أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ بِخُرَاسَانَ ، وَكَانَ هَذَا مِنْ عُلَمَاءِ النَّاسِ ،

وَكَانَ مُتَصِلًا بِالطَّاهِرِيَّةِ . وَلَا أَعْرِفُ أَحَدًا بَعْدَ أَبِي تَمَامَ أَشْعَرَ مِنْ

سَطْر ١ الذَّمَامُ = الرِّفَاقُ / ابْنِ عَمِّي = ابْنِ أُمِّي

» ٢ وَأَقْضَى لِلصَّدِيقِ = وَأَحْمَلُ لِلصَّدِيقِ = وَأَحْتَمِلُ الصَّدِيقَ = وَآخِذُ لِلصَّدِيقِ

» ٣ أَفَرَّقُ = وَأَفَرَّقُ / وَمَنِّي = وَبَيْنِي .

» ٥ وَأَمَّا تَلَقَّنِي = وَإِنْ أَلْفَيْتَنِي / حُرًّا = مُلْكًا .

» ٧ - ١٣ رَاجِعُ : الْمَوْشَحُ ٣٢٥ .

(١) زَهْرُ الْآدَابِ ٤/ ١٥٦ ، ١٥٧ ، الشَّرِيشِيُّ ١/ ٦٧ ، الْعَقْدُ ١/ ٣٠١ ،

قَالَ صَاحِبُ الْعَقْدِ : الْأَبْيَاتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ ، عَيُونُ الْأَخْبَارِ ١/ ٢٦٦ ، دِيْوَانُ الْمَعَانِي

١/ ٩٠ ، أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ ٢٩ ، نَقْدُ النَّثَرِ ٧٣

(٢) الذَّمَامُ : الْحَقُّ وَالْحَرَمَةُ .

البحترى ، ولا أغضَّ كلاماً ، ولا أحسنَ ديباجةً ، ولا أتمَّ طبعاً .
وهو مستَوِي الشعر ، حُلُوُّ الألفاظ ، مقبولُ الكلام ، يقعُ على
تقديمه الإجماعُ ، وهو مع ذلك يُلَوِّذُ بأبي تمامٍ في معانيه . فأى
دليلٍ على فضلِ أبي تمامٍ ورياستِهِ يكونُ أقوى من هذا ؟
قال أبو تمام :

يَسْتَنْزِلُ^(١) الأملَ البعيدَ بِبَشَرِهِ
بُشْرَى المَخِيلَةِ بالربيعِ المَغْدِقِ^(٢)
وكذا السحابُ قَامَا تدْعُو إلى

مَعْرُوفِهَا الرُّوَادَ مالمَ تَبْرُقِ
فحَسَّنَ هذا المعنى وكمَّله ، ثم أوضحَه في مكانٍ آخرَ واختصره فقال :
إنما^(٣) البِشْرُ رَوْضَةٌ فَإِذَا أَعْقَبَ بَدَلًا فَرَوْضَةٌ وَغَدِيرٌ
فما زال البحترى يردُّ هذا المعنى في شعره ، ويتَّبَعُ أبا تمامٍ فيه ،
ويقعُ في أكثره دواته ، قال في قصيدةٍ يمدحُ بها رافعاً :

سطر ٧ بشرى الخيلة = بشر الخيلة .

» ٩ مالم = إن لم .

» ١١ فإذا أعقب بدلاً = فإذا ما كان بر .

(١) ديوانه ٢١٣ ، الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧ ، الموشح ٣٣١ .

(٢) المعنى : يقول كما تبشر السحابة التي قد أخلت بالمطر فكذا بشر هذا ببشر
بالنجاح . والربيع المطر الذي يجيئ في الربيع . والمغديق الذي يجيئ بالمغديق وهو الماء
الكثير : (شرح التبريزي)

(٣) ديوانه ٣٩٨ ، الموازنة ١٤٦ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

كانت^(١) بشاشتك الأولى التي ابتدأت

بالبشر ثم اقتبلنا بعدها النعما

٣ | كالمزنة استوبقت^(٢) أولى مخيلتها [٣٥]

ثم استهلّت بغزير تابع الديما

فاحتذى معانيه واقتصصها ، فجذبته المعاني واضطرتّه إلى أن حكى

٦ لفظه في هذا ، فصار يشبه لفظ أبي تمام ، ولفظ البحترى في

أكثر هذه أسهل ؛ ثم ردّد هذا المعنى البحترى فقال واستعاره

للسيف :

٩ مُشرق^(٣) للندى ومن حسب السي

ف لمستله ضياء حديده

ضحكات في إثرهنّ العطايا

١٢ وبروق السحاب قبل رعوده

ثم ردّد المعنى وأسقط البشر منه وصير مكانه الرعد فقال في أبي الصقر :

سطر ١ ابتدأت = بدأت .

» ٣ استوبقت = استوفقت .

» ٩ للندى = بالندى

» ١٠ ضياء = صفاء .

(١) ديوانه ٨٥/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٣١

(٢) استوبقت : حبست ماءها .

(٣) ديوانه ١١٨/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ البيت الثاني فقط ، الموشح ٣٤٢ ،

الموازنة ١٥٥ البيت الثاني فقط .

- يُولِيكَ^(١) صَدَرَ الْيَوْمِ قَاصِيَةَ الْغَنَى
- بِفَوَائِدٍ قَدْ كُنَّ أَمْسٍ مَوَاعِدَا
- سَوِّمَ السَّحَائِبِ مَا بَدَأَنَ بَوَارِقًا
- فِي عَارِضٍ إِلَّا ثَنَيْنَ رَوَاعِدَا
- ثُمَّ رَدَّدَ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ بِحَالِهِ ، فَقَالَ فِي الْمَعْتَزِّ بِاللَّهِ وَأَحْسَنَ :
- مَتَهَلَّلُ^(٢) طَلَّقَ إِذَا وَعَدَ الْغَنَى
- بِالْبَشْرِ اتَّبَعَ بِشْرُهُ بِالنَّائِلِ
- كَالْمَزْنِ إِنْ سَطَعَتْ لَوَامِعُ بَرْقِهِ
- أَجَلَّتْ لَنَا عَنْ دِيْمَةٍ أَوْ وَابِلِ
- وَهَذَا الْمَعْنَى فَإِنَّمَا ابْتَدَأَهُ أَبُو نُوَّاسٍ ، فَقَالَ يَمْدَحُ قَوْمًا مِنْ قَرِيْشٍ فِي
- أَرْجُوزَةٍ وَصَفَ فِيهَا الْحَمَامَ :
- بِشْرُهُمْ^(٣) قَبْلَ النَّوَالِ اللَّاحِقِ
- كَالْبَرْقِ يَيْدُو قَبْلَ جُودٍ دَافِقِ
- وَالْفَيْثُ يَخْفَى وَقَعُهُ لِلرَّامِقِ
- مَا لَمْ تَجِدْهُ بِدَلِيلِ الْبَارِقِ

سَطَر ٢ بفوائد = بعوائد = بمواهب .

» ١٢ بشرهم = يسكرهم .

» ١٥ ما لم تجده = إن لم يجده .

(١) ديوانه ١٦٤/٢ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢ ، الموشح ٣٤٢

(٢) » ٨٢/١ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

(٣) الموازنة ٣٩ ، ديوان المعاني ٣٠٧/٢

وَمَنْ تَبَحَّرَ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ وَجَدَ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَهُ لَا يُدَا بِهِ ،
كَمَا أَنَّ كُلَّ مُحْسِنٍ بَعْدَ بَشَارٍ لَا يُدْ بِبَشَارٍ ، وَمُنْتَسِبٌ إِلَيْهِ فِي أَكْثَرِ
إِحْسَانِهِ ، قَالَ أَبُو تَمَامٍ :

| فَسَوَاءٌ^(١) إِيَّاجَاتِي غَيْرَ دَاعٍ وَدُعَايَ بِالْقَاعِ غَيْرَ مُجِيبٍ [٣٦]
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ نَسَخًا لَهُ :

وَسَأَلْتُ^(٢) مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ فَكُنْتُ فِي اسْتِ
تَخْبَارِهِ كَمُجِيبٍ مَنْ لَا يَسْأَلُ^(٣)
وَقَالَ أَبُو تَمَامٍ :

إِذَا^(٤) الْقَصَائِدُ كَانَتْ مِنْ مَدَائِحِهِمْ
يَوْمًا فَأَنْتَ لَعَمْرِي مِنْ مَدَائِحِهَا
فَقَالَ الْبُحْتَرِيُّ :

وَمَنْ^(٥) يَكُنْ فَاخِرًا بِالشَّعْرِ يُذَكَّرُ فِي
أَصْنَافِهِ فَبِكَ الْأَشْعَارُ تَفْتَخِرُ

سطر ٤ بالقاع = بالقفر .
» ١٢ ، ١٣ يذكّر في أصنافه = يمدح في أضعافه .

(١) ديوانه ٣٦ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١
(٢) » ١٥/١ ، الموازنة ١٢٩ ، الموشح ٣٣١
(٣) كذا في الديوان ، وفي الأصل : مَنْ لَمْ يَسْأَلِ ، وهو غير صحيح إذ القصيدة
على قافية اللام المضمومة ومطلعها :

لولا تعفنى لقلت المنزل معنى تبينه ومعنى مشكل
(٤) ديوانه ٧٤ ، الموازنة ١٤٠

(٥) » ١٨٤/٢ ، الموازنة ١٤٠

وقال أبو تمام :

وَإِذَا ^(١) أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانٌ حَسُودٍ ^٣

فقال البحتري :

وَلَنْ ^(٢) تَسْتَبِينَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ نِعْمَةٍ

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُدَلِّلْ عَلَيْهَا بِحَاسِدٍ ^٦

وقال أبو تمام :

بُخْلٌ ^(٣) تَدِينُ بِحُلُوهِ وَبِمُرِّهِ

فَكَانَهُ جُزْءٌ مِنَ التَّوْحِيدِ ^٩

فقال البحتري :

وَتَدِينُ ^(٤) بِالْبُخْلِ حَتَّى خِلْتَهُ

فَرَضًا يُدَانُ بِهِ الْإِلَهُ وَيُعْبَدُ ^{١٢}

سطر ٨ بخل = لؤم .

» ٩ جزء = ضرب .

» ١٢ فرضا = دينا .

(١) ديوانه ٨٥ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد ٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ،
مختار العقد ١٩٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢ ، الطراز ١٩١/١ ، الشريشي
٥٤/١ ، أسرار البلاغة ٩٣

(٢) ديوانه ٣٤/١ ، الموازنة ١٣٠ ، ديوان المعاني ٦/١ ، الموشح ٣٣٩ ،
المختار ٧٠

(٣) ديوانه ٤٩٤

(٤) في الأصل وتدين ، ولعل العيوب ما أثبتناه أو لعله : وتدينوا . وفي الديوان

١٩٣/٢ ، والمتنحل ١٤٥ : وتماحكوا في البخل . وقبل هذا البيت :

جدة ولا جود وطالب بغية في الباخلين وبغية لا توجد

تركوا العلا وهم يرون مكانها ودعا اللجين قلوبهم والعسجد

وقال أبو تمام :

أَوْ (١) يَخْتَلِفُ مَاءُ الْوِصَالِ فَمَاؤُنَا

عَذْبٌ تَحَدَّرَ مِنْ غَمَامٍ وَاحِدٍ ٣

وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ الْفَرَزْدَقِ :

يَا بَشْرُ (٢) أَنْتَ فَتَى قَرِيشٍ كُلِّهَا

رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ ٦

فقال البحتري :

وَأَقْلُ (٣) مَا يَنْبِي وَيَدْنُكَ أَنَّنَا

نَزَمِي الْقِبَائِلَ عَنْ قَبِيلٍ وَاحِدٍ ٩

وقال أبو تمام :

ثَوَى (٤) بِالْمَشْرِقَيْنِ لَهُمْ ضَجَاجُ

أَطَارَ قُلُوبَ أَهْلِ الْمَغْرِبَيْنِ ١٢

[٣٧] | وَإِنَّمَا أَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ مُسْلِمٍ :

لَمَّا (٥) نَزَلْتَ عَلَى أُذُنِي بِلَادِهِمْ

أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ ١٥

(١) راجع : أخبار أبي تمام ٦٢

(٢) البيت قاله الفرزدق لنصر بن سيار الليثي ، وروايته في الديوان ٢٢٣/٤ :

يَا نَصْرُ أَنْتَ فَتَى نَزَارِ كُلِّهَا رِيشِي وَرِيشُكَ مِنْ جَنَاحٍ وَاحِدٍ

(٣) ديوانه ١٩٤/١

(٤) » ٣٢٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٧

(٥) » ١٣٠ ، » ٣٧٧

فقال البحتري :

غدا^(١) غَدَوَةٌ بَيْنَ الْمَشَارِقِ إِذْ غَدَا

فَبَثَّ حَرِيْقًا فِي أَقْصَى الْمَغَارِبِ ٣

وجاذبني يوماً بعضُ مَنْ يَتَعْصَّبُ عَلَى أَبِي تَمَامٍ بِالتَّقْلِيدِ لَا بِالفَهْمِ ،
وَيُقَدِّمُ غَيْرُهُ بِلَا دِرَايَةٍ فَقَالَ : أَيُّحْسَنُ أَبُو تَمَامٍ أَنْ يَقُولَ كَمَا قَالَ

البحتري :

تَسْرَعُ^(٢) حَتَّى قَالَ مَنْ شَهِدَ الْوَعْيَ

لِقَاءِ أَعَادٍ أَمْ لِقَاءِ حَبَائِبٍ ؟

فقلت له : وهل افترض هذا المعنى قبل أبي تمام أحدٌ في قوله : ٩

حَنٌّ^(٣) إِلَى الْمَوْتِ حَتَّى ظَنَّ جَاهِلُهُ

بأنه حَنٌّ مُشْتَقًّا إِلَى وَطَنٍ

ولولا أَنَّ بعضَ أَهْلِ الْأَدَبِ أَلْفَ فِي أَخْذِ الْبَحْتَرِيِّ مِنْ ١٢

أَبِي تَمَامٍ كِتَابًا^(٤) ، لَكُنْتُ قَدْ سَقْتُ كَثِيرًا مِثْلَ مَا ذَكَرْنَا ،
وَلَكِنِّي أَكْرَهُ إِعَادَةَ مَا أَلْفَ ، وَأَجْتَنِبُ أَنْ أَجْتَذِبَ مِنَ الْأَدَبِ

سطر ٢ غدا غدوة بين المشارق إذ غدا = وغدوة تنين المشارق إن غدا .

(١) ديوانه ٢/٢١٠ ، ديوان المعاني ٢/١٧٦

(٢) » ٢/٢١٠

(٣) » ٣٨٨ ، الصناعتين ١٧٥

(٤) لعله يريد أبا الضياء بشر بن تميم الذي ألف كتاباً في أخذ البحتري من

أبي تمام . راجع : الموازنة ٢٢

مَا مُلِكَ قَبْلِي ، إِلَّا أَنِّي سَأَتِي بِأَيَّاتٍ مِنْ جَهَنَّمَ ذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى جَمِيعِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ :

قال أبو تمام :

شَهِدْتُ^(١) جَسِيَّاتِ الْعُلَا وَهُوَ غَائِبٌ

وَلَوْ كَانَ أَيْضًا شَاهِدًا كَانَ غَائِبًا

فقال البحتري :

نَصَحْتُكُمْ^(٢) لَوْ كَانَ لِلنُّصِيحِ سَامِعٌ

لَدَى شَاهِدٍ عَنْ مَوْضِعِ الْفَهْمِ غَائِبٌ

على أن محمد بن عبيد الله العُثْبِي قد قال :

قَوْمٌ حُضُورٌ غَائِبُونَ أَلْأَذْهَانِ لَيْسَ لَهَا قُفُولٌ

وقال أبو تمام :

فَإِنْ^(٣) أَنَا لَمْ يَحْمَدَكَ عَنِّي^(٤) صَاحِبًا

عَدُوُّكَ فَاعْلَمْ أَنِّي غَيْرُ حَامِدٍ^(٥)

سطر ٧ سامع = موضع .

» ٨ شاهد = سامع / الفهم = النصيح .

(١) ديوانه ١٧ ، الموازنة ١٤٤

(٢) » ٢١٢/٢

(٣) » ١١٩

(٤) كذا في س ، وشرحي الخطيب والصولي ، وفي الأصل : عندي .

(٥) » أحسن ما يقال في هذا البيت : أنه يقول القصيدة الرائقة فيرغب عدو

المدح في روايتها ، فإذا أنشدتها فكأنه قد حمد من يعاديه . وقال : يحمذك عني ، لأن

هذه القصيدة تنشد وتروى والطائي ليس بحاضر ، فنشدها كالتائب عنه .

(شرح التبريزي)

فقال البحتري :

[٣٨] | لِيُوَاصِلَنَّكَ ^(١) ذَكَرُ شِعْرِ سَائِرِ

يَرْوِيهِ فِيكَ لِحْسِنِهِ الْأَعْدَاءُ ٣

وكان هذا المعنى من قولهم : مِنْ فَضْلِ فلان أَنْ أَعْدَاءَهُ يَجْمَعُونَ عَلَى فَضْلِهِ ، وقولهم : خَيْرُ المَدْحِ ما رواه العدو والصديق .

وقال أبو تمام :

وَنِعْمَةٌ ^(٢) مُعْتَفَى جَدْوَاهُ أَحَلَى عَلَى أُذُنِيهِ مِنْ نَعْمِ السَّمَاعِ ٦

فقال البحتري :

٩ نَشْوَانُ ^(٣) يَطْرَبُ لِلسَّوَالِ كَأَنَّمَا

غَنَّاهُ مَالِكُ طَبِيءٍ أَوْ مَعْبُدُ

وَأَوَّلُ مَنْ أَتَى بِفَرَحِ الْمُسْتَوَلِ ، وَطَلَاقَةِ وَجْهِهِ ، ثُمَّ أَخَذَهُ النَّاسُ

١٢ فَوَلَدُوهُ فَقَالُوا : السَّوَالُ أَحَلَى عِنْدَهُ مِنَ الْغَنَاءِ ، وَرَاجِيهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مُعْطِيهِ ، زَهِيرٌ ، قَالَ :

تَرَاهُ ^(٤) إِذَا مَا جِئْتَهُ مَتَهَلَّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ

سطر ٢ ذكر شعر = ركب شعر .

» ٧ معتنى جدواه = معتنى يرجوه .

» ٩ يطرب للسؤال = من طرب السؤال .

(١) ديوانه ٢/٢٢٠ ، ديوان المعاني ١/١٢٨

(٢) » ١٩٤ ، الموازنة ١٣١

(٣) » ١٩٣/٢ ، الموازنة ١٣١ ، معاهد النصيب ٢/١٤٢

(٤) العقد الثمين ٩٣ ، الشعر والشعراء ٥٨ ، الشريشي ١/١٠٠

وقال أبو تمام :

وَجَرَّبُونُ^(١) سَقَاهُمْ مِنْ بَأْسِهِ فَإِذَا لَقُوا فَكَانَتْهُمْ أَغْمَارُ^(٢)

٣ فأخذه البحترى فقال :

مَلِكٌ^(٣) لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٌ إِقْدَامٌ غَرٌّ وَاعْتِزَامٌ مُجَرَّبٌ

فأما الذى نقله البحترى نقلاً ، فأخذ اللفظ والمعنى ، فقوله

٦ أبي تمام يصفُ شِعْرَهُ :

مُنْزَهَةٌ^(٤) عَنِ السَّرَقِ الْمَوْرَى مَكْرَمَةٌ^(٥) عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ

فقال البحترى يصف بلاغةً :

٩ لَا يَعْمَلُ^(٥) الْمَعْنَى الْمَكْرَرُ رَ فِيهِ وَاللَّفْظُ الْمُرَدَّدُ

وقال أبو تمام :

الْبَيْدُ^(٦) وَالْعَيْسُ وَاللَّيْلُ التَّامُ مَعًا

١٢ ثَلَاثَةٌ أَبَدًا يُقَرَّنُ فِي قَرْنِ^(٧)

سطر ٤ إقدام غر = إقدام ليث .

» ٩ المعنى = القول / اللفظ = الرأى .

» ١١ البید والعيس = العيس والهم .

(١) ديوانه ١٤٨ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٢) الأغمار الذين لم يجربوا الأمور ، مفرد غمر .

(٣) ديوانه ١٣٥/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧١

(٤) » ٨١ ، الموشح ٣٣٢

(٥) » ١٢٣/٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) » ٣٣٤ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦

(٧) الليل التام والليل التامى : أطول ليلى الشتاء . القرن : الجبل المفتول من

لحاء الشجر . (قاموس)

فقال البحتري :

اطْلُبَا^(١) ثَالِثًا سِوَايَ فَإِنِّي رَابِعُ الْعَيْسِ وَالْذَّجَى وَالْبَيْدِ

[٣٩] | وَأَخَذَهُ أَبُو تَمَامٍ مِنْ قَوْلِ ذِي الرُّمَّةِ :

وَلَيْلٍ^(٢) كَجِلْبَابِ الْعُرُوسِ اذْرَعْتُه

بِأَرْبَعَةٍ وَالشَّخْصُ فِي الْعَيْنِ وَاحِدٌ

أَحْمُ عِلَافِيٍّ ، وَأَبْيَضُ صَارِمٍ ،

وَأَعْيَسُ مَهْرِيٍّ ، وَأُرُوعُ مَاجِدٍ^(٣)

وقال أبو تمام :

تَفِيضٌ^(٤) سَمَاحَةٌ وَالْمَزْنُ مُكْدٍ

وَتَقْطَعُ وَالْحُسَامُ الْعَضْبُ نَابِي

سطر ٤ كجلباب العروس ادرعته = كإثناء الرويزي جيبته .
» ٧ وأروع = وأشعث .

(١) ديوانه ١٩٤/٢ ، الموازنة ١٣١ ، الصناعتين ١٧٦ ، عيون الأخبار ٢٣٢/١ ، الشريشي ٦٤/١

(٢) ديوانه ١٢٩ ، الموازنة ٣٤ ، الصناعتين ١٧٥ ، ديوان المعاني ٣٤٢/١ ، أمالي المرتضى ١٣/٣ ، مجموعة المعاني ١٩٠ ، الشريشي ٦٣/١

(٣) معنى البيتين كما جاء في الديوان : جبت الليل بأربعة ، ثم فسر الأربعة فقال :
أحم : أسود يعني الرجل ، علافي ، منسوب إلى علاف حتى من العرب يعملون الرجال ،
والأبيض : سيف صارم قاطع ، والأعيس : الأبيض يعني بعيره ، وأشعث يعني نفسه ، والماجد :
الكثير المفاخر والقصائد ، هذه الأربعة شخصها في العين واحد لاجتماعها في سواد الليل ،
والمهري من الإبل منسوب إلى مهرة حتى من عرب اليمن . قال بعضهم : علاف قرية تعمل
فيها الرجال ، والأروع : الذي يروعك بجماله وهيبته . (ديوانه ١٢٩)

(٤) ديوانه ٥٦

فقال البحرى :

يَتَوَقَّدَنَّ (١) والكواكبُ مُطْفَأًا

ةً وَيَقْطَعَنَّ وَالشَّيُوفُ نَوَابِي

٣٧

وقال الطائي :

لَا تَدْعُونَّ (٢) نُوحَ بْنَ عَمْرِو دَعْوَةً

لِلخُطْبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَلِيلًا

٦

فقال البحرى :

يَا أَبَا (٣) جَعْفَرٍ وَمَا أَنْتَ بِالْمَدِّ عُوًّا إِلَّا لِكُلِّ أَمْرٍ كُبَارٍ (٤)

وقال أبو تمام :

٩

وَلَقَدْ (٥) أَرَدْتُمْ مَجْدَهُ وَجَهَدْتُمْ

فَإِذَا أَبَانُ قَدْ رَسَا وَيَلْمَلَمُ (٦)

فقال البحرى ونقله لفظاً ومعنى :

١٢

سطر ١٠ ولقد أردتم مجده وجهدتم = ولقد جهدتم أن تزيوا عزه .

(١) ديوانه ١١٠/٢

(٢) ديوانه ٢٤٤ ، الموازنة ١٤٢

(٣) ديوانه ٣٠/٢

(٤) فى الأصل : لكل خطب جليل ، والبيت من قصيدة رائية مطلعها :

أَبْكَاءُ فِى الدَّارِ بَعْدَ الدَّارِ وَسَلَاوُ بَزِينَبَ عَنْ نَوَارِ ؟

وكبار بالتشديد وكبار مخففة كبير .

(٥) ديوانه ٢٧٤ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢ ، الموشح ٣٣٢

(٦) فى الأصل : ومتالع ، والبيت من قصيدة ميمية مطلعها :

أَرْضُ مَصْرَدَةٍ وَأُخْرَى تُنْجَمُ مِنْهَا الَّتِى رَزَقَتْ وَأُخْرَى تُحْرَمُ

وَلَنْ^(١) يَنْقُلَ الْحُسَّادُ مَجْدَكَ بَعْدَمَا

تَمَكَّنَ رَضْوَى وَاطْمَأَنَّ مُتَالِعُ

وقال أبو تمام : ٣

وَتُشَرِّفُ^(٢) الْعُلَيَّا وَهَلْ مِنْ مَذْهَبٍ

عَنْهَا وَأَنْتَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمُ

فقال البحتري : ٦

مَتَقَلْقَلُ^(٣) الْأَحْشَاءِ فِي طَلَبِ الْعَلَا

حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْمَعَالِي قِيَمًا

وقال أبو تمام : ٩

وَيَلْبَسُ^(٤) أَخْلَاقًا كِرَامًا كَأَنَّهَا

عَلَى الْعِرْضِ مِنْ فَرْطِ الْحَصَانَةِ أَدْرُعُ

فقال البحتري ، ولم يستوف ، وكذلك هو في أكثر ما ذكرت ١٢

[٤٠] | يقع دُونًا :

سطر ٤ وهل من مذهب = وهل بك مذهب .

» ٥ المعالي = المكارم .

» ٧ الأحشاء = العزمات .

» ٨ المعالي = المكارم .

(١) ديوانه ٤٦/١ ، الموازنة ١٤٣ ، دلائل الإعجاز ٣٦٢

(٢) » ٢٧٥ ، الموازنة ١٣٢

(٣) » ١٤٨/١ ، الموازنة ١٣٢

(٤) » ٣٧٣ ، الموازنة ١٣٤

قوم^(١) إذا لبسوا الدروع لموقف
لبستهم الأخلاق فيه دروعا

٣ وقال أبو تمام :

وقد^(٢) كان فوت الموت سهلاً فردّه
إليه الحفاظ المرث والخلق الوعر

٦ فقال البحتري :

ولو^(٣) أنه استام الحياة لنفسه
وجد الحياة رخيصة الأسباب

٩ وهذا أيضاً من قول الآخر :

ولو أنهم فرّوا لكانوا أعزّة
ولكن رأوا صبراً على الموت أكرماً

١٢ وقال أبو تمام :

وما^(٤) العرف بالتسويق إلا كخلة
تسليت عنها حين شطّ مزارها

سطر ٢ لبستهم الأخلاق = لبستهم الأعراض = لبسوا من الأحساب .

» ٨ ، ٧ الحياة = النجاة (في الموضعين) .

» ١٣ العرف = النفع .

(١) ديوانه ١/١٦٨ ، الموازنة ١٣٤ ، الصناعتين ١٥٧

(٢) » ٣٦٩

(٣) » ١/١٤٣

(٤) » ٣٩٩ ، الموازنة ١٣٥

فقال البحرى :

وكنت^(١) وَقَدْ أَمَلْتُ مُرًّا لِنَائِلِ

كطالِبِ جَدْوَى خُلَّةٍ لَا تُوَاصِلُ^٣

ومما احتذى فيه البحرى أبا تمام ، وقدّر مثل كلامه فعمل

معناه عليه ، ما أخذه من قول أبي تمام :

هَمَّةٌ^(٢) تَنْطَحُ النُّجُومَ وَجَدُّ آفٍ لِلْحَضِيضِ فَهُوَ حَضِيضٌ^٦

فقال البحرى :

متحيرٌ^(٣) يَغْدُو بِعِزِّ قَائِمٍ فِي كُلِّ نَازِلَةٍ وَجَدَّ قَاعِدِ

وقال أبو تمام :

مُتَوَطِّئُو^(٤) عَقِيْبِكَ فِي طَلَبِ الْعَلَا

والمجدِ ثُمَّتَ تَسْتَوِي الْأَقْدَامُ

فقال البحرى :

سطر ٢ لنائل = ل حاجتى .

» ٦ النجوم = الثريا .

» ١٠ متوطئو = مستوطئو .

(١) ديوانه ١٧٣/٢ ، الموازنة ١٣٥

(٢) ديوانه ١٨١ ، الموازنة ١٤١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ديوان المعاني ١٠٩/١ ،

الموشح ٣٣٢

(٣) ديوانه ٤١/٢ ، الموازنة ١٤٢ ، المنتحل ١٦٧ ، الصناعتين ١٧٠ ،

الموشح ٣٣٢

(٤) ديوانه ٢٨٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

حُزْتُ^(١) الْمَلَا سَبَقًا وَصَلَّى ثَانِيًا

ثُمَّ اسْتَوَتْ مِنْ بَعْدِهِ الْأَقْدَامُ

٣ وقال أبو تمام :

تَنَدَى^(٢) عُفَاتُكَ لِلْعُفَاةِ وَتَعْتَدِي

رُفَقًا إِلَى زُورِكَ الزُّورِ^(٣)

٦ فقال البحتري على تقديره :

صَيِّفُ^(٤) لَهُمْ يَقْرِي الضِّيُوفَ وَنَازِلُ
[٤١]

مُتَكَفِّلٌ فِيهِمْ بِبِرِّ النَّزْلِ

٩ وقال أبو تمام :

عَطَفُوا^(٥) الْخُدُورَ عَلَى الْبُدُورِ وَوَكَّلُوا

ظَلَمَ الشُّتُورِ بِنُورِ حُورٍ نَهْدِ

١٢ فقال البحتري :

وَيَبِضُ^(٦) أَضَاءَتْ فِي الْخُدُورِ كَأَنَّهَا

بُدُورٌ دُجَّى جَلَّتْ سَوَادَ الْحَنَادِيسِ

سطر ١٤ بدور = نجوم .

(١) ديوانه ٥٨/٢ ، الموازنة ١٤٩ ، الموشح ٣٣٢

(٢) » ١٤٩

(٣) أى يُسأل من جاءك سائلا ، ويزار من زارك .

(٤) ديوانه ٢١٨/٢

(٥) » ١١١

(٦) » ٧٤/١

- حدثني عبد الله بن المعتز^(١) قال : حدثني أبو سعيد النحوي المعروف بصعودا^(٢) عن أبي تمام الطائي قال : خرجت يوماً إلى سُرٍّ من رأى ، حين ولي الواثق ، فلقيني أعرابي وقد قرئت منها ، فأردت أن أسأله عن شيء من أخبار الناس بها ، فخطبته ، فإذا أفصح الناس وأفطنهم ، فقلت : ممن الرجل ؟ قال : من بني عامر ، قلت : كيف علمك بأمر المؤمنين ؟ قال : قتل أرضاً عالمها ، قلت : فما تقول فيه ؟ قال : وثق بالله فكفاه ، أشجى العاصية ، وقمع العادية ، وعدل في الرعية ، وأرعف كل ذي قلم خيائته^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دؤاد^(٤) ؟ قال : هَضْبَةٌ لا تُرام ،

سطر ٥ ممن الرجل = ممن أنت .

» ٦ بأمر المؤمنين = بعسكر أمير المؤمنين .

» ٨ وقع = وقصم .

» ٨ وأرعف كل ذي قلم خيائته = ورغب عن كل ذي جنابة .

» ٢ - ٩ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٧

(١) راجع : وفيات الأعيان ٣٦٣ ، نزهة الألبا ٢٩٩ - ٣٠١ ، مروج الذهب ٣٧٢/٧ ، شذرات الذهب ٢٢١/٢ - ٢٤٤

(٢) هو محمد بن هيرة الأسدي أبو سعيد النحوي المعروف بصعوداء من أعيان الكوفة وعلمائها بالنحو واللغة وفنون الأدب . قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالة فيما أنكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام ووافقته فيه . وأدب أولاد محمد بن يزيد وزير المأمون . وله كتاب فيما يستعمله الكاتب . راجع : الفهرست ٧٤ ، بغية الوعاة ١١٠ ، تاريخ بغداد ٣٧٠/٣ ، ٣٧١

(٣) في العبارة غموض ، ولعل المعنى : أجرت الخيانة كل ذي قلم بالكتابة فيه ، أو لعل العبارة « ورغب عن كل ذي جنابة » كما جاء في مروج الذهب ١٤٧/٧

(٤) هو أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد فرج بن جرير القاضي ، كان فصيحاً مفوهاً وشاعراً جواداً ممدحاً ، رأساً في التجهم . وهو الذي شغب على الإمام حنبل وأفتى بقتله . =

وَجَنْدَلَةٌ لَا تُضَامُ^(١) ، تُشْعَذُ لَهُ الْمَدَى ، وَتُجْبَلُ لَهُ الْأَشْرَافُ ، وَتُبْغَى
 لَهُ الْغَوَائِلُ ، حَتَّى إِذَا قِيلَ كَأَنَّ قَدْ ، وَثَبَ وَثْبَةً الذَّنْبِ ، وَخَتَلَ
 خَتَلَ الضَّبِّ . قلت : فما تقول في محمد بن عبد الملك ؟ قال : وَسِعَ
 الدَّانِي شَرُّهُ ، وَقَتَلَ الْبَعِيدَ ضَرُّهُ ، لَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَرِيحٌ لَا يُرَى فِيهِ
 أَثَرُ نَابٍ ، وَلَا نَدَبٍ^(٢) مَخْلَبٍ . قلت : فما تقول في عمرو بن
 فَرْجٍ^(٣) ؟ قال : ضَخَمَ لَهُمْ^(٤) ، مُسْتَعْذِبٌ لِلْدَّمِّ . قلت : فما تقول
 في الفضل بن مروان^(٥) ؟ واستعذبتُ خطابَه ، قال : ذاك رجلٌ

سطر ١ جندلة = جبل / وتجبِلُ له الأشراك = وتخل له الشرك .

» ٢ حتى إذا قيل كأن قد ، وثب = حتى إذا قيل قد هلك ، وثب

» ٣ ختل = ختلة .

» ٤ وقتل البعيد = ووصل إلى البعيد .

» ٦ ضخم لهم ، مستعذب للدم = ضخم بهم ، استعذب الدم ، ينصبه القوم
 ترسا للوغى .

» ١-٧ راجع : مروج الذهب ١٤٧/٢ ، ١٤٨

= كان معتزليا ، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم . وهو أول من بدأ الخلفاء
 بالكلام ، وكانوا لا يتكلمون حتى يتكلموا . وكان بينه وبين ابن الزيات شحنة ومهاجرة
 عظيمة . ولد سنة ١٦٠ هـ . بالبصرة وتوفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣١-
 ٣٢ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، تاريخ بغداد ١٤١/٤ - ١٥٦

(١) في الأصل : وجندله لا تضام .

(٢) الندب والأنداب والندوب جمع ندبة وهي أثر الجرح الباقي على الجلد .
 (قاموس)

(٣) هو عمرو بن فرج الرخجي وكان من عليه الكتاب ، سخط عليه المتوكل
 سنة ٢٣٣ هـ . وأخذ منه مالا وجوهراً نحو مائة ألف وعشرين ألف دينار .

(٤) اللهم : الرغيب الرأى ، الجواد ، العظيم الكفاية . (قاموس)

(٥) راجع : الطبري ١١٨١/٣ - ١١٨٦

نَشِرَ بَعْدَ مَا قُبِرَ ، فَعَلِيهِ حَيَاةُ الْأَحْيَاءِ وَخَفَتَةُ الْمَوْتَى . قلت : فما
 تقول في أبي الوزير ؟ قال : كبشُ الزنادقة الذي تعرف^(١) ، ألا
 [٤٢] ترى أن الخليفة إذا أهمله سَنَحَ | ورتَعَ ، فإذا هزَّه أمطر فأمرَع ؟^٣
 قلت : فابنُ الحَصِيبِ^(٢) ؟ قال : أكلَ أكلةَ نهم ، فذَرَقَ ذَرَقَةً
 بِشِم . قلت : فما تقول في إبراهيم أخيه ؟ قال : (أُمَوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءِ
 وَمَا يَشْمُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ)^(٣) . قلت : فما تقول في أحمد بن
 إسرائيل^(٤) ؟ قال : لله درُّه ، أَي قُلُقُلٍ^(٥) هُوَ ! غَرَسَ في منابت
 الكَرَمِ ، حتى إذا اهتزَّ لَهُمْ حَصْدُوهُ . قلت : فما تقول في إبراهيم

سطر ١ نشر = نبش / فعليه حياة الأحياء وخفطة الموتى = ليست تعد له حياة
 في الأحياء وعليه خفطة الموتى .

» ٣ سَنَحَ ورتَعَ = سَمِنَ ورتَعَ .

» ٤ فابن الحَصِيبِ = فأحمد بن الحَصِيبِ .

» ٦ أحمد بن إسرائيل = أحمد بن إبراهيم .

» ٧ أَي قُلُقُلٍ = أَي فاعِل

» ٨، ٧ غرس ... لهم حصدوه = أَي صابر اتخذ الصبر دُثَارًا ، والجود شعارًا ،

قلت فما تقول في سليمان بن وهب ؟ قال : ذلك رجل السلطان وبهاء

الديوان . قلت : فما تقول في أخيه الحسن ؟ قال : عود نضير غرس في

منابت الكرم ، حتى إذا اهتز لهم حصدوه .

» ١ - ٨ راجع : مروج الذهب ٧/ ١٤٨ ، ١٤٩

(١) في الأصل : تعرف .

(٢) هو أحمد بن الحَصِيبِ . انظر الأغاني ٢١/ ٢٥٣ ، الطبري ٣/ ١٤٧١ -

١٤٧٣

(٣) سورة النحل ٢١

(٤) انظر الطبري ٣/ ١٦٩٤ - ١٦٩٦ ، ١٧٠٦ - ١٧٠٨ ، ١٧٢٠ -

١٧٢٣

(٥) القُلُقُلُ والقَلَقُلُ بضمهما : المعوان السريع الثقلل أَي التحرك . (قاموس)

ابن رباح ؟ قال : أوبقه كرمه ، وأسامة حسبه ، وله معروف
لا يسامه ، ورب لا يخذله ، وخليفة لا يظلمه . قلت : فما تقول
في نجاح بن سامة^(١) ؟ قال : لله دره ، أي طالب وتر ، ومُدرك
نار ! يتلهب كأنه شعلة نار ، له من الخليفة جلسة تزيل نعمًا ،
وتحل نقمًا . قلت : يا أعرابي ، أين منزلك ؟ قال : اللهم غفرًا ، إذا
اشتمل الظلام فحيثما أدركني الرقاد رقدت ! قلت : فكيف رضاك
عن أهل العسكر ؟ قال : لا أخلق وجهي بمسألتهم ، أو ما سمعت
قول هذا الفتى الطائي ، الذي قد ملأ الدنيا شعره :

وما أبالي وخير القول أصدقه

حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

قلت : فأنا الطائي قائل هذا الشعر ! فدنا مبادرًا فعانقني وقال :

الله أبوك ، ألسنت الذي يقول :

سطر ١ رباح = رباح / أوبقه = أوبقه / حسبه = فضله / معروف = دعاء .
» ٥ ، ٦ إذا اشتمل الظلام فحيثما = أنا أشتعل النهار وألتحف الليل ، فحيثما .
» ٧ بمسألتهم أو ما سمعت = بمسألتهم إن أعطوني لم أحدهم وإن منعوني لم
أذمهم أو ما سمعت .

» ١ - ١٢ راجع : خروج الذهب ١٤٩/٧ ، ١٥٠ .

(١) انظر الطبري ١٤٤٠/٣ - ١٤٤٧

ما جود^(١) كفك إن جادت وإن بخلت

من ماء وجهي إذا أخلقت عوض

- قلت: نعم، قال: أنت والله أشعر أهل الزمان. فرجعت بالأعرابي^٣
معي إلى ابن أبي دؤاد، وحدثته بحديثه، فأدخله إلى الواثق،
فسأله^(٢) عن خبره معي، فأخبره به، فأمر له بمال، وأحسن إليه،
ووهب له أحمد بن أبي دؤاد، فكان يقول لي: قد عظم الله^٦
بركتك على^(٣).

[٤٣] حدثني محمد بن القاسم بن خلاد^(٤) قال: انصرفت يوماً من

سطر ١ ما جود = ما ماء

» ٢ أخلقت = أفنيت.

» ٣ أهل الزمان = أهل زمانك / فرجعت = فرددت.

» ٤ — ٧ فأدخله إلى الواثق... بركتك على = فأوصله إلى الواثق فأمر له

بألف دينار، وأخذ له من سائر الكتاب وأهل الدولة ما أغناه به وأغنى

عقبه بعده.

» ١ — ٧ راجع: مروج الذهب ١٥١/٧

(١) ديوانه ٤٠٠، مروج الذهب ١٥١/٧

(٢) في الأصل: فسأله.

(٣) عقب المسعودي على هذا الخبر قال: «فهذا الخبر مخرجه عن أبي تمام،
فإن كان صادقاً فيما قال — ولا أراه — فقد أحسن الأعرابي في الوصف، وإن كان أبوتام هو
الذي صنعه وعزاه إلى هذا الأعرابي فقد قصر في نظمه، إذ كانت منزلته أكبر من هذا».

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء
الضرير، المعروف بأبي العيلاء، مولى أبي جعفر المنصور، صاحب النوادر والشعر والأدب.
أصله من اليمامة ومولده بالأهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الأدب.
وكان من أفصح الناس لساناً وأحفظهم. وكان فيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن

في أحد من نظرائه. ولد سنة ١٩١ هـ. بالأهواز، وتوفي في سنة ٢٨٣ هـ. بالبصرة.
راجع: وفيات الأعيان ٧٠٨ — ٧١٠، الفهرست ١٢٥، تاريخ بغداد ١٧٠/٣ —
١٧٩، معجم الأدباء ٦١/٧ — ٧٣، شذرات الذهب ١٨٠/٢ — ١٨٢، سبط اللا ٤٥/٣

عند ابن أبي دؤاد ، فدخلتُ إلى محمد بن منصور فوجدتُ عنده عُمارة ابن عقيل ، وكان خِلاًّ له ، وهو يُنشدُه قصيدةً له في الواثقِ أولها :

٣ عَرَفَ الدِّيارَ رُسُومُها قَفَرٌ لَمِبَتْ بِها الأرواحُ والقَطَرُ

فلما فرغ منها قلنا له : ما سمعنا أحسنَ من هذه الرّائية ، أحسنَ الله إليك يا أبا^(١) عقيل ! فقال : والله لقد عَصَفَتْ رائيةٌ طائيتُكم هذا

٦ بكلِّ شعِرٍ في لَحِيفِها ، قلنا له : وما هي ؟ قال : كَلِمَةُ التي هجا بها الأَفْشِينَ^(٢) ، فقال محمد بن يحيى بن الجهم : أنا أحفظُها ، فقال : هاتِها فأنشده :

٩ الحقُّ^(٣) أبايجُ والسيوفُ عَوَّارِ

فَحَذارٍ من أَسَدِ العَرِينِ حَذارِ

فقال له عُمارة : أنشدنا ذِكْرَ النارِ ، فأنشد :

١٢ ما زالَ^(٤) سِرُّ الكُفْرِ بين ضُلُوعِهِ

حتى اصْطَلَى سِرُّ الزَّنادِ الوارى

(١) في الأصل : مانا .

(٢) هو خنجر بن كاوس ، كان من أكابر قواد المعتصم ، وغول الشجعان ، وجهه المعتصم لحرب بابك الحَرَمي فقبض عليه وحمله إلى المعتصم فقطعه وصلبه وانتهى أمره ، ثم علم المعتصم خيانة من الأفشين فقبض عليه وقتله وصلبه على خشبة بابك ، وكان ذلك في سنة ٢٢٦ هـ .

(٣) ديوانه ١٥١ ، الطراز ٢٧٧/٢

(٤) ديوانه ١٥١ — ١٥٤ ، الغيث المسجم ١٩٠/١ ، زهر الآداب ٩٦/٢ ، ديوان المعاني ١/٢٨٠ ، ٢٨١ ، أمالي المرتضى ١٥٦/٤

ناراً يُساورُ جسمَهُ من حرِّها

لَهَبٌ كما عَصَفَرْتَ نِصْفَ إِزارٍ^(١)

طارت لها شُعْلٌ يُهْدَمُ لَفْحُها

أَرُ كَانَهُ هَدَمًا بِفَيْرِ غُبَارِ

فَفَصَّلْنَ^(٢) مِنْهُ كُلَّ تَجْمَعٍ مَفْصِلٍ

وَفَعَلْنَ فَاقِرَةً بِكُلِّ فَقَارٍ

قال أبو بكر : إنما قال : وفعلن ، تخص هذه اللفظة لقول الله جلَّ وعزَّ
(تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)^(٣) ، ولِقولِ الناسِ : فَعَلَ بِهِ الْفَوَاقِرُ ،

أَي الدَّوَاهِي :

رَمَقُوا^(٤) أَعَالَى جِذْعِهِ فَكَأَنَّمَا

وَجَدُوا الْهَلَالَ عَشِيَّةَ الْإِفْطَارِ

ثم ذكر المصلِّين فقال :

سطر ٢ نصف = شق .

» ٥ ففصلن = فصلن .

» ١١ وجدوا = رمقوا .

(١) ذلك لأن النار كانت لا تتقد في جسم الأفسنين كاتقادها في الخشب المصلوب عليه . فشبّه اتقادها فيه من الجانب الذي يكون فيه مستنداً إليه بإزار عصفرت نصفه طويلاً أو أحد جوانبه طويلاً .

(٢) ديوانه ١٥٣ ، الصناعتين ٢٥٨

(٣) سورة القيامة ٢٥

(٤) ديوانه ١٥٣ ، الموازنة ٤٦

سُودٌ^(١) اللباسِ كأنما نَسَجَتْ لَهُمُ
أَيْدِي الشَّمُوسِ مَدَارِعًا مِنْ قَارٍ^(٢)

٣ بَكَرُوا وَأَسْرَوْا فِي مُتُونِ ضَوَاصِرٍ
قَيَّدَتْ لَهُمْ مِنْ مَرْبَعِ النِّجَارِ
| لَا يَبْرَحُونَ وَمَنْ رَأَاهُمْ خَالَهُمْ
[٤٤]

٦ أَبَدًا عَلَى سَفَرٍ مِنَ الْأَسْفَارِ
جَهَلُوا فَلَمْ يَسْتَكْبِرُوا مِنْ طَاعَةٍ

مَعْرُوفَةٍ بِعِمَارَةِ الْأَعْمَارِ
٩ فَقَالَ عِمَارَةُ : اللَّهُ دَرُّهُ ، لَقَدْ وَجَدَ مَا أَضَلَّتْهُ الشُّعْرَاءُ ، حَتَّى كَأَنَّهُ كَانَ
مُخْبِوئًا لَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ^(٣) : فَاعْتَقَدْتُ فِي أَبِي تَمَامٍ مِنْ ذَلِكَ
الْيَوْمِ أَنَّهُ أَشْعَرُ النَّاسِ ، وَمَا كَانَ ذَا رَأْيٍ مِنْ قَبْلُ .

١٣ حَدَّثَنِي أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ قَالَ : جَاءَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ
الْمُبَرَّدُ يَوْمًا فَأَفْضَنَا فِي ذِكْرِ أَبِي تَمَامٍ ، وَسَأَلْتُهُ عَنْهُ وَعَنِ الْبَحْتَرِيِّ ،
فَقَالَ : لِأَبِي تَمَامٍ اسْتِخْرَاجَاتٌ لَطِيفَةٌ ، وَمَعَانٍ طَرِيفَةٌ ، لَا يَقُولُ

سُودٌ ٢ الشَّمُوسُ = السُّمُومُ .
» ٣ ضَوَاصِرُ = صَوَافِنُ .

(١) ديوانه ١٥٤ ، الأغاني ١٥/١٠٢ ، أمالي المرتضى ١٥٧/٤

(٢) أراد بسواد ثيابهم اسوداد جلودهم بالشمس والرياح .

(٣) هو أبو العيناء ، وقد تقدمت ترجمته في ص ٩٣ .

مثلها البحتري ، وهو صحيح الخاطر ، حسن الانتزاع ، وشعر البحتري أحسن استواء ، وأبو تمام يقول النادر والبارد ، وهو المذهب الذي كان أعجب إلى الأصمعي ، وما أشبهه أبا تمام إلا بغائص^٣ يُخرج الدرّ والمخشلة^(١) ، ثم قال : والله إن لأبي تمام والبحتري من المحاسن ما لو قيس بأكثر شعر الأوائل ما وجد فيه مثله . قال أبو بكر : وقول أبي العباس المبرد « ما أشبهه إلا بغائص » ،^٦ فإنما أخذ من قول الأصمعي في النابغة الجعدي : تجد في شعره مطرفاً بآلاف^(٢) ، وكساء بواف^(٣) .

حدثني عبد الله بن المعتز قال : كان إبراهيم بن المدبر^(٤) يتعصب^٩ على أبي تمام ويحطه عن رتبته ، فلاحاني فيه يوماً فقلت له : أتقول هذا لمن يقول :

سطر ١ - ٥ راجع مروج الذهب ١٥٤/٧ ، ١٥٥

(١) المخشلة خرز أبيض يشبه اللؤلؤ .

(٢) في الأصل : بالف ، والتصحيح عن الشعر والشعراء ١٦٠

(٣) قال ابن قتيبة : كان العلماء يقولون : في شعر النابغة الجعدي خمار بواف ومطرف بآلاف ، يريدون أن في شعره تفاوتاً فبعضه جد مبرز ، وبعضه رديء ساقط . (الشعر والشعراء ١٦٠) . والمطرف كمكرم : رداء من خز مربع ذو أعلام . والواف : درهم وأربعة دوانق .

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق الكاتب الأديب الفاضل الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق . وكان من ذوى الجاه والمتصرفين في كبار الأعمال ومذكور الولايات . وكان المتوكل يقدمه ويؤثره ويفضله ، ثم وشى به إليه واش فحبسه مدة وأقام آخر أيامه في منبج ومات فيها سنة ٢٧٠ هـ . راجع : الفهرست ١٢٣ ، معجم الأدباء ٢٩٢/١ - ٢٩٦

غَدَاً^(١) الشَّيْبُ مُخْتَطَاً بِفَوْدَى خُطَّةً

سَبِيلُ الرَّدَى مِنْهَا إِلَى الْمَوْتِ مَبِيعٌ

٣ هُوَ الزَّوْرُ يُجَنِّى وَالْمُعَاشِرُ يُجْتَوَى

وَذُو الْإِلْفِ يَقْلَى وَالْجَدِيدُ يُرْقَعُ

[٤٥] | لَهُ مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَيْضٌ نَاصِعٌ

٦ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَسْوَدُ أَسْفَعُ

وَلَمَنْ يَقُولُ :

فَإِنْ تَرَمَ^(٢) عَنْ عُمْرٍ تَدَانَى بِهِ الْمَدَى

٩ فَخَانَكَ حَتَّى لَمْ يَجِدْ فِيكَ مَرْعَاً

فَمَا كُنْتَ إِلَّا السَّيْفَ لَاقَى ضَرْبَةً

فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا

١٢ وَلَمَنْ يَقُولُ :

سَطَر ١ الشَّيْبُ = الهم .

» ٢ سَبِيلُ = طَرِيقُ / الْمَوْتُ = الْحَقُّ = النَفْسُ .

» ٥ نَاصِعٌ = وَاضِحٌ .

» ٨ تَدَانَى = تَدَاعَى .

» ٩ يَجِدُ فِيكَ = تَجِدُ فِيهِ .

(١) ديوانه ١٩٠ ، مروج الذهب ١٦٠/٧ ، هبة الأيام ٢٩٣ ، الصناعتين

٣٣٣ ، ديوان المعاني ١٦٠/٢ ، مجموعة المعاني ١٢٥

(٢) ديوانه ٣٧٥ ، مروج الذهب ١٦١/٧ ، الشريشي ١٠٤/١

- خَشَعُوا^(١) لَصَوْلَتِكَ الَّتِي هِيَ عِنْدَهُمْ
كَالْمَوْتِ يَأْتِي لَيْسَ فِيهِ عَارٌ
فَالْمَشَى هَمْسٌ ، وَالنَّدَاءُ إِشَارَةٌ
خَوْفَ انتِقَامِكَ ، وَالْحَدِيثُ سِرَّارٌ
أَيُّمُنَا مَصْقُولَةٌ أَطْرَافُهَا
بِكَ وَاللَّيَالِي كُلُّهَا أَسْحَارٌ
تَنْدَى عُفَاتُكَ لِلْعُفَاةِ وَتَفْتَدِي
رُفْقًا إِلَى زُورَاكِ الزُّوَارِ
قال : وَأَنْشَدْتُهُ أَيْضًا غَيْرَ ذَلِكَ ، فَكَأَنِّي — وَاللَّهِ — أَلْقَمْتُهُ حَجَرًا
قال أبو بكر : أَمَا قَوْلُهُ « فَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا » فَهُوَ مَا أَخُوذُ
مِنْ قَوْلِ الْبَيْعِثِ^(٢) :

سطر ١ خشعوا = خضعوا / هي عندهم = عودتهم .
» ٢ يأتى = تأتى / عار = عثار .

(١) ديوانه ١٤٦، ١٤٨، مروج الذهب ١٦٢/٧، الموازنة ٣٤، المنتحل ١٧٧
(٢) هو أبو يزيد خدّاش بن بشر بن خالد التميمي المعروف بالبيعث . وأمه أصهبانية
يقال لها مروءة أو وردة . وإنما لقب بالبيعث بقوله :

تبعث منى ما تبعث بعد ما أسرت قواى واستمر عنزيمى

يريد أنه قال الشعر بعد ما أسن وكبر . كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير
مهاجاة ، فلج الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ، ولم يغلب واحد منهما على صاحبه ، ولم
يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تتهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين
البيعث على جرير . وأهاجيهما وتقاتضهما كثيرة . وتوفى البيعث سنة ١٣٤ هـ . بالبصرة
في خلافة الوليد بن عبد الملك . راجع : معجم الأدباء ١٧٣/٤ ، الشعر والشعراء ٣١٢ ،
٣١٣ ، طبقات ابن سلام ١٢١ ، ابن عساكر ١٢٢/٥ — ١٢٤ ، سمط اللآلى ٢٩٦

وإنا لنُعْطِي المَشْرِفِيَّةَ حَقَّهَا فَتَقْطَعُ فِي أَيْمَانِنَا وَتَقَطَّعُ^(١)

ومن قوله أيضا :

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ مِنْ أَحْدَاثِهِ شَرَفًا ٣

وَالسَّيْفُ يَعِضِي صِرَارًا ثُمَّ يَنْقَصِدُ^(٢)

وأما قوله : « والليالي كلها أسحار » فهو من قول عبد الملك بن

صالح^(٣) ، وسأله الرشيد : كيف ليل منبج ؟ فقال : سحر كله ، ٦

وقد أخذه ابن المعتز فقال :

يَا رَبَّ^(٤) لَيْلٍ سَحَرٍ كُلُّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ

ولو جاز أن يُصْرَفَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَرِقَةً ، لوجب أن ٩

يُصْرَفَ عَنْ أَبِي تَمَامٍ لِكثْرَةِ بَدِيعِهِ وَاخْتِرَاعِهِ وَاتِّكَائِهِ عَلَى نَفْسِهِ ، [٤٦]

ولكنَّ حُكْمَ النِّقَادِ لِلشُّعْرِ ، الْعُلَمَاءُ بِهِ ، قَدْ مَضَى بِأَنَّ الشَّاعِرِينَ إِذَا

تَعَاوَرَا مَعْنَى وَلَفْظًا أَوْ جَمَعَا هُمَا ، أَنْ يُجْعَلَ السَّبْقُ لَأَقْدَمِهِمَا سِنًا ، ١٢

وَأَوَّلُهُمَا مَوْتًا ، وَيُنْسَبُ الْأَخْذُ إِلَى الْمُتَأَخِّرِ ، لِأَنَّ الْأَكْثَرَ كَذَا

(١) السيوف المشرفية نسبة إلى مشارف الشام ، قرى من أرض العرب تدنو من

الريف . والأيمان والأيمن جمع يمين ضد اليسار . (قاموس)

(٢) ينقصد : ينكسر .

(٣) هو عبد الملك بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ، ولي المدينة والطائف

للرشيد ، ثم ولي الشام والجزيرة للأمين . كان أفصح الناس وأخطبهم ولم يكن في عصره

مثله في فصاحته وجلالته . قيل ليحيى بن خالد البرمكي وقد ولي الرشيد عبد الملك المدينة :

كيف ولاه المدينة من بين عماله ؟ قال : أحب أن يباهى به قريشاً . توفي في سنة ١٧٦ هـ .

راجع : فوات الوفيات ١٢/٢

(٤) ديوانه ٢٤٩ ، ديوان المعاني ٧٠/١

يقع ، وإن كانا في عصرِ الحقِّ بأشبههما به كلاماً ، فإنَّ أشكَلَ ذلك تركُّوه لهما .

حدثنا عبيدُ الله بن عبد الله بن طاهر^(١) قال : جاءني فضلُ^٣ اليزيدي^(٢) بشعر أبي تمام ، فجعل يقرؤه عليَّ ، ويُعجِّبني ممَّن جهل مقداره . فقلتُ له : الذين جهلوه كما قال :

لا يدَهَمَنَّكَ من دَهَمائِهِم عددٌ فَإِنَّ أَكْثَرَهُم أَوْ كَلَّهِم^(٣) بقرُ^٦
فقال لي : قد عابه جماعةٌ من الرُّواةِ للشعر ، فقلت : الرُّواةُ يعلمون تفسيرَ الشعر ولا يعلمون ألفاظه ، وإنما يُعَيِّرُ هذا منهم القليلُ ، فقال : هذه العلةُ في أمرهم .

وكنّا عند أبي علي^(٤) الحسين بن فهم^(٥) ، فجَرى ذِكرُ

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٣٠

(١) هو عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ويكنى أبا محمد ، وله محل في الأدب والتصرف في فنونه ورواية الشعر . وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب في السياسة الملوكية وغيرها . وكان شاعراً لطيفاً حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ، وله ديوان شعر . كانت ولادته سنة ٢٢٣ هـ . وتوفي ببغداد سنة ٣٠٠ هـ . راجع : الأغاني ٤٤/٨ ، ٤٥ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩ ، يتيمة الدهر ٩٨/١ ، خاص الخاص ١٠٥ ، تاريخ بغداد ٣٤٠/١٠ - ٣٤٤

(٢) هو الفضل بن محمد بن أبي محمد يحيى بن المبارك ، أبو العباس اليزيدي ، حدث عن أبيه وعن إسحاق بن إبراهيم الموصلي ومحمد بن سلام الجحى وأبي عثمان المازني وغيرهم . وكان أديباً نحويّاً عالماً فاضلاً . توفي سنة ٢٧٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/١٢ ، بغية الوعاة ٣٧٣

(٣) في الأصل : « أو جلهم » ، كما تقدم في ص ٥١ والأرجح « أو كلهم » كما أثبتناه هنا .

(٤) « على » مكتوب بهامش الأصل .

(٥) هو الحسين بن محمد بن فهم أبو علي البغدادي الحافظ ، أحد أئمة الحديث ،

أبي تمام فقال رجلٌ : أيُّما أشعرُ : البحتريُّ أو أبو تمام ؟ فقال :
سمعتُ بعضَ العمامة بالشعر — ولم يُسمِّه — قد سئلَ عن مثلِ هذا
٣ فقال : وكيفَ يقاسُ البحتريُّ بأبي تمام ، وهو به ، وكلامه منه ،
وليس أبو تمام بالبحتري ، ولا يَلْتَفِتُ إلى كلامه ؟

حدثني القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان^(١) قال : سمعتُ عمَّك
٦ إبراهيم بن العباس الصولي يقول : ما اتكلتُ في مكاتبتى إلا على
ما يُجِيلُهُ خاطري ، ويَجِيشُ به صدري ، إلا قولي : وصار ما كان
يُحْرِزُهُمْ يُبْرِزُهُمْ ، وما كان يَعْقِلُهُمْ يَمْتَقِلُهُمْ ، وقولي في رسالةٍ أخرى :
٩ فأنزلوه من مَعْقِلٍ إلى عُقَّال ، وبدّلوه آجالاً من آمال ؛ فإنني أَلَمْتُ
في قولي : « آجالاً من آمال » بقولِ مُسلم بن الوليد :

مُوفٍ^(٢) على مُهَجٍ في يومٍ ذى رَهَجٍ

١٢ كأنه أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلٍ
وفي « المَعْقِلِ والعُقَّال » بقول أبي تمام ، ثم أنشد :

سطر ١١ في يوم ذى = واليوم ذو .

» ١ — ٤ راجع : الموشح ٣٣٠ ، ٣٣١

= أخذ عن يحيى بن معين ومصعب بن الزبير ، وروى الطبقات عن محمد بن سعد . توفي
سنة ٢٨٩ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٩٢/٨ ، ٩٣ ، شذرات الذهب ٢٠١/٢
(١) راجع : بغية الوعاة ٣٧٥ ، أدب الكتاب للصولي ٢٧ ، ١٠٧ ،

١٤٧

(٢) ديوانه ٩ ، وفيات الأعيان ١٣ ، زهر الآداب ١٣٣/٤ ، الغيث المسجم
٨/٢ ، العقد ٥٦/١ ، الموازنة ٣١ ، الصناعتين ١٥٣ ، الشعر والشعراء ٥٣٠

- فَإِنْ^(١) بَاشَرَ الْأَصْحَارَ فَالْبَيْضُ وَالْقَنَّا
 قِرَاهُ وَأُخْرَاضُ الْمَنَايَا مَنَاهِلُهُ
 وَإِنْ يَبْنِ حَيْطَانًا عَلَيْهِ فَإِنَّمَا
 أَوْلَاكَ عُقَّالَاتُهُ^(٢) لَا مَعَاقِلُهُ
 [٤٧] | وَإِلَّا فَأَعْلِمُهُ بِأَنَّكَ سَاخِطٌ
 وَدَعَهُ^(٣) فَإِنَّ الْخَوْفَ لَا شَكَّ قَاتِلُهُ
 يُيْمِنُ أَبِي إِسْحَاقَ طَالَتْ يَدُ الْهُدَى
 وَقَامَتْ قَنَاطَةُ الدِّينِ وَاشْتَدَّ كَاهِلُهُ
 هُوَ الْبَحْرُ مِنْ أَىِّ النَّوَاحِي أَتَيْتُهُ
 فَلَجَّيْتُهُ الْمَعْرُوفُ وَالْجُودُ سَاحِلُهُ
 تَعَوَّدَ بَسْطَ الْكَفِّ حَتَّى لَوْ أَنَّهُ
 ثَنَاهَا لِقَبْضٍ لَمْ تُجِبْهُ أَنْامِلُهُ

سطر ٧ الهدى = العلا .

» ٨ قنات الدين = قنات الملك .

» ٩ هو البحر = هو اليم .

» ١٢ ثناها = دعاها .

(١) ديوانه ٢٣١ ، ٢٣٢ ، شرح العيون ٩١/٢ ، الموازنة ٣٤ البيت السادس ، ديوان المعاني ٢٤/١ ، ٢٥ البيتان الرابع والخامس ، زهر الآداب ٢٠٤/١ ، الصناعتين ١٥٣ البيت الثاني ، قند النثر ٦٥ البيت الثاني .

(٢) العقالات جمع عقال وهو داء يعرض للخيل كأن الفرس في أول جريه يعقل عن الجرى ، ثم يزول عنه ذلك . ومنه قيل لبعض فحول الخيل ذو العقال . (شرح التبريزي)

(٣) في الأصل : ساخط عليه ودعه .

ثم قال لي : أما تسمع يا قاسم ؟ قلت : بلى والله يا سيدي ، قال : إنه
اختُرِمَ وما استمتع بخاطره ، ولا نَزَحَ رُكِّي^(١) فِكْرِهِ ، حتى انقطع
رِشَاءُ نُحْمَرِهِ . ٣

حدثني أبو الحسين بن السخى^(٢) قال ، حدثني الحسن بن عبد الله
قال : سمعتُ إبراهيم بن العباس يقول لأبي تمام ، وقد أنشده شعراً
له في المعتصم : يا أبا تمام ، أمراء الكلام رعيةٌ لإحسانك ، فقال
له أبو تمام : ذلك لأنني استضيءُ برأيك ، وأردُ شريعتك . ٦

حدثني أبو عبد الله الحسين بن علي^(٣) قال ، حدثني سليمان بن
وهب^(٤) قال : رأيَني أبو تمام وأنا أكتب كتاباً ، فاطَّلَعَ فيه ثم قال
لي : يا أبا أيوب ، كلامُك ذَوْبُ شِعْرى . ٩

حدثني أحمد بن يزيد المهلبى قال : سألتُ أبا عن أبي تمام
[فقال]^(٥) : سمعني أبا وأنا أُلحِي إنساناً في أبي تمام فقال لي :
ما كان أحدٌ من الشعراء يقدر أن يأخذَ درهماً واحداً في أيامِ . ١٢

(١) الرُّكِيَّة : البئر جمعها ركي وركايا .

(٢) كذا بالأصل .

(٣) لعنه الحسين بن علي أبو عبد الله البصرى المعروف بالجلل . سكن بغداد
وكان من شيوخ المعتزلة . وله تصانيف كثيرة على مذاهبهم . توفي سنة ٣٦٩ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٧٣/٨

(٤) هو أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد . . . بن قبال ، وكان قبال كاتباً
ليزيد بن أبي سفيان ، كتب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم لأتياخ ثم لأشناس
ثم ولى الوزارة للمهدى ، وله ديوان رسائل ، وكان أخوه الحسن بن وهب يكتب لـ محمد
ابن عبد الملك الزيات ، وكانت وفاته سنة ٢٧٢ هـ . راجع : وفيات الأعيان ٣٠٣ ، ٣٠٤
(٥) مطموسة في الأصل .

- أبي تمام ، فلما مات أبو تمام اقتسم الشعراء ما كان يأخذه .
- حدثني أبو الحسن علي بن إسماعيل ^(١) قال ، قال لي البحترى :
- أول ما رأيتُ أبا تمام مرةً ما كنتُ عرفتهُ قبلها ، أني دخلتُ على
- أبي سعيد محمد بن يوسف ^(٢) وقد امتدحتهُ بقصيدتي التي أولها :
- أَأَفَاقَ ^(٣) صَبٍّ مِنْ هَوًى فَأُفَيْقًا أَوْ خَانَ عَهْدًا أَوْ أَطَاعَ شَفِيقًا ؟
- فأنشدتهُ إياها ، فلما أتممتها سرَّ أبو سعيد بها وقال : أحسن الله
- إليك يا فتى ، فقال له رجل في المجلس : هذا — أعزك الله — شعرُ
- [٤٨] لي ، علقه هذا فسبقني به إليك ، فتغير وجهُ أبي سعيد وقال : يا فتى ،
- قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك أن تمتَّ به إلينا ، ولا تحمِلُ
- نفسك على هذا ، فقلتُ : هذا شعرُ لي أعزك الله ، فقال الرجل :
- سبحان الله يا فتى ، لا تقل هذا ، ثم ابتداءً فأنشد من القصيدة أبياتا ،
- فقال لي أبو سعيد : نحن نبلغ ما تريد ، ولا تحمِلُ نفسك على هذا .
- فخرجتُ متحيراً لا أدري ما أقول ، ونويتُ أن أسأل عن الرجل
- من هو ؟ فما أبعدتُ حتى ردَّني أبو سعيد ثم قال : جئيتُ عليك
- فاحتمِلُ ، أتدري من هذا ؟ قلتُ : لا ، قال : هذا ابن عمك حبيبُ

سطر ٢ — ١٥ راجع : الأغاني ١٨/١٦٩

(١) لعنه علي بن إسماعيل النوبختي . روى عن أبي العباس نعلب ، وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١/٣٤٧

(٢) راجع : الأغاني ٨/٢٣ ، ١٠٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠

(٣) ديوانه ٢/٢١٢ ، الأغاني ١٨/١٦٩

ابن أوس الطائي أبو تمام ، فُقم إليه ، فقمْتُ إليه فعانقته ، ثم أقبلَ
يُقرِّظني ويصفُ شعري ، وقال : إنما مزحتُ معك . فلزمته بعد
ذلك وكثر عجبِي من سرعة حفظه .

حدثني علي بن إسماعيل قال : كنتُ عند البحترى فأنشدته
وهو كالفكر :

أَحْلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ مَوَاقِعًا ٦
مَنْ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِهِنَّ خُدُودًا
فَاطْلُبْ هُدُوءًا فِي التَّقَلُّقِ وَاسْتِثْرَ
بِالْعَيْسِ مِنْ تَحْتِ السَّهَادِ هُجُودًا (١)
مِنْ كُلِّ مُعْطِيَةٍ عَلَى عِلَلٍ السَّرَى (٢)
وَخَدًا (٣) يَبِيتُ النَّوْمُ فِيهِ شَرِيدًا

سطر ١١ وخدا = خدا (في الأصل) / فيه = منه = عنه .

» ١ - ٣ راجع : الأغاني ١٨ / ١٦٩

(١) « المعنى : اطلب بالحركة في الأسفار سكونا ودعة فيما بعد ، وبالأرق نوما .
وقوله « بالعيس » أي بركوب العيس . و « من تحت السهاد » أي من تحت الصبر على
السهاد . (شرح التبريزي)

(٢) « علل السرى : يعني إسراء بعد إسراء ، أخذه من علل القرب ، ومن روى :
على علل السرى بكسر العين فالمعنى ما يحدثه السرى من هزالها وغير ذلك » .

(شرح التبريزي)

(٣) في الأصل « خدا » وفي س ، وشروح التبريزي والصولي وابن المستوفي ،
والموازنة « وخدا » كما أثبتناه .

- طلبت ربيعَ ربيعة الممهي^(١) لنا
 ووردنَ ظلَّ ربيعة الممدودا
 ٣ ذهليها^(٢) مريها مطريها
 يمئى يديها خالد بن يزيدا
 نسبٌ كأنَّ عليه من شمس الضحى
 ٦ نورًا ومن فلق الصَّباح عمودا
 عريان^(٣) لا يكبو دليلٌ من عمى
 فيه ولا يبغى عليه شهودا
 ٩ شرفه على أولى الزمان وإئما
 خلق المناسيب أن يكون جديدا
 مطرٌ أبوك أبو أهلة وائل^(٤)
 ١٢ ملا البسيطة عُدَّة وعديدا

سطر ١ لنا = لها .

» ٢ ووردن ظل ربيعة الممدودا = فتيفأت ظلاها ممدودا .

» ٣ ذهليها = هذليها (فى الأصل) .

» ١٠ أن يكون = ما يكون .

(١) « الممهي : الكثير الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم أمهيت الفرس إذا طوات له فى الرسن » (شرح التبريزى)

(٢) كذا فى شروح التبريزى والصولى وابن المستوفى ، وفى الأصل : هذليها ، وهو خطأ ، « يقول لأن بنى مطر رھط هذا الممدوح ، وهو خالد بن يزيد الشيبانى ، من صرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة » . (شرح التبريزى)

(٣) « جعل النسب عريانا لأنه لا يستتر بشئ ، لشمرة الآباء ، لذلك قالوا : هو كعريان النجوم ، أى كالنجم الذى لا يستتره غيم . قال الشاعر :

ولانى كفانى الدم جد مھذب وخال كعريان النجوم رفيع
 وترك صرف عريان للضرورة كأنهم شہوہ بالصفات على فعلاں إذ كان فى عدتها من الحروف والحركات وإنما يخالفها بالضمّة » . (شرح التبريزى)

(٤) أى : أبوك كأنه أبو أهلة وائل فى شرفهم .

وَرِثُوا الْأَبُوتَةَ وَالْحُظُوظَ فَأَصْبَحُوا

جَمَعُوا جُدُودًا فِي الْعُلَا وَجُدُودًا

إِنَّ الْقَوَافِي وَالْمَسَاعِيَ لَمْ تَزَلْ ٣

مِثْلَ النَّظَامِ إِذَا أَصَابَ فَرِيدًا^(١)

هِيَ جَوْهَرٌ نَثَرَتْ فِيهِ الْفَتَّةُ

بِالنَّظْمِ صَارَ قَلَائِدًا وَعُقُودًا ٦

فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ وَهُوَ فَرَعَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَلَا تَعْرِفُهُ ؟ هَذَا لِأَبِي تَمَامَ ، [٤٩]

فَقَالَ : أَذْكَرْتَنِي وَاللَّهِ وَسَرَرْتَنِي ، لَا يُحْسِنُ هَذَا الْإِحْسَانَ

أَحَدٌ غَيْرُهُ . ٩

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ الْحَسَنِ بْنِ

وَهَبٍ^(٢) ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ الْجِرَاحِ^(٣) كَاتِبَ أَبِي

إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْعَبَّاسِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ خَبْرِهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا أَرَادَهُ ، ثُمَّ ١٢

قَالَ : نَظَرَ الْيَوْمَ أَبُو إِسْحَاقَ رَجُلًا فِي دَوْلَةِ بَنِي أُمَيَّةَ وَدَوْلَةِ بَنِي

الْعَبَّاسِ — مَدَّهَا اللَّهُ — فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ : أَيْنَ مِثْلُ شُعْرَاءِ بَنِي أُمَيَّةَ

سَطَرَ ٤ : النَّظَامُ = الْجَمْعُ .

٦ : بِالنَّظْمِ = بِالشَّعْرِ .

(١) « يَقُولُ : الْقَوَافِي نِظَامٌ يَتِمُّ بِشَرْفِ هَذَا الْمَدْحِ فَيَكُونُ كَالْفَرِيدِ لِهَذَا النَّظَامِ .

وَالنَّظَامُ خِيَطُ اللَّوْلُؤِ » . (شرح التبريزي)

(٢) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَصِينِ الْكَاتِبِ . كَانَ يَكْتُبُ

لِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الزِّيَّاتِ . وَقَدْ وَلى دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ ، وَكَانَ شَاعِرًا بَلِيغًا مَتَرَسِلًا فَصِيحًا

وَأَحَدَ ظُرَفَاءِ الْكِتَابِ ، وَلَهُ دِيْوَانُ رِسَائِلٍ . رَاجِعْ فَوَاتِ الْوُفَيَّاتِ ١/١٣٦ ، ١٣٧ ،

الْأَغَانِي ٢٠/٥٤ ، ٥٥ ، الْفَهْرَسْتُ ١٢٢ ، سَمَطُ اللَّأَلَى ٥٠٦ .

(٣) رَاجِعْ : تَارِيخُ بَغْدَادَ ٨/٣٦٩

الذين كانوا في زمانهم ؟ فقال له أبو إسحاق : إن كانت دولة بني
أمية حلبة الشعراء فدولة بني هاشم حلبة الكتاب ، فقال الحسن :
ما يترك أبو إسحاق عصيَّته للأوائل من الشعراء ، والله ما كان في
دولة بني أمية مثله^(١) ، هلاً قال : أنا أعدُّ شعراء هذه الدولة ، فعُدَّ
كتاب تلك الدولة ؟ ثم أقبل علينا الحسن فقال : أما البلاغة في
الكتابة فما ينازع أهل هذه الدولة فيها ، وأما الشعر فلا أعرف
— مع كثرة مدحى له وشغفى به في قديمه ولا حديثه — أحسن من
قول أبي تمام في المعتصم بالله ، ولا أبدع معاني ، ولا أكمل مدحاً ،
ولا أعذب لفظاً ، ثم أنشد :

٩

فَتَحُّ الْفُتُوحِ تَعَالَى أَنْ يُحِيطَ بِهِ

نَظْمٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ نَثْرٌ مِنَ الْخُطَبِ

قال أبو بكر : ما سمعتُ « تعالى » إلا في هذا الخبر ، والناسُ
يرَوُونَهُ [الْمُعَلَّى]^(٢)

فَتَحُّ تَفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لَهُ

وَتَبَرُّزُ الْأَرْضِ فِي أَبْرَادِهَا الْقُشْبِ

١٥

سطر ١٥ أبرادها = أثوابها .

(١) في الأصل : مثله ، بفتح اللام .

(٢) زيادة يقتضيها السياق ، وهي إحدى الروايات .

- يا يومَ وقمةِ عموريةٍ انصرفتُ
عنك المني حُفلاً ^(١) معسولةِ الحلبِ
- ٣ أبقيتَ جدَّ بنى الإسلامِ في صعدِ
والمشركينَ ودارَ الشركِ في صَبَبِ ^(٢)
- أُمُّ لَهُمْ لَوْ رَجَوْا أَنْ تُفْتَدَى جَعَلُوا
فدائها كلَّ أُمٍّ مِنْهُمْ وَأَبِ
- ٦ وبرزةٍ الوجهِ قد أعيتَ رياضتها
كسرى وصدتْ صُدوداً عن أبي كَرْبِ ^(٣)
- ٩ من عهدِ إسكندرٍ أو قبلَ ذلكَ قد
شابت نواصي الليالي وهى لم تشبِ
- بِكَرٍّ فما افترعتها كفُّ حادثةٍ
ولا ترقَّتْ إليها همَّةُ النُّوبِ
- ١٢

سطر ٢ عنك = منك .

» ٤ ودار الشرك = وجد الشرك .

» ٦ مِنْهُمْ = برة .

» ١٠ نواصي = قرون .

(١) حفلاً جمع حافل وهو هنا مستعار للمنى . والحافل هو الذى حفل بضرعها باللبن .
(٢) الصَّبَب : المكان الذى ينصب فيه أى ينحدر ، ويقال : الصعود والصبوب .
(٣) « البرزة : الحية ، وقيل التى تظهر للرجال ، فعلى الأول يقول : إن هذه
البلدة (يريد عمورية) قد كانت كالمرأة المتخففة ، وعلى الثانى يقول : هى مع بروزها قد
أعيت كسرى ، فهى ممسكة عليه لا يقدر عليها . وقيل : كان كسرى قد فتحها على يد
الإصبيد فاستعصى عليه وصار مع مالك الروم ، وهذا معنى كلام أبي العلاء وأكثر لفظه » .
(شرح ابن السكيت)

- جَرَى لها الفألُ برّحاً يومَ أنْقَرَةٍ
إِذْ غُودِرَتْ وَحْشَةَ السَّاحَاتِ وَالرَّحَبِ
[٥٠] | لما رأتُ أختها بالأمسِ قد خربتُ
كانَ الخرابُ لها أَعْدَى من الجربِ
لقد تركتُ أميرَ المؤمنينَ بها
لِلنَّارِ يَوْمًا ذليلَ الصَّخْرِ والخشبِ^(١)
غادرتُ فيها بهيمَ الليلِ وهو ضحى
يشلُّه وسطها صُبْحٌ من اللهبِ^(٢)
حتى كانَ جَلَّيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ
عن لَوْنِها وكانَ الشَّمْسَ لم تَغِبْ
ضوءُ من النارِ والظَّلامُ عاكفةٌ
وظامةٌ من دخانٍ في ضحى شحِبِ^(٣)
قال أبو بكر : كذا قال أبو مالك « ضوء » ، والرواية « صُبْح »

سطر ١ برحاً = نحسا .

» ٨ يشلُّه = يقاه .

(١) « قال أبو العلاء : نصب يوما على أنه مفعول صحيح ولا يَحْتَمِلُ أن يكون ظرفاً ، والمعنى : يوما ذليلاً صخره وخشبُه ، لأن المعتصم أحرقها ، فذل صخرها وخشبها للنار » . (شرح ابن المستوفى)

(٢) « بهيم الليل : أراد به الليل الذي لا ضوء فيه ، ويشلُّه أى يطرده . يقول : كان ضوء النار يطرد الليل وهو كالإصباح لتوقده وتلهب » . (شرح التبريزي)

(٣) « يقول : ضوء النار يصير الليل نهاراً وظامة الدخان تصير الضحى شحبا ، وذكر الضحى والغالب عليها التأنيث ، وقد كبر ما لا يعقل من هذا النوع كثير » . (شرح التبريزي)

فالشَّمْسُ طَالِمَةٌ مِنْ ذَا وَقَدْ أَفَلَتْ

والشَّمْسُ وَاجِبَةٌ مِنْ ذَا وَلَمْ تَجِبْ^(١)

٣ ما رُبَّ مَيَّةٍ مَعْمُورًا يُطِيفُ بِهِ

غَيْلَانُ أَبْهَى رَبِّي مِنْ رَبْعِهَا الْخَرْبِ^(٢)

وَلَا الْخُدُودُ وَلَوْ أَدْمِينَ مِنْ خَجَلٍ

٦ أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدِّهَا التَّرِبِ

سَمَاجَةٌ غَنِيَتْ مِنْهَا الْعَيُونُ بِهَا

عَنْ كُلِّ حُسْنٍ بَدَأَ أَوْ مَنْظَرٍ عَجَبِ^(٣)

٩ وَحُسْنٌ مُنْقَلَبٍ تَبَقَى عَوَاقِبُهُ

جَاءَتْ بِشَاشَتُهُ مِنْ سُوءٍ مُنْقَلَبٍ

تَدِيرُ مَعْتَصِمٌ بِاللَّهِ مُنْتَقِمٌ

١٢ لِلَّهِ مُرْتَقِبٌ فِي اللَّهِ مُرْتَقِبٍ

سَطْر ٥ وَلَوْ = وَقَدْ = وَإِنْ .

» ٦ نَاطِرٌ = نَاطِرِي .

» ٧ مِنْهَا = مِنْهَا .

» ٩ تَبَقَى = تَبَدُّو .

» ١٠ مِنْ سُوءٍ = عَنْ سُوءٍ .

» ١٢ مُرْتَقِبٌ = مُرْتَقِبٌ .

(١) « ذَا » الأول يعني به لَهيب النار ، و « ذَا » الثاني يريد به الدخان .

(٢) « يقول : ما رُبَّ مَيَّةٍ المَعْمُورِ الذي أَكْثَرُ وَصَفَ حَسَنَهُ ذُو الرِّمَةِ بِأَحْسَنِ

رَبِّي مِنْ هَذَا الرِّبْعِ الْخَرْبِ فِي عَيْنٍ مِنْ فَتْحِهَا » . (شرح التبريزي)

(٣) « المعنى : خراب عمورية قُبِحَ عِنْدَ أَهْلِهَا ، وَقَدْ اسْتَغْنَتْ عَيُونُنَا عَنْ كُلِّ حَسَنِ

بِهَا لِأَنَّهَا تَفُوقُ كُلَّ حَسَنِ فِي عَيُونِ الْمَسَامِينِ الطَّافِرِينَ » . (شرح التبريزي)

- لم يَرْمِ^(١) قَوْمًا ولم يَنْهَدْ^(٢) إلى بلدٍ
إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ^٣ مِنَ الرُّعْبِ
لو لم يَقْدُ جَحْفَلًا يَوْمَ الْوَعَى لَغَدَا^٤
من نَفْسِهِ وَحَدَّهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ
لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ رَأَى الْعَيْنِ «تَوَفَّلِسُ»^(٣)
وَالْحَرْبُ مُشْتَقَّةٌ الْمَعْنَى مِنَ الْحَرْبِ^٦
وَلِي وَقَدْ أَلْجَمَ الْخَطِيئُ مَنْطِقَهُ
بَسَكْتَةٍ تَحْتَهَا الْأَخْشَاءُ فِي صَنْبِ^(٤)
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا^٩
تَنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرٍِ مِنَ التَّعَبِ
إِنْ كَانَ بَيْنَ مَرُورِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمٍ
مَوْصُولَةٍ وَذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِبِ^{١٢}
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّائِي نُصِرْتَ بِهَا
وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبُ النَّسَبِ

سطر ١ يرم = يغز = ير (في الأصل) / ينهد = ينهض .

» ٢ جيش = جند .

» ٩ الكبرى = العليا .

» ١١ مرور = صروف .

» ١٣ اللائي = اللاتي .

(١) في الأصل : لم ير .

(٢) « لم ينهد أى لم ينهض ، ومنه قولهم : نهى ثدى الجارية ، وتناهد القوم في السفر إذا تخرجوا النفقة بينهم ، ومنه تنهد الحزين كأنه ينهض النفس » . (شرح التبريزي)

(٣) هو تيوفيل Théophilus إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية (٨٢٩ م —

٨٤٢ م = ٢١٤ هـ . — ٢٢٨ هـ) الذي قضى معظم أيام حكمه في محاربة خلفاء بغداد .

(٤) أراد بالصخب هنا وجيب القلب من الفزع .

- ثم قال : هل وقع في لفظة من هذا الشعر خلل ؟ كان يمرُّ للقدمات
 بيتان يُستحسنان في قصيدة فيجْلون^(١) بذلك ، وهذا كله بديع جيد .
 قال أبو أحمد : وما رأيتُ أحداً في نفسٍ أحد أجلَّ من أبي
 تمام في نفس الحسن بن وهب . | قال : وكان الحسن يحفظ أكثر [٥١]
 شعر أبي تمام كأنه يختار من القصيدة ما يحفظه .
 وقيل لأبي تمام : مدحت دينار بن يزيد ! فقال : ما أردتُ
 بمدحه إلا أن أكشف شعرَ علي بن جبلة فيه ، فقلتُ :
 * مهابة النقا لولا الشوى والمآبض^(٢) *
 ولم يمدحه بغيرها .
 حدثني به علي بن إسماعيل قال ، حدثني علي ابن العباس الرُّومى
 قال ، حدثني مثقال^(٣) قال : دخلتُ على أبي تمام وقد عملَ شعراً لم
 أسمع أحسن منه ، وفي الأبيات بيتٌ واحدٌ ليس كسائرِها ، وعلم
 أنى قد وقفتُ على البيت ، فقلت له : لو أسقطتَ هذا البيت !
 فضحك وقال لى : أثراك أعلم بهذا منى ؟ إنما مثل هذا مثل رجل له

(١) فى الأصل : فيجلون .

(٢) البيت :

مهابة النقا لولا الشوى والمآبض وإن محض الإعراض لى منك ماحض
 ومعناه : أنك تشبهين المما فى نظرها إلا أنك خدلة السافين وتلك تخالفك بالشوى والمآبض .
 والشوى : القوائم ، والمآبض جمع مأبض ، يقال لباطن المرفق وباطن الركبة : مأبض .
 و « محض الإعراض » أى أخلصه ، وهو من قولهم : محضه اللبن إذا سقاه محضه .

(شرح التبريزى)

(٣) هو محمد بن يعقوب الواسطى مثقال . راجع : معجم الشعراء ٤٤٨

بَنُونُ جَمَاعَةٍ ، كُلُّهُمْ أَدِيبٌ جَمِيلٌ مُتَقَدِّمٌ ، فِيهِمْ وَاحِدٌ قَبِيحٌ مُتَخَلِّفٌ ،
فَهُوَ يَعْرِفُ أَمْرَهُ وَيَرَى مَكَانَهُ ، وَلَا يَشْتَهِي أَنْ يَمُوتَ ، وَهَذِهِ الْعِلَّةُ
وَقَعَ مِثْلُ هَذَا فِي أَشْعَارِ النَّاسِ ٣

حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : لما قدم
أبو تمام إلى خراسان اجتمع الشعراء إليه فقالوا : نسمعُ شعرَ هذا
العراقي ، فسألوه أن يُنشدَهم ، فقال : قد وعدني الأميرُ أن أنشده
غداً وستسمعون ، فلما دخل على عبد الله أنشده :
هَنْ ١) عَوَادِي يَوْسُفٍ وَصَوَاحِبُهُ

فَعَزَمًا فَقَدَمًا أَدْرَكَ السُّؤْلَ طَالِبُهُ ٢) ٩

فلما بلغ إلى قوله :

وَقَلْقَلْ نَأْيٌ مِنْ خِرَاسَانَ جَاشَهَا

فَقُلْتُ اطْمَئِنِّي أَنْضِرُ الرَّوْضَ عَازِبُهُ ١٢

سطر ٨ هَنْ = أَهَنْ .

» ٤ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) ديوانه ٤٣ ، ٤٤ ، الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، هبة الأيام ١٢٦ ، النيث المسجم
١٥٨ / ١ ، العقد ٣٥ / ٢ ، الموازنة ٩ ، الشريشي ٢٦٧ / ١ ، الصناعتين ٣٤٧ ، الموشح
٣٢٥ البيت الأول .

(٢) « يقول : النساء اللواتي عذلني في سغري ليس هن رأى ، و « هن عوادى
يوسف » أي صوارف يوسف إلى ما صار إليه . يقول : فتركين وامض على عزمك » .
(شرح الصولي)

- وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ^(١) الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا
 عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ غِيَاهِبُهُ^(٢)
 ٣ لِأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ
 وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ
 عَلَى كُلِّ رَوَادٍ الْمِلَاطِ تَهْدَمَتْ
 ٦ عَمْرِيكَتُهُ الْعُلْيَاءُ وَانْضَمَّ حَالِبُهُ^(٣)
 رَعْتُهُ الْفِيَا فِي بَعْدِ مَا كَانَ حَقْبُهُ
 رَعَاهَا وَمَاءُ الرُّوضِ يَنْهَلُ سَاكِبُهُ^(٤)

سطر ١ كأطراف = كأمثال (في الأصل)

» ٢ داج = تسطو = تدجو .

» ٥ رواد = موار .

» ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣ ، الموشح ٣٢٥

(١) في الأصل : كأمثال ، والرواية : كأطراف ، كما ذكرها المؤلف نفسه بعد ، وكافي س ، وشرح الخطيب .

(٢) « المعنى : يجوز أن يشبه الركب بالأسنة مضاء ونفاذا ، ويجوز أن يكون شبيههم بها نخافة وهزالا . فأما قوله : « عرسوا على مثلها » فيجوز أن يكون أراد جعلوا تعريسهم على ظهور إبل دقاق مهازيل لأخذ السفر منها وتأثيره فيها . ويجوز أن يكون أراد نزل بمنزل سوء ومكان شين صعب ، فكأنهم على الأسنة قلقا ونبو جنب ، كقوله :
 وللموت خير من حياة كائنها معرس يعسوب برأس سنان »

(شرح التبريزي)

(٣) « رواد : من قولهم راد يرود إذا ذهب وجاء ، والملاط : رأس الكتف ، وقيل هو العضد ، وأن يكون الكتف ورأسها أولى ، لأنهم يقولون للعضدين ابنا ملاط ، وهم يصفون الإبل بمرور الأعضاء من قولهم : مار يمر إذا ذهب وجاء . والعريكة : السنام وإنما سمي عريكة لأنه يعرك باليد لينظر ما حاله في السمن والهزال . ويجوز أن يكون قيل له عريكة لأنه يعرك بالركوب والحمل » . (شرح التبريزي)

(٤) « يريد أنه قطعت عليه الففار من الأرض فهزل بعد ما كان سميئا ، فكأنها رعته بعد ما رعى نبتها » . (شرح التبريزي)

وَيُرَوَّى « رَعْتَهُ الصَّحَارَى » ، وَيُرَوَّى « رَعْتَهُ الْفَيَافِي » جَمْعُ فَيْفَاةٍ ،
فَصَاحَ الشُّعْرَاءُ بِالْأَمِيرِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مَا يَسْتَحِقُّ مِثْلَ هَذَا الشُّعْرِ
[٥٢] إِلَّا الْأَمِيرُ أَعَزَّهُ اللَّهُ ، وَقَالَ شَاعِرٌ مِنْهُمْ يُعْرِفُ بِالرِّيَّاحِي : | لِي عِنْدَ
الْأَمِيرِ - أَعَزَّهُ اللَّهُ - جَائِزَةٌ وَعَدَنِي بِهَا ، وَهِيَ لَهُ جَزَاءٌ عَنْ قَوْلِهِ ، فَقَالَ
الْأَمِيرُ : بَلْ نَضْعِفُهَا لَكَ ، وَنَقُومُ بِالْوَاجِبِ لَهُ . فَاِمَا فَرَّغَ مِنَ الْقَصِيدَةِ نُثِرَ
عَلَيْهِ أَلْفُ دِينَارٍ ، فَلَقَطَهَا الْغُلَامَانُ وَلَمْ يَمَسَّ مِنْهَا شَيْئًا ، فَوَجَدَ عَلَيْهِ
الْأَمِيرُ وَقَالَ : يَتَرَفَّعُ عَنْ بَرِّي ، وَيَتَهَاوَنُ بِنَا أَكْرَمْتُهُ بِهِ ! قَالَ فَمَا بَالُغَ
بَعْدَ ذَلِكَ مَا أَرَادَ مِنْهُ .

قَوْلُهُ : « وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ » ، مَا خُوذَ مِنْ قَوْلِ الْبُعَيْثِ :
أَطَافَتْ بِشُعْتٍ كَالْأَسِنَّةِ هُجْدٍ
بِخَاشِعَةِ الْأَصْوَاءِ^(١) غُبْرِ صُحُونِهَا^(٢)

وهذان البيتان : ١٢

وَرَكِبَ كَأَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ عَرَّسُوا
عَلَى مِثْلِهَا وَاللَّيْلُ دَاجٌ غِيَاهِبُهُ^(٣)
لَأَمْرِ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ صُدُورُهُ
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ أَنْ تَتِمَّ عَوَاقِبُهُ ١٥

سطر ١ - ٨ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) فِي الْأَصْلِ : الْأَصْوَاءُ .

(٢) الصُّوَّةُ : حَجَرٌ يَكُونُ عَلَامَةً فِي الطَّرِيقِ ، وَالْجَمْعُ صَوَى ، وَأَصْوَاءُ جَمْعُ الْجَمْعِ .
وَالصُّحُونُ جَمْعُ صَحْنٍ وَهُوَ سَاحَةٌ وَسَطُ الْفَلَاةِ . وَالْخَاشِعَةُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَتَغَيِّرَةُ الْمَتَهَشِّمَةُ ،
وَأَرَادَ الْمَتَهَشِّمَةُ النَّبَاتُ . (اللسان)

(٣) بِهَامِشِ الْأَصْلِ : تَسْطُو غِيَاهِبُهُ .

فهما منقولان من قول الشاعر :

غلام^(١) وَغَى تَقَحَّمَهَا فَأَبْلَى نَحْانَ بِلَاءَهُ دَهْرٌ خَوْؤُونَ

فكان على الفتى الإقدام فيها وليس عليه ما جنت المنون^٣

حدثنا محمد بن يزيد الأزدي قال ، سمعت الحسن بن رجاء^(٢)

يقول : ما رأيت أحداً قط أعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه

من أبي تمام .

حدثني الحسين بن إسحاق قال ، سمعت ابن الدقاق يقول :

حضرنا مع أبي تمام وهو ينتخب أشعار المحدثين ، فر به شعر محمد

ابن أبي عيينة^(٣) المطبوع ، الذي يهجو^(٤) [به] خالداً ، فنظر فيه ورمى

به ، وقال : هذا كله مختار . وهذا أدل دليل على علم أبي تمام بالشعر ،

لأن ابن أبي عيينة أبعد الناس شَبَهاً به : وذلك أنه يتكلم بطبعه ، ولا

يكُدُّ فكره ، ويُخرجُ ألفاظه فخرج نفسه ، وأبو تمام يُتعبُ نفسه ،

ويكُدُّ طبعه ، ويُطيلُ فكره ، ويعملُ المعاني ويستنبطها ؛ ولكنه

قال هذا في ابن أبي عيينة ، لعلمه بجيد الشعر أيَّ نحو كان .

حدثني محمد بن موسى قال سمعت الحسن بن وهب يقول :

دخل أبو تمام على محمد بن عبد الملك فأشده قصيدته التي أولها :

(١) الموازنة ٩ ، ديوان المعاني ١/١٤٠ ، الصناعتين ١٥٤

(٢) الطبري ٣/١٣١٤

(٣) الأثاني ١٨/٨ ، ٩ ، ١٢ ومواضع أخرى .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

* لَهَانَ عَلَيْنَا أَنْ نَقُولَ وَتَفْعَلَا ^(١) *

[٥٣] | فاما بلغ إلى قوله :

وَجَدْنَاكَ أُنْدَى مِنْ رِجَالٍ أَنَامَلَا ٣

وَأَحْسَنَ فِي الْحَاجَاتِ ^(٢) وَجْهًا وَأَجْمَلَا

تُضَى إِذَا اسْوَدَّ الزَّمَانُ وَبَعْضُهُمْ

يَرَى الْمَوْتَ أَنْ يَنْهَلَ أَوْ يَتَهَلَّلَا ٦

وَوَاللَّهِ مَا آتَيْكَ إِلَّا فَرِيضَةً

وَأَتَى جَمِيعَ النَّاسِ إِلَّا تَنْفُلَا ^(٣)

وَلَيْسَ أَمْرُوهُ فِي النَّاسِ كُنْتَ سَلَاحَهُ ٩

عَشِيَّةَ يَلْقَى الْحَادِثَاتِ بِأَعْزَلَا

فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ بِمَدْحِكَ مَدْحَ غَيْرِكَ لِتَجْوِيدِكَ وَإِبْدَاعِكَ ،

وَلَكِنَّكَ تَنْفُصُ مَدْحَكَ بِبَذْلِهِ لَغَيْرِ مُسْتَحِقِّهِ ، فَقَالَ : لِسَانُ الْعَذْرِ ١٢

سطر ٣ أندى من رجال = من أجدى الرجال .

» ٧ ما آتاك = إن آتاك .

(١) في الأصل : « عليها أن تقول » ، والبيت :

لهان علينا أن تقول وتفعلنا ونذكر بعض الفضل منك وتفعلنا

راجع : ديوانه ٢٥٢ ، المحاسن والمساوى ٩٣/١ ، دلائل الإعجاز ١٧٤

(٢) في الأصل : الحالات .

(٣) « في هذا الكلام حذف ، وقد جاء بمثله في غير هذا الموضع ، وتتمام اللفظ

أن يكون : وما آتى جميع الناس ، أو : ولا آتى ، وحذف مثل هذا قليل ، لأن الجملة

الأولى قد حال بينها وبين الجملة الثانية حرف الاستثناء وما بعده ، والكلام محمول على

« ما » ، ولو أن « لا » موضوعة موضعها لكان ذلك أسوغ ، لأن العرب كثر في ألفاظهم

حذف « لا » في القسم كقولهم : والله أدخل المدينة إلا راكبا . (شرح التبريزي)

معقول وإن كان فصيحاً . ومروء في القصيدة ، فأمر له بخمسة آلاف

درهم ، وكتب إليه بعد ذلك :

رَأَيْتُكَ^(١) سَمَحَ الْبَيْعَ سَهْلاً وَإِنَّمَا

يُعَالَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْبَيْعِ بِائِعُهُ

فَأَمَّا إِذَا هَانَتْ بَضَاعُ مَالِهِ

فَيُوشِكُ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ بَضَائِعُهُ

هُوَ الْمَاءُ إِنْ أَجْمَعْتَهُ طَابَ وَرَدُّهُ

وَيَفْسِدُ مِنْهُ أَنْ تُبَاحَ شَرَائِعُهُ^(٢)

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال : كان ابن عبد كان^(٣)

وإسماعيل بن القاسم — وهما علّمان من أعلام الكتاب والأدب —

يقولان : البحتري أشعر من أبي تمام ، قال : فذكرت ذلك

سطر ٣ سمح البيع سهلاً = سهل البيع سمحاً .

» ٤ بالبيع = بالفىء .

» ٥ فأما إذا = فأما الذى / ماله = يبعه .

(١) الأغاني ٥١/٢٠ ، عيون الأخبار ٢٥٣/١

(٢) أورد صاحب الأغاني هذا الخبر (٥١/٢٠) وذكر بعده رد أبي تمام على

ابن الزيات وهو :

أبا جعفر إن كنتُ أصبحتُ شاعراً أسامح في بيعي له من أبايعه

فقد كنتُ قبلي شاعراً تاجراً به تساهل من عادت عليك منافعه

فصرتُ وزيراً والوزارة مكرع ينص به بعد اللناذة كارعه

وكم من وزير قد رأينا مسلطاً فعاد وقد سدت عليه مطالعه

ولله قوس لا تطيش سهامها ولله سيف لا تفل مقاطعه

(٣) لعله محمد بن عبد كان كاتب الطولونية ، وكان بليغاً مترسلاً فصيحاً ، وله ديوان

رسائل كبير . راجع : الفهرست ١٣٧

للبحتري ، فقال لي : لا تفعل يا ابن عم ، فوالله ما أكلت الخبز إلا به .
حدثنا عبد الله بن الحسين ، قال حدثني البحتري قال : سمعت
أبا تمام يقول : أول شعر قلته

٣

* تَقِي جَهَنَّمَ لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي ^(١) *

ومدحت بها عيَّاش بن لهيعة ، فأعطاني خمسة آلاف ^(٢) درهم .

حدثني محمد بن عبد الله التميمي أبو عبد الله الحزنبي ^(٣) قال ،

٦

حدثني سعيد بن جابر الكرخي قال ، حدثني أبي قال : حضرت
أبا تمام ، وقد أنشد أبا دلف قصيدته البائية التي امتدحه بها ، وعنده

٩

[٥٤] جماعة من أشراف العرب | والمعجم ، التي أولها :

عَلَى مِثْلِهَا ^(٤) مِنْ أَرْبُعٍ وَمَلَاعِبٍ

أُذِيَلَتْ مَصُونَاتُ الدُّمُوعِ السَّوَائِبِ

سطر ٦ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) البيت :

تَقِي جَهَنَّمَ لَسْتُ طَوْعَ مُؤَنِّي وليس جنبي إن عدلت بمصحي

ومعناه : يقال تَقِي بمعنى اتقى ، والمؤنب : الموبخ ، والمصحب : المنقاد التابع . يخاطب
عاذلة له ، يقول : تجني ضجراتي بك واحذري امتناعاتي عليك ، فلا أنا أطيع لوامي عند
عتبك ولا جنبي بمنقاد لي . والجنيب يجوز أن يكون هواه ، ويجوز أن يكون قلبه ، وإنما
يجنبهما غيره ، ولكن أضافه إلى نفسه لتعلقها به . والمعنى أن عتبك لا يجدي خيرا ، ولا
يضر نفعا ، لا في نفسي ولا فيما خصني . (شرح ابن المستوفي)

(٢) في الأصل : ألف .

(٣) لعلاء أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عاصم التميمي ، عالم راوية ، روى عن

ابن السكيت كتاب السرقات . راجع : الفهرست ٧٣

(٤) ديوانه ٤٠ ، هبة الأيام ١١٤ ، الأغاني ١٥/١٠٣

أَمِيدَانِ لَهْوِي مَنْ أَتَاكَ لَكَ الْبَلَى
فَأَصْبَحْتَ مِيدَانِ الصَّبَا وَالْجَنَائِبِ

٣. فلما بلغ إلى قوله :

إِذَا ^(١) الْعَيْسُ لَاقَتْ بِي أَبَا دُلْفٍ فَقَدْ
تَقَطَّعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّوَابِ
٦. إِذَا مَا غَدَا أَغْدَى كَرِيمَةً مَالِهِ

هَدِيًّا وَلَوْ زُفَّتْ لِلْأَمِّ خَاطِبٌ ^(٢)
وَأَحْسَنُ مِنْ نَوْرِ يَفْتَحُهُ النَّدَى
٩. بَيَاضُ الْعَطَايَا فِي سَوَادِ الْمَطَالِبِ

إِذَا أَلْجَمْتَ يَوْمًا لُجِيمٌ ^(٣) وَحَوَّلَهَا
بَنُو الْحِصْنِ نَجْلُ الْمُحْصَنَاتِ النَّجَائِبِ

سطر ١ البلى = الردى = الهوى = النوى .

» ٨ يفتح الندى = تفتح الصبا .

» ١١-١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) ديوانه ٤١ ، هبة الأيام ١١٧ ، ١١٨ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، كتاب
البدیع ٢٩ البيتان الرابع والخامس .

(٢) « المعنى : يقال غدا الشيء وأغداه غيره جائز على القياس ، وهو مفقود في
المسموع ، والهدى : العروس . وهذه مبالغة في المدح : يريد أنه إذا جاءه الرجل الذي
لم تمنعه دناءته أن يعطيه من خیار ماله » . (شرح التبريزي)

(٣) يعني : لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، وهم قوم أبي دلف العجلي ،
لأنه من عجل بن لجيم .

- فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ وَالْقَنَا
 أَقَارِبُهُمْ فِي الرَّوْعِ دُونَ الْأَقَارِبِ
 إِذَا افْتَحَرْتُ يَوْمًا تَمِيمٌ بِقَوْسِهِمَا
 وَزَادَتْ عَلَى مَا وَطَّدَتْ مِنْ مَنَاقِبِ
 فَأَنْتُمْ بِذِي قَارٍ أَمَلْتُمْ سَيُوفَكُمْ
 عُرُوشَ الَّذِينَ اسْتَرْهَنُوا قَوْسَ حَاجِبٍ (١)
 مُحَاسِنُ مَنْ جَبَدٍ مَتَى يَقْرَنُوا بِهَا
 مُحَاسِنَ أَقْوَامٍ تَكُنْ كَالْمَعَائِبِ
 مَكَارِمُ لَجَّتْ فِي عُلُوٍّ كَأَنَّمَا
 تُحَاوِلُ ثَأْرًا عِنْدَ بَعْضِ الْكَوَاكِبِ
 أَخَذَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ فَوْصَ الْفَوَّارَةِ فَقَالَ :
 وَفَوَّارَةٌ ثَأْرُهَا فِي السَّمَاءِ ۚ فَلَيْسَتْ تُقَصِّرُ عَنْ ثَأْرِهَا (٢)
 ١٢

سطر ٢ أقاربهم = أقاربكم .

» ٤ وزادت = نفارا .

» ٩ مكارم لجت في علو = معال تبادت في العلو = معال تغالت في العلو /

كأنما = كأنها .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

(١) يوم ذى قار يوم مشهور انتصر فيه بنو شيبان ومعههم بنو عجل على الفرس . أما قصة استرهان الفرس لقوس حاجب بن زرارة التميمي فتتلخص في أن حاجبا قدم هو وأهله إلى بلاد الحيرة لجذب أصابهم ، فطلب منهم كسرى رهائن ، فقدم حاجب قوسه فاسترهنوها منه فوفى لهم ، فصار ذلك معدودا لبنى تميم . يقول أبو تمام : إذا افتخرت تميم بذلك فأنتم قتلتم الذين كسروهم هذا المجد ، يريد الفرس .

(٢) يلى هذا البيت :

ترد على المزن ما أنزلت إلى الأرض من صوب مدرارها

راجع : الأغاني ٩ / ١٢٠

قال ، فقال أبو دلف : يا معشر ربيعة ما مُدِحْتُمْ بِمِثْلِ هذا الشعرِ
قطُّ ، فما عندكم لقائله ؟ قال : فبادروه بقطار فهم وعمائمهم يرمون بها
إليه ، فقال أبو دلف : قد قبلها وأعاركم لبسها ، وسأنوب في ثوابه
عنكم ، تميم يا أبا تمام ، فاما بلغ إلى قوله :
ولو كان (١) يَفْنَى الشعرُ أَفْنَاهُ ما قَرَّتْ

حياضك منه في المصور الذواهب
ولكنه صوب العقول إذا انثنت

سحائب منها أعقبت بسحائب
| فقال أبو دلف : إدفعوا إلى أبي تمام خمسين ألف درهم ، والله [٥٥]
إنها لدون شعره ، ثم قال له : ما مثل هذا القول إلا ما رثيت به
محمد بن حميد ، قال : وأى ذلك أراد الأمير ؟ قال قولك :
وما (٢) مات حتى مات مَضْرِبُ سيفه

من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلاً فردّه

إليه الحفاظ المر والخلق الوعر (٣)

سطر ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠٣

(١) ديوانه ٤٣ ، زهر الآداب ٩٩/١

(٢) ديوانه ٢٦٩ ، الأغاني ١٥/١٠٣ ، هبة الأيام ١٤٤ ، ١٤٥ ، سرح
العيون ٩٢/٢ البيت الخامس ، ديوان المعاني ١٧٦/٢ ، الموشح ٣٠٧ البيت الخامس ،
عيون الأخبار ٦٦/٣ البيت الخامس .

(٣) « جعل له خلقا وعرا على أعدائه ، وليس يحمد الرجل بوعارة الخلق إلا عند =

فَأَثَبَتْ فِي مُسْتَنْقِعِ الْمَوْتِ رِجْلَهُ

وقال لها : من تحتِ أَخْمَصِكَ الحَشْرُ

٣ غَدَاً غَدَوَةً وَالْحَمْدُ حَشْوُ رِدَائِهِ

فَلَمْ يَنْصَرِفْ إِلَّا وَكَفَّاهُ الْأَجْرُ

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ

٦ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَنِينِهَا الْبَدْرُ

يَهْزَوْنَ عَنْ ثَاوٍ تُعْزَى بِهِ الْعُلَا

وَيَبْكِي عَلَيْهِ الْجُودُ وَالْبَأْسُ وَالشَّعْرُ

٩ وَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنَّهَا لَكَ فِيَّ ! فَقَالَ : بَلْ أَفْدَى الْأَمِيرَ بِنَفْسِي وَأَهْلِي ،

وَأَكُونُ الْمَقْدَمَ قَبْلَهُ ، فَقَالَ لَهُ : لَمْ يَمُتْ مِنْ رُئِي بِمِثْلِ هَذَا الشَّعْرِ .

قال أبو بكر : ومن أعجب العجَب ، وأفظع المنكر ، أن

١٢ قَوْمًا عَابُوا قَوْلَهُ :

كَأَنَّ بَنِي نَبْهَانَ يَوْمَ وَفَاتِهِ نُجُومُ سَمَاءٍ خَرَّ مِنْ يَنِينِهَا الْبَدْرُ

سطر ٣ حشو = نسج .

» ٨ الجود والبأس = البأس والجود .

» ١ - ١٠ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٣

= المضارّة والمشارّة كما قال المازني :

تعاتبني فيما ترى من شراستي وشدة نفسي أم سعد وما تدري

فقلت لها إن الكريم وإن حلا ليوجد أحيانا أمر من الصبر

وهو مثل قول الأول :

وكالسيف إن لا يئته لأن منته وحده إن خاشته خشنان »

(شرح التبريزي)

فقالوا : أراد أن يمدحه فهجاه ، كأن^(١) أهله كانوا خاملين بحياته ،
فلما مات أضاءوا بموته ، وقالوا : كان يجب أن يقول كما قال
الخرمى^(٢) :

- إذا^(٣) قرئ منهم تفوّر أو خبا بدا قرئ في جانب الأفق يأمع
ولا أعرف لمن صحّ عقله ، ونفذ في علم من العلوم خاطره ، عذراً
في مثل هذا القول ، ولا أعذر من يسمعه فلا يرده عليه ، اللهم إلا
أن يكون يريد عيبه ، والطعن عليه . ولم يعرض من يذهب هذا
عليه ، لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز ألفاظه ؟ ولعله ظن أن
هذا العلم مما يقع لأفطن الناس وأذكاهم | من غير تعليم وتعب [٥٦]
شديد ، ولزوم لأهله طويل ، فكيف لأبلاهم وأغباهم ؟ وليس
من أجابه طبعه^(٤) إلى فن من العلوم أو فنّين أجابه إلى غير ذلك ؛
قد كان الخليل بن أحمد^(٥) أذكى العرب والعجم في وقته بإجماع

سطر ٤ : الأفق = الليل .

(١) في الأصل : لأن .

(٢) هو أبو يعقوب إسحاق بن حسان بن قورمى المعروف بالخرمى ، من شعراء
الدولة العباسية وأصله من خراسان من أبناء الصغد ، وكان متصلاً بنجرم بن عامر المرى
وآله فنسب إليه . وكان قائداً جاكلاً وسيداً شريفاً وشاعراً محسناً . وقال أبو حاتم السجستاني :
الخرمى أشعر المولدين . عمى بعد السبعين وله في عينيه مرثاة جيدة . راجع : تاريخ بغداد
٣٢٦/٦ ، سبط اللاكلى ٥٧/٣ ، الشعر والشعراء ٥٤٢ — ٥٤٦ ، خاص الخاص ٩٠ ،
ابن عساكر ٤٣٤/٢ — ٤٣٧

(٣) أمالى المرتضى ١٨٦/١ ، الحيوان ٢٩/٣

(٤) في الأصل : طمعه .

(٥) هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي أو الفرهودى الأزدي =

أَكْثَرُ^(١) النَّاسِ ، فَنفَذَ طَبْعُهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ تَعَاطَاهُ ، ثُمَّ شَرَعَ فِي
الْكَلَامِ فَتَخَلَّفَتْ قَرِيحَتُهُ ، وَوَقَعَ مِنْهُ بَعِيدًا ، فَأَصْحَابُهُ يَحْتَجُّونَ عَنْ
شَيْءٍ لَفِظَ بِهِ إِلَى الْآنَ^(٢) .

وَلَيْتَ شِعْرِي ، مَتَى جَالَسَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مَنْ يُحْسِنُ هَذَا ،
أَوْ أَخَذُوا عَنْهُ ، وَسَمِعُوا قَوْلَهُ ؟ أَتُرَاهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّ مَنْ فَسَّرَ غَرِيبَ
قَصِيدَةٍ ، أَوْ أَقَامَ إِعْرَابَهَا ، أَحْسَنَ أَنْ يَخْتَارَ جَيِّدَهَا ، وَيَعْرِفَ الْوَسْطَ^٦
وَالدُّونَ مِنْهَا ، وَيُمِيزَ أَلْفَاظَهَا ؟ وَآيُّ أَتَمِّهِمْ كَانَ يُحْسِنُهُ : الَّذِي يَقُولُ
وَهُوَ يَهْجُو الْأَصْمَعِيَّ بَزُعْمِهِ^(٣) :

إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي الْيَوْمَ عَنْ رَجُلٍ^٩
مَا شَكَلُهُ لِي شَكْلٌ بَلْ هُوَ النَّابِي
فِيهِ الْمَعَائِبُ مَا تَخْلُو وَحَقَّ لَهُ

لأنه كاذبٌ يُدَّعَى لِكَذَابِ^{١٢}

لَمَّا التَّقِينَا وَقَدْ جَدَّ الْجِـرَاءُ بِنَا

جاء الجوادُ أَمَامَ الْكُودِنِ^(٤) الْكَابِي

= الـيـحـمـدـي . كَانَ إِمَامًا فِي النُّحُو ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَنْبَطَ عِلْمَ الْعُرُوضِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْوُجُودِ
وَحَصَرَ أَقْسَامَهُ فِي خَمْسِ دَوَائِرَ . وَلَدَ سَنَةَ ١٧٠ هـ ، وَلَهُ مَصْنُوعَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا كِتَابُ
الْعُرُوضِ وَكِتَابُ الشَّوَاعِدِ وَكِتَابُ النُّقَطِ وَغَيْرُهَا . رَاجِعْ : وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢٥٢ ، نَزْهَةُ
الْأَلْبَا ٥٤ هـ ، سَمَطُ اللَّالِي ٨١٥

(١) فِي الْأَصْلِ : بِأَكْثَرِ إِجْمَاعٍ ، وَهُوَ خَطَأٌ .

(٢) كَذَا بِالْأَصْلِ .

(٣) الزَّعْمُ بِفَتْحِ الزَّايِ الْمَشْدُودَةِ وَالزَّعْمُ بِضَمِّهَا وَالزَّعْمُ بِكسرها ثَلَاثُ لُغَاتٍ .

(٤) الْكُودِنُ وَالْكُودِنِيُّ : الْفَرَسُ الْمُهْجِنُ .

أو الذي يقول في مجلسٍ بعضِ أجلة الكتاب ، وقد حلفه صاحبُ
المجلس أن ينشده من شعره إن كان قال شعراً ، فاستعفاه فلم يزلْ
به إلى أن أنشده لنفسه : ٣

مَنْ يَشْتَرِي شَيْخًا بِدِرْهَمَيْنِ قَدْ شَاخَ ثُمَّ دَرَّ مَرَّتَيْنِ
لَيْسَ لَهُ سِوَى ثَنِيَّتَيْنِ

٦ فهذه أشعارُ أئمتهم ، وما ظننتُ أن أحداً يتعلّقُ بقليلِ الأدبِ يجهلُ
هذا الذي عابوه على أبي تمام ، ولا أن الله عزَّ وجلَّ يُحوِّجُنِي إلى
تفسيرٍ مثله أبداً . وقد قالتِ الحكماءُ : لو سكتَ مَنْ لا يَدْرِي
٩ استراحَ الناسُ . وقالوا : بكثرةِ « لا أدري » يقلُّ الخطأُ . وقال
بعضُ الأوائل : لقد حسُنتُ عندي « لا أدري » حتى أردتُ أقولها
فيما أدري . وقال بعضُ الشعراء :

١٢ | سَأَقْضِي بِحَقِّ يَتَّبِعُ النَّاسُ نَهْجَهُ
[٥٧]

وينفعُ أهلَ الجهلِ عندَ ذَوِي الخُبْرِ
إذا كنتَ لا تدري ولم تسَلِ الذي
١٥ تُرَى أَنَّهُ يَدْرِي ، فكيف إذنْ تدري ؟
وأنا مفسِّرٌ ذلك إن شاء الله .

يُرَوَّى عن أميرِ المؤمنين علي بن أبي طالبٍ — صلواتُ الله
١٨ عليه — أن رجلاً ذَكَرَ له بعضَ أهلِ الفضلِ فقال له : صدقتَ ،

ولكنَّ السَّراجَ لا يُضِيءُ^(١) بالنَّهارِ . فلم يُردِّ — رِضْوَانُ اللَّهِ عليه —
 أن ضَوْءَ السَّراجِ ليسَ حَالاً فيه ، ولا أَنَّهُ زالتْ عنه ذاتُه ، ولكنّه
 بالإِضافةِ إلى ضَوْءِ النَّهارِ لا يُضِيءُ ، ولم يَطْعُنْ على ضَوْءِ النَّهارِ^٣
 ولا على السَّراجِ ، ولكنّه قال : فَاضِلٌ وَأَفْضَلُ منه ، وقال الشَّاعرُ
 وأَحْسَنُ^(٢) :

٦ أَصْفَرَاءُ كَانَ الْوُدُّ مِنْكَ مُبَاحًا

ليالِي كَانَ الْمَهْجَرُ مِنْكَ مُزَاحًا

وَكُنَّ^(٣) جَوَارِي الْحَيِّ إِذْ كُنْتَ فِيهِمْ

٩ قِبَاحًا ، فَلَمَّا غَبَّتِ صِرْنَ مِلَاحًا

وما أَرَادَ إِلَّا تَفْضِيلَهَا ، ولم يَطْعُنْ على أَحَدٍ ، والقِبَاحُ لا يَصِرْنَ مِلَاحًا

في لَحْظَةٍ ، ولكنّه أَرَادَ أَنَّهُنَّ مِلَاحٌ ، وهى أَمْلَحُ مِنْهُنَّ ، فَإِذَا اجْتَمَعْنَ

١٢ كُنَّ دُونَهَا . وقال إبراهيمُ بنُ العباسِ الصَّولى :

ما كُنْتُ^(٤) فِيهِنَّ إِلَّا كُنْتُ وَاسِطَةً

وَكُنَّ دُونَكَ يُمْنًا هَا وَيُسْرَاهَا

سطر ٨ وكن = وكان .

(١) فى الأصل : لا تضىء ، بالناء .

(٢) أمالى المرتضى ٥٣/٤ ، معزوين لبشار .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى أمالى المرتضى : وكان .

(٤) معجم الأدباء ٢٦٥/١

أنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن إبراهيم بن العباس ،
وأملَى شعرَ إبراهيم إملاءً ، وكان يستجيدُ هذا ، ولم يُرد إبراهيمُ
أن يذمَّهنَّ وهُنَّ معها في نظم ولكنَّه فضَّلها ؛ فأراد أبو تمام تفضيلَه
عليهم وإن كانوا أفاضل . وليس ضياءُ البدرِ يذهبُ بالكواكب
جُملةً ، ولا ينقلُ طَبْعُها ولكنَّ المستضيءُ به أبصرُ من المستضيءِ
بالكواكب ، فإذا فقدَ البدرَ استضاءَ بهذه وهى دُونَه ، فكانَ
أبا تمام قال : إن ذهبَ البدرُ منهم فقد بقيتْ فيهم ^(١) كواكب .
وقد أحسن الذى يقول :

٩ - | ولستُ ^(٢) بشاتمٍ كعبًا ولكنَّ على كعبٍ وشاعرها السلامُ [٥٨]
بنا الله فوق بنا أيدينا كما يُبنى على الشَّج ^(٣) السَّنامُ
وكائنٌ فى المعاشِرِ من أناسٍ أخوهمُ منهمُ وهمُ كرامُ
١٢ فهذا المعنى الذى غزاه ^(٤) أبو تمام ، وقد نطقَ به النابغةُ بعينه ؛ فلو
لزمَ أبا تمامَ خطأً فى هذا لَلَزِمَ النابغةُ ، لأنَّه اعتذر إلى النعمانِ من
ذهابه إلى آلِ جفنة ولم يذمَّهمُ ، ولكنَّه فضَّلَهُ عليهم وشكرهم فقال :

سطر ١٠ الشج = السنخ .

» ١١ أخوهم منهم = أخوهم فوقهم .

(١) فى الأصل : فيه .

(٢) المتحل ١٥ البيتان الثانى والثالث .

(٣) الشج محرّكة : ما بين الكاهل إلى الظهر ، ورواية المتحل : السنخ ، وهو البعير .

(٤) غزاه : أراده وقصده .

ولكنني^(١) كنتُ امرئاً لى جانبٌ

من الأرضِ فيه مُستَرادٌ^(٢) ومَطْلَبٌ

٣ مُلوكٌ وإخوانٌ إذا ما أتيهم

أَحَكَمُ في أموالهم وأقربُ

أما ترى كيف مدحهم ثم قال :

٦ كَفَعِلِكَ في قَوْمٍ أراكِ اصطنعتهم

فلم ترهم في شُكْرِ ذلكَ أَذْنَبُوا

وهذا أحسنُ معارضةٍ وأوضحُ حجةٍ . يقول : لا تَعِبْ شُكْرِي

٩ لهؤلاءِ عندك ، كما أنك إذا أحسنتَ إلى قومٍ فشكروك عند

أعدائك ، فليس ذلكَ بذنبٍ لهم ، ثم فضله عليهم فقال :

ألم ترَ^(٣) أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةً^(٤)

١٢ ترى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَنَّبُ

بأنك شمسٌ والملوكُ كواكبٌ

إذا طلعتْ لم يَبْدُ مِنْهُنَّ كَوَكَبٌ

سُطر ١٣ بأنك = فإنك = لأنك .

(١) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٨٠ ، ٨١ ، مجموعة المعاني ١٠٨

(٢) في الأصل : مستزاد ، بالزاي .

(٣) العقد الثمين ٥ ، الشعر والشعراء ٧٥ ، أمالي المرتضى ١٣٢/٢ ، ١٠٢/٣ ،

الصناعتين ١٤٧ ، ديوان المعاني ٢١٧/١ ، سر الفصاحة ٢٣٩ البيت الثاني .

(٤) السورة : المنزلة .

وهذا مفسرٌ بأشياء تؤوّلُ إلى معنى واحدٍ وهو : فضلك عليهم
كفضل الشمس على الكواكب . وقيل : أراد أنك ما صلحت لي لم
أحتج إلى هؤلاء وإن كان فيهم فضلٌ ، كما أن من أضاعت له الشمس
لم يحتج إلى انتظار ضوء الكواكب . ٣

حدثني القاسم بن إسماعيل قال ، سمعتُ إبراهيم بن العباس
يقول : لو أراد كاتبٌ بليغ أن ينثر من هذه المعاني ما نظمته النابغة
ما جاء به إلا في أضعافٍ كلامه ، وكان يفضّلُ هذا الشعرَ | على جميع [٥٩]
الأشعار . وقد سبق النابغة إلى هذا شعراء كندة فقال [رجل] ^(١)
يمدح عمرو بن هند ^(٢) من كلمة : ٩

تكادُ تميدُ الأرضُ بالناسِ أن رأوا
لعمرو بن هندٍ عُصبةً وهو عاتبٌ
هو الشمسُ وافَتْ يومَ سعدٍ فأفضلتُ ١٢

على كلِّ ضوءٍ والملوكُ كواكبُ
أنشدها أبو محمّد . وقد أتى أبو تمام بمعنى قول النابغة الذي فسّره إبراهيمُ
ابن العباس نقلاً إلا أنه في الغزل : ١٥

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة المشهور ، الذي قتله
عمرو بن كلثوم الشاعر التغلبي وقصتهما معروفة . راجع الشعر والشعراء ١١٧ - ١٢٠ ،
الأغاني ١٨٢/٩

وقالت أُنْسَى البدرَ قلتُ تجلداً

إذا الشمسُ لم تغربْ فلا طلعَ البدرُ

فهذا الذي أراده أبو تمام ، وقال النجاشي^(١) :

نعم الفتي أنت إلا أن يئسكنا

كما تفاضل ضوء الشمس والقمر

وأنشد أبو محمَّد لصفية الباهلية ، وفيه غناء للغريص^(٢) فيما أظن :

أخني على مالك ريب الزمان وهل

يُبقى الزمان على شيء ولا يذر

كُنَّا^(٣) كأنجم ليل بينها^(٤) قمر

يجلُّو الدجى فهوى من بيننا القمر

فهذا كلام أبي تمام ومعناه بعينه . وقال جرير يرثي الوليد بن

عبد الملك :

إن^(٥) الخليفة قد وارت شمائله

غبراء ملحودة في جوهها^(٦) زور

سطر ١٣ وارت = وارى .

(١) راجع : الأغاني ١٢/٧٣ ، ٧٦

(٢) » : الأغاني ٢/١٢٨ - ١٤٩

(٣) الموازنة ٢٩ ، معزوا لمريم بنت طارق يرثي أخاها ، وللخنساء في ديوانها ١٣٤

(٤) في الأصل : « بيننا » .

(٥) ديوانه ١/١٣٧ ، الموازنة ٢٩ البيت الثاني .

(٦) الجول : ناحية القبر .

أَمْسَى بَنُوهُ وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ

مِثْلَ النُّجُومِ هَوَى مِنْ يَسْنَهَا الْقَمَرُ

أَفْتَرَى جَرِيْرًا أَرَادَ أَنْ يَهْجُوَ الْوَلِيدَ ، أَوْ يَقُولَ إِنَّ بَنِيهِ زَادُوا بِمَوْتِهِ ؟ ٣

وَقَالَ نَصِيبٌ ^(١) فَأَخَذَ مَعْنَى قَوْلِ النَّابِغَةِ بَعِيْنَهُ :

هُوَ الْبَدْرُ وَالنَّاسُ الْكُوكِبُ حَوْلَهُ

وَهَلْ تُشَبِّهُ الْبَدْرَ الْمَضِيءَ الْكُوكِبُ ؟ ٤

ثُمَّ قَالُوا : فَهَلَّا قَالَ كَمَا قَالَ الْخُرَيْمِيُّ :

إِذَا ^(٢) قَمَرٌ مِنْهُمْ تَغَوَّرَ أَوْ خَبَا بَدَأَ قَمَرٌ فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَامِعُ

فَيَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ يُقَالَ لَهُ : هَلَّا قَالَ الَّذِي يَقُولُ : ٩

* عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلُّهَا فَمَقَامُهَا *

* أَلَا هُبِّي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا *

[٦٠]

١٢ | وَهَلَّا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ مَكَانَ :

* قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلَ *

* لِحَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِرُقَّةٍ شَهْمَدَ *

١٥ لِأَنَّ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ أَبُو تَمَّامٍ لَيْسَ مَا أَرَادَ الْخُرَيْمِيُّ : لِأَنَّ أَبَا تَمَّامٍ قَصَدَ

سَطْر ٦ وَهَلْ = وَلَا .

(١) هُوَ نَصِيبُ بْنُ رَبِيعٍ مَوْلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، اِخْتَلَفَ فِي نَسَبِهِ ، وَكَانَ شَاعِرًا خَلَا فَصِيحًا مُقَدِّمًا فِي الْمَدِيحِ وَالنَّسِيبِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حِظٌّ فِي الْمَهْجَاءِ ، وَكَانَ عَفِيفًا لَمْ يَنْسَبْ قَطُّ بِغَيْرِ امْرَأَتِهِ ، كَبِيرَ النَّفْسِ مُقْرَبًا عِنْدَ الْمُلُوكِ يُجِيبُ مَدِيحَهُمْ وَمِرَائِيَهُمْ . رَاجِعْ : الْأَغَانِي ١/ ١٢٩ ، مَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ٧/ ٢١٢-٢١٦ ، سَمَطُ اللَّالِي ٢٩١

(٢) الْمَوْشَحُ ٣٢٣

التفضيل في السؤدد ، والخريمي أراد التسوية فيه ، وأبو تمام يقول :
 مات سيدٌ وقام سيدٌ دونه ، والخريمي يريد : مات سيدٌ وقام سيدٌ
 مثله . فكيف يستحسن قومٌ ذهبَ هذا عليهم أن ينطقوا في الشعر
 بحرف بعد ما فهموه ؟ على أنهم أعذرٌ عندي ممن يسمعُ منهم ويحكى
 قولهم . وإنما احتذى الخريمي قولَ أوس بن حَجَر :

إذا ^(١) مُقَرَّمٌ مِنَّا ذِرا ^(٢) حَدُّ نَابِه تَحْمَطُ فِينَا نَابُ آخِرِ مُقَرَّمٍ
 وهذا كما قال أبو الطَّمَحَانِ الْقَيْنِي ^(٣) :

وإني ^(٤) من القومِ الذين هُمُّ هُمُّ

إذا مات منهم سيدٌ قامَ صاحِبُهُ
 كواكبٌ دَجَنٍ كُلُّما غابَ كوكبٌ
 بدا كوكبٌ تَأْوِي إليه كواكبُهُ

سطر ٦ إذا مقرم = وإن مقرم / مقرم = مقدم (في الموضعين) / فينا = منا .
 » ٨ هُمُّ هُمُّ = عرقم .

سطر ١٠ كواكب دجن = نجوم سماء / غاب = غار .

(١) راجع : الأغاني ١٨/١٧٣ ، الشريشي ١/٣٧ ، أمالي القالي ١/٢٠٤ ،
 هبة الأيام ١٥ ، ديوان المعاني ١٥٢ ، سمط اللآلي ٢٣٥ ، سرح العيون ٢/٩٢ ، أمالي
 المرتضى ١/١٨٦

(٢) ذرا ناب الجمل ، إذا انكسر حده .

(٣) هو حنظلة بن الشرق ، كان شاعرا فارسا خاربيا صعلوكا من المخضرمين ، أدرك
 الجاهلية والإسلام ، وكان تربا للزبير بن عبد المطلب في الجاهلية ونديما له . راجع : الشعر
 والشعراء ٢٢٩ ، الأغاني ١١/١٣٠-١٣٤ ، خزانة الأدب ٣/٤٢٦ ، سمط اللآلي ٣٣٢
 (٤) الأغاني ١١/١٣٢ البيت الثالث ، زهر الآداب ٢/١٩٦ ، ١٩٧ ، الشريشي

١/١٠٢ ، الصناعتين ٢٨٣ البيت الثالث ، المحاسن والأضداد ١٠٥ ، الحماسة ١/٧٠ ،
 الموشح ٧٨ البيت الثالث ، سمط اللآلي ٢٣٦ ، الحيوان ٣/٢٩ منسوبة فيه إلى لقيط بن
 زرارة ، الكامل ٣٠ ، أمالي المرتضى ١/١٨٦

أَضَاءَتْ لَهُمُ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى نَظَّمَ الْجَزْعَ ^(١) ثَائِقِبَهُ

وقال آخر :

خِلَافَةُ ^(٢) أَهْلِ الْأَرْضِ فِينَا وَرَاثَةُ إِذَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ قَامَ سَيِّدٌ
وَقَالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوَى ^(٣) :

كَوَاكِبُ ^(٤) دَجَنٍ كَلَّمَا انْقَضَ كَوَكِبٌ

بدا وانجلت عنه الدُّجْنَةُ كَوَكِبٌ

وقال آخر :

إِذَا ^(٥) سَيِّدٌ مِنَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ أَقَامَ عَمُودَ الْمَجْدِ آخِرُ سَيِّدٍ
فهذا الذى أراد الخريمى .

ولولا الثقة بأنَّ أشباه هذا تمرُّ بهم فلا يعرفونها ، فإنَّ تكلفوها
١٢ تكلموا فيها بالجهل ، لصعبَ عَلَى أن يفهم هذا غيرُ أهله ، ومن
يستحقُّ سماعَ مثله . وهذه كتبُ جماعتهم ممن مضى وغير ، هل

(١) الجزع بالفتح ويكسر : الحز الزمانى الصيبنى فيه سواد وبياض تشبه به الأعين
(قاموس)

(٢) أمالى المرتضى ١٨٦/١

(٣) هو طفيل بن عوف بن خليف بن ضبيس ... بن قيس بن عيلان ، ويكنى
أبا قران . شاعر جاهلى من الفحول المعدادين . وهو أوصف العرب للخيال حتى قيل له :
طفيل الخيل ، لكثرة وصفه إياها . راجع : الأغاني ١٤/٨٨ - ٩١ ، خزانة الأدب
٣/٦٤٢ ، معجم الشعراء ١٤٧ ، سمط اللآلى ٢١٠

(٤) الأغاني ١٤/٩٠ ، أمالى المرتضى ١٨٦/١

(٥) أمالى المرتضى ١٨٦١

نطقوا فيها بحرفٍ من هذا قطُّ ، أو ادَّعَوْهُ ، أو ادَّعَاه مدح لهم ،
[٦١] أو تعرَّضُوا له ؟ | وفي هذا كفايةٌ لمن خلع ثوبَ العصبيةِ وأنصفَ

من نفسه ، ونظر بعينِ عقله ، وتأمَّل ما قلتُ بفكره ؛ فإن القلب
بذِكْرِهِ وتخيُّله أنظرُ من العينِ لما فقدته ورأته ، وقد أحسن ابنُ
قنبر^(١) في قوله :

٦ إن كنتَ^(٢) لستَ معي فالذكرُ منك معي

يراك قلبي وإن غيبتَ عن بصرِي
والعينُ تبصرُ من تهوى وتفقدُه

٩ وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظرِ
وكأنَّ هذا من قولِ بشار :

قالوا^(٣) بسامى تهذى ولم ترها يا بُعدَ ما غاوتَ بكِ الفكرُ

سطر ٧ يراك = يركاك .

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر المازني ، مازن بن عمرو بن تميم ، بصرى شاعر
ظريف من شعراء الدولة الهاشمية ، وكان يهاجى مسلم بن الوليد الأنصارى مدة ثم غلبه
مسلم . راجع : الأغاني ١٣/٩ - ١٢

(٢) المختار ٥٠ ، معجم الشعراء ٣/٣٥ ، الغيث المسجم ١٩١/٢

(٣) أورد صاحب الأغاني هذين البيتين ضمن أبيات بروايتين مختلفتين ، الأولى :

قلت عقيل بن كعب إذ تعلقيا قلبي فأضحي به من حبهما أثر
أنى ولم ترها تهذى فقلت لهم إن الفؤاد يرى ما لا يرى البصر
أصبحت كالحائم الحيران مجتنباً لم يقض ورداً ولا يرجى له صدر

والثانية :

يا قلب مالى أراك لا تفر إياك أعنى وعندك الخبر
أضعت بين الأولى مضوا حرقاً أم ضاع ما استودعوك إذ بكروا
فقال بعض الحديث يشغفنى والقلب راء ما لا يرى البصر

راجع : الأغاني ٦/٨٤

فَقُلْتُ بَعْضُ الْحَدِيثِ يَشْفِنِي وَالْقَلْبُ رَأَى مَا لَا يَرَى الْبَصَرُ

وشبيهه بهذا في الشناعة عيبيهم قوله :

٣ لو (١) خَرَّ سَيْفٌ مِنَ الْعَيُوقِ (٢) مُنْصَلِتًا

مَا كَانَ إِلَّا عَلَى هَامَاتِهِمْ يَقَعُ (٣)

وقد رواه قوم : « مَا كَانَ إِلَّا عَلَى أَيْمَانِهِمْ يَقَعُ » وَلَكِنَّا نُبَيِّنُ

٦ صَوَابَهُ وَخَطَأَ عَائِبِهِ عَلَى الرِّوَايَةِ الْأُولَى ، وَهِيَ عِنْدِي الَّتِي قَالَ . إِنَّمَا

أَرَادَ أَبُو تَمَامٍ : كُلُّ حَرْبٍ عَلَيْهِمْ وَمَعَهُمْ ، وَأَنْ كُلَّ سَيْفٍ يَقَاتِلُهُمْ

لَيْسَلِبَهُمْ عَزَّيْهِمْ ؛ وَفِي مِثْلِ ذَلِكَ يَقُولُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرٍ بَن

٩ كَلَاب ، أَنَشَدَنَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ النَّحْوِيُّ :

تَرْضَى الْمُلُوكُ إِذَا نَالَتْ مَقَاتِلَنَا وَيَأْخُذُونَ بِأَعْلَى غَايَةِ الْحَسَبِ

وَكُلُّ حَيٍّ مِنَ الْأَحْيَاءِ يَطْلُبُنَا وَكُلُّ حَيٍّ لَهُ فِي قَتْلِنَا أَرْبُ

١٢ وَالْقَتْلُ مِيتَتُنَا وَالصَّبْرُ شَيْمَتُنَا وَلَا نُرَاعُ إِذَا مَا اخْمَرَّتِ الشُّهُبُ

وَأَرَادَ مَعَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَا يَمُوتُونَ عَلَى الْفُرْشِ — وَالْعَرَبُ تُعَيِّرُ بِذَلِكَ —

وَأَنَّ السُّيُوفَ تَقَعُ فِي وَجُوهِهِمْ وَرُءُوسِهِمْ لِإِقْبَالِهِمْ ؛ وَلَا تَقَعُ فِي

١٥ أَقْفَائِهِمْ وَظُهُورِهِمْ لِأَنَّهُمْ [لَا] (٤) يَنْهَزِمُونَ ، وَلِذَلِكَ قَالَ كَعْبُ بْنُ

(١) ديوانه ٣٧١ ، الموشح ٣٢٣

(٢) العيوق : كوكب أهرم مضيء بجبال الثريا في ناحية الشمال ويطلع قبل الجوزاء
سمى بذلك لأنه يعوق الدبران عن لقاء الثريا .

(٣) جاء في الموازنة (٣٤) أن أبا تمام سئل عن هذا المعنى فقال : أخذته من
قول نادبة : لو سقط حجر من السماء على رأس يتيم ما أخطأ .

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

زُهَيْر^(١) في قصيدته التي امتدح بها النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -
فَأَمَّنْهُ بِهَا بَعْدَ أَنْ كَانَ نَذَرَ دَمَهُ ، وَأَوَّلَهَا :

[٦٢] | بَانَتْ سَعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتَّبُولُ ٣

مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفَدَ مَكْبُولُ

فَقَالَ فِيهَا يَمْدَحُ قَرِيشًا :

٦ لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نَحْوِ رِثْمِ

لَيْسَ لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

فَلَمْ يَلْمِ يَعِيبُوا هَذَا الشَّعْرَ عَلَى كَعْبٍ ، وَقَدْ سَمِعَهُ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ -

٩ وَأَتَابَ عَلَيْهِ ؟

حدثني محمد بن العباس قال ، حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة قال :

فَخَرَّ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَقَالَ : أَنَا أَعْرَقُ

١٢ النَّاسَ فِي الْقَتْلِ ، قُتِلَ لِي خَمْسَةُ آبَاءٍ مُتَّصِلِينَ . وَقَالَ آخِرُ :

قَوْمٌ إِذَا خَطَرَ الْقَنَا جَعَلُوا الصُّدُورَ لَهَا مَسَالِكُ

لَبِسُوا الْقُلُوبَ عَلَى الدُّرُوعِ مَظَاهِرِينَ لَدَفْعِ ذَلِكَ

١٥ حدثني أبو عمر بن الرياشي قال ، حدثنا أبي عن الأصمعيِّ

عن أبي عمرو قال : لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل أخيه مصعب

سطر ٧ ليس لهم = وما بهم .

(١) راجع : الأغاني ١٥/١٤٧ - ١٥١

وَصَبْرُهُ فِي الْحَرْبِ ، قَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَمُوتُ حَبَجًا ^(١) كَمَا تَمُوتُ
 بَنُو أُمِيَّةَ ، إِنَّمَا نَمُوتُ قَعَصًا ^(٢) بِالرِّمَاحِ ، وَتَحْتَ ظِلَالِ السُّيُوفِ .
 ٣ فَلَوْ كَانَ هَذَا عَارًا مَا فَخَّرَ بِهِ . وَمِمَّنْ غَيَّرَ بِالْمَوْتِ عَلَى الْفِرَاشِ سَهْمُ
 ابْنِ حَنْظَلَةَ ^(٣) قَالَ يُعَيِّرُ طُفَيْلَ بْنَ عَوْفٍ :

يَحْمَدُ مِنْ سِنَانِكَ غَيْرَ ذِمٍّ أَبَا قُرَّانٍ مُتَّ عَلَى مِثَالِ ^(٤)
 ٦ وَمِمَّا يُرَوَّى لِلسَّمَوِيِّ ^(٥) وَهُوَ لِلْحَارِثِيِّ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ نُفُوسُنَا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الْحَدِيدِ تَسِيلُ
 يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا وَتَكْرَهُهُ أَجَاهُمْ فَتَطُولُ
 ٩ وَمَا مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ فِي فِرَاشِهِ وَلَا طُلٌّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ
 وَجَعَلَ آخِرُ نُفُوسِهِمْ غِذَاءً لِلْمَنَآيَا فَقَالَ :

وإِنَّا لَتَسْتَخْلِي الْمَنَآيَا نُفُوسَنَا وَتَتْرِكُ أُخْرَى مُرَّةً مَا تَذُوقُهَا
 ١٢ لَنَا نَبِئَةٌ تَهْوَى الْمَنِيَّةَ رَغِيهَا فَقَدْ ذَهَبَتْ إِلَّا قَلِيلًا عُرُوقُهَا

(١) حبجا أى انتفاخا . يعرض بنو أمية لكثرة أكلهم وإسرافهم فى ملاذ الدنيا وأنهم يموتون بالتخمة .

(٢) مات قعصاً : أصابته ضربة أو رمية فمات مكانه . (قاموس)

(٣) هو سهم بن حنظلة بن خويلد ، أحد بنى ضبينة بن غنى بن أعصر . فارس شاعر ، قال المرزبانى : شامى مخضرم . قال الميمنى : ورأيت له بيتين فى الألفاظ (٢٤٨) يدلان على أنه أدرك إمارة عبد الملك . راجع : المؤتلف والمختلف ١٣٦ ، الإصابة ١٧١/٣ ، معجم الشعراء ١٣٦ ، سمط الآلى ٧٤٠

(٤) المثال : الفراش .

(٥) هو السموءل بن غريش بن عادياى اليهودى ، من ولد الكاهن بن هارون ابن عمران ، وكانت أمه من غسان . والسموئل هو صاحب الحصن المعروف بتياء . وبه يضرب المثل فى الوفاء . وبيت السموئل بيت الشعر فى يهود ، فإنه شاعر وأبوه شاعر وأخوه سعية بن غريش شاعر متقدم مجيد . راجع : الأغانى ٩٨/١٩ - ١٠٢ ، سمط الآلى ٥٩٥ ، ٥٩٦

أخبار أبي تمام

[٦٣]

مع أحمد بن أبي دؤاد

حدثني أبو بكر بن الخراساني قال ، حدثني علي الرازي قال : ٣
شهدتُ أبا تمام ، وغلالمٌ له يُنشد ابن أبي دؤاد^(١) :

لقد أنست^(٢) مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ

٦ محاسنُ أحمد بن أبي دؤادِ

فما سافرتُ في الآفاقِ إلَّا

وَمِنْ جَدِّوَاكَ راحِلَتِي وَزَادِي

٩ مُقِيمُ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأَمَانِي

وإنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

فقال له : يا أبا تمام ، أهذا المعنى الأخيرُ مما اخترعته أو أخذته ؟

١٢ فقال : هُوَ لِي ، وقد أَلَمْتُ بِقَوْلِ أَبِي نُوَّاس :

سطر ٧ الآفاق = الأقطار .

» ١٠ وإنْ قَلِقْتُ = وإنْ جَالَتْ .

(١) راجع ترجمته في ص ٨٩

(٢) ديوانه ٧٩ ، شذرات الذهب ٩٣/٢ ، المنتحل ٨٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ،

الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ١٤٥/٤

وإن جرت^(١) الألفاظُ منا بمدحةٍ

لفيرك إنساناً فأنت الذي نعني

٣ قال أبو بكر : وكنت يوماً في مجلسٍ فيه جماعةٌ من أهل الأدب

والعصبية لأبي نواس حتى يفرطوا ، فقال بعضهم : أبو نواس أشعرُ

من بشار ، فرددتُ ذلكَ عليه ، وعرفتُه ما جهله من فضل بشار

٦ وتقدمه ، وأخذ جميع المحدثين منه ، واتباعهم أثره ، فقال لي : قد

سبق أبو نواس إلى معاني تفرّد بها ، فقلتُ له : ما منها ؟ فجعلَ كلما

أنشدني شيئاً جئتُ بأصله ، فكان من ذلك قوله :

٩ إذا نحن أثنيْنَا عليك بِصالحٍ

فأنت كما نُثني وفوق الذي نُثني

وإن جرتِ الألفاظُ يوماً بمدحةٍ

١٢ لفيرك إنساناً فأنت الذي نعني

فقلت : أما البيتُ الأولُ فهو من قول الخنساء^(٢) :

سطر ١ منا = يوما .

(١) ديوانه ٦٦ ، زهر الآداب ٦٦/٤ ، الموازنة ٢٨ ، تاريخ بغداد ٤/١٤٥

(٢) هي الخنساء بنت عمرو بن الحارث بن الشريد وينتهي نسبها إلى عيلان بن مضر ، واسمها تماضر ، والخنساء لقب وقع عليها . وكانت قد اشتهرت بمراثيها في أخيها صخر فخرت عليه حزناً لم يسمع بمثله . وكان دريد بن الصمة خطبها فردته ، ففي ذلك يقول دريد :

حيوا تماضر واربعوا صحبي وقفوا فإن وقوفكم حسبي

راجع : الأغاني ١٣/١٣٦ - ١٥٠ ، الشعر والشعراء ١٩٧ ، خزنة الأدب ١/٢٠٨ ، سطر الآلي ٣٢

فَمَا بَلَغَ^(١) الْمُهْدُونَ لِلنَّاسِ مِذْحَةً

وإن أطنبوا إلا الذي فيك أفضل

[٦٤] | ومن قول عدي بن الرقاع^(٢) :

أثنى فلا آلو وأعلم أنه فوق الذي أثنى به وأقول

وأما البيت الثاني فمن قول الفرزدق لأثوب بن سليمان بن

عبد الملك :

وما^(٣) وأمرتني^(٤) النفس في رحلة لها

إلى أحدٍ إلا إليك ضميرها

حدثني أحمد بن إبراهيم^(٢) قال ، حدثني محمد بن روج الكلابي

قال : نزل على أبو تمام الطائي ، فحدثني أنه امتدح المعتصم بسراً من

رأى بعد فتح عمورية ، فذكره ابن أبي دؤاد المعتصم ، فقال له :

سطر ١ الناس مدحة = في القول مدحة .

» ٢ وإن أطنبوا = وإن صدقوا = ولا صفة .

(١) ديوانها ١٨٤ باختلاف ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، سرح العيون ٢٠٤/٢ ،

الصناعتين ١٥٦ ، أمالي المرتضى ١١٣/٣

(٢) هو عدي بن زيد بن مالك بن الرقاع بن عاملة ، وعاملة اسمها الحارث . وقد

اختلف في نسبه ف قيل هو من قضاة وقيل من ربيعة . كان عدي شاعراً مقدماً عند

بنى أمية مداحاً لهم خاصة بالوليد بن عبد الملك . وجعله محمد بن سلام في الطبقة الثالثة من

شعراء الإسلام . وهو من حاضرة الشعراء لا من باديتهم . وقد تعرض لجرير وناقضه ثم

لم تتم بينهما مهاجاة . راجع : سمط اللآلى ٣٠٩ ، الأغاني ١٧٩/٨ — ١٨٤

(٣) ديوانه ٢١٤/٤ ، زهر الآداب ٦٥/٤ ، الصناعتين ١٥٥

(٤) أمره في أمره ووأمره واستأمره : شاوره . (اللسان)

- أليس الذي أنشدنا بالمصيصة^(١) الأَجَشَّ الصوتِ ؟ قال :
يا أمير المؤمنين ، إنَّ معه راويةً حَسَنَ النشيدِ ، فأذنَ له ، فأنشدهُ
٣ راويتهُ مدحهُ له ، ولم يذكر القصيدةَ ، فأمرَ له بدراهم كثيرةً ،
وصكَّ مالهُ على إسحاق بن إبراهيم المصمبي^(٢) . قال أبو تمام :
فدخلتُ إليه بالصَّكِّ ، وأنشدتهُ مديحاً له ، فاستحسنه وأمرَ لي
٦ بدون ما أمرَ لي به المعتصمُ قليلاً وقال : والله لو أمرَ لك
أمير المؤمنين بعدد الدراهمِ دنانيرَ لأمرتُ لك بذلك .
- حدثني أبو علي الحسين بن يحيى الكاتب قال ، حدثني محمد بن
٩ عمرو الرُّومى قال : ما رأيتُ قطُّ أجمعَ رأياً من ابن أبي دؤاد ، ولا
أحضرَ حجةً ، قال له الواثق : يا أبا عبد الله رُفِعَتْ إلى رُقعةٍ فيها
كذبٌ كثير ، قال : ليس بعجبٍ أن أحسدَ على منزلتي من
١٢ أمير المؤمنين فيكذبَ عليَّ ، قال : زعموا فيها أنك وليتَ القضاءَ
رجلاً ضريراً ، قال : قد كان ذاك ، وكنتُ عازماً على عزله حين
أُصيبَ ببصره ، فبلغني عنه أنه عمي من كثرة بكائه على أمير المؤمنين
١٥ المعتصم ، فحفظتُ له ذاك ، قال : وفيها أنك أعطيتَ شاعراً
ألفَ دينارٍ ، قال : ما كان ذاك ، ولكني أعطيتُهُ دونها ، وقد أثابَ

سطر ٨ - ١٦ راجع : تاريخ بغداد ٤/ ١٤٧

(١) المصيصة كسفينة : بلدة بالشام ولا تشدد .

(٢) راجع : الطبري ٣/ ١١١٦ - ١١٣٢

[٦٥] رسول الله صلى الله عليه وسلم | كعب بن زهير الشاعر ، وقال في آخر : أقطع عني لسانه . وهو شاعر مداح للأمير المؤمنين مصيب^١ محسن^٢ ، ولو لم أرع له إلا قوله للمعتصم صلوات الله عليه في أمير المؤمنين أعزه الله :

فاشدد^(١) بهارون^(٢) الخلافة إنه

سكن^٣ لوخشتها ودار قرار^٤
ولقد علمت بأن ذلك معصم^٥

ما كنت تتركه بغير سوار^٦

فقال : قد وصلته بخمسة دينار .

قال : ودخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد شرب الدواء فأنشده :

أعقبك^(٣) الله صحة البدن ما هتف الهاتفات في الغصن^{١٢}
كيف وجدت الدواء أوجدك الله شفاء به مدى الزمان^{١٣}
لا نزع الله منك صالحة أبليت^{١٤}ها من بلاتك الحسن^{١٥}

سطر ١ — ٩ راجع : تاريخ بغداد ١٤٧/٤
» ١٠ — ١٤ راجع : تاريخ بغداد ١٤٤/٤

(١) ديوانه ١٥٥ ، الأغاني ١٥/١٠٤ ، تاريخ بغداد ١٤٧/٤
(٢) « يريد : هارون بن المعتصم الملقب بالواثق ، أي جعله ولي عهدك فإن الخلافة إذا استوحشت من غيره سكنت إليه ، وإذا نفرت من غيره استقرت عليه ، رضى منها به وسكونا إليه » . (شرح التبريزي)
(٣) ديوانه ٣٢٥ ، تاريخ بغداد ١٤٤/٤

لَا زِلْتَ تُرْهِى بِكُلِّ عَافِيَةٍ تَجْتَنُّهَا مِنْ مَعَارِضِ الْفِتَنِ
إِنَّ بَقَاءَ الْجَوَادِ أَحَدَ فِي أَعْنَاقِنَا مِنَّةٌ مِنَ الْمَنَنِ
لو أَنَّ أَعْمَارَنَا تُطَاوَعُنَا شَاطِرُهُ الْعُمَرُ سَادَةُ الْيَمَنِ ٣

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالزائر قال :
حدثني أبي قال : دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دؤاد ، وقد كان
عُتِبَ عليه في شيء فاعتذر إليه ، وقال : أنتَ الناسُ كلُّهم ، ولا
طَاقَةَ لِي بِنَفْضِ جَمِيعِ النَّاسِ ! فَقَالَ لَهُ ابْنُ أَبِي دُؤَادَ : مَا أَحْسَنَ هَذَا
فَإِنْ أَيْنَ أَخَذْتَهُ ؟ قَالَ : مِنْ قَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ :

وَلَيْسَ^(١) لِلَّهِ بِمُسْتَنْكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ الْعَالَمَ فِي وَاحِدٍ ٩

سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ يَقُولُ : قَالَ ابْنُ أَبِي دُؤَادَ لِأَبِي تَمَّامَ :
إِنْ لَكَ آيَاتًا أَنْشِدْتَهَا لَوْ قُلْتَهَا زَاهِدًا أَوْ مُعْتَبِرًا أَوْ حَاضًا عَلَى طَاعَةِ
اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ لَكُنْتَ قَدْ أَحْسَنْتَ وَبَالِغْتَ فَأَنْشِدْنِيهَا ، قَالَ :
وَمَا هِيَ ؟ قَالَ : الَّتِي قَافِيَتُهَا « فَأَدْخُلَهَا » فَأَنْشَدَهُ :

قُلْ^(٢) لَابْنِ طَوْقٍ رَحَى سَعْدٍ إِذَا خَبَطَتْ ١٢

[٦٦]

نَوَائِبُ الدَّهْرِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلُهَا ١٥

سطر ١ ترهى = ترهو / تجتنها = مجنبا .
» ٩ لله = على الله / أن جمع = أن يجمع .
» ١ - ٧ راجع : تاريخ بغداد ٤ / ١٤٤

(١) ديوانه ٨٧

(٢) » ٢٣٦ ، العقد الفريد ١ / ٤١

- أَصْبَحْتَ حَاتِمَهَا جُودًا ، وَأَحْنَفَهَا
 حَامًا ، وَكَيْسَهَا عِلْمًا وَدَغْفَلَهَا^(١)
 ٣ مَالِي أَرَى الْحُجْرَةَ الْفَيْحَاءَ مُقْفَلَةً
 عَنِّي وَقَدْ طَالَمَا اسْتَفْتَحْتُ مُقْفَلَهَا ؟
 كَأَنَّهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مُعْرِضَةٌ
 ٦ وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ زَاكِ فَأَدْخِلَهَا
 حَدَّثَنِي عَوْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ الْوَرَّاقُ^(٢) قَالَ : كُنْتُ
 جَالِسًا بِطَرَفِ الْحَيْرِ حَيْرِ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ ، وَمَعِيَ جَمَاعَةٌ لِنَظَرٍ إِلَى
 ٩ الْخَيْلِ ، فَمَرَّ بِنَا أَبُو تَمَامٍ فَجَلَسَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْنَا : يَا أَبَا تَمَامٍ ،
 أَيُّ رَجُلٍ أَنْتَ لَوْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْيَمِينِ ؟ قَالَ لَهُ أَبُو تَمَامٍ : مَا أُحِبُّ
 أَنِّي بَغَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي اخْتَارَهُ اللَّهُ لِي ، فَمِمَّنْ تُحِبُّ أَنْ أَكُونَ ؟ قَالَ :
 ١٢ مِنْ مُضَرٍّ . فَقَالَ أَبُو تَمَامٍ إِنَّمَا شَرُفْتُ مُضَرَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ،

(١) « المعروف في النسابين زيد بن الكيس ودغفل ، ويجوز أن يكون الطائي
 استغنى بالكيس وهو أبوه عن ذكره ، لأن المشهور هو زيد قال الشاعر :
 فما ابن الكيس النساب منكم ولا أنتم هناك بدغفلينا »

(شرح التبريزي)

ودغفل هو دغفل بن حنظلة بن يزيد أحد بني ذهل بن نعلبة ، وكان أعلم الناس بأنسب
 العرب والآباء والأمهات وأحفظهم لمثالبها ، وأشدهم تنقيراً وبخناً عن معائب العرب ومثالب
 النسب . راجع : زهر الآداب ٣٤/٤ ، ابن عساكر ٢٤٢/٥ - ٢٤٧

(٢) هو محمود بن الحسن الوراق ، شاعر مشهور أكثر شعره في المواعظ
 والحكم ، روى عنه ابن أبي الدنيا . وكانت وفاته في خلافة المعتصم في حدود سنة ٢٣٠ هـ .
 راجع : فوات الوفيات ٢٨٥/٢ ، المتحلل ٣٥٢ ، سمط الآلى ٣٢٨

ولولا ذلك ما قيسُوا بِمُلُوكِنَا وفِينَا كذا وفِينَا كذا ، ففخر وذكر
أشياء عاب بها نفرًا من مُضَر ، قال : ونمى الخبرُ إلى ابن أبي دؤاد
وزادوا عليه ، فقال : ما أحبُّ أن يدخلَ إلىَّ أبو تمام ، فليُحجَبْ
عني . فقال يعتذرُ إليه ويمدحه :

سَعِدْتُ (١) غُرْبَةَ النَّوَى بِسُّعَادِ

فَهَيَّ طَوْعُ الْإِثْهَامِ وَالْإِنْجَادِ (٢)

شَابَ رَأْسِي وَمَارَأَيْتُ مَشِيبَ الرَّ
أُسِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ (٣)

وَكَذَاكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوْسٍ

وَنَعِيمِ طَلَائِعِ الْأَجْسَادِ
طَالَ إِنْكَارِي الْبَيَاضَ وَإِنْ عُمَ

مَرْتُ شَيْئًا أَنْكَرْتُ لَوْنَ السَّوَادِ (٤)

(١) ديوانه ٧٥ ، ٧٦ ، الغيث المسجم ٧٢/٢ ، الصناعتين ٢٥٦ ، أمالي المرتضى ٨٤/٤ ، كتاب البديع ٢٩ البيت الأول فقط .

(٢) « قال الخارزنجي : أي سعدت النوى بمواتاة سعاد إياها في وجوها فتصير
بها صرة إلى تهامة وصرة إلى نجد ، فهي تتابعها على ذلك . وغربة النوى : بعد النية » .
(شرح ابن المستوفى)

(٣) معنى البيتين : « شاب رأسي لا لكبر سني بل لهوم شملت فؤادي ، فكل
ألم يحدث بالجسد من حادث ويظهر فاعلم أنه قد بدأ بالقلب أولاً ، كما أن كل ما يقع بالجيش
يكون قد وقع أولاً بطائفتهم ؛ فالقلوب أسبق إلى حالي البؤس والنعيم ، فهي تجري من
الأجساد مجرى الطلائع من الأجناد » . (شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال المرزوقي : يحتمل هذا وجوها ، أحدها : ما قال الأعرابي لما استوصف
حاله فقال : كنت أنكر الشعرَ البيضاء ، فصرت الآن أنكر الشعرَ السوداء . والثاني : =

يا أبا عبد الله أوردت زندا

في يدي كان دائم الإصلا^(١)

٣ أنت جئت الظلام عن سبل^٢ الـ

آمال إذ ضل كل هادي وحادي

وضياء الآمال أفسح في الطر

٦ ف وفي القلب من ضياء البلاد

ثم وصف قوماً لزمو ابن أبي دؤاد ، وأنه أخط به مع ذلك منهم ، فقال :

٩ [٦٧] | لزموا مركز الندى وذراه

وعدتنا عن مثل ذلك العوادي

غير أن الربى إلى سبل الآن

١٢ واء أدنى والحظ حظ الوهاد^(٢)

سطر ٣ سبل = سنن .

» ٤ هاد وحادي = حاد وهادي .

» ٥ الآمال = الأمور .

= إن عمرت شيئاً أسود من جلدي ولوني ما كان مبيضاً فأنكرته ، وهذا كما قال العريان بن الهيثم لما سأله عبد الملك عن حاله فقال : ابيض مني ما كنت أحب أن يسود ، واسود مني ما كنت أحب أن يبيض ... ثم قال :

فكنت شباني أبيض اللون زاهراً فصرت بعيد الشيب أسود خالكا

والثالث : إن عمرت شيئاً أنست بالبيض وسكنت إليه حتى أكون منكراً للسواد كالنكاري الساعة للبيض . (شرح التبريزي)

(١) « يقال : أوردى القادح الزند إذا ظهرت ناره ، وصلد الزند وأصله إذا لم يور

ناراً . يقول : صدقت أملى بعد أن كان يكذبه غيرك » . (شرح التبريزي)

(٢) « يقول : كانوا إليك أقرب ، ولك ألزم ، وقد خصصت بمعروفك ، كما أن =

- بَعْدَ مَا أَصْلَتِ الْوُشَاةُ سُيُوفًا
قَطَعَتْ فِيَّ وَهْيَ غَيْرِ حِدَادٍ
- ٣ مِنْ أَحَادِيثَ حِينَ دَوَّخَتْهَا بِالرَّ
أَيَّ كَانَتْ ضَعِيفَةَ الْإِسْنَادِ
فَنَفَى عَنْكَ زُخْرَفَ الْقَوْلِ سَمْعُ
٦ لَمْ يَكُنْ فُرْصَةً لَغَيْرِ السَّدَادِ^(١)
ضَرَبَ الْحِلْمُ وَالْوَقَارُ عَلَيْهِ
دُونَ عُورِ الْكَلَامِ بِالْأَسْدَادِ
٩ وَحَوَانٍ أَبَتْ عَلَيْهَا الْمَعَالِي
أَنْ تُسَمَّى مَطِيَّةَ الْأَحْقَادِ
وَقَدْ أَفْصَحَ عَمَّا قُرِفَ بِهِ ، وَاعْتَذَرَ مِنْهُ إِلَى ابْنِ أَبِي دَوَّادٍ ، فَقَالَ وَهُوَ
١٢ عِنْدِي مِنْ أَحْسَنِ الْإِعْتِذَارِ :
سَقَى^(٢) عَهْدَ الْحِمَى سَبِيلُ الْعِهَادِ^(٣)
وَرَوْضَ حَاضِرٍ مِنْهُ وَبَادِي

سطر ٦ فرصة = فرصة .

» ١٣ سبل = سيل .

= الربي — وهي المواضع المرتفعة — إلى المطر أقرب ، ومقره الوهاد لا النجاد . آخر كلام
المرزوقي . (شرح ابن المستوفى)

(١) يقول : سمعك لا يفترض ويحصل إلا سديد القول وكريمه . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ٧٨ ، هبة الأيام ٢٢٥ — ٢٢٨

(٣) « سبل العهاد : مطر من أمطار تجيء بعضها في إثر بعض ، يقال : قد أصابتهم

عهدة أي مطرة على إثر أخرى » . (شرح التبريزي)

ثم قال :

وَإِنْ يَكُ مِنْ بَنِي أَدَدٍ جَنَاحِي

فَأَبْتُ أَثَيْتَ رِيشِي فِي إِيَادٍ ٣

لَهُمْ جَهْلُ السَّبَّاحِ إِذَا الْمَنَايَا

تَمَشَّتْ فِي الْقَنَا وَحُلُومُ عَادٍ (١)

لَقَدْ أَنْسَتْ مَسَاوِيَّ كُلِّ دَهْرٍ ٦

مَحَاسِنُ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي دُؤَادٍ

مَتَى تَحُلُّ بِهٍ تَحُلُّ جَنَابًا

رَضِيْعًا لِلِسَّوَارِي وَالْعَوَادِي ٩

فَمَا سَافَرْتُ فِي الْآفَاقِ إِلَّا

وَمِنْ جَدِّكَ رَاحِلَتِي وَزَادِي

مَقِيمِ الظَّنِّ عِنْدَكَ وَالْأُمَانِي ١٢

وَإِنْ قَلِقْتُ رِكَابِي فِي الْبِلَادِ

وهذا من قول أبي نواس :

وَإِنْ جَرَّتِ الْأَلْفَاظُ يَوْمًا بِمِدْحَةٍ لغيرِكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي ١٥

سطر ٣ في إياد = من إياد .

(١) « جرت عادة العرب أن يصفوا عاداً بالحلم ، قال زهير :

وإذا وزنت بني أبيه بمعشر في الحلم قلت بقية من عاد »

(شرح التبريزي)

مَعَادُ الْبَعْرِ

كَوْنُهُ فِي الدُّنْيَا مَعَادِي

٣ | أَتَانِي عَائِرُ الْأَنْبَاءِ

[٦٨]

عَقَارٌ كَمَا كُنْتُ تَحْتَ النَّادِ (١)

بِأَنِّي نِلْتُ مِنْ مُضَرٍ وَخَبْتُ

إِلَيْكَ شَكْرُ غِيَاثِ الْغَائِرِ

لَقَدْ جَازَيْتُ بِالْإِحْسَانِ سُوءًا

إِذْ وَصَبْتُ نَدَى الْبُحْرِ

٩ وَسِرْتُ أُسُوقُ عَيْرِ اللُّؤْمِ حَتَّى

أَنْخْتُ الْكُفْرَ فِي دَارِ الْمَجَاهِدِ (٢)

سطر ٣ عائر = عائر = شارد .

(١) « عائر الأنباء ، من قولهم : عار الفرس إذا ند وذهب شارداً ، وعائره إذا ضروره . وقالوا النّاد : الداهية ، ثم وصفوا بها الداهية ، وإذا كان كذلك فهي زيادة جازي لها أن توصف بها الداهية ، وإلا فإن وصف الشيء بنفسه غير جائز » . (شرح ابن التبريزي)

(٢) « المعنى : امترت اللؤم وحزته . يقول : لو فعلت هذا لكانت في كدس اللؤم من المسلمين المجاهدين دل على ثغور المسلمين واحتال للكفار حتى أخذوا مني وفقرت مني وقال المرزوقي : ليس هذا بشيء ، ومن دل على الثغور وسلمها للكفار حتى أتوا من المسلمين بها لا يفتن في صفته بأن يقال : هو لئيم ، بل يقال : هو كابر مهين كمنه . ومعنى البيت . إن أقدمت على ذكرك وثلب قبيلتك وأصلك ، فقد سودت وجهك وفكرك ولم تقرب من اللؤم من أصله ومعننه ، وسقت عيره حتى أنخت كفران النعمة في دار مجاهديها ، واستبدلت كبريها بواجب حفظها موجب تضييعها » . (شرح التبريزي)

- وَلَيْسَتْ رُغْوَتِي مِنْ فَوْقِ مَذْقٍ^(١)
- وَلَا جَمْرِي كَيْنٌ فِي الرَّمَادِ
- تَبَّتْ ، إِنَّ قَوْلًا كَانَ زُورًا
- أَتَى النُّعْمَانَ قَبْلَكَ عَنْ زِيَادٍ^(٢)
- إِلَيْكَ بَعَثُ أَبْكَارَ الْمَعَانِي
- يَلِيهَا سَائِقٌ عَجَلٌ وَحَادِي
- يُذَلِّلُهَا بِذِكْرِكَ قِرْنُ فِكْرٍ
- إِذَا حَرَنْتَ فَتَسَلْسُ فِي الْقِيَادِ
- مُنْزَهَةً عَنِ السَّرِقِ الْمُورِي
- مُكْرَمَةً عَنِ الْمَعْنَى الْمُعَادِ
- تَنْصَلَّ رَبُّهَا مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ
- إِلَيْكَ سِوَى النَّصِيحَةِ وَالْوَدَادِ
- وَمَنْ يَأْذَنُ إِلَى الْوَاشِينَ تُسَلِّقُ
- مَسَامِعُهُ بِالسِّنَةِ حِدَادِ

سطر ٢ كين = كنين .

(١) « الرغوة أصلها اللبن . والمذق مصدر مذقت اللبن إذا مزجته بالماء . وأراد بالمذق المذيق أى ليست رغوتي من فوق لبن ممزوج ، فأقام المصدر مقام المفعول . يقول : ليس ما يظهر منى عن نفاق ومخادعة ولا أقول شيئا باللسان ما لم يكن فى قلبى » . (من شرح ابن المستوفى)

(٢) أراد بالنعمان ، النعمان بن المنذر ؛ وزياد ، النابغة الذبياني وكان بلغه عنه أنه يشبب بامرأته أو غير ذلك ، فاعتذر إليه فقبل عذره .

وَطَالَ غَضَبُ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ عَلَيْهِ ، فَمَا رَضِيَ عَنْهُ حَتَّى شَفِيعَ فِيهِ خَالِدُ
ابْنِ يَزِيدَ الشَّيْبَانِي ، فَعَمِلَ قَصِيدَةً يمدحُ ابْنَ أَبِي دُوَادٍ ، وَيَذْكُرُ
شَفَاعَةَ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ إِلَيْهِ ، وَأَنْغَمَضَ مَوَاضِعَ مِنْهَا فِي اعْتِذَارِهِ فَمَا
فَسَّرَهَا أَحَدٌ قَطُّ ، وَإِنَّمَا سَنَحَ لِي اسْتِخْرَاجُهَا لِحِفْظِي لِلْأَخْبَارِ الَّتِي
أَوْمَأَ إِلَيْهَا ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَحْفَظُ الْأَخْبَارَ فَإِنَّهَا لَا تَقَعُ لَهُ ، وَأَوَّلُهَا :

أَرَأَيْتَ (١) أَيُّ سَوَالِفٍ وَخُدُودٍ | [٦٩]

عَنْتَ لَنَا بَيْنَ اللَّوَى فَزَرُودِ ؟

فقال فيها :

فاسْمَعْ مَقَالَةَ زَائِرٍ لَمْ تَشْتَبِهْ | ٩

أَرَأَوْهُ (٢) عِنْدَ اشْتِبَاهِ الْبَيْدِ

أَسْرَى طَرِيداً لِلْحَيَاءِ مِنَ الَّتِي

زَعَمُوا ، وَلَيْسَ لِرَهْبَةٍ بِطَرِيدِ (٣)

كُنْتَ الرَّبِيعَ أَمَامَهُ ، وَوَرَاءَهُ

قَمَرُ الْقَبَائِلِ خَالِدُ (٤) بْنُ يَزِيدِ (٥)

(١) ديوانه ٨٢ - ٨٥ ، هبة الأيام ٢٣٥ - ٢٣٨

(٢) الرأي يجمع على آراء وأراء وغيرها .

(٣) « قال المرزوق : أسرى يعنى نفسه ، ويعتذر من شيء بلغ أحمد بن أبي دؤاد وهو أن الطائي هجا مضر ونال منها بقوله :

* ترحزحى عن طريق المجد يا مضر *

فيقول : أسريت مطروداً حياء وخجلاً مما زعموا ولم أكن طريد رهبة لأنى برىء مما قرفت به » . (شرح ابن المستوفى)

(٤) فى الأصل : قمر وخالد ، بفتح الراء والدا ل فيهما .

(٥) « قال الخارزنجي : يقول كنت فى كثرة الخير والنفع أمامه كالربيع الذى =

فَالْغَيْثُ مِنْ زُهْرٍ سَحَابَةٌ رَافَةٌ

وَالرُّكْنُ مِنْ شَيْبَانَ طَوْدٌ حَدِيدٌ^(١)

زُهْرٌ وَالْحُدَاقُ^(٢) قَبِيلَتَانِ مِنْ إِيَادٍ رَهْطِ ابْنِ أَبِي دَوَادٍ .

وَعَدَا تَبَيَّنَ مَا بَرَاءَةٌ سَاحَتِي

لَوْ قَدْ نَفَضْتَ تَهَائِمِي وَنُجُودِي^(٣)

هَذَا الْوَلِيدُ رَأَى التَّثَبُّتَ بَعْدَمَا

قَالُوا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ مُوَدِي

يعني الوليد بن عبد الملك ، لما هرب يزيد بن المهلب من حبس

الحجاج ، واستجار بسليمان بن عبد الملك ، وكتب الحجاج في قتله

إلى الوليد ، فلم يزل سليمان بن عبد الملك وعبد العزيز بن الوليد

يُكَلِّمَانِهِ فِيهِ ، فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تُسَلِّمُوهُ إِلَيَّ ، فَفَعَلَ سُلَيْمَانُ ذَلِكَ ،

وَوَجَّهَ مَعَهُ بِأَيُّوبَ ابْنِهِ ، فَقَالَ : لَا تُفَارِقْ يَدُكَ يَدَهُ ، فَإِنْ أُرِيدَ بِسُوءٍ

فَادْفَعْ عَنْهُ حَتَّى تُقْتَلَ دُونَهُ .

== ينعش الناس بسببه ، ووراءه في شرف المرتبة خالد كائنه قر . قال المبارك بن أحمد قوله : ووراءه يعني وراء شفاعته ، وكشف ما قيل عنه من الكذب خالد بن يزيد كما يكشف الفهر الطامة » . (شرح ابن المستوفى)

(١) زهر قبيلة ابن أبي دؤاد ، وشبهه بالغيث ، وجعل خالداً شفيعه إليه جبلاً من حديد ليكون أمنع إذا التجأ إليه .

(٢) راجع : تاريخ بغداد ٤/١٤٢

(٣) « قال أبو العلاء : يقال نفضت الطريق إذا نظرت هل فيه أحد أم لا . بقول :

لو فتشت ما ظهر وبطن من أمرى لعامت أن الذي قيل لك محال ، وهذه أمثال ضربها على معنى الاستعارة » . (شرح ابن المستوفى)

- فَتَزَعَزَعَ الزُّورُ الْمَوْسَسُ عِنْدَهُ
وَبِنَاءَ هَذَا الْإِفْكِ غَيْرُ مَشِيدٍ
- ٣ وَتَمَكَّنَ ابْنُ أَبِي سَعِيدٍ مِنْ حِجْبِي
مَلِكٍ بِشُكْرِ بَنِي الْمَلُوكِ سَعِيدٍ
« ابن أبي سعيد » يعني يزيد بن المهلب ، لأن كنية المهلب أبو سعيد .
- ٦ « من حِجْبِي مَلِكٌ » يعني سليمان بن عبد الملك . « بِشُكْرِ بَنِي الْمَلُوكِ » [٧٠]
يعني آل المهلب ، أن سليمان يَسْعِدُ باقى الدهر بِشُكْرِهِمْ لَهُ .
مَا خَالِدٌ لِي دُونَ أَيُّوبَ وَلَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ وَلَسْتُ دُونَ وَلِيدٍ
- ٩ يقول : شفيعى خالد بن يزيد ، وليس هو عندك بدون عبد العزيز
ابن الوليد ، وأيوب بن سليمان عند الوليد ؛ هُوَ بِكَ أَخْصُ مِنْ
١٢ ذَيْنِكَ بِالْوَلِيدِ ، وَلَا أَنْتَ دُونَ وَلِيدٍ فِي الرَّأْيِ ، وَجَمِيلِ الْعَفْوِ .
نَفْسِي فِدَاؤُكَ أَيُّ بَابِ مُلَامَةٍ
لَمْ يَرَمْ فِيهِ إِلَيْكَ بِالْإِقْلِيدِ^(١)
- ١٥ لَمَّا أَظَلَّتْنِي غَمَامُكَ أَصْبَحْتَ
تِلْكَ الشُّهُودُ عَلَى وَهْيِ شُهُودِي^(٢)

سطر ١ فتزعزع = فتزعزع .

» ١٤ لم يرم = لم يلق .

(١) الإقليد : المفتاح .

(٢) « يقول : لما أظلمتني بظلمك شهد لي بما أحببت من كان شهد على بما كرهت .

مِنْ بَعْدِ مَا ظَنُّوا بِأَنْ سَيَكُونُ لِي

يَوْمٌ يَنْفِيهِمْ كَيَوْمِ عِيبِدِ

يعني عبيد بن الأبرص^(١) : لقي النعمان في يوم يؤسسه وهو يوم كان
يركب فيه ، فلا يلقاه أحد إلا قتله ، وخاصة أول من يلقاه ، فلقية
عبيد فقتله .

نَزَعُوا^(٢) بِسَهْمٍ قَطِيعَةٍ يَهْفُو بِهِ

رِيشُ الْعُقُوقِ فَكَانَ غَيْرَ سَدِيدِ

وَإِذَا أَرَادَ^(٣) اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ

طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانُ حَسُودِ

لَوْلَا اشْتِعَالُ النَّارِ فِيمَا جَاوَرَتْ

مَا كَانَ يُعْرِفُ طِيبُ عَرَفِ الْعُودِ

لَوْلَا التَّخَوُّفُ لِلْعَوَاقِبِ لَمْ تَزَلْ

لِلْحَاسِدِ النُّعْمَى عَلَى الْمُحْسُودِ^(٤)

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وسلم تسليماً .

(١) راجع : الأغاني ٨٤/١٩ — ٩٠ ، سمط اللآلي ٣٩ ؛

(٢) يقال : نزع بسهم إذا رماه به ، وأصله من نزع في القوس إذا جذب وترها .

(٣) ديوانه ٨٥ ، هبة الأيام ٢٤١ ، سرح العيون ٩٢/٢ ، العقد الفريد

٣٠٧/١ ، الموازنة ٥٥ ، الموشح ٣٣٩ ، عيون الأخبار ٨/٢

(٤) قال المرزوقي في معنى هذا البيت : « لولا أن عاقبة الحسد مذمومة معيبة لكان

للحاسد النعمة على المحسود لأنه يظهر من فضله ما كان مستوراً ، ومن كرمه ما كان خافياً .

ثم إن المحسود متى علم بحسد الحاسد ازداد في اكتساب الكارم وابتناء المعالي ، فكان حسده

سبباً له . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع خالد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

- ٣ حدثنا محمد بن يزيد النحوي ، وكان قد عمل كتباً لطافاً ،
فكنتُ أُنْتخبُ منها وأقرأُ عليه ، فقرأتُ عليه من كتابِ سَمَاءُ
٦ كتاب « الفِطْنِ والمِحْنِ » قال : خرجَ أبو تمام إلى خالد بن يزيد
ابن مَزِيد^(١) ، وإلى^(٢) أرمينية ، فامتدحه فأمر له بعشرة آلاف درهم
ونفقة لسفره ، وأمره ألاَّ يقيمَ إن كان عازماً على الخروج . فودَّعه
٩ ومضتْ أيامٌ ، فركب خالدٌ ليتصيدَ ، فرآه تحت شجرة وقدَّامه
زُكْرَةٌ^(٣) فيها نبيذٌ وغلَامٌ بيده طُنبورٌ ، فقال : حبيب ؟ قال :
خادمُك وعبدُك ، قال : ما فعل المالُ ؟ فقال :
١٢ عَمَّني^(٤) جُودُكَ السَّمَحَ فَمَا أَبُ قَيْتُ شَيْئاً لَدَى مَنْ صِلَتِكَ

سطر ٤ - ١٢ راجع الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو خالد بن يزيد بن مزيد بن زائدة الشيباني . كان والياً على أرمينية في أيام الواثق . ومات سنة ٢٣٠ هـ . راجع : الأغاني ١٥/١٠٤ ، ٢٠/١٨٦ ، ١٨٧
(٢) في الأصل : إلى .
(٣) الزكرة بالضم . زق للخمر والخل . (قاموس)
(٤) الموازنة ٢٨ البيت الأول ، الأغاني ١٥/١٠٤ الصناعتين ١٤٩ ، معجم الأدباء ٢/٣١٨

[٧٢] | مَا مَرَّ شَهْرٌ حَتَّى سَمَحْتُ بِهِ كَانَ لِي قُدْرَةٌ كَمَقْدَرَتِكَ
تُنْفِقُ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ فِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سَنَتِكَ
فَلَسْتُ أَذْرِي مِنْ أَيْنَ تَنْفِقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَمُدُّ فِي هَبَّتِكَ ٣
فَأَصْرُ لَهُ بَعْشَرَةُ آلَافِ دِرْهَمٍ أُخْرَى فَأَخَذَهَا .

وكان قوله : « عامني جودك السباح » من قول ابن الحياط
المديني ^(١) ، وقد امتدح المهديّ فأصر له بجائزة ففرقها في دار
المهدي وقال :

لَمَسْتُ ^(٢) بِكَفِّي كَفَّهُ أَتَنِي الْغَنَى
وَلَمْ أَذْرِ أَنَّ الْجُودَ مِنْ كَفِّهِ يُعْدَى ٩
فَلَا أَنَا مِنْهُ مَا أَفَادَ ذَوُو الْغَنَى
أَفَدْتُ ، وَأُعْدَانِي فَبَدَدْتُ مَا عِنْدِي
فبلغ المهديّ خبره ، فأضعف جائزته ، وأمر بحملها إلى بيته . ١٢

حدثني عبد الله بن إبراهيم المسمعي القيسي قال ، حدثني أبي
قال ، حدثني أبو توبة الشيباني ^(٣) — ولم أر أفصح منه — قال :

سطر ٨ لمست = أخذت .

» ١١ فبددت = فبذرت = فأنفقت .

» ١ — ٤ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس . شاعر ظريف وماجن خلع ، هجاء
خبث مخضرم من شعراء الدولة الأموية والعباسية ، وكان منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام
ومداحاً لهم . راجع الأغاني ١٨/٩٤

(٢) في الجزء ١٨/٩٤ من الأغاني منسوبان لابن الحياط ، وفي الجزء ٣/٢٦
منه منسوبان لبشار .

(٣) لعله أبو توبة النحوي واسمه ميمون بن جعفر ، كان أحد رواة اللغة والأدب =

حَضَرْتُ عَشِيرَنَا وَأَمِيرَنَا خَالِدَ بْنَ يَزِيدَ ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ كَثِيرُ الْفُكَاهَةِ
حَسَنُ الْحَدِيثِ ، فَأَعْجِبَنِي جِدًا ، فَقَالَ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ : أَمَا سَمِعْتَ
شِعْرَهُ فِينَا ؟ مَا رَأَيْتُ أَحْسَنَ بَيَانًا مِنْهُ ، وَلَا أَفْصَحَ لِسَانًا !

مَا لِكَثِيبٍ^(١) الْحِمَى إِلَى عَقِيدِهِ^(٢)

مَا بَالُ جَرَّعَائِهِ إِلَى جَرْدِهِ^(٣)

إِلَى أَنْ قَالَ :

نَعَمْ لَوَاءَ الْخَمِيسِ أَتَتْ بِهِ

يَوْمَ خَمِيسٍ عَالِي الضُّحَى أَفْدِهِ^(٤)

خِلْتُ عُقَابًا يَيْضَاءُ فِي حُجْرًا

تِ الْمُلْكِ طَارَتْ مِنْهُ وَفِي سُودِهِ^(٥)

= وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ، وله قصة مشهورة مع الأصمعي . راجع : تاريخ
بغداد ١٣ / ٢١٠ ، بنية الوعاة ٤٠١

(١) ديوانه ٩١ - ٩٣

(٢) المقد ككتف وجبل : ما تعقد من الرمل وتراكم . (قاموس)

(٣) « الجرعاء : أرض فيها رمل . وقوله : جرده إذا فتحت الرء احتمل وجهين
أحدهما : أن يكون اسم موضع بعينه وهو الذي ذكره النابغة في قوله : كالغزلان بالجرء .

والآخر أن يكون المصدر من قولهم : مكان جرد إذا لم يكن فيه نبات » . (شرح التبريزي)
(٤) « قال الخارزنجي : الخميس : الجيش ، أتت به : رجعت به يوم الخميس .

يقول : نعم لواء الخميس الذي رجعت به يوم الخميس عند ارتفاع الضحى في آخر وقته ، يعني
حين أفد وقرب انقضاؤه ودخوله في الضحى الأكبر ، وذلك حين عقد له على أرمينية .

وفي كتاب أبي زكريا : ذكر الضحى والغالب عليها التأنيث وإنما بان تذكيره في قوله :
أفده ، لأنه لو أنت لقال أفدها . وأصل الأفد العجل ، وقد يقال : أفد الرجل إذا أشرف » .

(شرح التبريزي)

(٥) « شبه الراية بالعقاب . والسدة جمع سدة وهي الدار ، ويقال ساحة باب الدار ،

ويقال السدة كالظلة تكون على الباب » . (شرح التبريزي)

[٧٣] | فَشَاغَبَ الْجَوَّ وَهُوَ مَسْكَنُهُ

وَقَاتَلَ الرِّيحَ وَهِيَ مِنْ مَدَدِهِ^(١)

وَمَرَّ تَهْفُو ذُؤَابَتَاهُ عَلَى

أَسْمَرٍ مَتْنٍ يَوْمَ الْوَغَى جَسَدِهِ^(٢)

تَخَفِقُ أَثْنَاؤُهُ عَلَى مَلِكٍ

يَرَى طِرَادَ الْأَبْطَالِ مِنْ طَرْدِهِ^(٣)

وَهَلْ يُسَامِيكَ فِي الْعُلَا مَلِكٌ

صَدْرُكَ أَوْلَى بِالرُّحْبِ مِنْ بَلَدِهِ؟^(٤)

سطر ٤ أسمر متن = أسمر متنا = أسمر لدن .

» ه أَثْنَاؤُهُ = أَفْيَاؤُهُ .

(١) « قال الخارزنجي : شاغَب : اضطرب يعني اللواء . وقَاتَلَ الرِّيحَ أى طأيرها وصافقها فهذا قتاله إيها ، وهى من مدده : يعنى الرِّيح ، أى أنها تهب بنصره وقت الحرب ، وأراد به قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم : نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور . قال المبارك بن أحمد : هذا تأويل غريب . وقال المرزوقي : يصف علما تضربه الرِّيح فيخفق » . (شرح التبريزي)

(٢) « تهفو : تضطرب ، وذُؤَابَتَاهُ : ما أرسل من جانبيه ، وأسمر المتن هو الرمح الذى عليه اللواء . يقول : تطير ذُؤَابَتَاهُ من جانبيه على رمح أسمر المتن يحمره يوم الحرب لاختضا به بالدم . وقال غيره : عنى بالمتن ما ظهر من جوانبه كلها من أوله إلى آخره لأن كل ذلك يسمى متنه » . (شرح ابن المستوفى)

(٣) « قال المرزوقي (ورواه « أفياؤه ») : أفياؤه أى أفياء هذا العلم ، و « يرى طراد الأبطال من طرده » أى مقاتلة الشجعان عنده صيد وهو » .

(شرح ابن المستوفى)

(٤) « قال الخارزنجي : أى صدرك أوسع من بلده الذى هو فيه ، ومن قال البلد : الصدر ، فيكون معناه صدرك أوسع من صدره . قال المبارك بن أحمد : معنى قوله صدرك أوسع من صدره أجود تفسيراً من الأول ، لأنه إذا جعل صدره أولى بالرحب من بلده شاركه فى الأولوية ، وإذا كان كذا قبله رحيب فنسبة الأولوية إليه بعيدة وأحسن من هذا قوله :

ورحب صدر لو أن الأرض واسعة كوسعه لم يضق عن أهله بلد »

(شرح ابن المستوفى)

أَخْلَقَكَ الْغُرُّ دُونَ رَهْطِكَ أَثَرُ

رَأَى مِنْهُ فِي رَهْطِهِ وَفِي عَدَدِهِ

٣ فما سمعتُ مثلَ قوله ، وطربتُ فرحاً أن يكونَ من ربيعة ، فقلت :

مِمَّنَ الرَّجُلُ ؟ فَقَالَ : مِنْ طِيٍّ ، وَوَلَائِي لِهَذَا الْأَمِيرِ ، فقلت : يَا أَسَفِي

أَلَّا تَكُونَ رَبْعِيًّا أَوْ نِزَارِيًّا ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ الْأَمِيرُ أَبُو يَزِيدَ بَعْشَرَةَ آلَافٍ

٦ دَرَاهِمٍ بَيْضًا ، وَوَاللَّهِ مَا كَفَّاهُ . وَفِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ذَكَرَ شَفَاعَةَ خَالِدٍ

إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِيمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، فَقَالَ :

بِاللَّهِ أُنْسَى دِفَاعَهُ الزُّورَ مِنْ

٩ عَوْرَاءِ ذِي نَيْرَبٍ وَمِنْ فَنَدِهِ (١)

وَلَا تَنَاسَى أَحْيَاءَ ذِي يَمَنِ

مَا كَانَ مِنْ نَصْرِهِ وَمِنْ حَشْدِهِ (٢)

سَطْر ٨ بِاللَّهِ = تَالله .

(١) « أَرَادَ : بِاللَّهِ لَا أُنْسَى وَحَذَفَ لَعَلَّ السَّامِعَ ، وَ « لَا » تَحْذِفُ كَثِيرًا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ . وَالْعَوْرَاءُ : الْكَلِمَةُ الْقَبِيحَةُ ، وَالنَّيْرَبُ : النَّيْمَةُ ، وَالْفَنَدُ : أَصْلُهُ ذَهَابُ الْعَقْلِ مِنَ الْكِبَرِ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ الشَّيْخُ بِغَيْرِ الصَّوَابِ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمِيَ كُلُّ قَوْلٍ غَيْرِ مُحْمُودٍ فَنَدًا . (شَرْحُ التَّبْرِيزِيِّ)

(٢) الْحَشْدُ وَالْحَشْدُ أَنْ يَجْتَهِدَ الرَّجُلُ فِي جَمْعِ جَيْشٍ أَوْ كَلَامٍ ، وَهُوَ هَاهُنَا مِنَ الْكَلَامِ . وَقَوْلُهُ ذِي يَمَنِ أَرَادَ صَاحِبَ يَمَنِ ، وَهُمْ يَسْتَعْمِلُونَ الْيَمِينَ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ وَيَحْذِفُونَهَا مَعَ ذِي ، وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُطْلَعُ عَلَيْكُمْ السَّاعَةُ حَرَّ ذِي يَمَنِ ، يَعْنِي جَرِيرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيَّ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَذَفُهُمُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُمْ أَرَادُوا النِّكَرَةَ ، كَأَنَّهُ قَالَ : خَيْرُ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَيَكُونُ يَمَنِ نِكَرَةً .

(شَرْحُ ابْنِ الْمُسْتَوْفَى)

آثَرَنِي إِذْ جَعَلْتُهُ سَنَدًا

كُلُّ أَمْرٍ لَّاجِيٍّ إِلَى سَنَدِهِ

حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد

قال : كان خالد بن يزيد الشيباني بقية الشرف والكرم ، وأوسع الناس صدرًا في إعطاء الشعراء . دفع إلى عمارة بن عقيل ألف دينار لقوله فيه :

تَأْبَى ^(١) خَلَاتُكَ خَالِدٍ وَفَعَالُهُ إِلَّا تَجَنَّبَ كُلُّ أَمْرٍ عَائِبٍ
وَإِذَا حَضَرْنَا الْبَابَ عِنْدَ غَدَائِهِ أَذِنَ الْغَدَاءُ لَنَا بِرَغْمِ الْحَاجِبِ

[٧٤] | قال : وأخذ أبو تمام بمدحه له أضعاف هذا .

وجدت بخط ابن أبي سعد ، حدثني إسماعيل بن مهاجر قال ،
حدثني وکیلٌ للحسن بن سهل يُعرف بالبلخي قال : استنشد خالدُ
ابن يزيد أبا تمام قصيدته في الأفسين التي ذكر فيها المعتصم وأولها :

غَدَا الْمَلِكُ مَعْمُورَ الْحَرَا وَالْمَنَازِلِ

مُنُورَ وَحَفِ الرَّوْضِ عَذْبِ الْمَنَاهِلِ ^(٢)

سطر ٢ لاجي = يلتجي .

» ٨ وإذا حضرنا = فإذا حضرت .

(١) الأغاني ٢٠/١٨٧

(٢) الحرا : الساحة أو الناحية ، والوحف : الملتف من النبات .

فلما بلغَ إلى قوله :

تَسْرِبَلٌ سِرْبَالًا مِّنَ الصَّبْرِ وَارْتَدَى

عَلَيْهِ بَعْضُ فِي الْكَرِيهَةِ قَاصِلٍ

وَقَدْ ظَلَمْتُ عِقْبَانَ أَعْلَامِهِ ضُحَى

بِعِقْبَانِ طَيْرٍ فِي الدِّمَاءِ نَوَاهِلٍ^(١)

أَقَامَتْ مَعَ الرَّايَاتِ حَتَّى كَانَهَا

مِنَ الْجَيْشِ إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ

قال له خالد : كم أخذت بهذه القصيدة ؟ قال : ما لم يُرَوِ الْفُلَّةُ ، ولم

يَسُدَّ الْخَلَّةَ . قال : فَإِنِّي أَثِيْبُكَ عَنْهَا ، قال : وَلِمَ ذَاكَ ، وأنا أبلغُ

الْأَمَلَ بِمَدْحِكَ ؟ قال : لِأَنِّي آلَيْتُ لَا أَسْمَعُ شِعْرًا حَسَنًا مُدَحَّ بِهِ

رَجُلٌ فَقَصَّرَ عَنِ الْحَقِّ فِيهِ إِلَّا بُدْتُ عَنْهُ . قال : فَإِنْ كَانَ شِعْرًا قَبِيحًا ؟

قال : أَنْظُرْ فَإِنْ كَانَ أَخَذَ شَيْئًا اسْتَرْجَعْتُهُ مِنْهُ !

وقد أحسن أبو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله :

« إِلَّا أَنَّهَا لَمْ تُقَاتِلِ » ، وقد قال مسلمٌ قبله :

قَدْ عَوَّدَ^(٢) الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقَنَ بِهَا

فَهَنَ يَتَّبِعْنَهُ فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ

(١) « شبه البنود بالعقبان ، وجعل عقبان الطير آلفة لها لما اعتادت من أكل لحوم الأعداء وورود دمائهم » . (شرح التبريزي)

(٢) ديوانه ١٠ ، الشعر والشعراء ٥٣٠ ، هبة الأيام ١٩١ ، الصناعتين ١٧٠ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

[٧٥] | وأحسن من هذا قول أبي نواس في العباس بن عبيد الله :

وَإِذَا ^(١) مَجَّ الْقَنَا عَلَقًا وَتَرَأَى الْمَوْتَ فِي صُورِهِ
رَاحَ فِي ثَنِيٍّ مُفَاصَّتِهِ أَسَدٌ يَدْمَى شَبَا ظُفْرِهِ
تَتَأَيَّا ^(٢) الطَّيْرُ غَدَوَتَهُ ^(٣) ثِقَّةٌ بِالشَّبْعِ مِنْ جَزَرِهِ ^(٤)

ولا أعلم أحداً قال في هذا المعنى أحسن مما قاله النابغة ، وهو أولى
بالمعنى ، وإن كان قد سبق إليه ، لأنه جاء به أحسن ^(٥) . وقد ذكرنا
شريطة السرقات قبل هذا ^(٦) ، قال النابغة :
إِذَا مَا غَدَوْا ^(٧) بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ

عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ ٩

سطر ٢ وتراعى = وترامى .

» ٤ تتأيا = تتأني = يتوخى / غدوته = غزوته .

» ٨ غدوا = غزوا .

» ٩ تهتدى = تنقى .

(١) ديوانه ٦٩ ، خزانة الأدب ١٩٦/٢ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ باختلاف ،

دلائل الإعجاز ٣٦٠ ، معاهد التنصيص ١٤٦/٢

(٢) تأني الشيء : تعمد آيته أى شخصه ، وآية الرجل شخصه ، يقال : تأنيته

على تفاعله وتأنيته إذا تعمدت آيته أى شخصه وقصدته (اللسان)

(٣) فى الأصل : غدوته ، بالعين المهملة .

(٤) رواية هذا البيت فى زهر الآداب ١٣٤/٤ هى :

تتأني الطير غزوته فهى تلوه على أثره

تحت ظل الرمح تتبعه ثقة بالشبع من جزره

(٥) راجع : دلائل الإعجاز ٣٨٥

(٦) » : أخبار أبي تمام ١٠٠ ، ١٠١

(٧) العقد الثمين ٣ ، زهر الآداب ١٣٤/٤ ، الموازنة ٢٦ ، الصناعتين ١٧٠ ،

دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، ابن عساكر ٤٢٩/٥ ، هبة الأيام ١٩٠ ، معاهد التنصيص

جَوَانَحَ قَدْ أَيْقَنَ أَنَّ قَبِيلَهُ

إِذَا مَا التَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ

٣ وهو من قول الأفوه الأودي^(١) في قصيدة أولها :

يَا بَنِي هَاجَرَ سَاءَتْ خُطَّةٌ

أَنْ تَرُومُوا النِّصْفَ مِنَّا وَمَحَارَ^(٢)

٦ فقال فيها :

فَتَرَى^(٣) الطَّيْرَ عَلَى آثَارِنَا

رَأَى عَيْنٍ ثِقَةٍ أَنْ سَتَمَارَ^(٤)

٩ الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد

النبي ، وعلى آله وسلم تسليماً .

سطر ١ جَوَانَحَ = صَوَانَحَ .

» ٢ الْجَمْعَانِ = الصَّفَانِ = الْجَيْشَانِ .

(١) هو صلاة بن عمرو بن مالك بن الحارث أودي ، وأود هو ابن صعب بن سعد العنيزة بن مذحج ، ويكنى الأفوه أبا ربيعة ، وهو جاهلي قديم ، وذكر بعض المؤرخين أنه أدرك المسيح عليه السلام . راجع : سمط الآلي ٣٦٥ ، ٨٤٤ ، الأغاني ٤٤/١١ ، ٤٥ .

(٢) النصف بالكسر ويشك : النصفة . والمحار كالحور والمحارة ، الرجوع والنقصان .

(٣) الموازنة ٢٦ ، هبة الأيام ١٨٨ ، معاهد التنصيص ١٤٥/٢

(٤) مار عياله يميز ميراً وأمارهم وامتارهم : جلب لهم الطعام .

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن رجاء

٣

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عَوْْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَنْدِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدٍ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الرَّقِّيُّ ^(١) — وَكَانَ يَكْتُبُ لِلْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ — قَالَ : قَدَّمَ

أَبُو تَمَّامٍ مَدْحًا لِلْحَسَنِ بْنِ رَجَاءٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا عَامَهُ وَعَقْلُهُ فَوْقَ

شَعْرِهِ ، وَاسْتَنْشَدَهُ الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءٍ ، وَنَحْنُ فِي مَجْلِسٍ شُرْبٍ فَأَنْشَدَهُ :

كُنِّي ^(٢) وَغَاكِ فَإِنِّي لَكَ قَالِيلَيْسَتْ هَوَادِي عَزَمَتِي بِتَوَالِي ^(٣)

أَنَا ذُو عَرَفْتٍ فَإِنْ عَرَّتْكَ جَهَالَةٌ

فَأَنَا الْمُقِيمُ قِيَامَةَ الْعُذَالِ

سطر ٨ كني وغاك = يكني وغاك .

» ١٠ ذو عرفت = من عرفت .

» ١١ العذال = الجهال .

» ٤ — ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : الرُّقِّي ، بضم الراء المشددة .

(٢) ديوانه ٢٤٦ ، الأغاني ١٥ / ١٠٤ ، ١٠٥ ، زهر الآداب ٣٥ / ٤

البيت الرابع .

(٣) الهوادي : الأوائل ، والتوالي : الأواخر .

فأما قال :

عَادَتْ لَهُ أَيَّامُهُ مُسَوَّدَةٌ

حَتَّى تَوَهَّمَتْ أَنَّهَا لَيْلِي

٣

قال له الحسن : والله لا تسودُ عليك بعدَ اليوم . فأما قال :

[٧٧] لَا تُنْكِرِي عَطَلَ الْكَرِيمِ مِنَ الْغَنَى

فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

٦

وَتَنْظَرِي خَيْبَ الرَّكَّابِ يَنْصُهَا^(١)

مُحْيِي الْقَرِيضِ إِلَى مُمَيَّتِ الْمَالِ

قام الحسن بن رجاء وقال : والله لا أتممتها إلا وأنا قائم ، فقام

٩

أبو تمام لقيامه ، وقال :

لَمَّا بَلَّغْنَا سَاحَةَ الْحَسَنِ انْقَضَى

عَنَّا تَمَلُّكُ دَوْلَةِ الْإِفْخَالِ

١٢

سطر ٧ خيب الركاب = حيث الركاب / ينصها = ينصه .

» ١١ بلغنا = وردنا .

» ١٢ تملك = تعجرف .

» ١-١٢ راجع : الأغاني ١٥/١٠٤

(١) نص ناقته : استخرج أقصى ما عندها من السير ، والركاب ككتاب : الابل ،

واحدتها راحلة . (قاموس)

- بَسَطَ الرَّجَاءُ لَنَا بِرَغْمٍ^(١) نَوَائِبَ
 كَثُرَتْ بَيْنَ مَصَارِعِ الْأَمَالِ
 ٣ أَغْلَى عَذَارَى الشُّعْرِ ، إِنَّ مَهْوَرَهَا
 عِنْدَ الْكِرَامِ إِذَا رَخُصْنَ غَوَالِي
 تَرَدُّ الظُّنُونُ بِهِ عَلَى تَصُدِيقِهَا
 ٦ وَيُحَكِّمُ الْأَمَالَ فِي الْأَمْوَالِ
 أَضْحَى سَمِيَّ أَيْبِكَ فَيْكَ مُصَدِّقًا
 ٩ بِأَجَلٍ فَائِدَةٍ وَأَيْمَنَ^(٢) قَالَ
 وَرَأَيْتَنِي فَسَأَلْتَ نَفْسَكَ سَيِّئَهَا
 لِي ، ثُمَّ جُدْتَ وَمَا انتَظَرْتَ سُوءًا لِي

- سطر ١ بسط = أحيا .
 ٤ الكرام إذا = الكريم وإن .
 ٥ ترد = تنو / به = بنا .
 ٦ ويحكم = ونحكم .
 ٧ أضحى = أسمى .
 ٨ وأيمن = وأصدق .
 ١٠ - ١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٤

(١) في الأصل : برعم ، بالعين المهملة .
 (٢) « المعنى : أن هذه القصيدة مدح بها الحسن بن رجاء ، فلذلك قال :
 * أضحى سميَّ أيبك فيك مصدقا *
 والقال أصله الهمز ولا يجوز أن يهمز هاهنا ، وأكثر ما يستعمل في الخير ، وربما استعمل
 في الشر كالاستعار » . (شرح التبريزي)

كَالْغَيْمِ لَيْسَ لَهُ — أُرِيدَ غِيَاثُهُ

أَوْ لَمْ يَرَدْ — بَدُّهُ مِنَ التَّهْطَالِ

٣ فتعانتقا وجلسا ، فقال له الحسن : ما أحسن ما جُلِيتُ هذه العروسُ !

فقال : والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مُهورها .

قال محمد بن سعيد^(١) : فأقام شهرين فأخذ على يدي عشرة آلاف

٦ درهم ، وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به ، على بُحْلِ كان في الحسن

ابن رجاء .

حدثني أبو الحسن الأنصاريُّ قال ، حدثني نُصَيْرُ الروميُّ | مولى [٧٨]

٩ مَبْهُوتَةً الْهَاشِمِيَّ قال : كنتُ مع الحسن بن رجاء ، فقدم عليه أبو تمام

فكان مُقيماً عنده ، وكان قد تقدّم إلى حاجبه^(٢) ألا يقفَ ببابه

طالبُ حاجةٍ إلا أَعْلَمَهُ خبره ، فدخل حاجبه يوماً يضحكُ ، فقال :

١٢ ما شأنك ؟ فقال : بالباب رجلٌ يستأذنُ ويزعمُ أنه أبو تمام الطائي !

قال : فقلْ له ما حاجتك ؟ قال : يقولُ مدحتُ الأميرَ — أعزّه

الله — وجئتُ لأُنشِده ، قال : أدخِله ، فدخل فحضرتِ المائدةُ ،

١٥ فأمره فأكلَ معه ، ثم قال له : مَنْ أنت ؟ قال : أبو تمام حبيبُ

سطر ١ كالغيم = كالغيث / غياثه = نواله = غمامه .

» ١ - ٧ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٥

(١) كذا بالأصل وبالأغاني ، وهو في سند الخبر ص ١٦٧ : محمد بن سعد .

(٢) في الأصل : حاجبه ، بفتح الباء .

- ابن أوس الطائي ، مدحتُ الأميرَ أعزّه الله ، قال : هاتِ مدحك ،
فأنشده قصيدةً حسنةً ، فقال : قد أحسنت ، وقد أمرتُ لك بثلاثة
آلافِ درهمٍ ، فشكر ودعا ، وكان الحسنُ قد تقدّم قبلَ دخوله إلى
الجماعة ألا يقولوا له شيئاً ، فقال له أبو تمام : نريد أن تُجيزَ لنا هذا
البيتَ ، وعملَ بيتاً ، فلجّجَ ، فقال له : ويحك ، أما تستحي ،
ادّعيْتَ اسمي واسمَ أبي وكنيتي ونسبي ، وأنا أبو تمام ! فضحك
الشيخُ وقال : لا تعجلْ عليّ حتى أُحدّثَ الأميرَ — أعزّه الله —
قصتي : أنا رجلٌ كانت لي حالٌ فتغيرتُ ، فأشارَ عليّ صديقٌ لي من
أهلِ الأدبِ أنْ أقصِدَ الأميرَ بمدح ، فقلت له : لا أحسنُ ، فقال :
أنا أعملُ لك قصيدةً ، فعملَ هذه القصيدةَ ووهبها لي ، وقال : لعلَّك
تنالُ خيراً ، فقال له الحسن : قد نلتَ ما تريدُ ، وقد أضعفتُ
جانزَ تلك . قال : فكان ينادمُهُ ويتولّعون به فيكنونهُ بأبي تمام .
حدثني أبو بكر القنطري قال ، حدثني محمد بن يزيد المبرّد قال :
[٧٩] ما سمعتُ الحسنَ بنَ رجاءٍ ذكرَ قطُّ أبا تمام | إلا قال : ذاك أبو التّمام ،
وما رأيتُ أعلمَ بكلِّ شيءٍ منه .

١٥

حدثني عليُّ بنُ إسماعيلَ النّوبختي^(١) قال ، قال لي البحتري :
والله يا أبا الحسن لو رأيتَ أبا تمام الطائي ، لرأيتَ أكملَ النَّاسِ

(١) هو علي بن إسماعيل أبو الحسين النوبختي ، روى عن أبي العباس ثعلب ،
وحدث عنه الحسن بن الحسين بن علي بن إسماعيل النوبختي . راجع : تاريخ بغداد ١١ / ٣٤٧

عَقْلًا وَأَدَبًا ، وَعَامَّتْ أَنَّ أَقْلَّ شَيْءٍ فِيهِ شَعْرُهُ !

٣ سمعتُ الحسنَ بنَ الحسنِ بنَ رجاءٍ يحدثُ أبا سعيدَ الحسنِ
ابنَ الحسينِ الأزدي ، أن أباه رأى أبا تمامَ يوماً يُصَلِّي صلاةً خفيفةً ،
فقال له : أَيْتَمَّ يَا أَبَا تَمَامٍ . فلما انصرفَ من صَلَاتِهِ قال له : قِصَرَ الْمَالُ ،
وَطُولُ الْأَمَلِ ، وَنُقْصَانُ الْجِدَّةِ ، وَزِيَادَةُ الْهَمِّ ، يَمْنَعُ مِنْ إِيْتِمَامِ
٦ الصَّلَاةِ ، لَا سِيَّامًا وَنَحْنُ سَفَرٌ . فكان أبي يقول : وَدِدْتُ أَنَّهُ يُعَانِي
فُرُوضَهُ كَمَا يُعَانِي شَعْرَهُ ، وَأَنِّي مُغْرَمٌ مَا يَشْقُلُ غُرْمَهُ (١) ؟

وقد ادَّعى قومٌ عليه الكُفْرَ بِلِ حَقِّقُوهُ ، وَجَعَلُوا ذَلِكَ سَبَبًا
٩ لِلطَّعْنِ عَلَى شَعْرِهِ ، وَتَقْيِيحِ حَسَنِهِ ، وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّ كُفْرًا يَنْقُصُ
مِنْ شَعْرِ ، وَلَا أَنَّ إِيْمَانًا يَزِيدُ فِيهِ . وَكَيْفَ يَحَقِّقُ هَذَا عَلَى مِثْلِهِ ، حَتَّى
يَسْمَعَ النَّاسُ لَعْنَهُ لَهُ ، مَنْ لَمْ يَشَاهِدْهُ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ ، وَلَا يَسْمَعَ قَوْلَ
١٢ مَنْ يُوثَقُ بِهِ فِيهِ ؟ وَهَذَا خِلَافُ مَا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَسُولُهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ بِهِ ، وَمُخَالَفُ لِمَا عَلَيْهِ جُمْلَةُ الْمُسَامِينِ . لِأَنَّ النَّاسَ عَلَى ظَاهِرِهِمْ
حَتَّى يَأْتُوا بِمَا يُوْجِبُ الْكُفْرَ عَلَيْهِمْ بِفَعْلٍ أَوْ قَوْلٍ ، فَيَرَى ذَلِكَ
١٥ أَوْ يَسْمَعُ مِنْهُمْ ، أَوْ يَقُومُ بِهِ يَبْنَةُ عَلَيْهِمْ .

سطر ٢ - ٧ راجع : مروج الذهب ١٥٢/٧ باختلاف

(١) يريد : وأين مدين لا يهظه دينه ، أى أن دين العبادة باهظ يتقل
المكلف .

واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر^(١) ، وقد حدثني بها عنه
جماعة أنه قال : دخلتُ على أبي تمام وهو يعملُ شعرًا ، وبينَ يديه
[٨٠] شعرُ أبي نواس ومسلم ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال : اللاتُ والعزى ،
وأنا أعبدُهما من دونِ الله مُدَّ ثلاثون سنةً .

وهذا إذا كان حقًا فهو قبيحُ الظاهر ، ردىءُ اللفظِ والمعنى ،
لأنه كلامُ ماجنٍ مشعُوفٍ^(٢) بالشعر . والمعنى أنهما قد شغلاني
عن عبادةِ الله عز وجل ، وإلاَّ فمن المحالِ أن يكونَ عبدَ اثنين
لعله عندَ نفسه أكبرُ^(٣) منهما ، أو مثلهما ، أو قريبٌ منهما .
على أنه ما ينبغي لجادٍّ ولا مازحٍ أن يلفِظَ بلسانه ، ولا يعتقِدَ بقلبه ،
ما يُغضبُ الله عز وجل ، ويُتابُ من مثله ؛ فكيف يصحُّ الكفرُ
عنده ولا على رجلٍ ، شعرُه كله يشهدُ بضدِّ ما اتهموه به ، حتى يلعنوه
في المجالس ؟ ولو كان على حالِ الديانةِ لأغرُّوا من الشعراءِ بأعزِّ من هو
صحيحُ الكفرِ ، واضحُ الأمرِ ، ممن قتلَهُ الخلفاءُ — صلواتُ الله عليهم —
بإقرارٍ وبيّنةٍ ، وما نقصتُ بذلك رتبُ أشعارِهِمْ ، ولا ذهبَتِ جودُها ،
وإنما نقصُوا همَّ في أنفُسِهِمْ ، وشقُّوا بكفرِهِمْ .

(١) هو أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل الكاتب ، واسم أبي طاهر طيفور ،
وهو مروزي الأصل . كان أحدَ البلغاءِ الشعراءِ الرواةِ ومن أهلِ الفهمِ المذكورينَ بالعلم ،
وإنه كتبَ كثيرةً منها كتابُ بغداد المصنف في أخبار الخلفاء وأيامهم . توفي سنة ٢٨٠ هـ .
راجع : تاريخ بغداد ٢١١/٤ ، معجم الأدباء ١٥٢/١ ، الفهرست ١٤٦
(٢) المشعُوف : من أصيب شعفة قلبه بحب أو دعر أو جنون .
(٣) في الأصل : أكثر .

- وكذلك ما ضُرَّ هؤلاء الأربعة ، الذين أجمع العلماء على أنهم
 أشعرُ الناس : امرأ القيس والنابغة الذبياني وزهيراً والأعشى ،
 ٣ كُفِّرُهم في شعرهم ، وإنما ضُرَّهم في أنفسهم . ولا رأينا جريراً
 والفرزدق يتقدَّمان الأخطل عند مَنْ يُقدِّمهما عليه بإيمانهما
 وكُفِّرَهما ، وإنما تَقَدَّمُهما بالشعر . وقد قدَّم الأخطل عليهما خلقٌ من
 ٦ العلماء ، وهؤلاء الثلاثة طبقة واحدة ، والناس في تقدِّيمهم آراء .
- حدثني القاسمُ بن إسماعيل قال ، حدثنا أبو محمد التَّوَجِّي (١) عن
 خلف الأحمر (٢) قال : سئل حمادُ الراوية (٣) عن جرير والفرزدق
 ٩ والأخطل أيُّهم أشعرُ ؟ فقال : الأخطل ، | ما تقولُ في رجلٍ قد [٨١]
 حَبَّبَ إلى شعره النصرانية ! وهذا أيضاً مزحٌ من حماد ، وفرطٌ
 شَعَفٍ بشعر الأخطل . ولو تأوَّل الناسُ عليه كما تأوَّلوا على أبي تمام ،
 ١٢ لكانَ ما قال قبيحاً ، وما أحسبُ شعرَ أبي تمام ، مع جودته وإجماع
 الناس عليه ، ينقص بطعن طاعنٍ عليه في زماننا هذا ، لأنِّي رأيتُ
 جماعةً من العلماء المتقدمين ، ممن قدَّمت عُذرهم في قلة المعرفة

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد التوزي . كان من أكابر العلماء في اللغة ، أخذ
 عن أبي عبيدة والأصمعي ، وقرأ على أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه . وقال محمد بن يزيد
 المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي . كان أعلم من الرياشي والمازني ،
 وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى . توفي سنة ٢٣٨ هـ . راجع : نزهة
 الألبا ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، بغية الوعاة ٢٩٠

(٢) هو أبو محرز خلف بن حبان ، المعروف بخلف الأحمر . راجع : الشعر
 والشعراء ٤٩٦ ، الفهرست ٥٠ ، نزهة الألبا ٦٩ ، بغية الوعاة ٢٤٢ ، سمط الآلي ٤١٢
 (٣) راجع : وفيات الأعيان ٢٤٠ - ٢٤٢ ، نزهة الألبا ٤٣ - ٥٠

بالشعر ونقده وتميزه ، وأريت أن هذا ليس من صناعتهم ، وقد
 طعنوا على أبي تمام في زمانهم وزمانه ، ووضعوا عند أنفسهم منه ،
 فكانوا عند الناس بمنزلة من يهذى ، وهو يأخذ بما طعنوا عليه ٣
 الرغائب من علماء الملوك ، ورؤساء الكتاب ، الذين هم أعلم الناس
 بالكلام منشوره ومنظومه ، حتى كان هو يعطي الشعراء في زمانه
 ويشفع لهم ؛ وكلُّ مُحسنٍ فهو غلامٌ له ، وتابعٌ أثره . ٦
 ومن الإفراط في عصبيتهم عليه ، ما حدثني به أبو العباس
 عبد الله بن المعتز قال : حدثت إبراهيم بن المدبر - ورأيتُه يستجيدُ
 شعرَ أبي تمام ولا يوفيه حقَّه - بحديثٍ حدَّثنيه أبو عمرو بن ٩
 أبي الحسن الطوسي ، وجعلته مثلاً له ، قال : وجهٌ بي أبي إلى ابنِ
 الأعرابي ^(١) لأقرأ عليه أشعاراً ، وكنتُ مُعجباً بشعرِ أبي تمام ،
 فقرأتُ عليه من أشعار هذيل ، ثم قرأتُ أرجوزةَ أبي تمام على أنها ١٢
 لبعض شعراء هذيل :

وعاذِلٍ ^(٢) عَذَلْتُهُ فِي عَذَلِهِ فَظَنَّ أَنِّي جَاهِلٌ مِنْ جَهْلِهِ

سطر ١٠ - ١٤ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف ، سراج
 الذهب ١٦٢/٧ ، ١٦٣

(١) هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان مولى لبني هاشم
 وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها . وكان ربيباً للمفضل الضبي ، سمع منه
 الدواوين وأخذ عن الكسائي كتاب النوادر ، وأخذ عنه ثعلب وأبو عكرمة وإبراهيم
 الحربي . اختلف في سنة وفاته ، قيل مات في خلافة الواثق . وله تصانيف كثيرة ككتاب
 النوادر وكتاب الأنواء وكتاب صفة الخيل . راجع نزهة الألبا ٢٠٧ ، وفيات الأعيان
 ٦٩٠ - ٦٩٢ ، الفهرست ٦٩ ، شذرات الذهب ٧٠/٢
 (٢) ديوانه ٥٠٤ ، ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠

حتى أتممتها ، فقال : اكتب لي هذه ، فكتبت لها ، ثم قلت : [٨٢]
أحسنه هي ؟ قال : ما سمعت بأحسن منها ! قلت : إنها لأبي تمام
فقال : خرَّق خرَّق^(١) !

وكان عبد الله قد عمل بعد هذا الخبر كلاماً يتبعه^(٢) به فكتبت له
عنه ، قال عبد الله : وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح ، لأنه
يجب ألا يدفع إحسان محسن ، عدواً كان أو صديقاً ، وأن تؤخذ
الفائدة من الرفيع والوضيع ، فإنه يروى عن أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب — صلوات الله عليه — أنه قال : الحكمة ضالة
المؤمن ، نخذ ضالتك ولو من أهل الشرك . ويروى عن بزرجهر
أنه قال : أخذت من كل شيء أحسن ما فيه ، حتى انتهيت إلى
الكلب والهرة والخنزير والغراب . قيل : وما أخذت من الكلب ؟
قال : إلفه لأهله ، وذبه عن حريمه . قيل : فمن الغراب ؟ قال :
شدة حذره . قيل : فمن الخنزير ؟ قال : بكوره في إرادته . قيل :
فمن الهرة ؟ قال : حسن رفقتها عند المسألة ، ولين صياحها .

قال أبو العباس : ومن عاب مثل هذه الأشعار ، التي ترتاح
لها القلوب ، وتجذل بها النفوس ، وتصغى إليها الأسماع ، وتشحذ

سطر ١ — ٣ راجع : ابن عساكر ٢٢/٤ ، الموازنة ١٠ باختلاف .

» ٧ — ١٤ : » » » ٢٢/٤ ، صروج الذهب ١٦٤/٧ ، ١٦٥

(١) التخريق : التمزيق .

(٢) في الأصل : تتبعه ، بالنون .

بها الأذهان ، فإنما غَضَّ من نفسه ، وطعن على معرفته واختياره .
وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله أنه قال : الهوى إله
معبود ، واحتج بقول الله جل وعز : (أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ
هُوَ)^(١) . انقضى كلام عبد الله .

حدثني علي بن محمد الأسدي قال : حدثني أحمد بن يحيى ثعلب
[٨٣] قال : وقف ابن الأعرابي على المدائني^(٢) فقال له : إلى أين يا أبا عبد الله ؟
قال : إلى الذي هو كما قال الشاعر :

تَحْمِلُ^(٣) أَشْبَاحَنَا إِلَى مَلِكٍ نَأْخُذُ مِنْ مَالِهِ وَمِنْ أَدَبِهِ

قال أبو بكر : فتمثل بشعر أبي تمام وهو لا يدرى ، ولعله لو درى
ما تمثل به . وكذلك فعل في النوادر^(٤) : جاء فيها بكثير من أشعار
المحدثين ، ولعله لو علم بذلك ما فعله .

وقد رأينا الأعداء يصدقون في أعدائهم ، لا لنية في تقديمهم ،
ولا لمحبة في رفعهم وتقريظهم ، ولا لديانة يرعونها فيهم ، ولكن
يفعلونه حيطة لأنفسهم ، وتنبيها على فضائهم وعامهم . فمن ذلك

سطر ٨ تحمل أشباحنا = ترمي بأشباحنا .

(١) سورة الجاثية ٢٣

(٢) هو أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي يوسف المدائني مولى سمرة بن
حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف . ولد سنة ١٣٥ هـ . وتوفي سنة ٢١٥ هـ . وله
تصانيف جمّة . راجع : الفهرست ١٠٠

(٣) ديوانه ٥٢ ، الشريشي ٢٧٨/١ ، الموشح ٣٢٩ ، معجم الأدباء ٢١٧/٢

(٤) راجع : الفهرست ١٠٤ ، معجم الأدباء ٣١٨/٥

- قولُ عُمارةَ بنِ عقيلٍ وقد أنشد قصيدةً للفرزدقٍ يهجو بها جريراً :
- أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ، أَكَلِ وَاللَّهِ أَبِي ! ومن ذلك قولُ الفرزدقِ ، وقد
- سمعَ قولَ جريرٍ ، حدثني به الفضل بن الحُبَابِ ^(١) ، قال : حدثني
- محمد بن سلام ^(٢) عن مسامةَ بن مُحارب بن سلم بن زياد ^(٣) قال : كان
- الفرزدق عند أبي في مشربةٍ ^(٤) له ، فدخل رجلٌ فقال : وَرَدَتْ
- اليومَ المرْبَدَ قصيدةُ لجريرٍ ، تناشدها الناس ، فامتنعَ لونُ الفرزدقِ ،
- فقال له : ليستُ فيك يا أبا فراس قال : فَفِيمَنْ ؟ قال : في ابنِ لجأ
- التَّيْمِيِّ ^(٥) ، قال : أَحْفِظْتَ منها شيئاً ؟ قال : نعم ، علقتُ منها بيتين ،
- قال : ما هما ؟ فأنشده :

سطر ٥ مشربة = مشرفة .

» ٦ امتنع = انتقع .

» ٤ - ٩ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) هو أبو خليفة الفضل بن الحباب الجعفي البصري ، كان محدثاً متقناً ثباتاً أخبارياً عالماً . توفي سنة ٣٠٥ هـ . راجع : الفهرست ١١٤ ، شذرات الذهب ٢٤٦/٢

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن سلام الجعفي ، أحد الأخباريين والرواة . وله من الكتب : كتاب الفاصل في ملح الأخبار والأشعار ، وكتاب بيوتات العرب ، وكتاب طبقات الشعراء الجاهليين ، وكتاب طبقات الشعراء الإسلاميين وغيرها . توفي سنة ٢٣٢ هـ . راجع : الفهرست ١١٣ ، نزهة الألبا ٢١٦ ، شذرات الذهب ٧١/٢

(٣) انظر : الطبري ١/٢٧٦٧ ، ٢٨٢٨ ، ١١/٢ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٩٩/٣

(٤) المشربة بفتح الراء وضمها الغرفة .

(٥) هو عمر بن لجأ الراجز ، وهو من بني تميم بن عبد مناة بن أد ... بن مضر ، من بطن يقال لهم بنو أيسر . مات بالأهواز . راجع : الشعر والشعراء ٤٢٨ ، خزائن الأدب ١/٣٦٠ ، الموشح ١٢٧ - ١٢٩

لَئِنْ عُمِّرْتُ^(١) تَيْمٌ زَمَانًا بِعِزَّةٍ
لَقَدْ حَدِيثٌ تَيْمٌ حُدَاءٌ^(٢) عَصَبُصِبَا^(٣)
فَلَا يَضْغَمَنَّ اللَّيْثُ عُكْلًا بِغِرَّةٍ
وَعُكْلٌ يَشْمُونُ الْفَرِيسَ الْمُنْيَبَا^(٤)

[٨٤] | وفسر لي أبو خليفة وأبو ذكوان جميعاً هذا المعنى عن ابن سلام
قال : الليث إذا ضغَمَ الشاةَ ثم طُرِدَ عنها جاءت الغنم تشمُّ ذلك
الموضع فيفتترها فيخطفُ الشاةَ ، وعُكْلٌ إخوةُ التيم وعديّ
وثور ، وهم بنو عبد مناة بن أد . يقول : فلا تنصروهم فأهجوكم^(٥)
وأدعهم . قال ابن سلام : ونحوه قول جرير :

وَقُلْتُ^(٦) نَصَاحَةً لِبَنِي عَدِيٍّ ثِيَابَكُمْ وَنَضَحَ دَمَ الْقَتِيلِ
فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : قَاتِلْهُ اللَّهُ ، إِذَا أَخَذَ هَذَا الْمَأْخَذَ فَمَا يُقَامُ لَهُ : يَعْنِي
الرَّوْيَ عَلَى الْإِيَاءِ . وقال ابن سلام حدثني رجل من بني حنيفة قال ،
قال الفرزدق : وجدتُ [ألياء]^(٧) أمَّ جرير وأباه ، أي يجيّد إذا

سطر ١ عُمِّرْتُ = سكنت / بعزة = بغرة .
» ١ - ٤ راجع : طبقات ابن سلام ٨٦

(١) في الأصل : عُمِّرْتُ .

(٢) » » : حديث تيم حذاء .

(٣) عصبصبا : شديداً .

(٤) ضغمه وضغَمَ به كنع عضه أو عضاً دون النهش ، أو هو ألا يملأ فيه مما
أهوى إليه . والفريس : القتل ، جمعه فرسي كقتلي ، والمراد به هنا ابن لجأ .

(٥) الهاء والجيم من هذه الكلمة مطموستان تماماً في الأصل .

(٦) ديوانه ٤٣/٢ ، طبقات ابن سلام ١٢٦

(٧) غير ظاهرة بالأصل وهذه أقرب قراءة لها .

ركبها^(١). ومن ذلك قول الراعي^(٢) في جرير وقد هجّاه ، حدثني
القاضي أبو خليفة الفضل بن الحباب قال : حدثني محمد بن سلام
قال ، حدثني أبو البيداء الرياحي قال : مرّ راكب يتغنى :

وعاوي^(٣) عوى من غير شيء رميته

بقافية أنفاذها^(٤) تقطر الدما

خروج بأفواه الرجال كأنها

قرى هندواني إذا هز صمما^(٥)

فقال الراعي : من البيتين ؟ قال : جرير ، قال ، قاتله الله ، لو اجتمعت
الجن والإنس ما أغنوا فيه شيئاً . قال ابن سلام ، قال الراعي :
الأم أن يغلبني مثل هذا ؟

حدثنا محمد بن الفضل قال : حدثنا عمر بن سبّة عن محمد

سطر ٥ أنفاذها = أسبابها .

» ٦ الرجال = الرواة .

» ٨ من البيتين = من قال البيتين .

» ١٠ الأم أن يغلبني مثل هذا = علام يلوغي الناس أن يغلبني هذا .

» ٣ — ١٠ راجع : نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥ باختلاف .

(١) كذا بالأصل .

(٢) راجع : الشعر والشعراء ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، الأغاني ٢٠ / ١٦٨ — ١٧٤ ،

سمط اللآلي ٤٩

(٣) ديوانه ٢ / ١١٩ ، نقائض جرير والفرزدق ٤٣٠ ، طبقات ابن سلام ١٠٥

(٤) في الأصل : أنقادها .

(٥) السيف الهندواني ويضم ، منسوب إلى رجال الهند ويسمون الأهاند والهنداك .

وصمم السيف : أصاب المفصل وقطعه . (قاموس)

[٨٥] ابن بشار قال ، قال بشار لراويته : أنشدني من قول حماد^(١) فأنشده :

نسبت^(٢) إلى بُردٍ وأنت لغيره

فهبك لبُردٍ - نكت أمك - من بُردٍ ؟^٣

فقال : ها هنا أحدٌ يسمعُ كلامي ؟ قال : لا ، قال : أحسن

ابن الزانية !

وهذا يكثرُ جدًّا ، ولكنني أتيتُ بشيءٍ منه يدلُّ على جميعه .^٤

ومثلُ هذا من نقصِ ذوى الفضلِ والمتقدمين في الصنائع من جميع

الناسِ قبيحٌ ، وهو من العلماءِ أقبحُ . نعوذُ بالله من اتباعِ الهوى ،

ونصرِ الخطأ ، والكلامِ في العلمِ بالمحل^(٣) واللجاجِ والمصيبة .^٥

حدثني عونُ بن محمد قال : شهدتُ دُعبلًا عند الحسن بن رجاء ،

وهو يضعُ من أبي تمام ، فاعترضه عصابةُ الجرَّجرائي^(٤) فقال :

يا أبا علي ، اسمعْ مني مما مدح به أبا سعيد محمد بن يوسف ، فإن^٦

رضيته فذاك ، وأعوذُ بالله فيك من ألا ترضاه ، ثم أنشده :

سطر ٢ نسبت = دعيت / لبرد = ابن برد .

» ٣ فهبك لبرد = فهبك ابن برد .

» ١ - ٥ راجع : الأغاني ٧٦/١٣

سطر ١٠ - ١٣ راجع : الأغاني ١٠٥/١٥

(١) هو حماد عجرد الشاعر العباسي المعروف . راجع : وفيات الأعيان ٢٤٢ ،

الشعر والشعراء ٤٩٠ ، الأغاني ٧٣/١٣ - ١٠٢ ، تاريخ بغداد ٨/١٤٨ ، ١٤٩

(٢) الأغاني ٧٦/١٣ ، ٨٤

(٣) المحل : المكر والكيد .

(٤) هو إبراهيم بن باذام ، له حكايات وأخبار وديوان شعر ، روى عنه عون

ابن محمد الكندي . راجع : معجم البلدان ٣/٨٠

* أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ ^(١) *

فلما بلغ إلى قوله :

لَقَدْ ^(٢) آسَفَ الْأَعْدَاءُ مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ

وَذُو النَّقْصِ فِي الدُّنْيَا بِذِي الْفَضْلِ مُوَلَّعُ

هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهَتْهُ انْقَدَتْ طَوْعَهُ

وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ ^(٣) فَيَتَّبِعُ ^(٣)

وَلَمْ أَرْ نَفْعًا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ ضَائِرًا

وَلَمْ أَرْ ضَرًّا عِنْدَ مَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ

مَعَادُ الْوَرَى بَعْدَ الْمَمَاتِ ، وَسَيِّبُهُ

مَعَادُ لَنَا قَبْلَ الْمَمَاتِ وَمَرْجِعُ ^(٤)

| فَقَالَ دِعْبِلُ : لَمْ نَدْفَعْ فَضْلَ هَذَا الرَّجُلِ ، وَلَكِنْ كُنْتُمْ تَرْفَعُونَهُ فَوْقَ [٨٦]

قَدْرِهِ ، وَتَقْدِّمُونَهُ وَتَنْسِبُونَ إِلَيْهِ مَا قَدْ سَرَقَهُ ، فَقَالَ لَهُ عِصَابَةُ :

تَقْدِّمُهُ فِي إِحْسَانِهِ صَيَّرَكَ لَهُ عَائِبًا ، وَعَلَيْهِ عَائِبًا .

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم تسليما .

سطر ٦ من جانبه = بالرفق منك .

» ١ - ١٣ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥

(١) هذا مطلع قصيدة مدح أبو تمام بها أبا سعيد محمد بن يوسف الثغري ، والبيت :

أَمَا إِنَّهُ لَوْلَا الْخَلِيطُ الْمُوَدَّعُ وَرَبْعُ عَفَا مِنْهُ مَصِيفٌ وَحَرْبُ

(٢) ديوانه ١٨٩ ، ١٩٠ ، الأغاني ١٥/١٠٥

(٣) « يقول : هذا الممدوح لا تمكن مدافعته ، ولا ينال المراد منه بالعنف ، وإذا

لوين نيل منه المراد ، كما أن السيل الذي من واجهه مدافعا له بالعنف قاده وحر به ، فإن خوتل وآتى من جانبه على وجه الخاتلة والملاينة أمكن اختلاج السواقي منهما » .

(شرح التبريزي)

(٤) يقول : المعاد والجنة بعد الموت ، وهذا في الدنيا جنتنا نصير إليه .

(شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع الحسن بن وهب

ومحمد بن عبد الملك الزيات

٣

حدثني عبد الرحمن بن أحمد قال : وجدت بخط محمد بن يزيد

المبرد أن أبا تمام كتب إلى الحسن بن وهب يستسقيه نبیذاً :

جُعِلَتْ ^(١) فِدَاكَ، عَبْدُ اللَّهِ عِنْدِي	بَقَبِ الْهَجْرِ مِنْهُ وَالْبَعَادِ ٦
لَهُ لُـمَّةٌ ^(٢) مِنْ الْكِتَابِ بِيضٌ	قَضَوْا حَقَّ الزِّيَارَةِ وَالْوِدَادِ
وَأَحْسَبُ يَوْمَهُمْ إِنْ لَمْ تَجِدْهُمْ	مُصَادِفَ دَعْوَةٍ مِنْهُمْ جَمَادِ ^(٣)
فَكَمْ نَوْءٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ سَارٍ	وَأَخَرٍ مِنْكَ بِالْمَعْرُوفِ غَادِ ٩
فَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى غَلِيلِي	وَهَذَا يَسْتَهْلُ عَلَى تِلَادِي ^(٤)
دَعْوَتُهُمْ عَلَيْكَ وَكُنْتَ مِمَّنْ	نَعَيْنُهُ ^(٥) عَلَى الْعُقَدِ الْجِيَادِ

سطر ٧ له = به / الزيارة = الصداقة .

» ١١ نعينه = أناديه = يعينه / العقد الجياد = النوب الشداد = الفقر الجياد .

(١) ديوانه ١٢٣ ، ١٢٤ ، مروج الذهب ١٥٤/٧

(٢) يقال هم لته ، أى على سنه .

(٣) « استعار الجمد من السنة ، يقال سنة جمادى لا مطر فيها ويجوز أن يعنى بذلك

أن الماء يجمد فيها . يقول إن لم تسقهم فقد صادفوا دعوة جماداً » . (شرح التبريزي)

(٤) جاء بعد هذا البيت في نسخ ديوانه :

ويسقى ذا مذانب كل عرق ويترع ذا قرارة كل واد

(٥) « أى دعوتهم على أن تكون مؤوتهم عليك ، وعقد جمع عقدة وهى ما يدّخر

من الأموال الكريمة » . (شرح التبريزي)

فوجه إليه بمائة دَنٍّ ومائة دينارٍ، وقال : لكل دَنٍّ دينارٌ .

حدثني عبد الله بن المعتز قال : صار إلى محمد بن يزيد النحوي [٨٧] منصرفاً من عند القاضي إسماعيل^(١)، وكان يجيئني كثيراً إذا انصرف من عنده، فأعلمني أن الحارثي الذي يقول فيه ابن [الجهم]^(٢) :

لَمْ يَطْلُعَا إِلَّا لَابِدَةٍ الحارثي وكوكبُ الذَّنبِ

دخل إلى القاضي إسماعيل، فأنشده شعر الأبي تمام إلى الحسن بن وهب، يستسقيه نبذاً لم [أر]^(٤) أحسن منه في معناه، وأنه كره أن يستعيدَهُ أو يقول له اكتبهُ، لحال القاضي، فقلت له : أحفظُ منه شيئاً؟ قال : نعم، أوَّلُهُ :

* جُعِلْتُ فِدَاكَ [عبدُ الله]^(٥) عندي *

قال : فأنشدته الأبياتَ وكنتُ أحفظُها، فكتبها بيده، وهي هذه الأبياتُ التي ذكرناها . ١٢

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال، حدثني عبيدُ الله بن عبد الله قال : استهدى أبو العيناء مطبوخاً، فوجهتُ إليه بشيءٍ منه، فاستقله

(١) هو أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي مولاهم البصري الفقيه المالكي القاضي . توفي ببغداد سنة ٢٨٢ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٢٨٤/٦ ، شذرات الذهب ١٧٨/٢

(٢) زيادة منقولة عن مروج الذهب ١٥٣/٧

(٣) مروج الذهب ١٥٣/٧

(٤) زيادة يقتضيها السياق .

(٥) ساقطة من الأصل .

وكتب إلى : أقول للأمير ما قاله أبو تمام لمحمد بن علي بن عيسى
القُمي ، وقد استهداه شراباً فأبطأ رسوله ، ثم وجه إليه بـ شراب
أسود قليل ، فكتب إليه :

قد^(١) عرفنا دلائل المنع أو ما يُشبه المنع باحتباس الرسول
وافترضنا عند الزيب بما صح م لديه من قبح وجه الشمول
وهي نزل لو أنها من دموع الصب لم تشف منه حر الغليل^٦
قد كتبنا لك الأمان فما تسأل منها عمر الزمان الطويل
[٨٨] | كم مغطى قد اخترنا نداءه وعرفنا كثيره بالقليل
قال : فأرضيت أبا العيناء بعد ذلك .

ومثل قوله :

* وهي نزل لو أنها^(٢) من دموع الصب *

ما حدثني أحمد بن إبراهيم الغنوي قال : طلب أبو مالك الرسغني^(٣)
وخاله ذونواس البجلي الشاعر من صديق له نبذاً ، فوجه إليه بأرطال
يسيرة فكتب إليه :

سطر ٧ تال منها عمر الزمان = نساها عمر ذا الزمان .

» ٨ وعرفنا = واعتبرنا .

(١) ديوانه ٤٠٧

(٢) في الأصل : وهو نزل لو أنه .

(٣) الرسغني نسبة إلى « رأس عين » وهي مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة
بين حران ونصيبين ، وقد نسب إليها كثير من العلماء ولكن لم يوجد أبو مالك مذكورا
فيهم . راجع : معجم البلدان ٤/ ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، كتاب الأنساب ٢٥٣

لو كان ما أهديته إثمداً لم يكف إلا مُقْلَةً واحدة
بردت والله على أنها إليك منّا حاجة باردة

٣ والبُحْثرى يقول في نحو هذا لأبي أيوب ابن أخت الوزير :

لك الخير^(١)، ما مقدار عَفْوِي وما جهدي

وآل حميد عند آخرهم عندي ؟

٦ تتابعت الطاءان^(٢) طوس وطبي

فقل في خراسان ، وإن شئت في نجد

أتوني بلا وعد وإن لم تجد لهم

٩ براحمهم راحوا جميعاً على وعد

ولم أر خلا كالنبيذ إذا جفا

جفأك له خلانته وذوو الود

١٢ ومما دهى الفتيان أنهم غدوا

بآخر شعبان على أول الورد

غداً يحرم الماء القراح وتنتوى

١٥ وجوه من اللذات مشجية الفقد

سطر ١٤ يحرم = نحرم / وتنتوى = وتفتدى .

» ١٥ مشجية = بادية .

(١) ديوانه ١٨٩/٢

(٢) كذا في الديوان ، وفي الأصل : الطاءات .

[١٨٩] | أَعِنَّا عَلَى يَوْمٍ يُشْشِعُ لَهَوَنَا

إِلَى لَيْلَةٍ فِيهَا لَهُ أَجَلٌ مُرْدَى

حدثني محمد بن موسى بن حماد قال : وَجَّهَ الحسن بن وهب إلى
أبي تمام وهو بالموصل خِلعةً فيها خَزٌّ وَوَشْيٌ ، فامتدحه ووصف
الخِلعةَ في قصيدةٍ أوَّلها :

أَبُو عَلِيٍّ ^(١) وَشَيْءٌ مُنْتَجِعُهُ فَاحْلُلْ بِأَعْلَى وَادِيهِ أَوْ جَرَعِهِ ^(٢)
ثم وصف الخِلعةَ فقال :

وقد أتاني الرسولُ بالملبسِ الفَخْمِ لصيفِ امرئٍ ومُرْتَبَعِهِ
لو أَنَّهَا جُلَّتْ أَوْ يَسَا ^(٣) لَقَدْ أَسْرَعَتِ الْكِبْرِيَاءُ فِي وَرَعِهِ ^(٤)
رائقُ خَزٍّ أَجِيدَ سَائِرِهِ سَكَبِ تَدِينِ الصَّبَا لِمُدَّرَعِهِ
وَسِرُّ وَشْيٍ كَأَنَّ شِعْرِي أَحْيَانًا نَسِيبُ الْعُيُونِ مِنْ بَدْعِهِ ^(٥)

سطر ١ يشيع = نشيع .

» ١٠ أجيد سائره = يلتذ مامسه .

» ١١ أحيانا = أحياء .

(١) ديوانه ١٩٥

(٢) « إنما استعمل أعلى واديه مع جرعه لأن أحدهما منصب الرمل له والماء وهو
الأعلى ، والآخر مفيضه وهو الجرع » . (شرح التبريزي)

(٣) هو أويس بن عامر بن جزء بن مالك المرادي ثم القرني الزاهد المشهور أدرك
النبي صلعم ولم يره وسكن الكوفة وهو من كبار تابعيها . وقتل يوم صفين مع علي .
راجع : أسد الغابة ١/١٥١ ، ١٥٢

(٤) « أويس القرني الزاهد ، ما كان يلبس إلا الحشن الدون . يقول : لو لبسها
لتداخلته النخوة . وحقيقة الكلام : جُلَّها أويس ، كما أن الوجه أن يقال : ألبس عمرو
الثوبَ فإن قيل ألبس الثوبَ عمرًا فهو جائز لأن الاثنين مفعولان في الحقيقة » .
(شرح التبريزي)

(٥) « سره : خياره ، وجنس من الثياب يكون وشيها مثل العيون ، يقول :
شعري في حسنه مناسب للعيون التي تكون فيها من البدع » . (شرح التبريزي)

تَرَكَتْنِي سَامِيَ الْجُفُونِ عَلَى أَزْلَمِ دَهْرٍ بِحُسْنِهَا جَذَعُهُ^(١)
 يريد على دهر قديم وهو الأزلم لطوله وقدمه وجذعه ، لأن يومه
 جديد ، قال لقيط الإيادي^(٢) :

يَا قَوْمُ ، يَبْغِضُكُمْ لَا تَفْجَحَنَّ بِهَا

إِنِّي أَخَافُ عَلَيْهَا الْأَزْلَمَ الْجَذَعَا

وقد وصف خلعة أخرى أحسن من هذا الوصف وجوده .

حدثني عون بن محمد قال ، حدثني الحسين بن وداع^(٣) ، كاتب

الحسن بن رجاء ، قال : حضرت محمد بن الهيثم^(٤) بالجبل^(٥)

وأبو تمام ينشده :

[٩٠] | جَادَتْ^(٦) مَعَاهِدَهُمْ عِيَادُ سَحَابَةٍ

مَا عَهْدُهَا عِنْدَ الدَّيَّارِ ذَمِيمٌ

سطر ١ تركتني = تركتني .

» ١٠ سحابة = غمامة .

» ٧ - ١١ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « الأزلم الجذع : من أسماء الدهر ، يقال : لا أكلك الأزلم الجذع أى طوال الأيام . يقول : أنخر بهذه الخلعة وأسمو على الدهر . ويقال للدهر : جذع لأنه جديد أبدا مبيد كل شيء » . (شرح التبريزي)

(٢) هو لقيط بن بكر الإيادي ، شاعر جاهلي قديم مقل . راجع : الأغاني

٢٠/٢٣ - ٢٥

(٣) في الأغاني ١٥/١٠٥ : الحسن بن وداع .

(٤) هو محمد بن الهيثم بن شبابة الخراساني صاحب كتاب الدولة . راجع : مروج

الذهب ١/١١

(٥) راجع : معجم البلدان ٣/٥٠

(٦) ديوانه ٢٩٩

قال : فاما فرغ منها أصر له بألف دينار وخلع عليه خلعة حسنة ،
وأقمنا ذلك اليوم عنده ، ومعنا أبو تمام ، ثم انصرف وكتب إليه
في غد ذلك اليوم :

قَدْ كَسَانَا^(١) مِنْ كُسْوَةِ الصَّيْفِ خِرْقٌ

مُكْتَسٍ مِنْ مَكَارِمٍ وَمَسَاعٍ^(٢)

حُلَّةً سَابِرِيَّةً وَرِدَاءً

كَسَحًا الْقَيْضِ أَوْ رِدَاءَ الشُّجَاعِ^(٣)

كَالسَّرَابِ الرَّقْرَاقِ فِي الْحُسْنِ إِلَّا

أَنَّهُ لَيْسَ مِثْلَهُ فِي الْخِدَاعِ

قَصَبِيًّا^(٤) تَسْتَرْجِفُ الرِّيحُ مَثْنِيَّ

بِأَصْرِ مِنْ الْفُيُوبِ مُطَاعٍ

سطر ٦ حلة = جبة / ورداء = وكساء .

» ٨ الحسن = النعت .

» ١٠ قصبياً = قصبياً

» ١١ الفيوب = المبوب .

» ١ - ١١ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٥ ، زهر الآداب ٣ / ١٢٦

(١) ديوانه ١٩٥ ، الأغاني ١٥ / ١٠٥ ، زهر الآداب ٣ / ١٢٦ باختلاف .

(٢) الخرق بالكسر : السخى الكريم ، يقال هو يشرق في السخاء إذا توسع

فيه وكذلك الخريق مثال الفسيق .

(٣) « السابرية : الرقيقة . وسحا القيس : يعني ما تحت القيس وهو القشر الأعلى

من البيضة ، والسحا ماتحته . ورداء الشجاع سلخه ، والشجاع الحية » .

(شرح التبريزي)

(٤) القصب : ثياب ناعمة من كتان الواحد قصبي .

- رَجَفَانَا كَأَنَّهُ الدَّهْرُ مِنْهُ
- كَبِدُ الصَّبِّ أَوْحَشَا الْمُرْتَاعِ
- لَأَزِمًا مَا يَلِيهِ تَحْسِبُهُ جُزْ ٣
- ءَا مِنْ الْمُتَنِينِ وَالْأَضْلَاعِ (١)
- يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا الْحَجِيرِ وَلَوْ شُبِّ
- هَ فِي حَرِّهِ يَوْمِ الْوَدَاعِ ٦
- خِلْمَةً مِنْ أَغَرَّ أَرْوَغَ رَحْبِ الصَّ
- دُرِ رَحْبِ الْفُؤَادِ رَحْبِ الذَّرَاعِ
- سَوْفَ أَكْسُوكَ مَا يُعْنَى عَلَيْهَا ٩
- مِنْ ثَنَاءٍ كَالْبُرْدِ بُرْدِ الصَّنَاعِ
- حُسْنُ هَاتِيكَ فِي الْعُيُونِ وَهَذَا
- حُسْنُهُ فِي الْقُلُوبِ وَالْأَسْمَاعِ ١٢
- فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : مَنْ لَا يُعْطَى عَلَى هَذَا مِلْكُهُ ؟ وَاللَّهُ لَا بَقِيَ
- فِي دَارِي ثَوْبٌ إِلَّا دَفَعْتُهُ إِلَى أَبِي تَمَامٍ ؛ فَأَمَرَ لَهُ بِكُلِّ ثَوْبٍ يَمْلِكُهُ
- فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ١٥

سطر ٢ كبد الصب = كبد الضب .

» ٣ تحسبه = نحسبه .

» ٤ المتنين = المتنين .

» ١ - ١٥ راجع : الأغاني ١٥/١٠٥ ، زهر الآداب ٣/١٢٦

(١) « أي لرقته يلزم ما يليه من الجسد ، فلا ينبغي عنه ولا يتعداه ، بخلاف الثوب الحسن الغليظ » . (شرح التبريزي)

ونحو قول أبي تمام في البيت الأخير قول عبد الصمد :

[٩١] | بِأَيْمَنِ^(١) طَائِرٍ وَأَسْرٍ قَالَ

وَأَعْلَى رُتْبَةً وَأَجَلٌ حَالٍ ٣

شَرِبْتَ الدُّهْنَ ثُمَّ خَرَجْتَ مِنْهُ

خُرُوجَ الْمَشْرِفِيِّ مِنْ [الصِّقَالِ]^(٢)

تَكشَّفَ عَنْكَ مَا حَايَنْتَ^(٣) مِنْهُ ٦

كَمَا انْكَشَفَ الْغَمَامُ عَنِ الْهِلَالِ

لَطُولِ سَلَامَةٍ وَلَطُولِ عُمرٍ

بَلَدَنْتَ بِكَ الطَّوَالَ مِنْ اللَّيَالِي ٩

وَقَدْ أَهْدَيْتُ رِيحَانًا طَرِيفًا

بِهِ حَاجِيَتْ مُسْتَمْعِي مَقَالِي

وما هو غَيْرُ حَاءٍ بَعْدَ يَاءٍ ١٢

تُخْبِرُ بَعْدَ مِيمٍ قَبْلَ دَالٍ^(٤)

سطر ٤ خرجت منه = خرجت عنه .

» ١٠ طَرِيفًا = ظَرِيفًا .

» ١١ حَاجِيَتْ = حَاجِيَتْ / مُسْتَمْعِي مَقَالِي = مُسْتَمْعَا سَوَالِي .

(١) الأغاني ٧١/١٢

(٢) كَذَا فِي الْأَغَانِي ، وَاللَّفْظُ مَطْمُوسٌ فِي الْأَصْلِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : عَانَتْ .

(٤) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي الْأَغَانِي :

وما هو غير ياء بعد حاء وقد سبقا بميم بعد دال

واللغز خطأ على هذه الرواية .

- وَرِيحَانُ النَّبَاتِ يَعِيشُ يَوْمًا
وليس يموت رِيحَانُ الْمَقَالِ
- ٣ ولمْ تَكُ مُؤَثِّرًا رِيحَانُ شَمٍّ
عَلَى رِيحَانِ أَصْمَاعِ الرِّجَالِ
- ٦ ولي أَيْاتٌ مِنْ قَصِيدَةٍ مَدَحَتْ بِهَا صَدِيقًا لِي ، وَصَفَتْ فِيهَا
الشَّيَابَ ، وَمَا عَلِمْتُ أَنْ أَحَدًا وَصَفَهَا حَتَّى قَرَأْتُ شِعْرَ أَبِي تَمَامٍ ،
وَقَدْ أَحْسَنَ فِيهِ غَايَةَ الْإِحْسَانِ . قُلْتُ :
- أَيْنَ الدَّيِّقِ^(١) الَّذِي مَدَّتْ بِهِ
أَيْدَى النِّسَاءِ لِنَجَاءِ طَوْعِ الْمِغْزَلِ
- ٩ غَمَضَتْ حَوَاشِيَهُ لِدِقَّةِ نَسْجِهِ
مِنْ غَيْرِ تَضْلِيلٍ وَغَيْرِ تَسْلُسُلِ
- ١٢ وَالتَّوْبُ^(٢) قَدْ يَحْكِي بِدِقَّةِ نَسْجِهِ
نَسْجَ الْعَنَاكِبِ بِالْمَكَانِ الْمُهْمَلِ
- شُغِلَتْ بِهِ هِمُّ الْمُلُوكِ وَأُذْهِلَتْ
صَوَاعُهُ فِيهِ وَلَمْ تُسْتَعْجَلِ
- ١٥

سطر ١ النبات = الشباب .

» ٣ ريحان = تفاح (في الموضعين) .

(١) نسبة إلى ديق وهي بايدة كانت بين الفرما وتنيس من أعمال مصر تنسب إليها الشياب الديقية .

(٢) في الأصل : والشرب .

فَفَدَا عَلَيْكَ مَهْلَهًا يَخْنَى عَلَى

رَاحِ التَّجَارِ وَلَيْسَ بِالْمُسْتَرْسِلِ

عَدْلُ الْهَوَاءِ إِذَا صَفَتْ أَقْطَارُهُ ٣

وَأَرْقَهُ نَسِجُ الْخَرِيفِ الْمُقْبِلِ

[٩٢] | أَوْ مِثْلُ نَسِجِ الشَّمْسِ تَحْسِرُ دُونَهُ

وَتَكِلُ عَيْنُ النَّاطِرِ الْمُتَأَمِّلِ ٦

فَكَأَنَّهُ عَرَضٌ يَقُومُ بِنَفْسِهِ

مِنْ غَيْرِ مَا جِسْمٍ لَهُ مُتَقَبِّلٌ (١)

٩ وَلَا أَعْرِفُ شَيْئًا قَبْلَ هَذَا فِي وَصْفِ ثَوْبٍ وَلَا غَزَلٍ إِلَّا

ما حدثني به محمد بن يزيد النحوي قال : أنشدني عمرو بن حفص

المنقري لأبي حنّس النميري في رجلٍ ولي الإمارة بعد أن كان حائكاً :

لِلَّهِ سَيْفُكَ مَا أَكَلَّ وَقُوعَهُ ١٢

أَيَّامَ أَنْتَ بَضْرِبُهُ لَا تَقْتُلُ

إِلَّا خُيُوطًا أُبْرِمَتْ طَاقَاتُهَا

١٥ تَتَنَّى بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ وَتَفْتُلُ

بِيضًا تُبَاهِي الْعَنْكَبُوتَ بِنَسِجِهَا

كَالرَّقِّ (٢) رَقَّقَ غَزْلَهُنَّ الْمَغْزَلُ

(١) في الأصل : متقبل ، بفتح الباء المشددة .

(٢) الرَّقُّ بالفتح : ما يكتب فيه ، وهو جلد رقيق (اللسان) .

ما زلتَ تضربُ في الغُزولِ مجده
حتىَ حَدِثْتَ وَزَالَ مِنْكَ الْمَفْصِلُ
أَيَّامَ قِدْرِكَ لَا تَزَالُ نَضِيجَةً ٣

مِنْ أُرْدَهَاجٍ لَيْسَ فِيهِ فُلْفُلُ

حدثني محمد بن موسى قال: كان أبو تمام يعشق غلاما خزرياً

٦ كان للحسن بن وهب، وكان الحسن يتعشق غلاماً كان لأبي تمام

رومياً، فراه أبو تمام يوماً يعبثُ بغلامه فقال: والله لئنُ أعنقت

إلى الروم لتركضنَّ إلى الخزر. فقال ابنُ وهب: لو شئتُ

٩ لحكمتنا واحتكمت، فقال له أبو تمام: أنا أشبهك بدَّاودَ

وأشبهني بخَصْمِهِ. | فقال الحسن: لو كان هذا منظوماً خِفْنَاهُ، [٩٣]

فأما منشوراً فهو عارضٌ لا حقيقة له، فقال أبو تمام:

١٢ أبا عليٍّ^(١) لَصَرْفِ الدَّهْرِ وَالْغَيْرِ

وَلِلْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ وَالْعِبَرِ

أَذْكَرْتَنِي أَمْرَ دَاوُدٍ وَكُنْتُ فَتًى

١٥ مُصْرَفَ الْقَلْبِ فِي الْأَهْوَاءِ وَالذِّكْرِ

سطر ١٣ والعبر = فاعتبر.

» ١٥ والذكر = والفكر.

» ١٥-٥ راجع: الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٦، الشريشي

٣٤٦/١

(١) ديوانه ٤٠٠، الأغاني ١٥/١٠٧، فوات الوفيات ١/١٣٧، هبة الأيام ٩٩

- أَعِنْدَكَ الشَّمْسُ لَمْ يَحْظَ الْمَغِيبُ بِهَا
وَأَنْتَ مُضْطَرِبُ الْأَحْشَاءِ بِالتَّصْرِ
٣ إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرُكِ السَّيْرَ الْحَثِيثَ إِلَى
جَاذِرِ الرُّومِ أَغْنَقْنَا إِلَى الْخَزَرِ
إِنَّ الْقَطُوبَ لَهُ مِنِّي مَقَرُّ هَوَى
٦ يَحُلُّ مِنِّي مَحَلَّ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
وَرُبَّ أَمْنَعٍ مِنْهُ صَاحِبًا وَحَمِي
أَمْسَى وَتَكَّتْهُ مِنِّي عَلَى خَطَرِ
٩ جَرَدْتُ فِيهِ جُنُودَ الْعَزْمِ وَأَنْكَشَفْتُ
عَنْهُ غَيَابَتُهَا عَنْ نَيْكَةِ هَدَرِ
سَبْحَانَ مَنْ سَبَّحَتْهُ كُلُّ جَارِحَةٍ
١٢ مَا فِيكَ مِنْ طَمَحَانَ الْأَيْرِ وَالنَّظَرِ

سطر ١ لم يحظ المغيب بها = قد رافت محاسنها .

» ٢ مضطرب = مشتغل .

» ٥ القطوب = النفور / مني = عندي .

» ٧ صاحباً = جانباً .

» ٨ وتكته = ولكنه .

» ٩ جنود = جيوش .

» ١٠ غيابتها = غيابه / نيكة = فجرة .

» ١٢ الأير = العين / والنظر = والأثر .

» ١ - ١٢ راجع : الأغاني ١٥ / ١٠٧ ، فوات الوفيات ١ / ١٣٧ ، هبة الأيام

٥٩ ، الشريشي ١ / ٣٤٦

أَنْتَ الْمَقِيمُ فَمَا تَعْدُو رَوَاحِلُهُ

وَأَيُّرُهُ أَبَدًا مِنْهُ عَلَى سَفَرٍ

٣ حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني محمد بن إسحاق قال :

قلت لأبي تمام : غلامك أطوعٌ للحسن من غلام الحسن لك ،

قال : لأن غلامي يجدُّ عنده ما لا يجدُّ غلامه عندي ، أنا أُعطى

٦ ذاك قليلاً وقالاً ، وهو يُعطى غلامي ما لا . وقد روى هذا الخبر على

خلاف هذا .

حدثني أبو جعفر | المهلب قال ، حدثني ابن أبي فتن قال : [٩٤]

٩ أنشد أبو تمام محمد بن البعيث مدحاً له ، وعند محمد غلام خزري ،

ومع أبي تمام غلام رومي ، فجعل محمد يلمحه ، فقال أبو تمام هذا

الشعر الرائي ، والأول أصح .

١٢ حدثني أبو الحسن الأنصاري قال ، حدثني أبي وحدثني

أبو الفضل الكاتب المعروف بفنجاخ^(١) قال : كان الحسن بن وهب

يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وهو يزرر للوائق ، وكان ابن الزيات

١٥ قد وقف على ما بين الحسن بن وهب وأبي تمام في غلاميهما ،

فتقدم إلى بعض ولده ، وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب ، أن

سطر ٢ وأیره = وفعله .

سطر ١٣ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١٣٧/١

(١) كذا بالأصل .

يُصَامُوهُ خَيْرُهُمَا وَمَا كَانَ مِنْهُمَا ، قَالَا : فَعَزَمَ غَلَامٌ أَبِي تَمَامٍ عَلَى
الْحِجَامَةِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ يُعَالِمُهُ بِذَلِكَ وَيَسْأَلُهُ التَّوْجِيهَ إِلَيْهِ
بَنِيذٍ ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ بِمِائَةِ دِينَارٍ وَمِائَةِ دِينَارٍ وَخِلْعَةٍ وَبُخُورٍ ، وَكَتَبَ : ٣
لَيْتَ شِعْرِي يَا أَمْلَحَ النَّاسِ عِنْدِي

هَلْ تَدَاوَيْتَ بِالْحِجَامَةِ بَعْدِي ؟

دَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ لِي كُلَّ سُوءٍ ٦

بَاكِرٍ رَائِحٍ وَإِنْ خُنْتُ عَهْدِي

قَدْ كَتَمْتُ الْهَوَى بِمَبْلَغِ جَهْدِي

فَبَدَأَ مِنْهُ غَيْرُ مَا كُنْتُ أَبْدِي ٩

وَخَلَعْتُ الْعِذَارَ فَلْيَعْلَمْ النَّاسُ

سُ بَأَنِّي إِيَّاكَ أَصْفِي بُوْدِي

وَلْيَقُولُوا بِمَا أَحْبَبُوا وَإِنْ كُنْتُ ١٢

تَ وَصُولًا وَلَمْ تَرُغْنِي بِصَدِّ

مِنْ عَذِيرِي مِنْ مُقْلَتَيْكَ وَمِنْ إِشْدِ

رَاقٍ ثَغْرِ مِنْ تَحْتِ مُهْرَةٍ خَدٍّ ؟ ١٥

[٩٥] | وَوَضَعَ الرُّقْعَةَ تَحْتَ مُصَلَّاهُ ، وَبَلَغَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ خَبْرَ الرُّقْعَةِ ،

سَطْر ١٠ فليعلم الناس = لاذ علم الناس .

» ١٥ ثغر = وجه / من تحت = من دون .

» ١ - ١٦ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

فوجه إلى الحسن فشغله بشيء من أمره ، ثم أمر من جاءه بالرقعة ،
فلما قرأها كتب فيها على لسان أبي تمام :

لَيْتَ ^(١) شِعْرِي عَنْ لَيْتَ شِعْرِكَ هَذَا ٣

أَبْهَزِلِ تَقْوْلُهُ أَمْ بِجِدٍّ ؟
فَلَيْتَ كُنْتَ فِي الْمَقَالِ مُحَقًّا

يَا ابْنَ وَهْبٍ لَقَدْ تَطَرَّفْتَ بَعْدِي ٦
وَتَشَبَّهْتَ بِي وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ

أَنَا الْعَاشِقُ الْمُتَيْمُّ وَخُدِي ٩
أَتْرُكُ الْقَصْدَ فِي الْأُمُورِ وَلَوْلَا

عَثَرَاتُ الْهَوَى لَا بُصْرَتُ قَصْدِي
لَا أَحِبُّ الذِي يَلُومُ وَإِنْ كَا

نَ حَرِيصًا عَلَى هَلَاقِي وَجَهْدِي ١٢
وَأَحِبُّ الْإِخَ الْمُشَارِكَ فِي الْحُبِّ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ مِثْلُ وَجْدِي

سطر ٥ محققا = مجدا .

» ٦ تطرفت = تفننت = تطرفت .

» ١٠ عثرات = غمرات / قصدي = رشدي .

» ١٢ هلاكي وجهدي = صلاحى وزهدى .

» ١ - ١٤ راجع : فوات الوفيات ١/١٣٧

(١) فوات الوفيات ١/١٣٧ ، هبة الأيام ٦١ ، ٦٢ ، العقد الفرید ٤/٣٥٦ ،

الشريشى ١/٣٤٦

كَنْدَيْمِي أَبِي عَلِيٍّ وَحَاشَا

لَنْدَيْمِي مِنْ مِثْلِ شِقْوَةِ جَدِّي

٣ إِنْ مَوْلَايَ عَبْدٌ غَيْرِي وَلَوْلَا

شَوْمُ جَدِّي لَكَانَ مَوْلَايَ عَبْدِي

سَيِّدِي سَيِّدِي وَمَوْلَايَ مَنْ أَوْ

٦ رَثْنِي ذِلَّةً وَأَضْرَعَ خَدِّي

ثم قال : ضَعُوا الرُّقْعَةَ مَكَانَهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا الْحَسَنُ قَالَ : إِيَّاكَ اللَّهُ ،

افْتَضَحْنَا وَاللَّهُ عِنْدَ الْوَزِيرِ ! وَأَعْلَمَ أَبَا تَمَامٍ بِمَا كَانَ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ

٩ بِالرُّقْعَةِ ، فَلَقِيَا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَالَا لَهُ : إِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَيْنِ سَبَبًا

لِتَكَاثُبِنَا بِالْأَشْعَارِ ، فَقَالَ : وَمَنْ يَظُنُّ بِكُمَا غَيْرَ هَذَا ؟ فَكَانَ قَوْلُهُ

أَشَدَّ عَلَيْهِمَا .

١٢ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُوسَى بْنِ حَمَّادٍ قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ دِعْبِلِ بْنِ عَلِيٍّ

[٩٦] | أَنَا وَالْعَمْرَوِيُّ^(١) سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ^(٢) بَعْدَ قُدُومِهِ مِنَ الشَّامِ ،

فَذَكَرْنَا أَبَا تَمَامٍ ، فَجَعَلَ يَثْلُبُهُ وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَسْرِقُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ

سَطْر ٣ عَبْدٌ غَيْرِي = عِنْدَ غَيْرِي .

» ٤ عَبْدِي = عِنْدِي .

» ١ - ١١ رَاجِعُ : فَوَاتُ الْوَفَايَاتِ ١/١٣٧

» ١٢ - ١٤ رَاجِعُ : الْمَوْشَحُ ٣٢٧ ، الْأَغَانِي ١٥/١٠٢

(١) فِي الْمَوْشَحِ : الْعَمْرَوِيُّ .

(٢) يَرِيدُ : سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

- لغلامه : يا تَنْفُ (١) ، هاتِ تلكَ المخلاةَ ، فجاءَ بمخلاةٍ فيها دفاترُ ، فجعلَ
يَمِرُّها على يده حتى أخرجَ منها دَفْتَرًا ، فقال : اقرءوا هذا ، فنظرنا
٣ فإذا في الدفتر : قال مَكْنَفُ أَبُو سُمَيٍّ من وَلَدِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُمَيٍّ ،
وكان هجاءَ ذُفَافَةٍ المَبْسِيِّ بأبياتٍ منها :
إن الضُّرَّاطَ به تصاعَدَ جَدُّكم فتعَاضَمُوا ضَرِطًا بَنِي القَعَقَاعِ
٦ قال : ثم رثاه بعد ذلك فقال :
أَبَعْدَ (٢) أَبِي العَبَّاسِ يُسْتَعَذَّبُ الدَّهْرُ
وَمَا بَعْدَهُ لِلدَّهْرِ حُسْنٌ وَلَا عُذْرُ
٩ أَلَا أَيُّهَا النَّاعِي ذُفَافَةٌ وَالنَّدَى
تَعِسْتَ وَشُلْتَ مِنْ أُنَامِكَ العَشْرُ
أَتَنَعَّى لَنَا مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ صَخْرَةً
١٢ تَفَلَّقَ عَنْهَا مِنْ جِبَالِ العِدَى الصَّخْرُ

سطر ٥ تصاعد = تعاضم .

» ٧ يستعذب = يستعذب / الدهر = الشعر .

» ٨ حسن = عتي .

» ٩ والندی = ذا الندى .

» ١١ لنا = فتي .

» ١٢-١ راجع : الموشح ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، الأغاني ١٥/١٠٧ .

(١) كذا في الأصل وفي الموشح ، ولكنه في الأغاني ١٠/١٠٦ : ثيف .

(٢) ابن عساكر ٤/٢٥ ، ٢٦ باختلاف كثير ، الموازنة ٢٩ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ،

الموشح ٣٢٨ باختلاف .

إذا ما أبو العباس خَلَّى مَكَانَهُ

فلا حَمَلَتْ أَنْثَى وَلَا نَالَهَا طُهُرُ

ولا أَمْطَرَتْ أَرْضًا سَمَاءَ وَلَا جَرَتْ

نُجُومٌ وَلَا لَدَّتْ إِشَارِيهَا خَمَرُ

كَأَنَّ بَنَى الْقَعْقَاعِ يَوْمَ وَفَاتِهِ

نُجُومٌ سَمَاءَ خَرَّ مِنْ يَدَيْهَا الْبَدْرُ

[٩٧] | تُؤَفِّتِ الْآمَالُ بَعْدَ وَفَاتِهِ

وَأَصْبَحَ فِي شُغْلٍ عَنِ السَّفَرِ السَّفَرُ

ثم قال : سَرَقَ أَبُو تَمَامٍ أَكْثَرَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، فَأَدْخَلَهَا فِي شَعْرِهِ (١) .

وحدثني محمد بن موسى بهذا الحديثِ مرَّةً أُخْرَى ثم قال : فحدثُ

الحسن بن وهبٍ بذلك ، فقال لي : أما قصيدةٌ مَكْنَفٍ هَذِهِ فَأَنَا

أَعْرِفُهَا ، وَشَعْرُ هَذَا الرَّجُلِ عِنْدِي ، وَقَدْ كَانَ أَبُو تَمَامٍ يُنْشِدُنِيهِ ،

وَمَا فِي قَصِيدَتِهِ شَيْءٌ مِمَّا فِي قَصِيدَةِ أَبِي تَمَامٍ ، وَلَكِنْ دُعْبَاءً خَلَطَ

الْقَصِيدَتَيْنِ ، إِذْ كَانَتَا فِي وَزْنٍ وَاحِدٍ ، وَكَانَتَا مَرْتَبَتَيْنِ ، لِيَكْذِبَ

عَلَى أَبِي تَمَامٍ .

سطر ٢ ولا نالها = ولا مسها .

» ٥ وفاته = مصابه .

» ٧ وفاته = ذفاته .

(١) يريد بذلك قصيدته التي رثى بها محمد بن حميد الطوسي ومطلعها :

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يفض مأوها عذر

حدثنا عبدُ الله بن الحسين قال ، حدثني وهبُ بن سعيد قال :
جاء (١) دُعبلٌ إلى أبي علي الحسن بن وهبٍ في حاجةٍ بعد ما ماتَ
أبو تمام ، فقال له رجل : يا أبا علي ، أنت الذي تطعنُ على مَنْ يقولُ :
شَهِدْتُ (٢) لَقَدْ أَقْوَتْ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

وَمَحَتْ كَمَا مَحَتْ وَشَائِعُ مِنْ بُرْدٍ (٣)

وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْتِهَامِ دَارِكِمِ ٦
فِيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ
فَصَاحَ دُعْبَلٌ : أَحْسَنَ وَاللَّهِ ، وَجَعَلَ يُرَدِّدُ :

* فَيَا دَمْعُ أَنْجِدْنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدٍ * ٩

ثم قال : رحمه الله ، لو تركتُ لي شيئاً من شعره لقلتُ إنه أشعرُ الناسِ .

ولهذا الشعرُ | خبرٌ : حدثني عبدُ الله بن المعتز قال ، جاءني محمد بن [٩٨]

يزيد النحوي فاحتبسْتُهُ (٤) ، فأقام عندي ، فخرى ذِكْرُ أبي تمام ،
فلم يُؤَفِّهِ حَقَّهُ ؛ وكان في المجلس رجلٌ من الكتابِ نُعْمَانِيٌّ ، ما رأيتُ
أحداً أحفظَ لشعرِ أبي تمام منه ، فقال له : يا أبا العباسِ ، ضَعُ في

سطر ١ — ١٠ راجع : الأغاني ١٥/١٠٧ ، ١٠٨

(١) في الأصل : جانا .

(٢) ديوانه ١٢٧ ، الأغاني ١٥/١٠٧ ، هبة الأيام ١٥٠ ، الصناعتين ١٥٣

البيت الثاني .

(٣) الوشائع : الطرائق في البرد ، ومحت : أخلفت ، وشهدتُ : حلفت ، كأنه

قال : والله لقد .

(٤) في الأصل : فاحتبسْتُهُ .

نَفْسِكَ مَنْ شِئْتَ مِنَ الشَّعْرَاءِ ، ثُمَّ انْظُرْ ، أَيُّحْسِنُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَ
مَا قَالَ أَبُو تَمَامٍ لِأَبِي الْمَغِيثِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ الرَّافِقِيِّ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِ :
شَهِدْتُ لَقَدْ أَقْوَتُ مَغَانِيكُمْ بَعْدِي

٣

وَمَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ وَشَائِعٌ مِنْ بُرْدٍ
وَأَنْجَدْتُمْ مِنْ بَعْدِ إِيْتِهَامِ دَارِكُمْ

فِيَادِمُعُ أَنْجَدَنِي عَلَى سَاكِينِي نَجْدٍ
ثُمَّ صَرََّ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ فِي الْإِعْتِذَارِ :
أَتَانِي ^(١) مَعَ الرُّكْبَانِ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ

لَفَقْتُ لَهُ رَأْسِي حَيَاءً مِنَ الْمَجْدِ
لَقَدْ نَكَبَ الْغَدْرُ الْوَفَاءَ بِسَاحَتِي

إِذَنْ ، وَسَرَحْتُ ^(٢) الذَّمَّ فِي مَسْرَحِ الْحَمْدِ

جَعَدْتُ إِذَنْ كَمِ مِنْ يَدٍ لَكَ شَاكِلَتْ

١٢

يَدَ الْقُرْبِ أَعَدْتُ مُسْتَهَامًا عَلَى الْبُعْدِ ^(٣)

سطر ١٠ نكب = أسقط .

» ١١ وسرحت = ورعيت .

» ١٢ جعدت = نسيت .

(١) ديوانه ١٢٨ ، هبة الأيام ١٥٤

(٢) « أي إن كان ما ظننته صادقاً فإني قد انتقلت من حال وفائي إلى الغدر الذي

يشينني » . (شرح التبريزي)

(٣) « شاكلت ، أي : صنائعك عندي تشاكل صنعة القرب إلى العاشق لجمعه

بينه وبين من بعد منه » . (شرح التبريزي)

- وَمِنْ زَمَنِ الْبُسْتَنِيهِ كَأَنَّهُ
إِذَا ذُكِرَتْ أَيَّامُهُ زَمَنُ الْوَرْدِ
٣ وَكَيْفَ وَمَا أَخْلَلْتُ بِعَدَاكَ بِالْحِجَبِي
وَأَنْتَ فَلَمْ تُخْلِلْ بِمَكْرُمَةٍ بَعْدِي
أُسْرِبِلُ هُجَرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْنَهُ
٦ إِذَنْ لَهْجَانِي عَنْهُ مَعْرُوفُهُ عِنْدِي ؟
[٩٩] أَكْرِيمٌ مَتَى أَمْدَحُهُ أَمْدَحُهُ وَالْوَرَى
مَعِي ، وَمَتَى مَا لُمْتُهُ لُمْتُهُ وَحْدِي
٩ فَإِنْ يَكُ جُرْمٌ عَنَّْ أَوْ تَكُ هَفْوَةٌ
عَلَى خَطَايِي مِثْنِي فَعُذْرِي عَلَى عَمْدٍ
فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ : مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا قَطُّ ،
١٢ مَا يَهْضِمُ هَذَا الرَّجُلَ حَقُّهُ إِلَّا أَحَدُ رَجُلَيْنِ : إِمَّا جَاهِلٌ بَعْلَمَ الشَّعْرَ
وَمَعْرِفَةَ الْكَلَامِ ، وَإِمَّا عَالِمٌ لَمْ يَتَبَحَّرْ شِعْرَهُ وَلَمْ يَسْمَعْهُ . قَالَ
أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِ : وَمَا مَاتَ إِلَّا وَهُوَ مُنْتَقِلٌ عَنْ جَمِيعِ
١٥ مَا كَانَ يَقُولُهُ ، مُقِرٌّ بِفَضْلِ أَبِي تَمَامٍ وَإِحْسَانِهِ .
أَمَّا قَوْلُهُ :

أَلْبَسُ^(١) هُجْرَ الْقَوْلِ مَنْ لَوْ هَجَوْتُهُ

إِذَنْ لَهَجَانِي عَنْهُ مَهْرُوفُهُ عِنْدِي

فَهُوَ مَنْقُولٌ مِنْ شِعْرِ حَسَنِ لَا يَفْضُلُهُ شِعْرٌ .

حدثني محمد بن زكريا الفلابي^(٢) قال ، حدثني عبيد الله بن الضحاك عن الهيثم بن عدي^(٣) عن عوانة^(٤) قال : أتى الحجاج بجماعة من الخوارج من أصحاب قطري^(٥) ، وفيهم رجل كان له صديقاً ، فأصر بقتلهم ، وعفا عن ذلك الرجل ووصله وخلق سبيله ، فخصي إلى قطري فقال له قطري : عاود قتال عدو الله الحجاج ، فقال : هيات ا غلّ يداً مُطْلِقْهَا ، واسترق رقبةً مُعْتَقْهَا ، ثم قال :

(١) زهر الآداب ٦/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصناعتين ١٦٢ ، دلائل الإعجاز ٣٨٤ ، المتحل ٩٩ ، وقد ذكر البيت في الصفحة السابقة برواية : أسربل .

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار الفلابي ، أحد الرواة للسير والأحداث وغير ذلك ، وكان ثقة صادقاً ، وله من الكتب كتاب مقتل الحسين بن علي وكتاب وقعة صفين وكتاب الجمل وغيرها . راجع : الفهرست ١٠٨

(٣) هو الهيثم بن عدي أبو عبد الرحمن الطائي الكوفي الأخباري المؤرخ ، روى عن مجالد وابن إسحاق وهو متروك الحديث ، وقال أبو داود السجستاني : كذاب . مات سنة ٢٠٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٤/٥٠ ، شذرات الذهب ٢/١٩

(٤) هو عوانة بن الحكم بن عياض بن وزير بن الحارث الكلبي ويكنى أبا الحكم من علماء الكوفيين ، كان راوية للأخبار عالماً بالشعر والنسب ، وكان فصيحاً ضريراً ، وله من الكتب كتاب التاريخ وكتاب سيرة معاوية وبنو أمية . توفي سنة ١٤٧ هـ . راجع : الفهرست ٩١

(٥) راجع : وفيات الأعيان ٦٠١ ، ٦٠٢ ، سبط اللائ ٥٩٠ ، الكامل ، في مواضع متفرقة .

- أَقَاتِلْ^(١) الْحَجَّاجَ عَنْ سُلْطَانِهِ
 بِيَدِ تَقَرُّ بِأَنْهَا مَوْلَاتُهُ ؟
 ٣ إِنِّي إِذَنْ لَأَخُو الدَّنَاءِ وَالَّذِي
 عَفَّتْ عَلَى إِحْسَانِهِ جَهْلَاتُهُ
 مَاذَا أَقُولُ إِذَا وَقَفْتُ إِزَاءَهُ
 ٦ فِي الصَّفِّ وَاحْتَجَجْتُ لَهُ فَعَلَاتُهُ ؟
 أَأَقُولُ جَارَ عَلِيٍّ ؟ لَا ، إِنِّي إِذَنْ
 لَأَحَقُّ مَنْ جَارَتْ عَلَيْهِ وُلاتُهُ
 ٩ | وَيُحَدِّثُ الْأَقْوَامُ أَنَّ صَنِيعَةً
 [١٠٠] غُرِسَتْ لَدَيَّ فَحَنُظَلْتُ نَخَلَاتُهُ ؟
 هَذَا وَمَا طَبِّي بِجُبْنٍ إِنْنِي
 ١٢ فِيكُمْ لِمَطْرَقٍ^(٢) مَشْهَدٍ وَعَلَاتُهُ^(٣)

سطر ٣ الدناءة = الجهالة .

» ٤ عفت = طمت / إحسانه = عرفانه .

» ٥ إزاءه = موازيا .

» ٧ لا إني إذن = إذ لا إني = إني فيكم .

سطر ١١ وما طبي بجبن = وما ظني بخير .

(١) زهر الآداب ٥/٤ ، ابن عساكر ٦٧/٤ ، الموازنة ٣٠ ، الصنائع

١٦٢ ، دلائل الإعجاز ٣٨٣

(٢) في الأصل : لمطرق ، بكسر القاف .

(٣) الطب بالكسر : العادة والشأن . والعلاة : السندان .

وجدتُ بخطَّ أحمدَ بنِ إسماعيلَ بنِ الحَصِيبِ أنَ مُحَمَّدَ بنِ
عبد الملك أوصَلَ إلى الواثقِ قصيدةً لأبي تمامٍ يمدِّحُه بها أولُها :
وَأَبِي^(١) الْمَنَازِلِ إِنَّهَا لَشُجُونُ

وَعَلَى الْعُجُومَةِ إِنَّهَا لَتُبِينُ^(٢)

فَقُرَّئْتُ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى قَوْلِهِ :

جَاءَتْكَ مِنْ نَظْمِ اللِّسَانِ قِلَادَةٌ

سِمْطَانِ فِيهَا اللُّؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ

حُذِيتُ حِذَاءَ الْحَضْرَمِيَّةِ أَرْهِفْتُ

وَأَجَابَهَا التَّخْصِيرُ وَالتَّلْسِينُ^(٣)

سطر ٨ حذيت = جلّيت .

» ٩ وأجابها = وأجادها / التخصير = التلّسين .

(١) ديوانه ٣٢٨ — ٣٣١ ، الأغاني ١٥/١٠٠ ، زهر الآداب ٢٧/٣ ،

دلائل الإعجاز ٣٩٤

(٢) « أقسم بأبيها وإن كان لأب لها تساعاً . يقول : إن المنازل الحالية من أهلها

لهوم . أقسم بها تعظيماً . والشجون : جمع شجن وهو الحزن ، أى أنها تذكر العاشق
العهود فتكسبه حزناً على ما بها من العجمة ، تشكو سوء حال تأثير الزمان فيها وما ابتليت
به من تسلط الدروس عليها لمفارقة سكانها ، وإنما يريد أن الواقف عليها باعتباره وتأمّله
يحصل له ذلك ، فكأن الدار عرفته وأخبرته » . (شرح التبريزي)

(٣) « يعني بالحضرمية النعال نسبها إلى حضرموت ، يقال : نعل مخصرة إذا كان

لها خصران ، وملسنة إذا كانت تستدق من طرفها الذي يلي الأصابع ، وكانوا يمدحون من
يلبس مخصر النعال ، لأن السادات لا يخصفون نعالهم ، ولا يتهاوتون بها ، فتكون كنعال
العبيد والرعاة ، قال عتيبة بن مرداس :

إلى معشر لا يخصفون نعالهم ولا يلبسون السبت ما لم ينحصر

وقال تأبط شراً في ضد ذلك :

ونعل كأشلاء السمانى نبذتها إلى صاحب حاف وقلت له : انعل

والفقير منهم والمسافر على قدمه ربما اتخذ نعلًا من جلد جمل أو غيره من الحيوان ، يريد أن =

إِنْسِيَّةٌ وَحَشِيَّةٌ كَثُرَتْ بِهَا

حَرَكَاتُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَهِيَ سَكُونٌ^(١)

أَمَّا الْمَعَانِي فَهِيَ أَبْكَارٌ إِذَا

نُصِتْ وَلَكِنَّ الْقَوَافِي عُونٌ

أَحْذَاكُهَا صَنَعُ الضَّمِيرِ يَمْدُهُ

جَفَرٌ إِذَا نَضَبَ الْكَلَامُ مَعِينٌ^(٢)

سطر ٤ نصبت = فضت .

» ٥ الضمير = اللسان .

» ٦ جعفر = حسب .

= يزجى بها وقتا . والمعنى : أن هذه الأبيات يشبه بعضها بعضا كما أن النعل المحذوة تشاكل أختها ، فلا تزيد عليها ولا تنقص دونها . (شرح التبريزي)

(١) « إنسية وحشية ، يحتمل وجوها منها : أن القلوب تأنس بها وتود أن تروىها ، وقد يجوز أن يعنى بالإنسية أنها من إنشاء الإنس ، أو أنها يؤنس بها بعض الناس بعضا . وحشية : أى تروى في البلاد كما تروى الوحوش ، ويجوز أن يعنى أنها لا يمكن أن تصاد ، وأنها إذا أراد غيره أن يأتي بثلتها تعذر ذلك عليه فكأنها تستوحش منه ، أو يريد أنها غريبة ، إذا وردت على الأسماع كثر العجب منها ، لما يرد فيها من حسن اللفظ والمعنى ، كما قال في موضع آخر :

غريبة تؤنس الآداب وحشتها فما تحل على قلب فترتحل

و « كثرت بها حركات أهل الأرض » أى طربوا إذا أنشدت وخفوا استحسانا لها وعجبا بها ، ويجوز أن يكون المعنى : أنهم يعلقون ويضطربون حسداً فيها . و « هى سكون » أى كثيرة السكون ويروى بضم السين ويكون حينئذ مصدرا وصف به . (شرح التبريزي)

(٢) الجهر : بئر واسعة الفم ، يقول بعضهم لأنها تكون غير مطوية ، وهى مع ذلك قليلة الماء . وقد ذكرها ها هنا فى معنى يدل على الغزارة . والمعنى : الذى يجرى على وجه الأرض ، وقد كثر ذلك حتى صار الناس يسمون الماء الذى يستقى من الآبار معيناً لأنه ينبوع من الأرض ، فيفرقون بينه وبين المختزن من ماء المطر وغيره .

(شرح التبريزي)

وَيْسِيءُ^(١) بِالْإِحْسَانِ ظَنًّا لَا كَمَنْ

هُوَ بِابْنِهِ وَبِشِعْرِهِ مَفْتُون

يَرْمِي بِهِمَّتِهِ إِلَيْكَ وَهَمُّهُ

أَمَلٌ لَهُ أَبَدًا عَلَيْكَ حُرُون

وَلَعَلَّ مَا يَرْجُوهُ مِمَّا لَمْ يَكُنْ

بِكَ عَاجِلًا أَوْ آجِلًا سَيَكُونُ

فقال : ادفعْ إليه مائتي دينارٍ ، فقال محمد : إنه قوئ الأمل واسعُ

الشكر ، قال : فَأَضْعِفْهَا لَهُ . وقد رَوَيْنَا مِنْ غير هذه الجهة أَنَّهُ أَصْرَ

لَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

[١٠١] وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ دَاوُدَ لِأَبِي تَمَامٍ فِي آلِ وَهْبٍ مَا اسْتَحْسِنُهُ :

كُلُّ شَيْعٍ^(٢) كُنْتُمْ بِهِ آلَ وَهْبٍ

فَهُوَ شَيْعِي وَشَيْعُ كُلِّ أَدِيبٍ

إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ لَكَالْكَبِدِ الْحَرِّ

ي وَقَلْبِي لِغَيْرِكُمْ كَالْقُلُوبِ

وَلَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْتُ الثَّانِي فِي مَدْحِ آلِ الرَّسُولِ — عَلَيْهِمُ السَّلَامُ —

وَالْتَفَجُّعُ لَمَا نَالَهُمْ يَوْمَ كَرْبَلَاءَ وَبَعْدَهُ ، لَكَانَ فِيهِ أَشْعَرُ النَّاسِ .

سطر ١١ كنتم = أنتم .

(١) كذا في ديوانه ، س ، وشرح التبريزي ، وفي الأصل : ونسيء ، بالتاء .

(٢) ديوانه ٣٨ ، هبة الأيام ٥٦ ، ٥٧ ، المنتحل ٢٢٧ ، زهر الآداب ٤٤/٣

وقد روى مسعود بن عيسى قال ، حدثني صالح بن غلام أبي تمام ،
 المنشد كان لشعر أبي تمام ، وكانت حسن الوجه ، قال : دخل
 أبو تمام على الحسن بن وهب ، وأنا معه ، وعلى رأسه جارية ظريفة
 فأومأ إليها الحسن فيغريها بأبي تمام ، فقالت :
 يا ابن أوس أشبهت في الفسق أوسا
 واتخذت الفلام إلفا وعرسا

فقال أبو تمام :

أبرقت لي إذ ليس لي برق
 فتزحزحي ما عندنا عشق
 ما كنت أفسق والشباب أخى
 أفحين شبت يجوز لي الفسق ؟
 لي هممة عن ذاك تردعني
 ومركب ما خانته عرق

أخبار أبي تمام

مع آل طاهر بن الحسين

[١٠٢] | حدثنا محمد بن إسحاق النحوي^(١) قال ، حدثنا أبو العيناء عن^٣

علي بن محمد الجرجاني قال : اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر^(٢) من

بين شاعر وزائر ، ومعنا أبو تمام ، فحجبنا أياماً ، فكتب إليه أبو تمام :

أَيْهَذَا^(٣) الْعَزِيزُ قَدْ مَسَّنَا الضَّرُّ مَجْمَعًا وَأَهْلُنَا أَشْتَاتُ^٦

وَلَنَا فِي الرَّحَالِ شَيْخٌ كَبِيرٌ وَلَدَيْنَا بِضَاعَةٌ مُرْجَاةٌ

قَلَّ طُلَّامُهَا فَأَضَحَتْ خَسَارًا فَتَجَارَاتُنَا بِهَا تَرْهَاتُ

فَاخْتَسِبَ أَجْرَنَا وَأَوْفٍ لَنَا الْكَيْلَ وَصَدَّقَ فَإِنَّا أَمْوَاتُ^٩

فضحك عبد الله لما قرأ الشعر ، وقال : قولوا لأبي تمام لا تعاود

مثل هذا الشعر ، فإن القرآن أجل من أن يستعار شيء من ألفاظه

للشعر ، قال : وَوَجَدَ عَلَيْهِ^(٤) .

(١) هو محمد بن إسحاق أبو الطيب النحوي ، يعرف بابن الوشاء ، كان من أهل

الأدب ، حسن التصانيف مليح الأخبار . راجع : تاريخ بغداد ٢٥٣/١

(٢) راجع : تاريخ بغداد ٤٨٣/٩ - ٤٨٩ ، وفيات الأعيان ٣٦٧ - ٣٦٩

هبة الأيام ١٣٩

(٣) تاريخ بغداد ٤٢١/١٢

(٤) أورد الخطيب البغدادي هذه القصة (٤٢١/١٢) وهي فيه عن أبي دلف

العجلي مع جماعة من الشعراء .

حدثنا أبو عبد الله محمد بن موسى الرازي قال ، حدثني محمد بن
إسحاق الختلي^(١) ، وكان يتوكل لعبد الله بن طاهر ، قال : لما قدم
أبو تمام على عبد الله بن طاهر أصر له بشيء لم ير ضنه ففرقه ، فغضب
عليه لاستقلاله ما أعطاه ، وتفريقه إياه ، فشكا أبو تمام ذلك إلى
أبي العميث^(٢) شاعر آل طاهر ، وأخص الناس بهم ، فدخل على
عبد الله بن طاهر فقال له : أيها الأمير ، أتغضب على من حمل إليك
أمله من العراق ، وكدّ فيك جسمه وفكره ، ومن يقول فيك :
يقول^(٣) في قومس^(٤) صحبي وقد أخذت

[١٠٣]

منا الشرى وخطى المهرية القود^(٥)
أَمَطْلِعَ الشَّمْسِ تَنْوِي أَنْ تَوُؤَمَّ بَنًا ؟
فَقُلْتُ : كَلَّا ، وَلَكِنْ مَطْلِعَ الْجُودِ

(١) في الأصل : الختلي بضم التاء المشددة ، وصوابها : الختلي بفتح التاء المشددة ،
نسبة إلى ختل كسكر ، وهي كورة بما وراء النهر .

(٢) هو عبد الله بن خلد مولى جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس ،
ويقال أصلاً من الرى . كان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره منقطعاً إليه ، وكاتب أبيه
طاهر من قبله ، وكان مكثراً من نقل اللغة عارفاً بها شاعراً مجيداً ، وله من الكتب كتاب
الآيات السائرة ومعاني الشعر وغير ذلك . توفي سنة ٢٤٠ هـ . راجع : وفيات الأعيان
٣٦٩ ، ٣٧٠ ، الفهرست ٤٨ ، ٤٩ ، هبة الأيام ١٣٩ ، سمط اللآلي ٣٠٨

(٣) ديوانه ١٣٦ ، هبة الأيام ١٣٧

(٤) قومس : صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل .

(٥) المهرية : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، حى تنسب إليه الإبل ؛ والقود جمع
قوداء أو أفود ، وهو الذلول النقاد أو الشديد العنق .

قال : فدعا به وناداه يومه ذلك ، وخلع عليه ، ووهب له ألف دينار وخاتما كان في يده له قدر .

حدثني أبو عبد الله محمد بن طاهر قال : لما دخل أبو تمام
أبرشهر^(١) ، هوى بها مغنية كانت تغنى بالفارسية ، وكانت حاذقة
طيبة الصوت ، فكان عبد الله كلما سأل عنه أخبر أنه عندها ،
فنقص عنده ، قال : وفيها يقول أبو تمام :

أَيَا سَهْرِي^(٢) بَلِيلَةَ أْبْرَشَهْرٍ

ذَمَمْتَ إِلَيَّ يَوْمًا فِي سِوَاهَا

شَكَرْتُكَ لَيْلَةً حَسَنْتَ وَطَابَتْ

أَقَامَ سُورُهَا وَمَضَى كَرَاهَا

إِذَا وَهَدَاتُ أَرْضٍ كَانَ فِيهَا

رِضَاكَ فَلَا تَحْنَنَّ إِلَى رُبَاهَا

سطر ٧ بليلة = بليدة .

» ٨ يوما في سواها = في عبي كراها = في نومي سواها .

» ٩ شكرتك = حمدتك / حسنت = شرفت .

» ١٠ سرورها = سهادها .

» ١٢ رضاك = هواك .

(١) أبرشهر أو برشهر : اسم لمدينة نيسابور بخراسان ، وشهر بالفارسية هو البلد ، وأبر : الغيم ، والمراد بذلك الحصب . راجع : معجم البلدان ١/٧٤

(٢) ديوانه ٤٦٧ ، زهر الآداب ١/١٣٧ ، الموازنة ٣٥ البيت السابع ، الكامل للمبرد ٥٠٥ ، ديوان المعاني ١/٣٢٥ ، ٣٢٦

- سَمِعْتُ بِهَا غِنَاءَ كَانَ أُخْرَى
بَانَ يَتَقَادَ نَفْسِي مِنْ غِنَاهَا
وَمُسْمِعَةٍ تَقُوتُ السَّمْعَ حُسْنًا ٣
وَلَمْ تَضْمُمْهُ لَا يُضْمَمُ صَدَاهَا
مَرَّتْ (١) أَوْ تَارَهَا فَشَجَّتْ وَشَاقَتْ
فَلَوْ يَسْتَطِيعُ سَامِعُهَا فَدَاهَا ٦
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيَهَا وَلَكِنْ
وَرَّتْ كَبِدِي فَلَمْ أَجْهَلْ شَجَاهَا
فَبِتُ كَأَنِّي أَعْمَى مُعْنَى ٩
يُحِبُّ الْغَانِيَاتِ وَمَا يَرَاهَا
| وقد أحسن أبو تمام في هذه الأبيات ، على أن الحسين [١٠٤]
ابن الضحَّاك (٢) قد قال ، ورواه قوم لأبي نواس ولا أعلمه له ، ١٢

سطر ١ أخرى = أولى .

» ٣ تقوت السمع حسنا = يحار السمع فيها = تروق السمع حسنا .

» ٥ فشجت = فشفت .

» ٦ سامعها = حاسدها .

» ٨ كبدي = قلبي .

» ٩ فبت = فكنت = وظلت .

» ١٠ يحب = بحب .

(١) مرت : ضربت .

(٢) هو الحسين بن الضحَّاك بن ياسر أبو علي البصري ، الشاعر المعروف بالخليع ، مولى باهلة ، خراساني الأصل ، أقام ببغداد ينادم الخلفاء دهرًا طويلًا ، وله مع أبي نواس أخبار معروفة . راجع : معجم الأدباء ، ٣٠/٤ ، تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، الأغاني ١٧٠/٦

ولكنَّ أبا جعفرٍ المهلبِ أنشدنيهِ للحسين ، وقد سمع فارسياً يُننى :

وصوتِ لَبْنِي الْأُحْرَا رِ أَهْلِ السَّيْرِ الحُسْنَى
شَجِيَّ يَأْكُلُ الْأَوْتَا رَ حَتَّى كُلُّهَا يَفْنَى ٣
فَمَا أُدْرِى الْيَدُ الْيُسْرَى بِهِ أَشَقَى أَمِ الْيُمْنَى ؟
وَمَا أَفْهَمُ مَا يَعْنِي مُفْنِنَا إِذَا غَنَى
سِوَى أَنِّي مِنْ حَبِي ٦ لَهُ اسْتَحْسِنُ الْمَعْنَى

وَيُرْوَى : « أَنِّي مِنْ عَجْبِي بِهِ » .

وأولُ من نطقَ بهذا المعنى وزعمَ أن أعجمياً شاقه وشجَاه
حميدُ بن ثور^(١) ، إلا أنه وصفَ صوتَ حمامةٍ :

عَجِبْتُ^(٢) لَهَا أَنِّي يَكُونُ غِنَاؤُهَا

فَصِيحًا وَلَمْ تَفْعَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا !

وَلَمْ أَرْ مُحَقَّقًا لَهُ مِثْلُ صَوْتِهَا ١٢

أَحَنُّ وَأَجْوَى لِلْحَزِينِ وَأَكْلَمَا

سطر ١٢ محقورا = محزونا .

(١) هو حميد بن ثور بن عبد الله بن حزن بن عامر بن أبي ربيعة الهلالي ، أبو المثنى ، أحد المخضرمين من الشعراء ويكنى أبا لاحق ، أدرك الجاهلية والإسلام وقيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأنشده قصيدته :

أصبح قلبي من سليمي مقصداً إن خطأ منها وإن تعددا
توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه . راجع : معجم الأدباء ٤/١٥٣ ، طبقات ابن سلام ١٣٠ ، ابن عساكر ٤/٤٥٦ ، سبط اللآلي ٣٧٦

(٢) معجم الأدباء ٤/١٥٥ ، زهر الآداب ١/٢٠٢ ، الكامل للبرد ٥٠٤ ،
الخصص ٩/١٣ ، ١٦/١٤ ، الحيوان ٦١/٣

وَلَمْ أَرَ مِثْلِي هَاجَهُ الْيَوْمَ مِثْلَهَا
وَلَا عَرِيًّا شَاقَهُ صَوْتُ أُعْجَمًا
وَأَمَّا قَوْلُهُ :

❖ وَمُسْمِعَةٍ تَقْوَتْ السَّمْعَ حُسْنًا ❖

فهو من قولهم : الغناء غذاء الاسماع ، كما أن الطعام غذاء الأبدان .
حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن إسحاق قال : كان
مروان بن أبي حفصة^(١) يجيء إلى جدي إبراهيم ، فإذا تغدّى
| قال : قد أطعمتكمونا طيبًا ، فأطعموا آذاننا حسنًا . [١٠٥]

وقال ابن أبي طاهر : قلت لأبي تمام : أعنيت بقولك أحدًا :
فبت كائنني أعمى مَعْنَى

يُحِبُّ الغانيات وما يراها
فقال : نعم ، عنيتُ بشار بن برد الضرير ، قال : وأنا أحسبه أرادَ قَوْلَهُ :
يا قوم^(٢) أذني لبعض الحى عاشقةٌ

والأذن تعشق قبل العين أحيانًا
قالوا : بمن لا ترى تهذي ؟ فقلت لهم :

الأذن كالعين توفى القلب ما كانا

سطر ١. هاجه اليوم مثلها = شاقه صوت مثلها .

(١) راجع : الأغاني ٣٦/٩ - ٥٠ ، تاريخ بغداد ١٣/١٥٣

(٢) الشريشي ١٧/١ ، زهر الآداب ١٣٢/١

حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال : مات ابنان صغيران لعبد الله
ابن طاهر في يوم واحد ، فدخل عليه أبو تمام فأنشده :
ما زالت^(١) الأيتام تُخبرُ سائلاً

أَنْ سَوْفَ تَفْجَعُ مُسْهِلاً أَوْ عَاقِلاً^(٢)

فلما بلغ إلى قوله :

مَجْدُ تَأَوَّبَ طَارِقًا حَتَّى إِذَا
قُلْنَا أَقَامَ الدَّهْرَ أَصْبَحَ رَاحِلاً
نَجْمَانِ شَاءَ اللَّهُ أَلَّا يَطْلُعَا

إِلَّا ارْتِدَادَ الطَّرْفِ حَتَّى يَأْفِلَا

إِنَّ الْفَجِيعَةَ بِالرِّيَاضِ نَوَاضِرًا
لَأَجَلُ مِنْهَا بِالرِّيَاضِ ذَوَابِلًا

لَوْ يَنْشَأَنَّ لَكَ هَذَا غَارِبًا

لَلْمَكْرُمَاتِ وَكَانَ هَذَا كَاهِلًا

كَذَا أَنْشَدَهُ ، وكذا يُنْشِدُهُ النَّاسُ ، والذي أقرأني أبو مالك عون

ابن محمد الكندي ، وقال : قرأته على أبي تمام « لو يُنْشَأَنَّ » أي :

لو يُؤَخَّرَانَ ، وهو الأجودُ عندي .

(١) ديوانه ٣٧٩

(٢) العاقل هاهنا النازل بالمعقل ، وهو في الأصل : غافلاً ، بالغين .

لَهْفَى^(١) عَلَى تِلْكَ الْخَائِلِ فِيهِمَا [١٠٦]

لَوْ أَطْمَلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا

نَفْدًا سَكُونُهُمَا حِجْبِي وَصِبَاهُمَا ٣٠

كَرَمًا وَتِلْكَ الْأَرْيَحِيَّةُ نَائِلًا

إِنْ الْهِلَالُ إِذَا رَأَيْتَ نُومُهُ

أَيَقْنَتَ أَنْ سَيَصِيرُ بَذْرًا كَامِلًا ٦

كَذَا أَنَشِدَ [وَالصَّحِيحُ] ^(٢) « وَصِبَاهُمَا [حِلْمًا] ^(٣) » وَهُوَ أَجُودُ مِنْ

جِهَاتٍ ، وَاحِدَةٌ : لِأَنَّ « نَائِلًا » قَدْ نَابَ عَنِ الْكُرْمِ ، فَيَجْبِي بِالْحِلْمِ

لِيَجْمَعَ أَصْنَافَ الْمَدْحِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّ الْحِلْمَ أَحْسَنُ جِوَارًا لِلْحِجْبِي ٩

وَهُوَ الْعَقْلُ مِنَ الْكُرْمِ . وَالْأُخْرَى : أَنَّهُ جَعَلَ سَكُونَهُمَا حِجْبِي

أَيَّ عَقْلًا ، وَأَرْيَحِيَّتَهُمَا نَائِلًا ، فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الصَّبَا حِلْمًا ، حَتَّى

لَا يَكُونَ تِلْكَ الْفَعْلَةُ إِلَّا لِلْحِلْمِ . ١٢

وَإِنْ أَنْصَفَ مَنْ يَقْرَأُ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ مِنْ تَفْسِيرِنَا ، عَلِمَ أَنَّ أَحَدًا

لَمْ يَسْتَقِلَّ بِمَثَلِهِ ، وَلَا عَلِمَ حَقِيقَةَ الْكَلَامِ كَمَا عَلِمْنَاهُ ، إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ

سُطْر ١ الْخَائِلُ = الشَّوَاهِدُ .

» ٤ كَرَمًا = حِلْمًا = حَكَمًا .

» ٦ سَيَصِيرُ = سَيَعُودُ = سَيَكُونُ .

(١) ديوانه ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٨/٢ ، زهر الآداب

٢١٠/١ ، الصناعتين ١٥٥ ، أسرار البلاغة ١٠٧ ، البيتان الأول والثاني ، الكامل ٧٢٢

(٢) ، (٣) زيادة يقتضيها السياق .

من هذه الجهة مُتَعَلِّمٌ ذِكِّي فَهَمٌ فَيَبْلُغُ فِيهِ . وهذا دليلٌ على حَذَقِ
أبي تمام ، وَجَهْلِ النَّاسِ فِي الرُّوَايَةِ ، وهذا دَائِمٌ قَدِيمٌ . قال جريرٌ
لبعضِ الرُّوَاةِ : أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ مَنْ أَشْعَرُ عِنْدَكَ : أَنَا أَوْ الْفَرَزْدَقُ ؟
فَقَالَ : وَاللَّهِ لِأَصْدُقَنَّكَ ، أَمَّا عِنْدَ خَوَاصِّ النَّاسِ وَعُلَمَائِهِمْ فَهُوَ
أَشْعَرُ مِنْكَ ، وَأَمَّا عِنْدَ عَامَّةِ النَّاسِ وَدَهْمَائِهِمْ فَإِنَّكَ أَشْعَرُ . فقال :
غَلَبَتْهُ رَبُّ الْكَعْبَةِ وَتَقَدَّمَ مِثُّهُ ، مَتَى يَقَعُ الْخَاصُّ مِنَ الْعَامِّ ؟
قال : فَمَا سَمِعَ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ، وَكَانَ يَتَعَنَّتُهُ كَثِيرًا ، قال :
قَدْ أَحْسَنْتَ وَلَكِنَّكَ تُؤَسِّفُنِي وَلَيْسَ تُعْزِيْنِي ، فلما قال :

قُلْ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ لَقِيتَ مُوقَرًّا
مِنْهُ بَرِيْبِ الْحَادِثَاتِ حُلَا حِلَا^(١)

[١٠٧] | إِنَّ تُرْزَ^(٢) فِي طَرْفِ نَهَارٍ وَاحِدٍ
رُزْءَيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بِلَا^(٣)

فَالثَّقُلُ لَيْسَ مُضَاعَفًا لِمِطِيَّةٍ
إِلَّا إِذَا مَا كَانَ وَهْمًا^(٣) بَازِلًا

(١) « الموقر : يحتمل أن يكون من الوقار وهو أشبه بالمدح ، ويجوز أن يكون من التوقير الذي هو تأثير ، من قولهم في الحجر : وقره أي هدمه ، قال الشاعر :
أَتَبِيحُ لَهَا شَتْنَ الْبَنَانِ مَكْنَزِمٍ أَخُو حَزْنٍ قَدْ وَقَرْتَهُ كُلُّوْمَهَا
وحلاحل : حلیم ركين » . (شرح التبريزي)

(٢) « إن ترز » خفف الهمزة فيها ، فلما صارت ألفا حذفتها في الجزم .
(شرح التبريزي)

(٣) يقال : جل وهم ، إذا كان عظيم الخلق ذلولا .

- شَمَخْتُ خِلَالَكَ أَنْ يُوسِّيكَ امْرُؤٌ
أَوْ أَنْ تُدَكَّرَ نَاسِيًا أَوْ غَافِلًا
إِلَّا مَوَاعِظَ قَادَهَا لَكَ سَمْحَةٌ ٣
- إِسْجَاحُ لُبِّكَ سَامِعًا أَوْ قَائِلًا
قال : الآنَ عَزَّيْتُ ، وَأَمَرَ فَكُتِبَتِ الْقَصِيدَةُ وَوَصَلَهُ .
وهذا فإنما احتذى به أبو تمام قولَ الفرزدقِ ، وقد ماتت له
جاريةٌ نَفَسَاءٌ ، فَوُجِدَ (١) فِي بَطْنِهَا صَبِيٌّ مَيِّتٌ :
وَجَفَنَ (٢) سِلَاحٌ قَدْ رُزِئْتُ فَلَمْ أُنْخَ
عَلَيْهِ وَلَمْ أُبْعَثْ عَلَيْهِ الْبَوَاكِيا ٩
وَفِي جَوْفِهِ مِنْ دَارِمٍ ذُو حَفِيزَةٍ
لَوْ أَنَّ الْمَنَايا (٣) أَنْسَأَتْهُ لَيَالِيًا !
وليسَ كَلَامٌ أَحْسَنَ (٤) مِنْ قَوْلِهِ : « وَجَفَنَ سِلَاحٌ قَدْ رُزِئْتُ »
وتشبيهه هذا . ١٢

حدثني أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد قال : سمعتُ أبا علي الحسين

سطر ٨ وجفن سلاح = ونعمد سلاح .

» ١١ أنسأته = أمهنته .

(١) في الأصل : فوجد .

(٢) ديوانه : ٢٢٩/٤ ، ٢٣٠ ، النهاية للثعالبي ١٣ ، سرح العيون ١٦٩/٢ ،

الموازنة ٣٥ ، ديوان المعاني ١٧٧/٢ ، الصناعتين ١٥٥ ، زهر الآداب ٢١٠/١ ،
الطراز ٤٢١/١

(٣) في الأصل : « الليالي » وفوقها « المنايا » كرواية أخرى ، أو عدول عن

« الليالي » إلى « المنايا » .

(٤) في الأصل : أحسن ، بضم النون .

يقول : ما كان أحدٌ أشمفَ بشعر أبي تمام من إسحاق بن إبراهيم المصنعي^(١) ، وكان يعطيه عطاءً كثيراً .

حدثنا أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال ، حدثني أبي قال : ٣
دخل أبو تمام على إسحاق بن إبراهيم ، فأنشده مدحاً له وجاء
إسحاق بن إبراهيم الموصلي إلى إسحاق مُسماً عليه ، فلما استؤذن
له ، قال له أبو تمام : حاجتي أيها الأميرُ أن تأمرَ إسحاق أن يستمعَ ٦
بعضَ قصائدي فيك ، فلما دخلَ قال له ذلك ، فجلسَ وأنشده عدةَ
قصائد^(٢) ، فأقبلَ إسحاق على أبي تمام فقال : أنت شاعرٌ مجيدٌ
[١٠٨] | محسنٌ كثيرُ الاتِّكاءِ على نفسك ، يريدُ أنه يعملُ المعاني . وكان ٩
إسحاق شديدَ العصبيةِ للأوائلِ ، كثيرَ الاتِّباعِ لهم .

ويروى أنَّ عبدَ الله بنَ طاهر حجَّبه فكتبَ إليه :

صبراً^(٣) عَلَى الْمَطْلِ مَا لَمْ يَتْلُهُ الْكَذِبُ ١٢

وَلِلْخُطُوبِ إِذَا سَاخَتْهَا عُقْبُ

(١) هو الأمير إسحاق بن إبراهيم بن مصعب الخزاعي ابن عم طاهر بن الحسين ، ولى بغداد أكثر من عشرين سنة ، وكان يسمى صاحب الجسر ، وكان صارماً سائساً حازماً ، وهو الذي كان يطلب العلماء ويمتحنهم بأمر المأمون . توفي سنة ٢٣٥ هـ . راجع : شذرات الذهب ٨٤/٢

(٢) من قوله : « فيك فلما دخل » إلى قوله : « عدة قصائد » مكتوب على هامش الأصل .

(٣) ديوانه ٢٢ ، سرح العيون ٩٢/٢ البيت الأول ، الموازنة ٢٨ البيت الرابع ، مجموعة المعاني ١٧٦ ، الطراز ١٩١/١

- عَلَى الْمَقَادِيرِ لَوْمْ إِنَّ رُمِيتَ بِهَا
مِنْ قَادِرٍ وَعَلَى السَّعْيِ وَالطَّلَبِ
يَأَيُّهَا الْمَلِكُ النَّائِي بِرُؤْيَيْتِهِ ٣
وَجُودُهُ لِمُرَاعِي جُودِهِ كَتَبُ
لَيْسَ الْحَجَابُ بِمُقْصٍ عَنْكَ لِي أَمَلًا
إِنْ السَّمَاءُ تُرْجَى حِينَ تَحْتَجِبُ ٦
وَيُرَوَّى أَنَّهُ كَتَبَ بِهَا إِلَى أَبِي دُلْفٍ ، وَقِيلَ إِلَى ابْنِ أَبِي دُوَادَ ،
وَقِيلَ فِي إِسْحَاقَ .
٩ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ قَالَ ، حَدَّثَنِي فَضْلُ الْيَزِيدِيِّ قَالَ :
لَمَّا صَارَ أَبُو تَمَامٍ إِلَى خِرَاسَانَ لِمَدْحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ كَرِهَهَا ،
وَأَقْبَلَ الشِّتَاءَ ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ أَمْرُ الْبَرْدِ ، فَقَالَ يَذُمُ الشِّتَاءَ وَيَمْدَحُ
١٢ الصَّيْفَ :
لَمْ يَبْقَ لِلصَّيْفِ (١) لَا رَسْمٌ وَلَا طَلَلُ
وَلَا قَشِيبٌ فَيُسْتَكْسَى وَلَا سَمَلُ

سَطْر ١ رُمِيتَ = مَنِيَتْ .

» ٢ قَادِرٌ = عَادِلٌ .

» ٣ بِرُؤْيَيْتِهِ = بِغُرَّتِهِ .

» ٤ لِمُرَاعِي = لِمُرْجَى .

عَدْلًا مِنَ الدَّمْعِ أَنْ يَبْكِيَ الْمَصِيفَ كَمَا

يُبْكِي الشَّبَابُ وَيُبْكِي اللَّهُ وَالْغَزَلُ

يُمْنِي الزَّمَانَ طَوْتُ مَعْرُوفِهَا وَغَدَتُ

يُسْرَاهُ وَهِيَ لَنَا مِنْ بَعْدِهِ بَدَلُ

وهي قصيدة سندها في شعره ، فبلغ شعره عبد الله بن طاهر ،

فمَجَّلَ جازته وصرفه .

حدثني أحمد بن إسماعيل بن الخصيب قال ، حدثني عبد الله بن

أحمد النيسابوري ، وكان أديباً شاعراً ، قال : استبطأ أبو تمام صلة

عبد الله بن طاهر ، فكتب إلى أبي العميش شاعر عبد الله ، وكان

[١٠٩] دفع إليه رقعة ليوصلها إلى عبد الله :

لَيْتَ الظُّبَاءَ أَبَا الْعَمَيْشِ خَبَرْتُ

١٢ خَبَرًا يُرَوِّي صَادِيَاتِ الْهَامِ

إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا الْحَوَادِثُ أَظْلَمَتْ

نُورُ الزَّمَانِ وَحِلْيَةُ الْإِسْلَامِ

١٥ وَاللَّهُ مَا يَدْرِي بِأَيِّ حَالَةٍ

يُثْنِي مُجَاوِرُهُ عَلَى الْأَيَّامِ

سطر ١ عدلا = عدل .

» ٤ لنا من بعده = لباس بعده .

» ١٦ يثني = يتأى .

- أَلِمَا يُجَامِعُهُ لَدَيْهِ مِنَ الْفَنَى
 أَمْ مَا يُفَارِقُهُ مِنَ الْإِعْدَامِ؟
 ٣ وَأَرَى الصَّحِيفَةَ قَدْ عَلَتْهَا قَتْرَةٌ
 فَتَرَتْ لَهَا الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَامِ
 إِنَّ الْحَيَادَ (١) إِذَا عَلَتْهَا صَنْعَةٌ
 ٦ رَأَتْ ذَوِي الْآدَابِ وَالْأَفْهَامِ
 لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةً
 وَتَتَأَمَّلُ بِإِشَارَةِ الْقُؤَامِ (٢)
 ٩ لَوْلَا الْأَمِيرُ وَأَنَّ حَاكِمَ رَأْيِهِ
 فِي الشَّعْرِ أَصْبَحَ أَعْدَلُ الْحُكَّامِ
 لَشَكِلْتُ آمَالِي لَدَيْهِ بِأَسْرِهَا
 ١٢ وَلَكَانَ إِنْشَادِي خَفِيرٌ كَلَامِي

سطر ١ أَلِمَا = أَلِمَا / الغنى = العلا .

» ٥ إِذَا عَلَتْهَا = وَإِنْ عَلَتْهَا .

» ٦ الْآدَابِ = الْأَلْبَابِ .

» ٨ بِإِشَارَةٍ = بِعَنَايَةٍ .

» ١٢ وَلَكَانَ = أَوْ كَانَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : الْحَيَادُ ، بِالْحَاءِ .

(٢) رَوَايَةُ الْبَيْتِ فِي س :

لَتَزِيدَ الْأَبْصَارُ فِيهَا فُسْحَةً وَتَتَأَمَّلُ لِإِشَارَةِ الْقُؤَامِ

وَلَخِفْتُ^(١) فِي تَفْرِيقِهِ مَا يَدْنَا

مَا قِيلَ فِي عَمْرٍو وَفِي الصَّمَامِ^(٢)

فَكُتِبَ إِلَيْهِ أَبُو الْعَمِثِلِ :

أَفْهَمْتَنَا فَتَقَعْتَ بِالْإِفْهَامِ

فَأَسْمَعُ جَوَابَكَ يَا أَبَا تَمَامِ

إِنَّ الطُّبَّاءَ سَتِيحُهَا كَبَرِيحُهَا

فِي جَهْلِهَا بِتَصَرُّفِ الْأَقْوَامِ

جَفَّتْ بِأَيَّامِ الْفَتَى وَبِرِزْقِهِ

فِي اللَّوْحِ قَبْلُ سَوَابِقِ الْأَقْلَامِ

قَدْ كُنْتُ حَاضِرَ كُلِّ مَا حَبَّرْتَهُ

مِنْ مَنْطِقٍ مُسْتَحْكَمِ الْإِبْرَامِ

فِيهِ لَطَائِفُ مَنْ قَرِيضٍ مُوْنِقِ

نَطَقْتَ بِذَلِكَ أَلْسُنُ الْحُكَّامِ

(١) فِي الْأَصْلِ : وَلَخِفْتُ .

(٢) « ضربه مثلاً لنفسه ولشعره ، لما أنفذه إلى عبد الله ولم ينشده من فيه . وهذا المعنى مبنى على خبر يروى عن عمرو بن معدى كرب : وذلك أنه لما شمر أعضاء سيفه بين العرب طلبه منه بعض الملوك فأخذه فيقال إنه ضرب به عنق بغير فلم يصنع شيئاً ، فأحضر الملك عمراً وأخبره خبر السيف فقال عمرو : أبيت اللعن إنى أعطيتك السيف ولم أعطك الساعد ، وأخذ عمرو عموداً من حديد فلف عليه رداءه ، وجاءوه بغير فوضع العمود على عنقه ثم ضربه بالسيف فقطع العمود والعنق ، فرد الملك السيف ، وكان الصمصامة صار إلى آل سعيد بن العاص في الإسلام فلم يزل عندهم حتى أخذه من بعض ولده موسى الملقب بالهادى . (شرح التبريزي)

مُلْسُ الْمُتُونِ لَدَى السَّمْعِ كَانَهَا
لَمَسًا وَمَنْظَرَةً مُتُونُ سِلَاسٍ^(١)

وَشَهِدْتُ مَا قَالَ الْأَمِيرُ بِعَقْبِهِ
مِنْ أَنَّهُ عَسَلٌ بِمَاءِ غَمَامٍ

وَشَهِدْتُ أَجْمَلَ مُحَضَّرٍ مِنْ مَعْشَرٍ
مَنْحُوا كَرِيمَ الْقَوْلِ نَجَلِ كِرَامٍ

[١١٠] | فَعَلَيْكَ مُحَمَّدَ الْأَنَاءَةِ ، إِنَّهَا

وَالنُّجْحَ فِي قَرْنٍ عَلَى الْأَيَّامِ
وَذَكَرْتَ عَمْرًا قَبْلَنَا وَفِرَاقَهُ

صَمَامَةَ النَّجْدَاتِ وَالْإِقْدَامِ
وَاللَّهُ يَنْظِمُنَا بِعِزِّ أَمِيرِنَا

وَطَوَالَ مُدَّتِهِ أَيْمَنَ نِظَامِ
وَلَهُ فِي مُقَامِهِ بِخُرَاسَانَ وَتَكَرُّهُهِ إِيَّاهَا أَشْعَارُ سِنْدِ كُرْهَا
فِي شَعْرِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

(١) السِّلَاسُ : الحجارة الصلبة .

أخبار أبي تمام

مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري

الطائي الحميدي

٣

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال ، حدثني البحتري قال :

أبو سعيد الثغري طائي من أهل مرو ، وكان من قواد حميد

الطوسي ، ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله :

مِنْ سَجَايَا^(١) الطُّلُولِ إِلَّا تُجِيبَا فَصَوَّابٌ مِنْ مُقْلَتِي أَنْ تَصُوبَا

قال : وما أخذ أبو تمام من أحدٍ كما أخذ^(٢) منه ، ليس أنه كان

يكثر له ، ولكن كان يديم ما يعطيه .

حدثني عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد قال ، حدثني أبو أحمد

محمد بن موسى بن حماد البربري^(٣) قال ، حدثني صالح بن محمد

الهاشمي^(٤) قال : دخلت على أبي سعيد الثغري فأخرج لي

(١) ديوانه ٢٥

(٢) في الأصل أخذ ، بالبناء للمجهول .

(٣) هو محمد بن محمد بن موسى بن حماد أبو أحمد المعروف بالبربري ، كان أخباريا

وصاحب فهم ومعرفة بأيام الناس . توفي سنة ٢٩٤ هـ . راجع : تاريخ بغداد ٣/٢٤٣

(٤) هو صالح بن محمد بن صالح بن علي بن يحيى ... بن العباس بن عبد المطلب

أبو عيسى الهاشمي ، ويعرف بابن أم شيبان ، حدث عن ابن الحراساني . راجع : تاريخ

بغداد ٩/٣٣٢

كتاباً من أبي تمام إليه ، ففتحتُه فإذا فيه :

إِنِّي ^(١) أَتَيْتِي مِنْ لَدُنْكَ صَحِيفَةً

غَلَبَتْ هُمُومَ الصَّدْرِ وَهِيَ غَوَالِبُ

وَطَلَبَتْ وَدِّيَ وَالشَّائِفُ يَبِينَا

فَنَدَاكَ مَطْلُوبُ وَتَجَدُّكَ طَالِبُ

وذكر أبياتاً سنن ذكرها في شعره تماماً ^(٢) لهذا ، ثم قال لي :

كتبتُ إلى أبي تمام كتاباً ، وقرنته ببرٍّ له ، فجعل جوابه هذا ^(٣)

الشعر ، ولم يخاطبني بحرفٍ سواه .

| حدثني عون بن محمد قال : قدم على أبي تمام رجلٌ من [١١١]

إخوانه ، وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى ، فجاءه يستمعيه ، فقال

له أبو تمام : لو جمعتُ ما آخذُ ما احتجتُ إلى أحدٍ ، ولكني آخذُ

وأُنْفِقُ ، وسأحتالُ لك ، فكتب إلى أبي سعيد بقصيدة منها :

لَا زِلْتُ ^(٤) مِنْ شُكْرِي فِي حُلَّةٍ لَا بَسْمَا فِي سَلَبٍ ^(٥) فَخِيرٍ

يَقُولُ مَنْ تَقَرَّعُ أَسْمَاعُهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ ^(٦)

سطر ١٣ في سلب = ذو سلب .

(١) ديوانه ٢٩

(٢) في الأصل : تماماً ، بالثاء .

(٣) هذا : مكررة في الأصل مرتين .

(٤) ديوانه ١٤٣ ، الشريشي ١٥/١ البيتان الأول والثاني .

(٥) السلب : كل شيء على الإنسان من اللباس . (اللسان)

(٦) جعل « مَنْ » في معنى الجميع لأنها عامة تقع على الواحد والاثني والمذكر

والمؤنث والجمع قال الفرزدق : =

لِي صَاحِبٌ قَدْ كَانَ لِي مُؤَنِّسًا وَمَالفًا فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ
تَحْمِلُ مِنْهُ الْعَيْسُ أُعْجُوبَةً تُجَدِّدُ السَّخْرَى ^(١) لِلْسَّاخِرِ
ذَا ثَرْوَةٍ يَطْلُبُ مِنْ سَائِلٍ وَمُفْجَمًا ^(٢) يَأْخُذُ مِنْ شَاعِرٍ ! ^٣
فَصَادَفْتُ مَالِي بِاقْبَالِهِ مَنِيَّةٌ مِنْ أَمَلٍ عَائِرِ
فَشَارِكِ الْمَقْمُورَ فِيهِ وَلَا تَكُنْ شَرِيكَ الرَّجُلِ الْقَامِرِ ^(٣)
فَرَفْدُكَ الزَّائِرِ ^(٤) تُجَدِّدُ وَلَا كَرَفْدُكَ الزَّائِرِ ^(٥) لِلزَّائِرِ ^(٦) ^٦
فَوَجَّهَ لِأَبِي تَمَامٍ بِثَلَاثَةِ دِينَارٍ ، وَلِلزَّائِرِ بِمِائَتَيْ دِينَارٍ ، قَالَ : فَأَعْطَاهُ
أَبُو تَمَامٍ خَمْسِينَ دِينَارًا حَتَّى شَاطَرَهُ .

سطر ٣ : ذا ثروة ... ومفجماً = ذو عفة ... ومفجهم .
سطر ٤ : عائر = عائر .

= تعش فإن عاهدتني لا تخونني نكن مثل من ياذنب يصطعجان
ولولا ذلك لم يحسن أن يقول « أسمعاه » لأنه يجمع سمع الإنسان الواحد ، وإن كان ذلك
جائزاً فليس بحسن كما لا يحسن أن يقول : ضربت أعناق ولا شجعت رءوسه ، وإنما يجوز
ذلك على أن يجمع الشيء ويضاف إليه ما حوله كما يقال ركبت أصلاب الناقة ، لأنه يجعل كل
فقارة صلباً ، ولأنه يضيف إلى الصلب مادناً منه ، قال المتنبي :
يصيخ للنبأة أسمعاه إصاخة الناشد المنشد
وبعضهم ينشد : يقول من صرت على سمعه ، وهو أحسن من الرواية الأولى .
(شرح التبريزي)

- (١) السخري بالضم ويكسر كالسخرية .
(٢) في الأصل : ومفجهم .
(٣) « يخاطب أبا سعيد الممدوح يقول : أنت تخسر في هذا ولا ترشح ، فأنت
تكون شريك المقمور بجودك وفضلك » . (شرح التبريزي)
(٤) في الأصل : الزائر ، بضم الراء .
(٥) « : الزائر ، بكسر الراء .
(٦) « يقول : من زارك فأعطيته فذلك مجد لك ، وإعطاؤك زائر زارك نهاية
المجد » . (شرح التبريزي)

أخبار أبي تمام

مع أحمد بن المعتصم

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال ، حدثني أبي قال : شهدتُ

أبا تمامٍ يُنشدُ أحمد بن المعتصم^(١) قصيدته التي مدحه بها :

مَا فِي^(٢) وَقُوفِكَ سَاعَةً مِنْ بَاسٍ

تَقْضِي ذِمَامَ الْأَرْبَعِ الْأَدْرَاسِ^(٣)

فَلَمَلَّ عَيْنَكَ أَنْ تُعِينَ بِمَاءِهَا

وَالدَّمَعُ مِنْهُ خَازِلٌ وَمُوَاسِي^(٤)

سطر ٥ ما في = هل في .

» ٦ تقضي = تقضي .

» ٧ تعين = تجود .

» ٨ منه = فيه .

(١) هو المستعين بالله أبو العباس أحمد بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد الخليفة العباسي ، ولد سنة ٢٢١ هـ . وتولى الخلافة ثلاث سنين ، وتوفي سنة ٢٥٢ هـ . راجع : فوات الوفيات ٦٨/١ ، شذرات الذهب ١٢٤/٢

(٢) ديوانه ١٧٢ ، هبة الأيام ١٧

(٣) « أصل البأس الهمز ولا يجوز همزه ها هنا لأنه يصير عيباً في الفافية ، كما أنه إذا كان في قواف ليس فيها لين لزم تحقيق الهمزة كما قال الراجز :

قد خطب النوم إلى نفسي همسا وأخفى من نجى الهمس
وما بأن أطلبه من بأس

والأدراس إن جعل جمع دارس فهو مثل شاهد وأشهاد وصاحب وأصحاب وإن جعل جمع دريس فهو مثل يتيم وأيتام وشريف وأشراف » . (شرح التبريزي)

(٤) « عند النحويين أن لعل يجب ألا يدخل أن في خبرها فيقال : لعلك تقوم =

والناس يَرَوُونَ هذا « أَنْ تَمِينَ بِمَاءِهَا » وهو تصحيف ، فلما قال :
[١١٢] | أَبْلَيْتَ هَذَا الْمَجْدَ أَبْعَدَ غَايَةٍ

٣ فِيهِ وَأَكْرَمَ شِيْمَةٍ وَنَحَاسٍ^(١)

إِقْدَامٍ^(٢) عَمْرٍو فِي سَمَاحَةٍ حَاتِمٍ
فِي حِلْمٍ أَحْنَفَ فِي ذَكَاءِ إِيَّاسٍ^(٣)

٦ قال له الكندي ، وكان حاضراً وأراد الطعن عليه : الأميرُ فوقَ
مَنْ وَصَفْتَ ، فأطرق قليلاً ، ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها :
لَا تُنْكِرُوا ضَرْبِي لَهُ مَنْ دُونَهُ

٩ مَثَلًا شَرُودًا فِي النَّدَى وَالْبَاسِ

فَاللَّهُ قَدْ ضَرَبَ الْأَقْلَّ لِنُورِهِ

مَثَلًا مِنْ الْمَشْكَاةِ وَالنَّبْرَاسِ

سطر ٤ - ١١ راجع : وفيات الأعيان ١٧٩ ، الموشح ٣٢٦

= ويكرهون لعلك أن تقوم إلا في الشعر كما قال متمم :
لعلك يوما أن تلم مامة عليك من اللأني يدعنك أجدها
ولأنما كرهوا مجيء أن في هذا الموضع لأنه مكان يقع فيه اسم الفاعل والفعل المضارع
وأن وما بعدها في تأويل المصدر ، فكأنه قال : لعلك صاحب إمام مامة ؛ وكذلك جميع
هذا الباب إنما يحمل على الحذف لدلالة المعنى على الغرض . (شرح التبريزي)

(١) النحاس مثله : الطبيعة ومبلغ أصل الشيء .

(٢) ديوانه ١٧٤ ، هبة الأيام ٢٢ ، الموشح ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ١٧٩ ،

الشريشي ١١٥/١ ، الطراز ١٩١/١

(٣) « يريد عمرو بن معدى كرب ، وإيَّاس يعني به إيَّاس بن معاوية قاضيا كان
بالبصرة يوصف بالذكاء ، وكان من قوم يظنون الشيء فيكون كما يظنون حتى شهر أمرهم
في ذلك » . (شرح التبريزي)

قال : فمَجِبْنَا مِنْ سُرْعَتِهِ وَفُطْنَتِهِ . وَقَدْ رُويَ هَذَا الْخَبْرُ عَلَى خِلَافِ هَذَا ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وَيُرْوَى أَنَّهُ عَيْبٌ عَلَيْهِ قَوْلُهُ ، وَقَدْ أَنْشَدَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ الَّتِي فِيهَا :
شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَيْتُ مُشَيَّبَ الرَّمْلِ إِلَّا مِنْ فَضْلِ شَيْبِ الْفُؤَادِ
فَزَادَ فِيهَا مِنْ لِحْظَتِهِ :

وَكَذَلِكَ الْقُلُوبُ فِي كُلِّ بُوَيْسٍ وَنَعِيمٍ طَلَّاعُ الْأَجْسَادِ
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ
— وَلَسْتُ أُدْرِي مَنْ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا — قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا تَمَامٍ يُنْشِدُ
أَحْمَدَ بْنَ الْمُعْتَصِمِ فِي عِلَّةٍ اعْتَلَّهَا :

أَقْلَقَ (١) جَفْنَ الْعَيْنَيْنِ عَنْ غَمُضِهِ

وَشَدَّ هَذَا الْحَشَا عَلَى مَضَضِهِ

شَجَى بَمَا عَنْهُ لِلْأَمِيرِ أَبِي الْأَلْ

هَبَّاسِ أَمْسَى نَصَبًا لِمُعْتَرِضِهِ

مِنَ الْأَلَى نَسْتَجِيرُ (٢) مِنْ شَرْقِ الدَّهْرِ

بِرَبِّهِمْ إِنَّ أَلَمَّ أَوْ جَرَضِهِ (٣)

سطر ١٤ نستجير = يستجن .

» ٣ - ٦ راجع : الموشح ٣٢٦

(١) ديوانه ١٨٨ ، ١٨٩

(٢) في الأصل : يستجير ، بالياء .

(٣) الجرّض محرّكة : الرقيق . جرّض بريقه كفرّج ابتلعه بالجهد على هم . والجرّض من الرقيق كالشرق من الماء .

صَاغَهُمْ ذُو الْجَلَالِ مِنْ جَوْهَرِ الْمَجْدِ

بِدِ وَصَاغَ الْأَنَامَ مِنْ عَرْضِهِ^(١)

[١١٣] | سَمَهُمْ مِنْ الْمَلِكِ لَا يُضَيِّعُهُ

بَارِيهِ حَتَّى يَهْتَرَّ فِي غَرْضِهِ

وهذه من أحسن كناية في التعريض بالخلافة :

صِيحَّتْهُ صِيحَّةُ الرَّجَاءِ لَنَا

فِي حِينِ مُلْتَأَتِهِ وَمُنْتَقِضِهِ^(٢)

فَإِنْ نَجِدْ عِلَّةً نَهْمَ بِهَا

حَتَّى كَأَنَّا نَعَادُ مِنْ مَرْضِهِ

فقال له أحمد بن المعتصم : مَا أَبَيَّنَ الْعِلَّةَ عَلَيْكَ ! فقال : إِنَّهَا عِلَّةُ

قَلْبٍ تُمِيتُ الْخَاطَرَ ، وَتَسُدُّ النَّظَرَ ، وَتُبْلِدُ الْمَاهِرَ !

سطر ٩ كأننا = ترانا .

(١) « هذا مأخوذ من الجواهر والعرض اللذين وضعهما المتكلمون ، لأن الجواهر عندهم أثبت من العرض . وقد يجوز أن يجعل الجواهر هاهنا من الجواهر التي هي در وياقوت ونحو ذلك ، وهو أبلغ من الوجه الأول ، إلا أن مجيء العرض يتوحد إلى التأويل المتقدم . وقد يمكن أن يحمل الجواهر على الدر ونحوه ثم يجاء بالعرض على معنى التورية ، لأن العرض قد جرت عادته أن يذكر مع الجواهر الذي يستعمل في صناعة الكلام . »

(شرح التبريزي)

(٢) الملتأت من الالتياث وهو القوة ، والمنتقض من الانتقاض وهو الانتكاث .

أخبار أبي تمام

مع مُخَلَّد^(١) بن بكَّار الموصلي

٣ حدثني أحمد بن إبراهيم قال ، حدثني بدر غلام مُخَلَّد قال : دخل
أبو تمام الحمام ومُخَلَّد فيه ، وإذا عليه شعر كثير ، كأنه قد البس مسحاً ،
فقال له أبو تمام : ما هذا ؟ ! قال : حذرًا من لسانك أن ينسبني^(٢)
٦ إلى البغاء^(٣) .

حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قيل لأبي تمام : قد هجأك
مُخَلَّد ، فلو هجوتَه ؟ قال : الهجاء يرفعُ منه ، قيل : أليس هو شاعرًا ؟
٩ قال : لو كان شاعرًا ما كان من الموصلي . يعني أن الموصلي لم تُخرج
شاعرًا . قال أبو سليمان : وأصل مُخَلَّد من الرُّحبة ثم أقام بالموصلي .
حدثني أحمد بن محمد البصري ، غلام خالد الحذاء الشاعر وراويته
١٢ قال ، حدثني الخليل^(٤) الشاعر القرشي قال : كان أول شعر هجأ به
مُخَلَّد أبو تمام قوله :

(١) ورد ذكر « مُخَلَّد » في أكثر من عشرة مواضع من الكتاب ، وقد ضبط
في جميعها تقريباً بضم الميم وفتح الحاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهو في الأغاني (طبعة
دار الكتب ٣٧٠/٨) وسمط الآلي (٧٦٧) « مُخَلَّد » بفتح الميم واللام وسكون الحاء .
(٢) في الأصل : ينسبني .

(٣) في الأصل : البغاء ، بضم الباء .

(٤) هو الحسين بن الضحاک الخليل الشاعر المشهور ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

راجع : تاريخ بغداد ٥٤/٨ ، ٥٥ ، معجم الأدباء ٣٠/٤ ، الأغاني ١٧٠/٦ — ٢١٢

أنت^(١) عندي عربي الأصل ما فيك كلام
عربي عربي أجا^٢ ما ترام
شعر فخذيك وساقيك خزامي وثمام^(٣) [١١٤]
وضاوع الشلو من صد^(٤) ريك نبع وبشام^(٥)
وقد ذي عينيك صمغ^(٦) ونواصيك ثغام^(٧)
لو تحركت كذا لار جفلات منك نعام^(٨)
وخلبات^(٩) مخصبات ويراييم عظام^(١٠)
أنا ما ذنبي إن خا لفني فيك الأنا^(١١)
وأنت منك سجايا نبطيئات لثام^(١٢)
وقفا يخلف أن ما عرقت فيك الكرام

- سطر ١ عربي الأصل ما فيك = عربي ليس في ذلك .
» ٤ وضاع الشلو من صدرك = وضاع الصدر من شلوك .
» ٧ مخصبات = راتعات = ساحنات .
» ٨ إن خالفني = أن كذبني .
» ١٠ وقفا يخلف = القفا يشهد .

- (١) العقد الفريد ٢١/٣ ، ١٨٧/٤
(٢) الخزامى كجباري : نبت زهره أطيّب الأزهار نضحة ، والثمام واليشوم : نبت معروف . (قاموس)
(٣) النبع : شجر للقسي وللسهام ينبت في قلة الجبل ، والبشام : شجر عطر الرائحة يستاك بقضبه . (قاموس)
(٤) في الأصل : صمغ ، بالضاد .
(٥) الثغام كسحاب : نبت فارسيته درمنه ، واحدته بهاء ، وأنعم الوادي أنبت ، ولون ثاغم أبيض كالثغام . (قاموس)
(٦) اليربوع : دوية فوق الجرد ، الذكر والأنثى فيه سواء . (اللسان)

ثُمَّ قَالُوا : جَاسِمِيٌّ مِنْ بَنِي الْأَنْبَاطِ خَامٌ
كَذَبُوا ، مَا أَنْتَ إِلَّا عَرَبِيٌّ مَا تُضَامُ
بَيْتُهُ مَا بَيْنَ سَامِيٍّ وَحَوَالِيهِ سِلَاحٌ (١)
وَلَهُ مِنْ إِرْثِ آبَا عِيسَى وَسِهَامِ
وَنَخِيلٍ بَاسِقَاتٍ قَدْ دَنَا مِنْهَا صِرَامٌ (٢)
أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِيٌّ عَرَبِيٌّ وَالسَّلَامُ

وأنشدني أبو جعفر مولى آل سليمان بن علي لخلد في أبي تمام :

انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى خُبَيْثِهِ كَيْفَ تَطَايَا وَهُوَ مَنْشُورٌ
ثُمَّ عَلَى طَاقٍ شَخِيتِ الْقَوَى نِسْبَتُهُ وَاللَّوْمُ مَضْفُورٌ (٣)
وَيْلَكَ ، مَنْ دَلَّكَ فِي نِسْبَةٍ قَلْبُكَ مِنْهَا الدَّهْرَ مَذْعُورٌ
لَوْ ذُكِرْتَ طَاءً عَلَى فَرْسَخٍ أَظْلَمَ فِي نَظْرِكَ النُّورُ

وأنشدني أبو سليمان الضَّرِيرُ لخلد في أبي تمام :

لَوْ امْتَخَطْتَ وَبْرَةً وَضَبًا [١١٥]

وَأَمْتَشَّتْ (٤) الْيَرْبُوعَ زَيْنًا صُلْبًا (٥)

(١) السَّلَام : الحجارة ، واحدها سَلَمَةٌ .

(٢) صِرَام النخل وصرامه : أوان إدراكه . (اللسان)

(٣) الطاق : الكساء أو الحمار أو الطيلسات . والشخيت والشخت : الدقيق الضامر ، وشخت ككرم .

(٤) أدغم في « امتشت » و « امتصت » حيث الفك واجب .

(٥) امتخط : استنثر . والوبرة : أنثى الوبر ، وهو دويبة على قدر السور غبراء =

وامتصت^(١) الحنظل غصبا رطبا
 ولم تذق ماء نقاخا عذبا^(٢)
 وبليت بول جميل قد هبا^٣
 ولم ترم إلا الجمال كسبا^(٣)
 ثم قدمت القرصا منكبا
 تحكي عرابي فلاة قلبا^٦
 إن دخل الإيوان صاح الكربا
 حتى يحل جمعانا^(٤) رحبا
 ولو نكحت خميرا وكلبا^٩
 وقيس عيلان الكرام الغلبا^(٥)
 بالشام حيث زجرها يلبي
 لا حيث أضحى النسب المرابي^{١٢}

= أو بيضاء من دواب الصحراء ، حسنة العينين ، شديدة الحياء تكون بالغور . وامتص
 الشيء وتمشحه وتمشحه : مصه مضوفا ، وتمششت العظام : أكلت مشاشه أو تمككه .
 (اللسان)

(١) في الأصل : امتصت ، بكسر تاء الخطاب .

(٢) النقاخ : الماء البارد العذب الصافي الخالص ، الذي يتفخ العطش أي يكسره

يرده . (اللسان)

(٣) هب الفحل من الإبل وغيرها يهب بكسر هاء وضمها هبابا وهيبا واحتب :

أراد السفاد . (اللسان)

(٤) الجمع : ما تظلمن من الأرض والموضع الضيق الحشن كالجمعاء ، والجمعاء

الأرض عامة ، ومناخ سوء لا يقر فيه صاحبه . ولبس في القاموس ولا في اللسان صيغة
 « جمعجان » .

(٥) الغلب : جمع أغلب وهو الغليظ الرقبة ، وهم يصغون أبدا السادة بغلظ الرقبة

وطولها ، والأنثى غلباء . (اللسان)

- يُصْبِحُ عَبْدًا وَيَرْوَحُ رَبًّا
ثُمَّ اتَّخَذَتْ اللَّاتُ فِينَا رَبًّا
وَلَمْ تَسْمُ الْقُطْنُ إِلَّا عُطْبًا ٣
وَقُلْتَ لِلْعَيْرِ الْبَلِيدِ حَوْبًا (١)
مَا كُنْتُ إِلَّا نَبْطِيًّا قَلْبًا
لَوْ نَقَرَ الصَّخْرَ أَفَاضَ غَرَبًا ٦
حَتَّى يُسِيحَ لِلنَّبَاتِ شَرَبًا
وَيَنْبِتَ الْحَبَّ بِهِ وَالْقَضْبَا (٢)
هَيَّجَتْ مِنِّي شَاعِرًا أَرَبًا (٣) ٩
يُدِيرُ فِي فِيهِ حُسَامًا عَضْبًا
مُهِنْدًا مَدَّاحَةً مَسَبًا
يَلْحَبُ أَعْرَاضَ اللَّثَامِ لَحَبًا ١٢

وهذا الفن قد سبق مخلصه إليه : قال أبو نواسٍ في أبي خالد
الفارسي ، وخرج إلى البدو شهرين فصار نُميريًا ، وعاد فأنكر

(١) العطب بالضم وبضمين : القطن . والحبوب : الجمل ، ثم كثر حتى صار
زجرًا له . (قاموس)

(٢) القضب : الرطبة ، أو شجر تتخذ منه القسي ، ويقال إنه من جنس النبع .
(اللسان)

(٣) أرب : أقام بالمكان ، أو زاد .

الميازيب ، فقال : ما هذه الخراطيم التي لا أعرفها ؟ فقال فيه
أبو نواس :

يا راكبا أقبل من شهدي كيف تركت الإبل والشاة ؟
وكيف خلفت لوى قعنب حيث ترى التثوم والآء ؟^(١)
جاء من البدو أبو خالد ولم يزل بالمضر تناء^(٢)
يعرف للنار أبو خالد سوى اسمها في الناس أسماء
إذا دعا صاحب يهيا به ويتبع الهياء يهيا^(٣)
لو كنت من فاكهة تشتهي لطيبها كنت الغبراء^(٤)
لا تعبُرُ الحلق إلى داخل حتى تحسى فوقها الماء ٩

وقد سبق أبو نواس أيضاً إلى هذا : حدثني مسبح بن حاتم
المكلي قال ، حدثني يعقوب بن جعفر قال : أمر إسماعيل بن علي
لحماد عجرد بخمسة آلاف درهم ، فطلعه بها كاتبه محمد بن نوح ،
فقال فيه حماد :

(١) القعنب : الشديد الصلب من كل شيء ، والأسد والشعاب الذكر واسم رجل
من بني حنظلة . والتثوم كتنور : شجر له ثمر ، الواحدة بهاء ، وثمر البعير آكله . والآء :
ثمر شجر لا شجر واحدة بهاء . (قاموس)
(٢) تناء بالكان يتنأ : أقام وقطن . (اللسان)
(٣) الهيماء والهيءاء واليهياء ، من هيا أو هي أو ها ، وهي ألفاظ لزجر الإبل .
(٤) الغبراء والغبراء : نبات سهلي ، وقيل : الغبراء شجرته والغبراء ثمرته ،
وهي فاكهة . (اللسان)

قَالَ ابْنُ نُوحٍ لِي وَقَدْ أَظْهَرَ بَعْضُ النَّسَبِ
 أَنْتَ الَّذِي تَفَيَّيْتَنِي فِي الشَّعْرِ عَنْ نُوحٍ أَبِي؟
 فَقُلْتُ : لَا ، لَا تَرْمِنِي مِنْكَ بِمَحْضِ الْكَذِبِ
 وَيُحَكِّ لَمْ أَفْعَلْ وَإِنْ كُنْتَ سَقِيمَ الْحَسَبِ
 لَكُنِّي كُنْتُ فَتَى عَلَامَةً بِالنَّسَبِ
 فَقُلْتُ لِي : نُوحٌ أَبِي ، فَقُلْتُ : جَاوِزُ بَابِ
 فَلَمْ تُجَاوِزْهُ وَفِي ذَلِكَ بَعْضُ الرِّيْبِ
 فَيَا ابْنَ نُوحٍ ، يَا أَخَا آلِ جِلْسٍ ، وَيَا ابْنَ الْقَتَبِ (١)
 وَمَنْ نَشَأَ وَالِدُهُ بَيْنَ الرَّبِّيِّ وَالْكَثْبِ
 يَا عَرَبِيَّ يَا عَرَبِيَّ يَا عَرَبِيَّ يَا عَرَبِيَّ

ولما مات أبو تمام رثاه مُخَلَّدٌ بهجاء فقال :

١٢ سَقَتْ حَتَارَكَ (٢) يَا طَائِي غَادِيَةً
 مِنْ الْمَنِيِّ وَقُطْعَانٌ مِنَ الْكَمَرِ
 فَنَوَّءُ جُرْدَانَ أَشْهَى لَا أَشْكُ بِهِ
 ١٥ إِلَى حَتَارَكَ مِنْ نَوَّءَيْنِ مِنْ مَطَرِ

(١) المجلس والمجلس مثل شبه وشبه : كل شيء ولي ظهر البعير والداية تحت الرجل والقتب والسرّج ، وهي بمنزلة المرشحة تكون تحت اللبد . والقتب : رجل صغير على قدر السنام . (اللسان)

(٢) في الأصل : حتارك ، بكسر الحاء .

[١١٧] | حَرُّ الْحَلَاقِ وَبَرْدُ الشَّعْرِ أَتْلَفَهُ

فَجَاءَهُ الْمَوْتُ مِنْ حَرٍّ وَمِنْ خَصَرٍ^(١)

وكان أبو تمام لا يُجيبُ هاجياً له ، لأنه كان لا يراه نظيراً
ولا يشتغلُ به .

حدثني أبو العشاء الأزدی الشاعرُ قال ، حدثني أبي قال :

قلتُ لأبي تمام : ويحك قد فضحنا هذا الموصلي بهجائك فأجبهه ،

قال : إن جوابي يرفعُ منه ، وأستديرُ به سببه ، وإذا أمسكتُ عنه

سَكَتَ شَقِيقَتُهُ ، وما في فضلٍ مع هذا عن مدحٍ من أجتديه .

وقال فيه مُخلد :

يا نبيَّ^(٢) الله في الشعرِ — ويا عيسى بن مريمَ

أنت من أشعرِ خلقِ الله ما لم تتكلم !

وقد هجا أبا تمام من هو أشعرُ من مُخلد : حدثني محمد بن موسى

الهاشمي ، وأبو الربيع المنقريُّ قالا : عزم أبو تمام على الانحدارِ إلى

البصرة والأهوازِ لمدحٍ من بهما ، فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعذلِ

فكتب إليه :

سطر ١٣ — ١٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الحلاق : صفة سوء كائن متاع الإنسان يفسد فتشتد حرارته ، وهو في الأثنان ألا تشبع من السفاد . والخصر بالتحريك : البرد يجده الإنسان في أطرافه ، يقال : خسرت يدي وخصر يومنا اشتد برده . (اللسان)

(٢) هبة الأيام ٩ ، النهاية للثعالبي ١٣ ، ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميل ٨٨ معزوا فيه لأبي العميل أو عبد الصمد بن المعذل .

أَنْتَ^(١) بَيْنَ اثْنَتَيْنِ تَعْدُو مَعَ النَّاسِ وَكِلْتَاهُمَا بِوَجْهِ مُذَالٍ^(٢)
 لَسْتُ تَنْفَكُ طَالِبًا لِرِصَالِ مَنْ حَبِيبٍ أَوْ طَالِبًا لِنَوَالِ
 ٣ أَيُّ مَاءٍ لِمَاءٍ وَجْهِكَ يَبْقَى بِمَذَالٍ الْهَوَى وَذَلِكَ السُّؤَالُ ؟
 فلما قرأ الشعر قال : قد شغل هذا ما يليه ، فلا أرب لنا فيه ، وأضرب
 عن عزمه .

٦ وجدتُ في كُتُبِي : وقال الوليدُ يهجو أبا تمام ، وهي قصيدة
 اخترتُ منها :

دَعِ الْمُهْجَاءَ فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُ
 ٩ وَاقْصِدْ إِلَى الْحَقِّ إِنَّ الْحَقَّ مُتَّسِعٌ
 | وَإِذْ كُرَّ حَبِيبَ بْنَ أَوْشُونََا وَدَعْوَتُهُ^(٣)
 [١١٨]

فَإِنَّ طَيْئًا إِذَا سُبُّوا بِهِ جَزِعُوا
 ١٢ إِنَّ يَقْبَلُوكَ أَبَا النُّقْصَانِ يَحْتَقِبُوا
 عَارًا وَتَخْفِضُ^(٤) مِنْهُمْ كُلَّ مَا رَفَعُوا

سطر ١ تعدو مع الناس = تبرز للناس .

» ٣ لماء وجهك = لحر وجهك .

» ١ - ٥ راجع : الشريشي ١٨٩/٢

(١) الشريشي ١٨٩/٢ ، الغيث المسجم ٢٣٣/٢ ، الأغاني ١٢/٧٠

(٢) المذال : المهان .

(٣) الدعوة بالكسر : الادعاء في النسب .

(٤) في الأصل : وتخفض ، بسكون الضاد .

- لَوْ أَنَّ عَبْدَ مَنْفٍ فِي أَرْوَمِهِمْ
تَقَبَّلُوكَ لَمَّا ضَرُّوا وَلَا نَفَعُوا
وَأِنْ نَفَوْكَ كَمَا يَنْفُونَ كَلْبَهُمْ
عَنِ الصَّيِّمِ أَصَابُوا الْحَقَّ وَانْتَفَعُوا
إِنْ يَرْقَعُوا بِكَ خَرَقًا فِي أَدْعِيهِمْ
قَالَ الْعَبَادُ جَمِيعًا : بِئْسَمَا رَقَعُوا
مِرْبَاعُ قَوْمِكَ نَاقُوسٌ وَشَمْعَةٌ
فَإِذَا كُرِّمَ رَأْيُهُمْ فِيهَا إِذَا ارْتَبَعُوا^(١)
وَلَوْ تَنَاطُ بِطَلِي كُلُّ مُخْزِيَةٍ
لَكُنْتُ أَخْزَى لَهُمْ مِنْهَا إِذَا اجْتَمَعُوا
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
بِأَنَّ شِعْرَكَ قَدْ أَوْدَى بِهِ الْفَزَعُ
إِنَّ الْقُرُومَ إِذَا أَبَدَتْ شَقَاشِقَهَا
لِلْهَدْرِ لَمْ يَدْنُ مِنْ أَعْطَانِهَا الْهَبْعُ^(٢)

(١) المرباع : ما يأخذه الرئيس وهو ربع الغنيمة . والشمعة ، يقال : شمعت اليهود شمعة ، وهي قراءتهم إذا اجتمعوا في فُهرهم : أي موضع مدراسهم الذي يجتمعون إليه في عيدهم يصلون فيه . (اللسان)

(٢) هدر البعير يهدر هدرًا وهديرًا وهدر : صوت في غير شقشقة . والأعطان : جمع عَطَن وهو مبرك الإبل حول الحوض . والهبع كصرد : الحمار والفصيل ينتج أو في آخر النواج .

ما روى من معائب أبي تمام

- حدثني هارون بن عبد الله المهلب قال : سئل دعبل عن أبي تمام
 قال : ثلث شعره سرقة ، وثلثه غث ، وثلثه صالح . ٣
- وقال محمد بن داود ، حدثني ابن أبي خيثمة ^(١) قال ، سمعت
 دعبلاً يقول : لم يكن أبو تمام شاعراً ، إنما كان خطيباً ، وشعره
 بالكلام أشبه منه بالشعر ، قال : وكان يميل عليه ، ولم يدخله في
 كتابه « كتاب الشعراء » . ٦
- وحكى أن ابن الأعرابي قال ، وقد أنشد شعراً لأبي تمام :
 إن كان هذا شعراً فما قالت العرب باطل ! ٩
- حدثني محمد بن الحسن البشكري قال : أنشد أبو حاتم
 السجستاني شعراً لأبي تمام ، فاستحسن بعضه واستقبح بعضاً ،
 وجعل الذي يقرؤه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم ، فقال :
 ما أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلجان ، لها روعة
 وليس لها مفتش . ١٢

سطر ٢ — ٧ راجع : الموشح ٣٠٤

» ١٠ — ١٤ راجع : الموشح ٣٠٣ ، ٣٠٤

(١) هو محمد بن أبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد ، نسائي
 الأصل ، كان فيهما عارفاً ، توفي سنة ٢٩٧ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١/٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 شذرات الذهب ٢/١٧٤ ، الطبري ٢/١٢ — ١٤

[١١٩] حدثني القاسم بن إسماعيل قال : كنا | عند التَّوَّجِّي ، فجاء ابنُ
لأبي رُهم السَّدُوسِي ، فأنشده قصيدةً لأبي تمام يمدحُ بها خالد بن
يزيدَ أولها :

٣

طَلَلْ (١) الجميع لقد عفوت حميداً

وكفى على رزئي بذاك شهيداً (٢)

قال : بفعل يَضْطَرِبُ فيها ، وكنتُ عالماً بشعره ، فجعلت أقومُه ،
فلما فرغ قال : يا أبا محمد ، كيف ترى هذا الشعر ؟ فقال : فيه
ما أستحسنه ، وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله ، فإمّا أن يكون هذا
الرجلُ أشعرَ الناسِ جميعاً ، وإمّا أن يكونَ الناسُ جميعاً أشعرَ منه !
وحكى عن ابنِ مَرْوِيَه (٣) عن أبي هِفَان (٤) قال ، قلت
لأبي تمام : تَعَمِّدُ إلى دُرَّةٍ فتلقِيها في بحر خُرٍّ (٥) ، فمن يُخرجُها غيرُك ؟

سطر ١٠ ، ١١ راجع : الموشع ٣٠٤

(١) ديوانه ٨٧ ، الموازنة ٨٩

(٢) « أي عفوت محموداً لما كنا نجده من كان يسكنك من المساعدة وكفى على
رزئي شاهداً بعفوك . أي عفوك يكفي من أن أستهيب على رزئي فيك بهراق أهلك .
أي إذا أثر هذا الأثر في الجاد الذي لا يعقل ولا يميز ، فكيف تأثيره في مع علمي وتعميري .
وموضع « بذاك » رفع بفعله ، والباء دخلت للتأكيد » . (شرح التبريزي)

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن القاسم الخولاني . وله من الكتب كتاب الخيل
السوابق . راجع : الفهرست ٨٠ ، الأغاني ٦٩/١٢

(٤) هو عبد الله بن أحمد بن حرب أبو هفان المهزبي العبدي الشاعر ، كان من
أهل البصرة وسكن بغداد ، وكان له محل كبير في الأدب ، وحدث عن الأصمعي ،
وروى عنه أحمد بن أبي طاهر . راجع : تاريخ بغداد ٣٧٠/٩ ، الفهرست ١٤٤ ،
سمط اللآلي ٣٣٥

(٥) في الأصل : حر .

حدثني أبو صالح الكاتب^(١) قال ، سمعتُ أبا العنْبَس^(٢) يقول ،
وكان جاراً لي : راسلَ أبو تمام أمَّ البحتري في التزويج بها ، فأجابته
وقالت له : اجمع الناسَ للإملاك^(٣) ، فقال : الله أجَلُّ مِن أن يُذكرَ
بيننا ، ولكنَّ تماسيحُ وفتسافِحُ ، فكان معها بلا نكاح .

وهذا إنما كذبه أبو العنْبَس ، واحتذى به حديثاً حدثه به
الكديمي^(٤) عن الأصمعي قال : جاء أسودٌ وسوداءُ إلى أبي مَهْدِيَّة^(٥)
فقالا له : قد أردنا التزويجَ فاخطُبْ لنا ، فقال : إن الله أجَلُّ مِن أن
يُذكرَ بينكما ، فاذهبا فاصطككا لعنكما الله !

وقال قوم : هو حبيبُ بن تدُوسَ النصراني ، فغيرَ فضيِّرَ أو ساء .
حدثنا جماعةٌ عن ابن الدقاق قال ، قرأنا على أبي تمام أرجوزة

سطر ١٠ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو عبد الله بن محمد بن يزيد بن سويد ، أحد الكتاب البلغاء ، وله من
الكتب كتاب التاريخ وكتاب رسائله . راجع : الفهرست ١٢٤

(٢) هو أبو العنْبَس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنْبَس الصيمري الشاعر ،
كان أحد الأدباء الملحاه ، وكان خبيث اللسان هاجى أكثر شعراء زمانه ، وقدم بغداد
ونادم جعفر المنوكل . راجع : تاريخ بغداد ٢٣٨/١ ، الفهرست ١٥١
(٣) في الأصل : للإملاك ، بفتح الهمزة . والإملاك والملاك بكسرهما : الزوج
أو العقد .

(٤) هو محمد بن يونس بن موسى بن سليمان بن عبيد بن ربيعة بن كديم ، أبو العباس
القرشي السامي البحري المعروف بالكديمي . كان حافظاً كثير الحديث ، سافر وسمع بالحجاز
واليمن ، ثم انتقل إلى بغداد فسكنها وحدث بها . توفي سنة ٢٨٦ هـ . راجع : تاريخ بغداد
٤٣٥/٣ — ٤٤٥ ، شذرات الذهب ١٩٤/٢

(٥) كان أعرابياً صاحب غريب ، يروى عنه البصريون . راجع : كتاب المعارف
لابن قتيبة ٢٧١ ، الفهرست ٤٦

أبى نواس التى مدح بها الفضل بن الربيع^(١) :

* وبلدة^(٢) فيها زور *

فاستحسنها وقال : سأروضُ نفسى فى عمل نحوها ، فجعل يخرج إلى
الجنيحة ، ويشغل بما عمله ، ويجلس على ماء جار ، ثم ينصرف
بالعشى ، فعمل ذلك ثلاثة أيام ، ثم خرّق ما عمل وقال : لم أرض
ما جاءنى .

[١٢٠] | حدثنى أحمد بن سعيد قال ، حدثنا محمد بن عمرو قال ، قال

ابن الخثعمى الشاعر : جنّ أبو تمام فى قوله :

تروح^(٣) علينا كل يومٍ وتفتدى

خطوب يكاد الدهرُ منهمّ يصرعُ

أُصرعُ الدهرُ ؟ قال : فقلت له : هذا بشار يقول :

وما كنتُ إلا كالزمانِ إذا صحّا

صحوتُ ، وإن ماق الزمانُ أموقُ

قال : فسكت ، قال : فقلت له : وأبوك يقول :

سطر ١ — ٦ راجع : الموشح ٣٠٥

(١) هو الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن أبى فروة ، وكنية الفضل
أبو العباس ، وكان حاجب هارون الرشيد ومحمد الأمين ، وكان أبوه حاجب المنصور
والمهدى . توفى سنة ٢٠٨ هـ . راجع : تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣ ، ٣٤٤ ، وفيات الأعيان

٥٧٦ ، ٥٧٥

(٢) ديوانه ٧٧ ، الموشح ٣٠٥

(٣) ديوانه ١٩٠

ولين لي دهرى باتباع جوده

فكذت للين الدهر أن أعقد الدهرا

الدهر يعقد؟ قال: فسكت.

وقال محمد بن عبد الملك بن صالح يهجو أبا تمام:

قد جاءني والمقال مختلف

شعر أبي ناقص على بعده

فكان كالسهم صاف عن سدد القو

ل وعن قصده وعن أمد

ما رواه أبو تمام

- حدثنا الحسن بن عُلَيْلٍ الْعَنْزِيُّ^(١) قال ، حدثني أبو بكر محمد
ابن إبراهيم بن عَتَّابٍ قال ، حدثني أبو تمام الطائيُّ قال : مرَّ
الطَّرِمَّاحُ^(٢) بمسجدِ البَصْرَةِ ، وهو يَخْطِرُ في مِشْيَتِهِ ، فقال رجل :
مَنْ هَذَا الْخَطَّارُ ؟ فقال : أنا الذى أقول :
لقد^(٣) زادني حُبًّا لِنَفْسِي أَنِّي
بَغِيضٌ^٦ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ
إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الطَّرْفَ دُونَهُ
وَدُونِي فَمِلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ^٩
مَلَأَتْ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَانَهَا
مِنْ الضَّيِّقِ فِي عَيْنِهِ كِفَّةٌ حَابِلِ

سطر ٨ ، ٩ الطرف = اللحن / دونه ودوني = بينه وبينى .

(١) هو الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد أبو علي العنزي .
كان صاحب أخبار وأدب ، وكان صدوقا ، توفي بسر من رأى سنة ٢٩٠ هـ . راجع :
تاريخ بغداد ٣٩٨/٧ ، ٣٩٩

(٢) هو الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نضر بن قيس ... بن طيء ، ويكنى
أبا نضر وأبا ضبيعة . والطرماح : الطويل القامة ، وهو من فحول الشعراء الإسلاميين
وفصحائهم ، ومنشؤه بالشام ، وانتقل إلى الكوفة بعد ذلك مع من وردوها من جيوش أهل
الشام ، واعتقد مذهب الشيعة الأزارقة . راجع : الأغاني ١٥٦/١٠ - ١٦١

(٣) عيون الأخبار ١١٢/٣ ، الأغاني ١٥٨/١٠

- [١٢١] | حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أبو الفضل أحمد
ابن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال ،
حدثنا العطاء بن هارون عن يحيى بن حمزة^(١) قاضي دمشق ٣
— وكان فيمن تولى قتل الوليد بن يزيد — قال : إني لفي مجلس
يزيد بن الوليد الناقص ، إذ حدثه رجل فكذبه ، فسلم يزيد أنه
قد كذبه ، فقال له : يا هذا ، إنك تكذب نفسك قبل أن ٦
تكذب جليساك . قال : فما زلنا نعرف الرجل بعد ذلك بالتوقي .
حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
حدثني أبو تمام قال ، حدثني شيخ من الحنابلة قال : كان فينا رجل ٩
شريف ، فأتلف ماله في الجرد ، فصار بعد لا يفي ، فقليل له :
أصرت كذابا ؟ فقال : نصرة الصديق أفضت بي إلى الكذب !
قال أبو بكر : فنقل هذا ابن أبي طاهر شعرا له ، فقال : ١٢
قد كنت^(٢) أنجز دهرًا ما وعدت ، إلى
أن أتلف الدهر ما جمعت من نسب
فإن أكن صرت في وعدى أخا كذب ١٥
فنصرة الصديق أفضت بي إلى الكذب !

(١) هو أبو عبد الرحمن يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق وعالمها ، وكان من حفاظ الحديث وتولى القضاء نحواً من ثلاثين سنة ، وقيل إنه مات سنة ١٨٣ هـ . راجع : تذكرة الحفاظ : للذهبي ٢٦١/١ ، ميزان الاعتدال ٢٨٥/٣
(٢) المحاسن والأضداد ٣٠

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا ابن أبي طاهر قال ، حدثني
أبو تمام قال ، حدثني كرامة بن أبان العدوي قال ، حدثني رجل من
عاملة من بني زهدة قال ، قال عدي بن الرقاع : ما أسمعتُ عمر بن
الوليد بن عبد الملك مديحاً قطُّ إلا كدتُ أسمعُ حديثَ نفسه
بحبائي^(١) . قال : فوالله إني بعد هذا الحديث لفي مجلس عمر ، إذ دخل
عليه عدي ، فأنشده شعراً فيه ، فدعا مولى له فقال : هاتِ تقيضه
هذه القصيدة ، فظننتُ أنه يُنشده شعراً ، فأتني ببذرة فيها عشرة
آلاف درهمٍ فدفعها إليه .

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني أحمد بن أبي طاهر قال ،
حدثني أبو تمام قال ، حدثني أبو عبد الرحمن الأموي قال : وصف
ابن لسان الحمرة ، وهو ربيعة بن حصن^(٢) من بني تميم اللات بن
[١٢٢] ثعلبة ، قومًا بالعي فقال : منهم | من ينقطعُ كلامه قبل أن يصل إلى
لسانه ، ومنهم من لا يبلغُ كلامه أذن جليسه ، ومنهم من يقتسر
الأذان فيحملها إلى الأذهان عبأً ثقيلاً .

حدثني أحمد قال ، حدثني أحمد^(٣) قال ، حدثني أبو تمام قال : ١٥

(١) حبا فلانا : أعطاه بلا جزاء ولا من ، والاسم الجاء ككتاب . (قاموس)

(٢) في كتاب المعارف لابن قتيبة (٢٦٦) أنه وقاء بن الأشعر وكنيته أبو كلاب ،

كان أنسب العرب وأعظمهم بصرًا .

(٣) « أحمد » الأول يريد به أحمد بن يزيد ، و « أحمد » الثاني يريد به أحمد

ابن أبي طاهر .

كان يزيد بن الحصين بن تميم السكوني لا يعطى ، فإذا أعطى أعطى كثيراً ، ويقول : أحب أن تكون مواهبى كتائب كتائب ، ولا أحب أن تكون مقائب مقائب^(١) .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام عن رجل من كلب قال : كنت مع يزيد بن حاتم^(٢) بإفريقية ، فاعترض^(٣) دروعاً وبالع فيها ، وكانت جياداً^(٤) ، فقبل له في ذلك ، فقال : إنما أشتري أعماراً لا دروعاً !

حدثني أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أبي عن عمه حبيب بن المهلب قال : ما رأيت قط رجلاً مستلياً في حرب إلا كان عندي بمنزلة رجلين اثنين ، ولا رأيت رجلين حاسرين^(٥) في حرب قط إلا كانا عندي بمنزلة رجل واحد .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ، حدثني كرامة قال : قدم رجل من ولد معدان بن عبيد المعنى من عند البرامكة ، فقلنا له : كيف تركتهم ؟ فقال : تركتهم وقد

(١) الكتيبة : جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف . والمقنب بالكسر : جماعة الخيل والفرسان وقيل هي دون المائة ، والجمع مقائب .

(٢) هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة والى إفريقية . توفي بها فولى الرشيد أخاه روح بن حاتم بعده . راجع : الطبري ٦٧/٣ ، ١٢٠ .

(٣) في الأصل : فاعترض ، بالصاد . واعترض المتاع : عرضه واحداً واحداً .

(٤) في الأصل : حياء ، بالحاء .

(٥) الحاسر : الذي لا بيضة على رأسه ، أو الذي لا درع له . (اللسان)

أَنَسْتُ بِهِمُ النِّعْمَةَ حَتَّى كَانَتْهَا بَعْضُهُمْ ! قَالَ أَبُو تَمَامٍ ، قَالَ كَرَامَةٌ :
 فَخَدَّثْتُ بِهِذَا ثَعْلَبَةَ بْنِ الضَّحَّاكِ الْعَامِلِيَّ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ بَعْضِ
 أَعْرَابِكُمْ نَحْوًا مِنْ هَذَا : قَدِمَ عَلَيْنَا غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَيْبَرِيٍّ فِي ٣
 عُنْفُوَانٍ خِلَافَةِ هِشَامٍ ، فَرَأَى آلَ خَالِدِ الْقَسْرِيِّ ، فَقَالَ : إِنِّي أَرَى
 النِّعْمَةَ قَدْ لَصِقَتْ بِهِؤُلَاءِ الْقَوْمِ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ ثِيَابِهِمْ ! قُلْتُ : فَإِنْ
 صَاحَبَ هَذَا الْكَلَامَ ابْنُ عُمٍّ صَاحِبَ هَذَا الْحَدِيثِ فِيمَا أَرَى (١) ، ٦
 أَمَا تَرَى كَلَامَهُ ابْنُ عُمٍّ كَلَامِهِ ؟

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ قَالَ ،
 حَدَّثَنَا كَرَامَةٌ قَالَ : تَكَلَّمَ رَجُلٌ فِي مَجْلِسِ الْهَيْثَمِ بْنِ صَالِحٍ فَهَذَرَ ٩
 وَلَمْ يُصِيبْ ، فَقَالَ : يَا هَذَا ، بِكَلَامٍ أَمْثَالِكَ رُزِقَ الصَّمْتُ الْمَحَبَّةُ !
 حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ
 [١٢٣] | قَالَ ، حَدَّثَنِي سَلَامَةُ بْنُ جَابِرِ النَّهْدِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ أَعْرَابِيًّا يَصِفُ ١٢
 قَوْمًا لَبَسُوا النِّعْمَةَ ثُمَّ عَرَّوْا مِنْهَا ، فَقَالَ : مَا كَانَتْ نِعْمَةُ آلِ فُلَانٍ
 إِلَّا طَيْفًا وَلَّى مَعَ انْتِبَاهِهِمْ !

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ قَالَ ، حَدَّثَنَا أَبُو تَمَامٍ عَنْ سَلَامَةَ ١٥
 ابْنِ جَابِرٍ قَالَ : سَأَلَ هِشَامُ أَسَدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيَّ عَنْ نَصْرِ بْنِ
 سَيَّارٍ وَكَانَ عَدُوَّهُ فَقَالَ : ذَلِكَ رَجُلٌ مُحَاسِنُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَسَاوِيهِ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : أَرَى ، بِالْبَاءِ الْمَجْهُولِ .

لا يضرب طبقة إلا انتصف منها ، لا يأتي أصرأ يعتذر منه ،
قسّم أخلاقه بين أيام الفضل ، فجعل لكل خلق نوبة ، لا يدري
أى أحواله أحسن ، ما هداه إليه عقله ، أو ما كسبه^(١) إياه أدبه !
فقال هشام : لقد مدحته على سوء رأيك فيه ، فقال : نعم ، لأنى فيما
يسألنى أمير المؤمنين عنه كما قال الشاعر :

كفى ثمنا لما أسديت أنى صدقتك فى الصديق وفى عداى
وأنى حين تندبني لأمر يكون هوالك أغلب من هوائى
قال : ذاك الظن بك .

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال ،
حدثنى محمد بن خالد الشيبانى قال : قال رجل يوماً لرقبة بن
مصقلة العبدى : من أى شىء كثرة شكك ؟ قال : من محاماتى
١٢ عن اليقين !

حدثنا أحمد بن يزيد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ،
حدثنى أبو تمام قال ، حدثنى أبو عبد الرحمن الأموى قال : ذكر
الكلام فى مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه أهل المجلس ، فقال
سليمان : كلاً ، إن من تكلم فأحسن ، قدر على أن يسكت
فيحسن ؛ وليس كل من سكت فأحسن ، قدر أن يتكلم
١٨ فيحسن .

(١) كسب فلاناً مالا كسبه إياه فكسبه هو . (قاموس)

- حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني
 أبو تمام قال ، حدثني شيخٌ من بني عديٍّ بن عمرو قال : نزلتُ^(١)
 عندنا أخويةً^(٢) من طيءٍ ، فكنتُ أتحدثُ إلى فتى يتحدثُ إلى ابنةِ
 [١٢٤] عمِّ له ، وهو من أقرح الناسِ كبدًا ، فسار | فريقها الأدنى إلى
 الغور ، وغبر في أهل بيته ، فاشتدَّ جزعه ، فقال : يا ابنَ عمِّ ، إن
 الصبرَ عن المحبوبِ أشدُّ من الصبرِ على المكروهِ .
 حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ بن أبي طاهرٍ قال ، حدثني
 حبيبُ بن أوس الطائي قال ، حدثنا قِلابةُ الجرميِّ قال : قال يزيدُ
 ابن المهلب يوماً لجلسائه : أراكم تُعَفُّوني في الإقدام ! قالوا : نعم ،
 والله إنك لترمي بنفسك في المهالكِ ، فقال : إليكم عني ، فوالله لو لم
 أتِ الموتَ مُسترسلاً ، لأتاني مُستعجبلاً ؛ إني لستُ آتِي الموتَ
 من حُبِّه ، إنما آتِيهِ من بُغْضِهِ ! وقد أحسنَ الحُصَيْنُ بن الحُمَامِ
 المرثيُّ^(٣) حيث يقولُ :

(١) في الأصل : نزلتُ ، بضم الناء .

(٢) الأخوية : جمع حواء وهو أخبية يداني بعضها من بعض ، وقال ابن سيده : الحواء
 والمحوى : كلاهما جماعة بيوت الناس إذا تداينت ، وهي من الوبر .

(٣) هو الحُصَيْن بن الحُمَام بن ربيعة ... بن مضر بن نزار ويكنى أبا يزيد . كان
 ذا رأى وفائدة قومه ، وكان يقال له : مانع الضيم ، وزعم أبو عبيدة أنه أدرك الإسلام ،
 واحتج على ذلك بشعر له . راجع : الأغاني ١٢/١٢٣ - ١٢٩ ، صمط اللآلي ١٧٧ ، ٢٢٦

تَأَخَّرْتُ^(١) أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ

حَيَاةً لِنَفْسِي مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ

٣ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد عن أبي تمام قال ، قال رجل من

بنى عمرو بن قنينة : يزعم الناس أن السيوف مأمورة تقطع وتكهم ،
والله ما رأيت يزيد بن المهلب قط فنبأ سيفه ، فقال ثابت قطنة :

٦ والله لو لم تكن السيوف مأمورة ، لصيرتها يد يزيد مأمورة !

حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر عن أبي تمام قال ،

حدثني مالك بن دهم عن ابن الكلابي^(٢) قال : مات ابن لأرطاة بن

٩ شهية المري^(٣) يقال له عمرو — وشهية أم أرطاة وأبوه زفر أحد

بنى مرة في زمن معاوية — فجزع عليه حتى ذهب عقله أو قارب ،

فوقف على قبره فقال :

سطر ٢ حياة لنفسى = لنفسى حياة .

(١) الأغاني ١١/٩٢

(٢) هو أبو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلابي الكوفي

صاحب التفسير وعلم النسب ، كان إماماً في هذين العلمين ، وكان من أصحاب عبد الله بن سبأ
الذى كان يقول : إن علي بن أبي طالب لم يمت ، وإنه راجع إلى الدنيا . حكى عنه ولده هشام
وروى عنه سفيان الثوري ومحمد بن إسحاق وكان يقولان حدثنا أبو النصر حتى لا يعرف .

توفي سنة ١٤٦ هـ . بالكوفة . راجع : وفیات الأعيان ٦٩٦

(٣) هو أرطاة بن زفر بن عبد الله بن مالك المري . وشهية أمه وهي بنت زامل

ابن مروان بن عوف . وقيل إنها سبية من كلب ، كانت لضرار بن الأزور ، ثم صارت إلى

زفر وهي حامل بخاءت بأرطاة . وهو شاعر إسلامي قال الشعر زمن معاوية بن أبي سفيان .

وبقي إلى زمن سليمان أو بعده . راجع : الأغاني ١١/١٣٩ — ١٤٦ ، الشعر والشعراء

٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ابن عساكر ٢/٣٦٥ — ٣٦٧ ، الإصابة ١/١٠٤ ، سبط اللاك

وقفت^(١) على قبر ابن سلمى فلم يكن

وُقوفِي عليه غير مَبْكِي وَمَجْزِع

عن الدهر فاصفح^(٢) إنه غير مُعْتَبِ

٣

وفي غير مَنْ قد وارتِ الأرضُ فاطمع

هل أنت ، ابن سلمى إن نظرتك^(٣) ، رَأَيْتُ

معَ القومِ أو غَادِ غَدَاةَ^(٤) غَدٍ مَعِي ؟

٦

حدثنا أحمدُ قال حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمام قال :

[١٢٥] تذاكرنا | الكلامَ في مجلسِ سعيدِ بن عبد العزيز التُّنُوخِيَّ وحُسْنَه ،

والصَّمْتِ ونُبْلَه ، فقال : ليس النجمُ كالقمرِ ، إنما تمدح^(٥) الشُّكُوتَ

٩

بالكلامِ ، ولا تمدحُ الكلامَ بالسكوتِ ، وما أنبأ عن شَيْءٍ فهو

أَكْثَرُ مِنْهُ .

حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أحمدُ قال ، حدثنا أبو تمام قال ،

١٢

حدثني أبو عبد الرحمن الأمويُّ قال : تكلمَ رجلٌ عند هشامٍ

سطر ١ ابن سلمى = ابن ليلي .

» ٣ عن الدهر فاصفح = على الدهر فاعتب (في الأصل) .

» ٥ ابن سلمى = ابن ليلي .

» ٦ القوم = الركب .

(١) الأغاني ١١/١٤٤ ، ١٤٥ ، حماسة أبي تمام (طبعة بولاق سنة ١٢٩٠ هـ)

١٨٣/٢

(٢) في الأصل : على الدهر فاعتب .

(٣) نظرتك : انتظرتك .

(٤) في الأصل : عداة .

(٥) » » : تمدح .

فأحسن ، فقال هشام : إن أحسن الحديث ما أحدث بالقلوب عهداً .

٣ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا حبيب بن أوس قال ، حدثني عمرو بن هشام السروى قال : تحدثنا عند محمد بن عمرو الأوزاعي — والأوزاع من حمير — ومعنا أعرابي من بني عليم بن جناب لا يتكلم ، فقلنا له : بحق ما سميتم خرس العرب ، ألا تحدث القوم ؟ فقال : إن الحظ للمرء في أذنه ، وإن الحظ في لسانه لغيره ، فقال الأوزاعي : وأبيه لقد أحسن .

٩ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد قال ، حدثنا أبو تمام قال : قال رجل لرجل : ما أحسن حديثك ! فقال له : إنما حسنه حسن جوار سمعك .

١٢ حدثنا أحمد قال ، حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال ، حدثني أبو تمام قال ، حدثني يحيى بن إسماعيل الأموى قال ، حدثني إسماعيل بن عبد الله قال ، قال جدى : الصمت منام العقل ، والنطق يقظته ، ولا منام إلا بيقظة ، ولا يقظة إلا بمنام .

صفة أبي تمام وأخبار أهله

حدثني عون بن محمد قال : كان أبو تمام طوالاً ، وكانت فيه
تمتمة يسيرة ، وكان حلو الكلام فصيحاً ، كأن لفظه
لفظ الأعراب . ٣

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : رأيت أبا تمام وأنا صبي
صغير ، فكان أسمر طوالاً . ٦

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال : كنت جالساً مع ابن عتّاب ،
فمر بنا رجل من الكتّاب ، فجلس إلينا وكان فصيحاً مليح الحديث ،
فأطال معنا ثم قام ، فقال لي ابن عتّاب : ما رأيت رجلاً أشبه لفظاً
بأبي تمام من هذا إلا حُبسة قليلة كانت في لسان أبي تمام . ٩

حدثني عبد الله بن | عبد الله قال : كان لأبي تمام أخ يقال له [١٣٦]

سهم ، وكان يقول الشعر ، فمن شعره : ١٢

ونازعته شيئاً إليه مَبْغُضاً فامّا رأى وجدى به صار يَعِشُّهُ

فدعه ولا تحزن على فائز به فإنّ جديّات الليالي ستُخلِّقه

حدثني سوار بن أبي شراعة^(١) قال ، حدثني البحتري قال : ١٥

(١) هو سوار بن أبي شراعة أبو الفياض ، واسم أبي شراعة أحمد بن محمد بن

عمير القيسي البصري ، قدم بغداد وحدث بها عن العباس بن الفرّج الرياشي وعمرو بن بحر

الجاحظ ، وكان صاحب أخبار وآداب . راجع : تاريخ بغداد ٢١٢/٩

كان لأبي تمام أخٌ يقال له سَهْمٌ ، وكان يقول شهراً دُونًا ، فجاء إلى
أبي تمام يستميحه فقال له : والله ما يَفْضُلُ عني شيء ، ولكني أحتالُ
لك ، فكتب إلى يحيى بن عبد الله بقصيدةٍ أولها :

إِحْدَى بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنْاهِ

بَيْنَ الْكُتَيْبِ الْفَرْدِ فَلَأَمْوَاهِ^(١)

٦ فقال فيها :

سَهْمٌ بْنُ أَوْسٍ فِي ضَمَانِكَ وَائِقٌ^(٢)

أَنْ لَسْتُ بِالنَّاسِي وَلَا بِالسَّاهِي

٩ أَجْزَلُ لَهُ الْحَظَّيْنِ مِنْكَ وَكُنْ لَهُ

رُكْنًا عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ بِوَاهِي

بِوَلَايَتَيْنِ وَلَايَةٍ مَشْهُورَةٍ

١٢ فِي كُورَةٍ وَوَلَايَةٍ بِالْجَاهِ^(٣)

سطر ٧ وائِق = عالم .

» ١١ مشهورة = مذكورة .

» ١٢ بالجاء = في الجاه .

(١) لهذا البيت شرح طويل أورده التبريزي نقول الشاعر : « عبد مناه » بالهاء
المكسورة والأصل أن يقول : « عبد مناة » بالتاء وهو اسم الصنم المعروف وقد أجازته
المرزوقي لأن العرب تحمل هاء التأنيث وهاء الضمير وهاء الوقف بعضها على بعض
لتشابهها . وقد قرأ بعضهم « عبد مناة » على غير التصريح . وقيل إنه سماهم بني عبد مناه
بهاء أصلية من ناه ينوه إذا انتشر ذكره لأن الشعراء يسمعونهم بتغيير الأسماء إلى ما قاربها .
(عن شرح التبريزي)

(٢) في الأصل : وائِقاً .

(٣) « يقول : أجزل حظي سهم بولایتين توليهما إياه ، فأحدى الولايتين ولايته =

هُوَ فِي الْغِنَى غَرَسِي ، وَغَرَسُكَ فِي الْعُلَا

أَنِّي أَرَدْتُ ، وَأَنْتَ غَرَسُ اللَّهِ ^(١)

حدثني أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني أبو سهل الرازي قال : ٣

لما ولي محمد بن طاهر خراسان ، دخل الناس لتهنئته ، فكان
فيهم تمام بن أبي تمام الطائي فأنشده :

هَنَّاكَ ^(٢) رَبُّ النَّاسِ هَنَّاكَ مَا مِنْ جَزِيلِ الْمَلِكِ أَعْطَاكَ ٦

قَرَّتْ بِمَا أُعْطِيتَ يَا ذَا الْحِجْبِي وَالْبَاسِ وَالْإِنْعَامِ عَيْنَاكَ

أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِمَا نَلْتَهُ وَأَوْرَقَ الْعُودُ لِنَجْوَاكَ

فاستضعفت الجماعة شعره وقالوا : يا بعد ما بينه وبين أبيه ٩

فقال محمد لعبد الله بن إسحاق ، وكان يعرفه الناس وهو على أمره :

[١٢٧] قُلْ لِبَعْضِ شُعْرَائِنَا : أَجِبْهُ ، فغمز رجلاً في المجلس ، فأقبل على

تمام فقال :

١٢

سطر ٢ أني أردت = أنا حيث كنت = أني انصرفت .

» ٧ قرت بما أعطيت يا ذا الحجبى = محمد يا ذا الحجبى والندى / والبأس

والإنعام = قرت بما وليت .

» ٨ أشرقت الأرض بما نلته = بغداد من أجلك قد أشرقت / بنجواك =

بجدواك .

» ٢ - ١٢ راجع : زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

= كورة توليه إياها ، وولاية أخرى بإيهاك إياه ، أى : تنجها وجيهاً عندك ليجل في

عيون الناس ومن كان يستصغر قدره » . (شرح التبريزي)

(١) أى : أنا غرسته في الغنى لأنى وصلته بك .

(٢) زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

حَيَّاكَ (١) رَبُّ النَّاسِ حَيًّا كَأَنَّ الَّذِي أَتَمَّلْتَ أَخْطَاكَ
مَدَحْتَ خِرْقًا مِنْهُبًا مَالَهُ وَلَوْ رَأَى مَدْحًا لَوَاسًا كَأَنَّ
فَهَاكَ إِنَّ شِئْتَ بِهَا مِدْحَةً مِثْلَ الَّذِي أُعْطِيتَ أُعْطَاكَ ٣

فقال تمام : أعزَّ الله الأمير ، إن الشعرَ بالشعرِ ربًّا ، فاجعلْ بينهما
رَضَخًا (٢) من دراهمٍ حتى يَحِلَّ لِي وَلَكَ ! فضحك محمد وقال : إن لم
يكنْ معه شعرٌ أبيه ، فمعه ظرفُ أبيه ، أعطوه ثلاثة آلافِ درهمٍ ،
فقال عبد الله بن إسحاق : ولقولِ أبيه في الأميرِ عبدِ الله بن طاهرٍ :
أَمْطَلِعَ الشَّمْسِ تَنْوِيَّ أَنْ تَوَيْمَ بِنَا ؟

فقلتُ : كلا ، ولكنْ مَطْلِعَ الْجُودِ ٩
ثلاثة آلافٍ أخرى ، قال : وَيُعْطَى ذَلِكَ .

سطر ٢ مَدَحْتَ خِرْقًا مِنْهُبًا مَالَهُ = فقلتُ قولاً فيه ما زانه = وانيت شخصاً قد
خلا كيه / رأى مدحاً = حوى شيئاً .

» ١ - ١٠ راجع : زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

(١) زهر الآداب ٧٨/٢ ، ابن عساكر ٣٤١/٣

(٢) الرضخ : العطاء ، أو العطية القليلة .

أخبار الأبي تمام متفرقة

حدثني أبو جعفر أحمد بن يزيد المهلب قال ، حدثني محمد بن القاسم بن زهير — وقد كان ابن زهير هذا يسمع معنا من المضيرة بن محمد المهلب وغيره بالبصرة ، ولم أسمع منه شيئاً عن الحمدوى — قال : سمعت أبا تمام يقول : أنا كقولى :

نقل^(١) فؤادك حيث شئت من الهوى

ما الحب إلا للحبيب الأول

كم منزل في الأرض يأنفه الفتى

وحينئذ أبدأ لأول منزل

وحكى محمد بن داود هذا الشعر في كتابه^(٢) وقال : أخذه

[١٢٨] | من قول ابن الطثرية^(٣) :

(١) الفريشى ١٥/١ ، الموازنة ٢٧ ، الصناعتين ١٥٢ ، دلائل الإعجاز ٣٧٩ ، المنتحل ١٧٧ ، البيت الأول ، المحاسن والمساوى ٢٣٦/١ ، المحاسن والأضداد ٧٩

(٢) لعنه أراد كتاب الورقة : لمحمد بن داود بن الجراح .

(٣) هو أبو المكشوح يزيد بن سامة الخير بن عامر بن صعصعة المعروف بابن الطثرية ، وأمه من طئر بطن من عنز الشاعر المشهور ، وكان فصيحاً كامل الأدب وافر المروءة لا يعاب ولا يطعن عليه ، وكان سخياً شجاعاً ، وكان من شعراء بني أمية مقدماً عندهم وهو من أعيان الشعراء توفي سنة ١٢٧ هـ . راجع : الشعر والشعراء ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، معجم الأدباء ٢٩٩/٧ ، سبط اللاكلى ١٠٣

أتاني^(١) هَوَاهَا قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ الْهَوَى

فَصَادَفَ قَلْبًا فَارِغًا فَتَمَكَّنَا

٣ وهو عندي بقول كثير^(٢) أشبهه ، ومنه أخذه :

إِذَا وَصَلْتَنَا خُلَّةً لَتُزِيلَهَا أَيْنَا وَقُلْنَا : الْحَاجِبِيَّةُ أَوَّلُ

وهو يتعلق أيضاً بما قاله من جهة .

٦ حدثنا أحمد بن يزيد المهلبي قال ، حدثنا أبي قال : أَنشَدْتُ

يوماً لجزير :

وَمَا زَالَ مَعْقُولًا عِقَالٌ عَنِ النَّدَى

٩ وَمَا زَالَ مُحْبُوسًا عَنِ الْخَيْرِ حَابِسُ

حكى محمد بن داود أن أبا عبد الله أحمد بن محمد الخشعمي

الكوفي قال لأبي تمام وقد اجتمعا فقام أبو تمام إلى الخلاء :

١٢ أَتَدْخُلُكَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ ، لَا نَحْمِلُكَ .

حدثني أحمد بن موسى قال : أخبرني أبو الغمر الأنصاري عن

سطر ٢ قلباً فارغاً = قلبي خالياً .

» ٨ الندى = العلا .

» ٩ الخير = المجد .

(١) البيان والتبيين ٤٥/٢ معزوا فيه لمجنون بن عاصم ، كتاب الزهرة لأبي بكر بن داود ٢٢ ، المحاسن والأضداد ١٠ ، المحاسن والمساوي ٩/١ .

(٢) راجع : طبقات الشعراء لابن سلام ١٢٢ ، الأغاني ٢٧/٨ — ٤٤ ، ٤٦/١١ — ٥٧ ، الشعر والشعراء ٣١٦ — ٣٢٩ ، الموشح ١٤٣ — ١٥٧ ، وفيات الأعيان ٦٠٥ — ٦٠٨ ، سمط اللآلي ٦١ .

(٣) ديوانه ١٥١ ، سر الفصاحة ١٨٤

عمرو بن أبي قطفيفة قال : رأيت أبا تمام في النوم فقلت له :
لم ابتدأت بقولك :

* كَذَا فَلْيَجْلِ الْخَطْبُ وَلْيَفْدَحِ الْأَمْرُ ^(١) *

فقال لي : ترك الناس بيتاً قبل هذا ، إنما قلت :
حَرَامٌ لَعَيْنٍ أَنْ تَجِفَّ لَهَا شُفْرُ

وَأَنْ تَطْعَمَ التَّغْمِيضَ مَا أُمْتَعَ الدَّهْرُ

كذا فَلْيَجْلِ ...

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال : الذي يقول فيه أبو تمام :

يَا سَمِيَّ ^(٢) النَّبِيِّ فِي سُورَةِ الْجِنِّ م وَيَا ثَانِيَ الْعَزِيزِ بِمَصْرِ ^(٣)
هو عبد الله بن يزيد بن المهلب الطُّرَّهْبَانِي ، من أهل الأنبار ، كاتب

(١) القصيدة في شرح الخطيب التبريزي مبدوءة بالبيتين :

حرام لعيني أن يجف لها قطر وأن تطعم التغميض ما بقي العذر
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر فليس لعين لم يغض ماؤها عذر

وقال الصولي في معنى البيت الثاني : « عابوا عليه قوله « كذا » فقالوا لا يكون
« كذا » إلا في تعظيم السرور . وما علمت أن شيئاً قيل في تعظيم الفرح إلا قيل في تعظيم
الحزن مثله ، وقد جرت البشارة في كلام العرب بما يسوء قال الله تعالى : (فبشرهم بعذاب
أليم) ، وقوله « فليجل » يجوز بكسر اللام وفتحها والكسر أجود .

(شرح الصولي)

(٢) ديوانه ٤٤٢

(٣) « إن صح أن هذا الشعر للطائي فهو يعني عبد الله الكاتب الذي ذكره في قوله :

* جعلت فداك عبد الله عندي *

ويعني بقوله « يا سمي النبي في سورة الجن » قوله تعالى : (وأنه لما قام عبد الله يدعوه)
وعبد الله في هذا الموضع وصف ليس باسم علم ، وقد يجوز أن تسمى الصفة اسماً لأنها اسم
في الحقيقة . وقوله : « يا ثاني العزيز بمصر » يعني أن مصر وليها بعد عمرو بن العاص
عبد الله بن سعد بن أبي سرح . (شرح التبريزي)

أبي سعيد الثعري ، ثم كتب بعده لابنه يوسف .

| حدثني ابن المتوكل القنطري قال : دخل أبو تمام إلى نصر [١٢٩]

٣ ابن منصور ، فأنشده مدحاً له ، فلما بلغ إلى قوله :

أَسْأَلُ^(١) نَصْرٍ ، لَا تَسْلُهُ ، فَإِنَّهُ

أَحَنُّ إِلَى الْإِرْفَادِ مِنْكَ إِلَى الرَّفْدِ

٦ قال له نصر : أنا والله أغارُ على مدحك أن تضعه في غير موضعه ،

ولئن بقيت لأحظرنَّ ذلك إلا على أهله ، وأمر له بجائزة سنية

وكسوة . قال : فمات نصر بعد ذلك في شوال سنة سبع وعشرين

٩ ومائتين .

حدثنا أحمد بن إسماعيل قال ، حدثني مَنْ سأل أبا تمام عن قوله :

غُرْبَةٌ^(٢) تَقْتَدِي بِغُرْبَةٍ قَيْسٍ بـ

١٢ نِ زُهَيْرٍ وَالْحَارِثِ بْنِ مُضَاضٍ^(٣)

(١) ديوان المعاني ٢٩/١

(٢) ديوانه ١٨٧

(٣) « قيس بن زهير العبسي مشهور ، كان لما حارب ذبيان انتقل في البلاد ، ثم إنه في آخر عمره على ما جاء في بعض الروايات ترهب . ويقال إنه قتل : لقيه رجل فسأله عن خبره ، فلما علم أنه قاتل حذيفة وحمل ابني بدر قتله . والحارث بن مضاض ينسب في جرهم ، وكان رئيساً في مكة أيام كان قومه بها ، ويقال إن خزاعة أجلتهم عنها . وهذا الشعر ينسب إلى الحارث بن مضاض :

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا سيمير ولم يسمر بمكة سامر

يقول : خير من صبرك على النائبات غربة كغربة هذين وهي أشد غربة وأطولها .

(شرح التبريزي)

فقال : أمّا غُرْبَةُ قَيْسِ بْنِ زُهَيْرِ الْعَبْسِيِّ فَمَشْهُورَةٌ ، وَهَذَا الْحَارِثُ
ابْنُ مُضَاضِ الْجُرْهُمِيِّ زَوْجُ سَيِّدَةٍ مِنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ ^(١) ، ثُمَّ
تَحَدَّثَ بِحَدِيثٍ طَوِيلٍ ، قَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي شِعْرِهِ عِنْدَ هَذَا الْبَيْتِ . ٣
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْبَرْبَرِيِّ قَالَ ، حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ وَهَبٍ قَالَ :
قُلْتُ لِأَبِي تَمَامٍ : أَفَهِمَ الْمُعْتَصِمُ بِاللَّهِ مِنْ شِعْرِكَ شَيْئًا ؟ قَالَ : اسْتَعَادَنِي
ثَلَاثَ سَرَاتٍ : ٦

وَإِنْ أَسْمَجَ مَنْ تَشْكُو إِلَيْهِ هَوًى
مَنْ كَانَ أَحْسَنَ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْعَذْلُ
وَاسْتَحْسَنَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَابْنُ أَبِي دُوَادٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، الطَّائِيُّ بِالْبَصْرِيِّينَ ٩
أَشْبَهُ مِنْهُ بِالشَّاهِدِيِّينَ .

حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَلُّوسِيُّ قَالَ ، أَخْبَرَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْخُزَاعِيُّ
الْمَكِّيُّ صَاحِبُ « كِتَابِ مَكَّة » عَنِ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ : بَلَغَ دُعْبَاءً أَنْ ١٢
أَبَا تَمَامٍ هَجَاهُ عِنْدَمَا قَالَ قَصِيدَتَهُ الَّتِي رَدَّ فِيهَا عَلَى الْكَمَيْتِ ^(٢) وَهِيَ :
أَفِيقِي ^(٣) مِنْ مَلَامِكِ يَا ظَعِينَا كَفَاكَ الْيَوْمَ مَرُّ الْأَرْبَعِينَا

(١) كَذَا ، وَيُرِيدُ أَنَّ الْحَارِثَ مِنْ جَرْمٍ وَمِنْهُمْ زَوْجُ سَيِّدَتِنَا إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَالِى هَذَا يُشِيرُ الْأَفْوَاهُ الْأَوْدَى بِقَوْلِهِ :
رِيشَ جَرْمٍ نَبَلًا فَرَمَى جَرْمٌ مِنْهُمْ فَوْقَ وَغَرَارَ

قَالَ (ه .)

(٢) هُوَ الْكَمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ خَنْبَسٍ ... بْنُ مُضَرِّ بْنِ نَزَارِ الْأَسَدِيِّ ، شَاعِرٌ
مُقَدِّمُ بَلَاغَاتِ الْعَرَبِ خَيْرُ بَأْيَامِهَا ، مِنْ شُعْرَاءِ مُضَرَ ، وَلَدَ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ١٢٦ هـ .
رَاجِعٌ : الْأَغَانِي ١٥/١١٣ - ١٣٠ ، سَمَطُ اللَّائِي ١١
(٣) الْأَغَانِي ١٨/٥١

[١٣٠]

فقال أبو تمام :

نَقَضْنَا ^(١) لِلْحُطَيْنَةِ أَلْفَ يَتٍ كَذَاكَ الْحَىُّ يَغْلِبُ أَلْفَ مَيْتٍ
وَذَلِكَ دِعْبَلٌ يَرْجُو سَفَاهَا وَحَقًّا أَنْ يَنَالَ مَدَى الْكُمَيْتِ
إِذَا مَا الْحَىُّ نَاقَضَ جِذْمَ قَبْرِ فَذَلِكُمْ ابْنُ زَانِيَةٍ بَرِيَتْ
وَأَنْ دِعْبَلًا قَالَ لَمَّا بَلَغَتْهُ هَذِهِ الْأَيَّاتُ :

يَا عَجَبًا ^(٢) مِنْ شَاعِرٍ مُفْلِقٍ أَبَاؤُهُ فِي طَيِّئٍ تَنْمِي
أُنْبَتُهُ يَشْتُمُ مِنْ جَهْلِهِ أُمِّي ، وَمَا أَصْبَحَ مِنْ هُمِّي
فَقُلْتُ : لَكِنْ حَبْدًا أُمُّهُ طَاهِرَةٌ زَاكِيَةٌ عِلْمِي
أَكْذِبُ وَاللَّهِ عَلَى أُمِّهِ كَكِذْبِهِ أَيْضًا عَلَى أُمِّي !

وقد رُوِيَ هذه الأبياتُ الثَّلاثَةُ لأبي سَعْدٍ الْخَزَوِيِّ ^(٣) ، وَرُوِيَ

(١) أورد صاحب الأغاني هذه الأبيات الثلاثة منسوبة إلى أبي سعد الخزومي لا إلى أبي تمام ، ولما كانت رواية الأغاني بها بعض الاختلاف فقد أثبتناها فيما يلي :
وأعجب ما سمعنا أو رأينا هجاء قاله حى لميت
وهذا دعبل كلف معنى بتسطير الأهاجى فى الكميت
وما يهجو الكميت وقد طواه الر دى إلا ابن زانية برىت
راجع : الأغاني ٣١/١٨

(٢) رواية هذه الأبيات فى الأغاني هى :

وشاعر عرض لى نفسه الحارث آباؤه تنمى
يشتم عرضى عند ذكرى وما أمسى ولا أصبح من همى
فقلت لا بل حبذا أمه خيرة طاهرة علمى
أ كذب والله على أمه ككذب أيضاً على أمى

وقوله : « الحارث آباؤه تنمى » إشارة إلى الحارثى النصرى ، وهو رجل من الأزد كان قد هجا دعبلا فرد عليه بهذه الأبيات . راجع : الأغاني ٣٤/١٨

(٣) راجع : الأغاني ٣١/١٨ ، ٥٠ — ٥٦ ، سمط اللآلى ٥٧٨

الآيات الميمية لغير دُعبل في أبي تمام .

وزعم ابن داود أن محمد بن الحسين حدثه قال : زار الحسن

ابن وهب وأبو تمام ، أبا نهشل بن مخيد ، فقال أبو تمام وقد جلسوا : ٣

أَعْضَكَ اللَّهُ أَبَا نَهْشَلٍ

ثم قال للحسن : أجز ، فقال :

بَخَدَّ رِيمٍ شَادِنٍ أَكْحَلٍ ٦

ثم قال لأبي نهشل : أجز ، فقال :

يُطْمِعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ رُمَّتْهُ

صَارَ مَعَ الْعَيُوقِ فِي مَنْزِلٍ ٩

حدثنا ميمون ابن هرون قال ، حدثني صالح غلام أبي تمام

قال : غَضِبَ عَلَى أَبُو تَمَامٍ فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الشَّعْرِ ، وَهُوَ أَوَّلُ شَعْرِ

قَلَّتْهُ قَطُّ (١) :

١٢

[١٣١] | إِذَا عَاقَبْتَنِي فِي كُلِّ ذَنْبٍ فَمَا فَضْلُ الْكَرِيمِ عَلَى اللَّئِيمِ ؟

فَإِنْ تَكُنِ الْحَوَادِثُ حَرًّا كَثَنِي فَإِنَّ الصَّبْرَ يَعْصِفُ بِالْهُمُومِ

١٥

فجاءني إلى الموضع الذي كنت فيه فترضاني .

وجدت بخط عبد الله بن المعتز : صار أبو تمام إلى

(١) الشائع في « قط » أنها تختص بالنقي ، ويقل استعمالها في الإنبات كما هي هنا وكقول بعض الصحابة : قصرنا الصلاة في السفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر ما كنا قط ، أي أكثر وجودنا فيما مضى . راجع : مغني اللبيب ١/١٤٧

أحمد بن الحصب^(١) في حاجة له أيام الواثق ، فأجلسه إلى
أن أصابته الشمس ، فقال :

٣ تغافل عنا أحمد متناسياً

ذمام عهود المدح والشكر والحمد
نموت من الحر المبرج عنده

٦ وحاجتنا قد متن من شدة البرد !

حدثني أبو ذكوان قال ، حدثني عمك أحمد بن عبد الله
طاس قال : كنت عند عمي إبراهيم بن العباس ، فدخل عليه رجل
٩ فرفعه حتى جلس إلى جانبه أو قريباً ، ثم حادته إلى أن قال له :
يا أبا تمام ، ومن بقي ممن يعتصم به ويدلجاً إليه ؟ فقال : أنت
فلا عُدمت ، قال : وكان إبراهيم تائماً فأنشده :

١٢ يمد نجاد السيف حتى كأنه

بأعلى سنائي فالج^(٢) يتطوَّح

ويدلج في حاجات من هو نائم

١٥ ويوري كريمات الندى حين يقدح

(١) في الأصل « الحصب » .

(٢) الفالج : البعير ذو السنامين وهو الذي بين البختي والعربي ، أو هو الجمل الضخم

ذو السنامين يحمل من السند للفتلة . (اللسان)

إِذَا اعْتَمَّ بِالْبُرْدِ الْيَمَانِي خِلْتَهُ

هَلَالًا بَدَا فِي جَانِبِ الْأُفُقِ يَامَحُ

يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الرِّجَالِ فَضِيلَةً

وَيَقْصُرُ عَنْهُ مَدْحُ مَنْ يَتَمَدَّحُ

فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ تُحْسِنُ قَائِلًا وَرَاوِيًا وَمُتَمَثِّلًا ، فَلَمَّا خَرَجَ تَبِعْتُهُ ،

فَقُلْتُ : أَمِلَّ عَلَى هَذِهِ الْأَيَّاتِ ، فَقَالَ : هِيَ لِأَبِي الْجَوَيْرِيَّةِ

الْحَبْدِيِّ^(١) يَقُولُهَا لِلْجُنَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ^(٢) فَأَخْرَجْتُهَا مِنْ شَعْرِهِ .

(١) هُوَ عَيْسَى بْنُ أَوْسٍ بْنِ عَصِيَّةٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ فِي سَمَطِ اللَّاحِي (٣٢٣)

أَبُو جَوَيْرِيَّةٍ بَغِيرَالِ التَّعْرِيفِ . رَاجِعْ : مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٢٥٨ ، سَمَطُ اللَّاحِي ٣٢٣

(٢) هُوَ الْجُنَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرِّي وَآلِي خُرَاسَانَ . رَاجِعْ : الطَّبْرِيُّ ١٥٢٧/٢ —

١٥٣٦ ، ١٥٣٨ — ١٥٤٠ ، ١٥٤٣ — ١٥٤٨ ، ١٥٥٠ — ١٥٥٤

وفاة أبي تمام

ومبلغ سيئته

٣ | حدثني محمد بن خلف قال ، حدثني هرون بن محمد بن [١٣٢]

عبد الملك^(١) قال : لما مات أبو تمام قال الواثق لأبي : قد غمّني موت

الطائي الشاعر ، فقال : طيّ بأجمعها فداء أمير المؤمنين والناس

٦ طرّاً ؛ ولو جاز أن يتأخّر ميت عن أجله ، ثم سمع هذا من

أمير المؤمنين لما مات !

حدثني محمد بن موسى قال : غني الحسن بن وهب بأبي تمام ،

٩ وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات ، فولاه بريد الموصلي ،

فأقام بها سنة ، ومات في جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين ومائتين ،

ودفن بالموصلي .

١٢ | حدثني عون بن محمد الكندي قال : قرأت على أبي تمام شيئاً

من شعره في سنة سبع وعشرين ومائتين ، وسمعتة يقول :

مولدي سنة تسعين ومائة . قال : وأخبرني محمد الموصلي أن أبا تمام

(١) هو هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات أبو موسى الكاتب . راجع : تاريخ

مات بالموصل ، في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين^(١) .
 حدثني أبو سليمان النابلسي قال ، قال تمام بن أبي تمام :
 مَوْلِدُ أَبِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى
 وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ .

(١) في الأصل « ومائة » وهو خطأ .

مراثي أبي تمام

أنشدني أبو الغوث^(١) لأبيه ، يرثي أبا تمام ودعبلاً :

قَدْ زَادَ^(٢) فِي كَلْفِي وَأَوْقَدَ لَوْعَتِي ٣

مَثَوَى حَبِيبِ يَوْمَ مَاتَ وَدَعْبِلِ

وَبَقَاءِ ضَرْبِ الْخُثْعَمِيِّ وَشِبْهِهِ

مِنْ كُلِّ مُضْطَرَبِ الْقَرِيحَةِ مُهْمِلِ ٦

أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحِيلَةِ إِنْ هُمْ

طَلَبُوا الْبِدَاعَةَ وَالْكَلامَ الْمُعْضِلِ

أَخَوَى ، لَا تَزَلِ السَّمَاءُ مُخَيَّلَةً ٩

تَغْشَا كَمَا بِحَيًّا مُقِيمٍ مُسْبِلِ

سطر ٣ كافي = حزني .

» ٥ وبقاء ضرب الخثعمي = وتقاصرت بالخثعمي .

» ٦ مهمل = مخبل .

» ٨ البداعة والكلام المعضل = البراعة بالكلام المقفل .

» ١٠ بحيا مقيم مسبل = بحيا السحاب المسبل .

(١) هو يحيى بن أبي عبادة الوليد بن عبيد البحتري الشاعر ، يكنى أبا الغوث ، وكان مقبلاً بالشام وقدم بغداد ، وروى عن أبيه شعره . وروى عنه أبو بكر الصولي وغيره . راجع : تاريخ بغداد ٢٢٨/١٤

(٢) هذه الأبيات غير موجودة في ديوان البحتري ، شذرات الذهب ١١٢/٢ البيت الأول .

جَدَتْ عَلَى الْأَهْوَاِزِ يَبْعُدُ دُونَهُ

مَشْرِى النَّهْيِ وَرِمَّةٌ بِالْمَوْصِلِ

ورثاهُ الحسنُ بن وهبٍ فقال :

٣

سَقَتْ^(١) بِالْمَوْصِلِ الْقَبْرَ الْغَرِيبَا سَحَابٌ يَنْتَحِبُنْ لَهُ نَحِيبَا

إِذَا أَطْلَعْنَهُ أَطْلَقْنَ فِيهِ شَعِيبَ الْمَزْنِ مُنْبَعِقًا شَعِيبَا

وَلَطَمَتِ الْبُرُوقُ لَهَا خُدُودًا [١٣٣]

فَإِنْ تُرَابَ ذَاكَ الْقَبْرِ يَحْوِي حَبِيبًا كَانَ يُدْعَى لِي حَبِيبَا

ظَرِيفًا شَاعِرًا فَطِنًا لَبِيبًا أَصِيلَ الرَّأْيِ فِي الْجُلَى أَرِيبَا

إِذَا شَاهَدَتْهُ رَوَّاكَ مِمَّا يَسُرُّكَ رِقَّةٌ مِنْهُ وَطِيبَا

أَبَا تَمَّامٍ الطَّائِي ، إِنَّا لَقِينَا بَعْدَكَ الْعَجَبَ الْعَجِيبَا

فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا لَا تَرَانَا نُصِيبُ لَهُ مَدَى الدُّنْيَا ضَرِيبَا

وَكُنْتَ أَخَا لَنَا تُدْنِي إِلَيْنَا صَمِيمَ الْوُدِّ وَالنَّسَبِ الْقَرِيبَا

وَكَأَنْتَ مَذْحِجٌ تُطَوِّي عَلَيْنَا جَمِيعًا ثُمَّ تَنْشُرُنَا شُعُوبَا

١٢

سطر ١ على = لدى .

» ٤ سقت = سقى / القبر = الجدت .

» ٥ أطلعنه أطلقن = أطلانه أطلالن / منبعقا = يتبعها .

» ٦ لها = له (فى الموضعين) .

» ٨ ظريفًا = لبيبًا / لبيبًا = أديبًا .

» ٩ مما = فيا .

» ١١ علقا = قرما .

» ١٢ تدنى إلينا = أبدى إلينا / صميم الود = ضمير الود .

(١) هبة الأيام ٥٢ ، ٥٣ ، مروج الذهب ١٥٧/٧ باختلاف كثير .

فَلَمَّا بِنْتَ نَكَرْتَ اللَّيَالِي قَرِيبَ الدَّارِ وَالْأَقْصَى الْغَرِيبَا
وَأَبْدَى الدَّهْرُ أَقْبَحَ صَفْحَتَيْهِ وَوَجْهًا كَالِحًا جَهْمًا قَطُوبَا
فَأَحْرَ بَأْنُ يَطِيبَ الْمَوْتِ فِيهِ وَأَحْرَ بَعِيشَةٍ أَلَّا تَطِيبَا
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ يَرْتِيهِ :

غَاضَتْ بِدَائِعُ فِطْنَةِ الْأَوْهَامِ
وَعَدَتْ عَلَيْهَا نَكْبَةُ الْأَيَّامِ
وَعَدَا الْقَرِيبُ ضَيْلَ شَخْصٍ بَاكِيًا
يَشْكُو رَزِيئَتَهُ إِلَى الْأَقْلَامِ
وَتَأَوَّهَتْ غُرُرُ الْقَوَافِي بَعْدَهُ

وَرَمَى الزَّمَانُ صَاحِبَهَا بِسَقَامِ
أَوْدَى مُثَقَّفَهَا وَرَائِضُ صَعْبَهَا
وَعَنْدِيرُ رَوْضَتِهَا أَبُو تَمَّامِ

وَأَنشَدَنِي أَبُو جَعْفَرٍ الْمُهَلَّبِيُّ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِيُّ ، لِأَحْمَدَ بْنِ
يُحْيَى الْبَلَاذُرِيِّ ^(١) ، يَرْتِي أَبَا تَمَّامٍ ، وَيَهْجُو أَبَا مُسْلِمٍ بْنُ حَمِيدٍ الطُّوسِيَّ :

سطر ١ نكرت = كدرت .
» ٣ فَأَحْرَ بَأْنُ = فَأَحْرَى أَنْ / وَأَحْرَ بَعِيشَةٍ = وَأَحْرَى عَيْشِنَا .

(١) هو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، من أهل بغداد وقيل يكنى
أبا الحسن ، وكان جده جابر يكتب للخصيب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية . وله من
الكتب كتاب البلدان الصغير وكتاب البلدان الكبير وكتاب الأخبار والأنساب وغيرها .
وكان أحد الثقل من اللسان الفارسي إلى اللسان العربي . راجع : الفهرست ١١٣ ، فوات
الوفيات ٧/١ ، معجم الأدباء ١٢٧/٢

أَمْسَى حَبِيبٌ رَهْنٌ قَبْرِ مُوَحِّشٍ
 لَمْ تُدْفَعْ الْأَقْدَارُ عَنْهُ بِأَيْدٍ
 لَمْ يُنْجِهِ لَمَّا تَنَاهَى عُمُرُهُ
 ٣
 أَدَبٌ ، وَلَمْ يَسْلَمْ بِقُوَّةِ كَيْدٍ
 قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تَنَالَكَ رَحْمَةٌ
 لَكِنْ أَخَافُ قَرَابَةَ ابْنِ حُمَيْدٍ !
 ٦

وقال فيه الحسن بن وهب أيضاً :
 فُجِعَ^(١) الْقَرِيضُ بِخَاتَمِ الشُّعْرَاءِ وَغَدِيرِ رَوْضَتِهَا حَبِيبِ الطَّائِي
 مَاتَا مَعًا فَتَجَاوَرَا فِي حُفْرَةٍ وَكَذَلِكَ كَانَا قَبْلُ فِي الْأَحْيَاءِ
 ٩
 [١٣٤] | وقال محمد بن عبد الملك يريثيه وهو وزير :

نَبَأُ^(٢) أَتَى مِنْ أَعْظَمِ الْأَنْبَاءِ
 لَمَّا أَلَمَ مُقْلَقِلُ الْأَحْشَاءِ
 ١٢
 قَالُوا : حَبِيبٌ قَدْ تَوَى ، فَأَجِبْتُهُمْ :
 نَاشِدْتُكُمْ لَا تَجْعَلُوهُ الطَّائِي

وقال أيضاً :
 ١٥
 أَلَا لِلَّهِ مَا جَنَّتِ الْخُطُوبُ
 يُخَرِّمُ مِنْ أَحَبَّتِنَا حَبِيبُ

(١) ابن عساكر ٢٦/٤ ، حبة الأيام ٥٢

(٢) » » ٢٦/٤

- فَمَاتَ الشَّعْرُ مِنْ بَعْدِ ابْنِ أَوْسٍ
فَلَا أَدَبٌ يُحَسُّ وَلَا أَدِيبٌ
وَكُنْتَ ضَرِيبَ وَحْدِكَ يَا ابْنَ أَوْسٍ
وَهَذَا النَّاسُ أَخْلَاقٌ (١) ضُرُوبٌ
لَنْ قَطَعْتَكَ قَاطِعَةُ الْمَنَآيَا
لَمْ يَكْ وَلَفِيكَ قَطَّعْتَ الْقُأُوبُ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الشَّيْصِ (٢):
أَصْبَحَ فِي ضَنْكَ مِنَ الْأَرْضِ
مَنْ عَرَضُ ذِكْرَاهُ وَمَنْ طَوْلَهَا
أَكْرَمَ بِمَلْحُودٍ يُدَانِي إِلَى
مَا فِي حَبِيبٍ لِي، ابْنَ أَوْسٍ، أَسَى
حَارَ ذَوُو الْأَدَابِ إِذْ فُوجِئُوا
انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ مِنْ مُهْمٍ مَنْ
طَوَّدَ مِنَ الشَّعْرِ دَعَا بَعْضُهُ
بَحْرٌ مِنَ الشَّعْرِ لَهُ جَائِشٌ
أَكْثَرُ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْأَرْضِ
كَالْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
وَجْهَكَ يَا ابْنَ الْكَرَمِ الْمُحْضِ
يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْغُمْضِ
مَنْهُ يَوْمٌ غَيْرُ مُبْيَضٍّ
كَانَ أَبَا الْإِبْرَامِ وَالنَّقْضِ
بَعْضًا ، فَهَذَا الْبَعْضُ بِالْبَعْضِ
مُلْتَطِمٌ بِاللُّوْلُوِّ الْبَضُّ

(١) القاف بدون نقطتين في الأصل ، ولعل الصواب : أخلاف ، بالفاء

(٢) هو محمد بن عبد الله بن رزين أبو الشيص الشاعر ، يكنى أبا جعفر ، وأبو الشيص لقب ، وهو ابن عم دعبل بن علي الخزاعي . وقيل هو محمد بن رزين وكان عم دعبل ، والأول أصح . وكان أحد شعراء الرشيد ، وله فيه مدائح كثيرة . راجع : تاريخ بغداد ٤٠١/٥ ، الفهرست ١٦١ ، الشعر والشعراء ٥٣٥ — ٥٣٩ ، سمط اللآلي ٥٠٦ ، فوات الوفيات ٢٨١/٢ ، الأغاني ١٠٥/١٥

كَأَنَّمَا الشَّعْرُ شِعَارُهُ لَهُ أَوْ وَرَقٌ فِي غُصْنٍ غَضٍّ
لَمَّا أَتَمَّ اللَّهُ فِيكَ الَّذِي أَمَلْتَ مِنْ بَسْطٍ وَمِنْ قَبْضٍ
رَمَاكَ رَامٌ لِمَنَآيَا وَمَا آذَنَ عِنْدَ الرَّمَى بِالنَّبْضِ ٣
لَوْ كَانَ لِلشَّعْرِ عُيُونٌ بَكَتْ لِيَكُوكِبَ لِلشَّعْرِ مُنْقَضٍ

وقال ، ووجدته بخط ابن مَهْرُويَه :

يَا حُفْرَةَ الطَّائِي ، أَيَّ امْرِئٍ أَتَوَيْتَ مِنْهُ فِي ثَرَى الرَّمْسِ ! ٦
شِعَارُهُ أَنْتِ وَلَمْ تَشْهَرِي بِأَنَّهُ أَشْعَرُ ذِي نَفْسٍ
كَمْ بَيْنَ أَثْنَائِكَ مِنْ حِكْمَةٍ كَانَتْ شِفَاءً لِلنَّفْسِ بِالْأَمْسِ !

[١٣٥] | تَمَّتْ أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ دَائِمًا ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا ٩

وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا .

فهارس الكتاب

- ١ — فهرس الأعلام
- ٢ — فهرس البلدان والأمكنة والجبال
- ٣ — فهرس أبيات الشعر والمصارع
- ٤ — فهرس القوافي
- ٥ — فهرس الكتب التي ورد ذكرها في الكتاب
- ٦ — فهرس المطابع

١ - فهرس الأعلام

(١)

ابن أبي سعد ١٦٣ : ١٠
 ابن أبي طاهر = أحمد بن أبي طاهر
 ابن أبي عيينة ١١٨ : ٨ ، ١١ ، ١٤
 ابن أبي فتن ٧٠ : ١٤ — ٧١ : ١١
 — ١٩٦ : ٨
 ابن الأخنف = العباس بن الأخنف
 ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ١٧٥ : ٨
 — ١٧٧ : ٦ — ٢٤٤ : ٨
 ابن الأعرابي النجم = النجم
 ابن أم شيبان = صالح بن محمد الهاشمي
 ابن ثوبة (أبو العباس أحمد بن محمد) ١٥ :
 ١٢ — ١٦ : ١
 ابن الجهم ٦١ : ٨ — ٦٣ : ١١ ، ٨ —
 ٦٣ : ٢ ، ٣ ، ١٠ — ١٢٣ :
 ١١ — ١٨٤ : ٤ — ٢٧٦ : ٤
 ابن الحشمي الشاعر ٢٤٧ : ٨
 ابن الحصب (أحمد بن إسماعيل) ٩١ :
 ٤ — ١٨٤ : ١٣ — ١٩٦ : ٣
 — ٢٠٧ : ١ — ٢٢٣ : ٧ —
 ٢٣٢ : ٧ — ٢٦١ : ٣ —
 ٢٦٦ : ١٠ — ٢٧٠ : ٣ ، ١
 ابن الحياط المديني ١٥٩ : ٥
 ابن داود = محمد بن داود
 ابن الدقاق ١١٨ : ٧ — ٢٤٦ : ١٠
 ابن الرقيات = ابن قيس الرقيات
 ابن الرومي ٢٣ : ٧ — ٢٤ : ١٠ —
 ٢٥ : ٦ — ٤٧ : ٩ — ٦٧ :
 ١٣ — ١١٤ : ١٠
 ابن السكيت ٣٥ : ٧
 ابن سلام ١٧٨ : ٤ — ١٧٩ : ٥ ،
 ٩ ، ٢ : ١٨٠ — ١٢ ، ٩

آل جفنة ١٣٠ : ١٤
 آل حميد ١٨٦ : ٥
 آل خالد القسري ٢٥٣ : ٤
 آل الرسول ٢٠٩ : ١٥
 آل سليمان بن علي ٢٣٦ : ٧
 آل طاهر بن الحسين ٢١١ : ٢ —
 ٢١٢ : ٥
 آل المهلب ١٥٦ : ٧
 آل وهب ٢٠٩ : ١٠ ، ١١
 إبراهيم بن الحصب ٩١ : ٥
 إبراهيم بن رياح ٩١ : ٨
 إبراهيم بن العباس (أبو إسحاق) ١٠٨ :
 ١٢ ، ١٣ — ١٠٩ : ٣ ، ١
 إبراهيم بن العباس الصولي = الصولي
 إبراهيم بن الفرج البنديجي = البنديجي
 إبراهيم بن المدبر = ابن المدبر
 إبراهيم بن المهدي ٥٥ : ٦
 ابن أبي ؟ ٥٣ : ٢
 ابن أبي خيشمة ٢٤٤ : ٤
 ابن أبي دؤاد ٨٩ : ٩ — ٩٣ : ٤ ،
 ٦ — ٩٤ : ١ — ١٤٠ : ٢ ،
 ٤ ، ٦ — ١٤٣ : ١١ — ١٤٤ :
 ٩ ، ١٠ — ١٤٥ : ١٠ — ١٤٦ :
 ٢ ، ٥ ، ٧ ، ١٠ — ١٤٨ :
 ٢ — ١٤٩ : ٧ ، ١ — ١٥٠ :
 ١١ — ١٥١ : — ١٥٤ :
 ١ ، ٢ — ١٥٥ : ٣ — ١٦٢ :
 ٧ — ٢٢٢ : ٧ — ٢٦٧ : ٩
 ابن أبي ربيعة ٣٥ : ٣

- ابن سامي ٢٥٧ : ١ ، ٥
 ابن الطثرية ٣٦٣ : ١١
 ابن طوق ١٤٦ : ١٤
 ابن عبد كان ١٢٠ : ٩
 ابن عتاب (محمد بن إبراهيم) ٢٤٩ : ٢
 — ٢٥٩ : ٧ ، ٩
 ابن قنبر ١٣٧ : ٤
 ابن قيس الرقيات ٣٠ : ٧
 ابن السكاي (محمد بن السائب) ٢٥٦ : ٨
 ابن لجأ التيمي ١٧٨ : ٧
 ابن لسان الحمرة (ربيعة بن حصن)
 ٢٥١ : ١١
 ابن المتوكل الفنطري ٣٦٦ : ٢
 ابن المدبر ٩٧ : ٩ — ١٧٥ : ٨
 ابن المعتز ٨٩ : ١ — ٩٦ : ١٢ —
 ٩٧ : ٩ — ١٠٠ : ٧ — ١٧٥ :
 ٧ — ١٧٦ : ٤ ، ٥ ، ١٥ —
 ١٨٤ : ٢ — ٣٠٣ : ١١ ، ١٤
 ٣٠٤ : ١٤ — ٣٦٩ : ١٦
 ابن المعتدل = عبد الصمد بن المعتدل
 ابن المنجم (أبو أحمد يحيى بن علي) ٣٣ :
 ٣ — ٤٠ : ٩ — ٣٣١ : ٣
 ابن مهيويه (محمد بن القاسم الخولاني)
 ٦٥ : ٨ — ٢٤٥ : ١٠ —
 ٣٦٣ : ٢ ، ٣ — ٣٧٩ : ٥
 ابن ميادة ٣٣ : ٥
 ابن الوشاء = محمد بن إسحاق النحوي
 أبو أحمد ١١٤ : ٣
 أبو إسحاق الحري ٦٣ : ٨
 أبو أيوب ١٨٦ : ٣
 أبو بكر بن الخراساني ١٤١ : ٣
 أبو بكر الصولي = الصولي (محمد بن يحيى)
 أبو بكر الفنطري ١٦٣ : ٣ — ١٧١ :
 ١٣
 أبو البيداء الرياحي ١٨٠ : ٣
- أبو توبة الشيباني ١٥٩ : ١٤
 أبو جعفر ، مولى آل سليمان بن علي
 ٣٣٦ : ٧
 أبو جعفر بن حميد ٨٤ : ٨
 أبو جعفر المهلب = المهلب
 أبو الجويرية العبدى ٢٧١ : ٦
 أبو حاتم السجستاني ٢٩ : ٦ — ١٣٩ :
 ١٠ — ٢٤٤ : ١٠ ، ١٢
 أبو الحسن الأنصاري ٧٢ : ٧ — ١٧٠ :
 ٨ — ١٩٦ : ١٢
 أبو الحسن البحتري = البحتري
 أبو الحسن الكاتب ٦٧ : ١١
 أبو الحسين بن السخي ١٠٤ : ٤
 أبو الحسين الجرجاني = الجرجاني (علي
 ابن محمد)
 أبو حنش الفزاري ٥١ : ٨
 أبو حنش النخري ١٩٣ : ١١
 أبو خالد الفارسي ٣٣٨ : ١٣ — ٣٣٩ :
 ٦ ، ٥
 أبو خليفة = الفضل بن الحباب
 أبو دلف العجلي ١٢١ : ٨ — ١٢٢ :
 ٤ — ١٢٤ : ١ ، ٣ ، ٩ —
 ٢٢٢ : ٧
 أبو ذكوان (القاسم بن إسماعيل) ٤٦ :
 ٨ — ١٠٢ : ٥ — ١٠٤ : ١
 — ١٣٢ : ٥ — ١٧٤ : ٧ —
 ١٧٩ : ٥ — ٢٤٥ : ١ —
 ٢٧٠ : ٧
 أبو الربيع المنقري ٢٤١ : ١٣
 أبو رهم السدوسي ٢٤٥ : ٢
 أبو سعد الخزومي ٤٥ : ١٣ — ٣٦٨ :
 ١٠
 أبو سعيد الضرير ٧٢ : ١٢
 أبو سليمان النابلسي ٤٠ : ٢ — ٣٣٤ :
 ٧ ، ١٠ — ٢٧٣ : ٢

٦ : ١٣٣٣
 أبو محمد الخزاعي المكي ١١ : ٢٦٧
 أبو محمد الهدادي ١٣ : ٢٧٦
 أبو مسلم بن حميد الطوسي ١٤ : ٢٧٦
 — ٦ : ٢٧٧
 أبو مهيدي ٦ : ٢٤٦
 أبو موسى الحامض = الحامض
 أبو النجم (الفضل بن قدامة) ١ : ٢٦
 أبو نهشل بن حميد ٧ ، ٤ ، ٣ : ٢٦٩
 أبو نواس ١٤ : ١٦ — ١ : ١٥
 — ١٥ : ٣٢ — ١٠ : ١٥
 — ٣٣ : ٩ — ٣٧ : ٥ — ٤٣ :
 ٨ — ١٣ : ٥٥ — ١٠ : ٧٥
 ١٤١ : ١٢ — ١٤٢ : ٤ ، ٧
 — ١٤٦ : ٨ — ١٥١ : ١٤
 — ١٦٥ : ١ — ١٧٣ : ٣
 — ٢١٤ : ١٢ — ٢٣٨ : ١٣
 ٢٣٩ : ٢ ، ١٠ — ٢٤٧ : ١
 أبو هشام الباهلي ٤ : ٤٣ — ٤٨ : ٤
 أبو هفان (أحمد بن حرب المهزومي)
 ١٠ : ٢٤٥
 أبو الوزير ٢ : ٩١
 أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الشاعر ٥ : ٣٥
 أحمد بن إبراهيم القنوي ٩ : ١٤٣ —
 ١٨٥ : ١٢ — ٢٣٤ : ٣
 أحمد بن أبي دؤاد = ابن أبي دؤاد
 أحمد بن أبي طاهر (أبو الفضل) ٤٧ :
 ٩ — ١٧٣ : ١ — ٢١٦ : ٩
 — ٢٥٠ : ١ ، ٨ ، ١٢ —
 ٢٥١ : ١ ، ٩ ، ١٥ — ٢٥٢ :
 ٤ ، ١٢ — ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ،
 ١٥ — ٢٥٤ : ٩ ، ١٣ —
 ٢٥٥ : ١ ، ٧ — ٢٥٦ : ٣ ،
 ٧ — ٢٥٧ : ٧ ، ١٢ — ٢٥٨ :
 ٣ ، ٩ ، ١٢

أبو سهل الرازي ٣ : ٢٦١
 أبو صالح الكاتب = عبد الله بن محمد بن
 يزداد
 أبو الصقر (إسماعيل بن بلبل) ٧٤ :
 ١٣
 أبو الطمجان القيني ٧ : ١٣٥
 أبو عبادة البحتري = البحتري
 أبو العباس بن ثوبة = ابن ثوبة
 أبو عبد الرحمن الأموي ١٠ : ٢٥١ —
 ٢٥٤ : ١٤ — ٢٥٧ : ١٣
 أبو عبد الله الألوسي = الألوسي
 أبو عبيدة ١٠ : ١٣٩
 أبو العتاهية ١ : ٣٥ — ٨ : ٢٥
 أبو العشائر الأزدي الشاعر ٥ : ٢٤١
 أبو علي الحسين ١٤ : ٢٢٠
 أبو عمر بن الرياشي ١٥ : ١٣٩
 أبو عمرو ١٦ : ١٣٩
 أبو عمرو بن أبي الحسن الطوسي ٩ : ١٧٥
 أبو العميش ٩ : ٢٢٣ — ١١ :
 ٢٢٥ : ٣
 أبو العنابس (محمد بن إسحاق بن إبراهيم
 الصيمري) ٥ ، ١ : ٢٤٦
 أبو العيلاء (محمد بن القاسم بن خلاد)
 ٨ : ٩٣ — ١٠ : ٩٦ — ١٨٤ :
 ١٤ — ١٨٥ : ٩ — ٢١١ : ٣
 أبو الغمر الأنصاري ١٣ : ٢٦٤
 أبو الغوث = يحيى بن أبي عبادة الوليد
 أبو الفتح ، أخو مزاحم بن فائق ٦ : ١٣
 أبو الفضل الكاتب = فنجاخ
 أبو القاسم ، أخو مزاحم بن فائق ٦ : ١٣
 أبو قران ٥ : ١٤٠
 أبو كرب ٨ : ١١٠
 أبو مالك = عون بن محمد الكندي
 أبو مالك الرسعني ١٢ : ١٨٥
 أبو محلم ٧ : ٥٢ — ١٣٣ : ١٤ —

إسحاق بن إبراهيم الموصلي ٢٢١ : ٥ ، ٨ ، ١١

أسد بن عبد الله القسري ٢٥٣ : ١٦
الإسكندر ١١٠ : ٩

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ٢٦٧ : ٢

إسماعيل بن إسحاق القاضي (أبو إسحاق)
١٨٤ : ٨ ، ٦ ، ٣

إسماعيل بن بلبل = أبو الصقر
إسماعيل بن عبد الله ٢٥٨ : ١٤

إسماعيل بن علي ٢٣٩ : ١١
إسماعيل بن القاسم ١٢٠ : ١٠

إسماعيل بن مهاجر ١٦٣ : ١٠
أشجع السامي ٦٣ : ٤ ، ٦

الأصبهاني = منصور بن باذام
الأصم = محمد بن سعيد

الأصمعي ٢٦ : ١ — ٩٧ : ٣ ، ٧
— ١٢٧ : ٨ — ١٣٩ : ١٥ —

٢٤٦ : ٦

الأعشى ١٧٤ : ٢ — ٣٦ : ٨
الأفشين ٩٤ : ٧ — ١٦٣ : ١٢

الأفوه الأودي ١٦٦ : ٣

الألوسي (العباس بن عبد الرحيم) ٦٦ :
١١ — ٢٦٧ : ١١

أم البحتري ٢٤٦ : ٢

امرؤ القيس ١٧ : ١٠ — ٣٢ : ٤
— ١٣٤ : ١٢ — ١٧٤ : ٢

الأنباري (أبو الحسن علي بن محمد)
٦٨ : ٤

الأنباط ٣٣٦ : ١

الأنصاري = أبو الحسن الأنصاري

الأوزاع ٢٥٨ : ٥

الأوزاعي (محمد بن عمرو) ٢٥٨ : ٤ ، ٨
أوس بن حجر ٥٣ : ١١ — ١٣٥ : ٥

أويس بن عامر القرني الزاهد ١٨٧ : ٩

أحمد بن أبي فتن = ابن أبي فتن

أحمد بن إسرائيل ٩١ : ٦

أحمد بن إسماعيل بن الحصيب = ابن
الحصيب

أحمد بن سعيد الطائي (أبو بكر) ١٢٠ :
٩ — ٢٤٧ : ٧

أحمد بن عبد الله طماس ٢٧٠ : ٧

أحمد بن محمد البصري ٢٢٢ : ٩ —
٢٣٤ : ١١

أحمد بن محمد الخثعمي الكوفي (أبو عبد الله)
٢٦٤ : ١٠

أحمد بن المعتصم = المعتصم بالله

أحمد بن موسى ٢٦٤ : ١٣

أحمد بن يحيى ٥٣ : ٢

أحمد بن يحيى البلاذري = البلاذري

أحمد بن يزيد المهدي ١٠٤ : ١١ —
٢٥٠ : ١ ، ٨ — ٢٥١ : ١ ،

١٠٩ : ١٥ — ٢٥٢ : ٤ ، ٨ ، ١٢

— ٢٥٣ : ٨ ، ١١ ، ١٥ —

٢٥٤ : ٩ ، ١٣ — ٢٥٥ : ١ ،

٢٥٦ : ٣ ، ٧ — ٢٥٧ :

٢٥٨ : ٣ ، ٩ ، ١٢ —

— ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٣ : ٢ —

٢٦٤ : ٦

الأخنف بن قيس ٢٣١ : ٥

الأحول = حمدويه الأحول

الأخطل ١٢ : ١٢ ، ١٦ — ٣١ :
١٢ — ٣٤ : ١ — ١٧٤ : ٤ ،

١١ ، ٩ ، ٥

أدد ١٥١ : ٢

أرطاة بن سهية المري ٢٥٦ : ٨

الأزدي = الحسين بن الحسن الأزدي

الأزرق ٢٦٧ : ١٢

إسحاق بن إبراهيم المصعبي ١٤٤ : ٤ —
٢٢١ : ٤ ، ١ — ٢٢٢ : ٨

بشار ١٤ : ١١ — ١٥ : ١ — ١٦ :
٧ — ١٨ : ١ — ٣٥ : ٨ —
٢٦ : ٦ — ٤٢ : ٦ — ٤٨ :
٤ — ٧٦ : ٢ — ١٣٧ : ١٠ —
١٤٢ : ٥ — ١٨١ : ١ —
٢١٦ : ١٢ — ٢٤٧ : ١١

بشر ٧٨ : ٥

البصري = أحمد بن محمد

البعيث ٩٩ : ١١ — ١١٧ : ٩
البلادري (أحمد بن يحيى) ٣٧٦ : ١٢
البلخي، وكيل الحسن بن سهل ١٦٣ :
١١

البندنجي (إبراهيم بن الفرج) ٦٧ :
١١

بنو أمية ١٠٨ : ١٣ — ١٤٠ : ١٠٩ —
١٤٠ : ٤ — ١٤٠ : ٢

بنو بكر بن عبد مناة ٣٦٠ : ٤

بنو تيم اللات بن ثعلبة ٢٥١ : ١١

بنو حنيفة ٤٢ : ٩ — ١٧٩ : ١٢

بنو زهدم ٢٥١ : ٣

بنو عامر ٨٩ : ٥

بنو العباس ١٠٨ : ١٣ — ١٠٩ : ٢

بنو عدي بن عمرو ١٧٩ : ١٠ —

٢٥٥ : ٢

بنو عليم بن جناب ٢٥٨ : ٥

بنو عمرو بن تميم ٢٥٦ : ٤

بنو القعقاع ٢٠٠ : ٥ — ٢٠١ : ٥

بنو مرة ٢٥٦ : ١٠

بنو نيهان ١٢٥ : ١٣ — ٥

بنو نيبخت أو نوبخت ١٥ : ٩ —

١٦ : ٢

بنو هاشم = بنو العباس

(ت)

تغلب وائل ٤٩ : ٢

تمام بن أبي تمام ٢٦١ : ٥ — ١٢

إياد ١٥١ : ٣ — ١٥٥ : ٣

إياد بن معاوية القاضي ٣٣١ : ٥

أيوب بن أحمد ٤٠ : ٢

أيوب بن سليمان بن عبد الملك ١٤٣ : ٥

١٥٥ : ١٢ — ١٥٦ : ٨ —

١١

(ب)

الباهلي = أبو هشام الباهلي

الباهلي = محمد بن حازم

الباهلية = صفية الباهلية

البحري ٢١ : ٧ — ٣٣ : ٦ —

٥٠ : ١٠ — ٦٣ : ٣ — ٦٥ :

٦ — ٦٦ : ٣ — ١٣ : ١٥ —

٦٧ : ٢ — ٤٤ : ٦ — ٤٨ : ١٠ — ١٣ :

٦٨ : ٤ — ٦٩ : ٣ — ٧٠ :

٨ — ٧٣ : ١ — ١٢ : ٧٤ —

٦ — ٧٦ : ٥ — ١١ :

٧٧ : ٤ — ٧٩ : ١ — ٦ :

١٢ — ٨٠ : ٦ — ٨١ : ١ —

٨ — ٨٢ : ٣ — ٨٥ : ٨ — ٨٣ :

١ — ٨٤ : ١ — ٨٧ : ١٢ —

٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٦ — ٨٦ :

٨٧ : ١ — ٨٧ : ٧ — ١٢ — ٨٨ :

٦ — ٩٦ : ١٣ — ٩٧ :

١ — ١٠٢ : ١ — ١٠٣ : ٣ —

٤ — ١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤ —

١٢٠ : ١١ — ١٢١ : ١ —

٢ — ١٧١ : ١٦ — ١٨٦ :

٣ — ٢٥٩ : ١٥ — ٢٧٤ : ٢

يدر، غلام مخلد بن بكار الموصلي ٢٣٤ : ٣

البرامكة ٢٥٢ : ١٤

البربري = محمد بن موسى بن حماد

برد ١٨١ : ٣ — ٢

بزر جهر ١٧٦ : ٩

الحارث بن مفضل الجرمي ١٢ : ٣٦٦

— ٣٦٧ : ١

الحارثي = زياد بن عبيد الله

الحامض (أبو موسى) ١٦ : ١٠

حبيب بن عبد الله بن الزبير ١١ : ١٣٩

حبيب بن المهلب ٨ : ٣٥٢

الحجاج بن يوسف ٤ : ٢٠ — ١٥٥ :

٩ — ٢٠٥ : ٨ ، ٦ — ٢٠٦ : ١

حجر بن أحمد ٣ : ٣١

الحذاق ٣ : ١٥٥

حذيفة بن بدر ٩ : ٥١

الحري = أبو إسحاق الحري

الحزبل = محمد بن عبد الله التيمي

حسان بن ثابت ٣ : ٤٩

الحسن بن الحسن بن رجاء ٢ : ١٧٢

الحسن بن الحسين الأزدي (أبو سعيد)

٢ : ١٧٢

الحسن بن رجاء ٤ : ١١٨ — ١٦٧ :

٢ ، ٥ ، ٦ ، ٧ — ١٦٨ : ٤ ، ٤

٩ ، ١١ — ١٧٠ : ٣ ، ٦ ، ٩

— ١٧١ : ٣ ، ١١ ، ١٤

١٨١ : ١٠ ، ١٢ — ١٨٨ : ٨

الحسن بن سهل ١١ : ١٦٣

الحسن بن عبد الله ٤ : ١٠٤

الحسن بن عليل العنزي ٢ : ٣٤٩

الحسن بن وهب ١٠ : ١٠٨ — ١٠٩ :

٢ ، ٥ — ١١٤ : ٤ — ١١٨ :

١٥ — ١٨٣ : ٢ ، ٥ — ١٨٤ :

٦ — ١٨٧ : ٣ ، ٦ — ١٩٤ :

٦ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ — ١٩٦ :

٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٦ — ١٩٧ :

٢ — ١٩٨ : ١ ، ٦ — ١٩٩ :

١ ، ٧ — ٢٠١ : ١١ — ٢٠٢ :

٢ ، ٣ — ٣١٠ : ٣ ، ٤ —

٣٦٢ : ٤ — ٣٧٣ : ٢

١٢٣ : ٣

التميمي = محمد بن عبد الله التيمي

التنوخني = سعيد بن عبد العزيز

التوحي = التوزي

التوزي (عبد الله بن محمد) ٨ : ٤٦ —

١٧٤ : ٧ — ٢٤٥ : ١ ، ٧

توفلس ١١٣ : ٥

١٧٩ : ١ ، ٢ ، ٧

(ث)

ثابت قطنة ٥ : ٣٥٦

ثعلب (أبو العباس أحمد بن يحيى) ٧ :

٧ — ١٥ : ٩ — ١٣٠ : ١ —

١٧٧ : ٥

ثعلبة بن الضحاك العاملي ٢ : ٢٥٣

الثغري = محمد بن يوسف الثغري

الثغري = يوسف بن محمد بن يوسف

٨ : ١٧٩ نور

(ج)

الجرجاني (أبو الحسين علي بن محمد) ٧٢ :

١١ — ٣١١ : ٤

الجرمي = قلابة الجرمي

جرير ١٢ : ١١ ، ١٦ — ١٣ : ٢

— ٤٩ : ١ — ١٣٣ : ١١ —

— ١٣٤ : ٣ — ١٧٤ : ٣ ، ٨ —

— ١٧٨ : ١ ، ٣ ، ٦ — ١٧٩ :

— ١٣ ، ٩ — ١٨٠ : ١ ، ٨ —

٢ : ٣١٩ — ٣٦٤ : ٧

الجنيد بن عبد الرحمن المري ٧ : ٣٧١

(ح)

حاتم الطائي ٤ : ٣٣١

حاجب بن زرة التيمي ٦ : ١٣٣

٦ — ١٦٣ : ١١، ٧، ٤ : ١١
 ١٦٤ : ٨ — ٢٤٥ : ٢
 خالد الخذاء الشاعر ١١ : ٢٣٤
 الخثلي = محمد بن إسحاق الخثلي
 الخثمي = أحمد بن محمد
 الخريمي ١٢٦ : ٣ — ١٣٤ : ٧،
 ١٥ — ١٣٥ : ١، ٢، ٥
 ١٣٦ : ١٠
 الخزر ١٩٤ : ٨ — ١٩٥ : ٤
 خلف الأحمر ١٧٤ : ٨
 الخليع = الحسين بن الضحاك
 الخليل بن أحمد ١٢٦ : ١٢
 الخنساء ١٤٢ : ١٣
 الخوارج ٢٠٥ : ٦
 خولة ١٣٤ : ١٤
 خيار الكاذب ٤٩ : ١١

(د)

داود عليه السلام ١٩٤ : ١٤، ٩
 داود بن الجراح (أبو سليمان) ١٠٨ :
 ١١
 دعبيل ٥٠ : ٨ — ٦١ : ٨ — ٦٣ :
 ١٢ — ٦٤ : ١٢، ١٤ — ٦٥ :
 ٤، ٣ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٢ :
 ١١ — ١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ :
 ١٣ — ٢٠٢ : ٢، ٨ — ٢٤٤ :
 ٥، ٢ — ٢٦٧ : ١٢ — ٢٦٨ :
 ٥، ٣ — ٢٦٩ : ١ — ٢٧٤ :
 ٤

دينار بن يزيد ١١٤ : ٦

(ذ)

ذفاة العبسي (أبو العباس) ٢٠٠ : ٤
 ٩، ٧ — ٢٠١ : ١

٢٦٧ : ٤ — ٢٦٩ : ٥، ٢
 ٢٧٢ : ٨ — ٢٧٥ : ٣ — ٢٧٧ :
 ٧
 الحسين بن إسحاق ١١٨ : ٧
 الحسين بن الحسن الأزدي ٢٩ : ٦
 الحسين بن الضحاك ، المعروف بالخليع
 ٣١٤ : ١١ — ٢١٥ : ١ —
 ٣٣٤ : ١٢
 الحسين بن علي (أبو عبد الله) ٦٧ : ٦
 — ١٠٤ : ٨
 الحسين بن فهم ١٠١ : ١٠
 الحسين بن وداع ١٨٨ : ٧
 الحسين بن يحيى الكاتب ١٤٤ : ٨
 الحصين بن الحمام المري ٢٥٥ : ١٢
 الحطيئة ٤٤ : ١٠ — ٤٧ : ١، ٢
 — ٣٦٨ : ٢

حماد بن إسحاق ٢١٦ : ٦
 حماد الراوية ١٧٤ : ٨، ١٠
 حماد عجرد ١٨١ : ١ — ٢٣٩ : ١٢،
 ١٣
 الحمدوي ٢٦٣ : ٥
 حمدويه الأحول ٧٠ : ٦
 حمل بن بدر ٥١ : ١٢
 حميد بن ثور بن عبد الله الهلالي ٣١٥ :
 ٩
 حميد الطوسي ٢٠ : ٩ — ٢٢٧ : ٥
 حمير ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٨ : ٥
 خنيفة ٤٢ : ١٠

(خ)

خالد ١١٨ : ٩
 خالد بن يزيد الشيباني ١٠٧ : ٤ —
 ١٥٤ : ١، ٣، ١٤ — ١٥٦ :
 ١٠، ٨ — ١٥٨ : ٢، ٦، ٩
 — ١٦٠ : ١، ٢ — ١٦٢ : ٥،

السدوسي = أبو رشم السدوسي

السروى = عمرو بن هاشم

سعيد بن جابر الكرخي ١٢١ : ٧

سعيد بن عبد العزيز التنوخي ٢٥٧ : ٨

السكوني = يزيد بن الحصين بن قميم

سلامة بن جابر النهدي ٢٥٣ : ١٢ ،

١٥

سلم الخاسر ١٩ : ٨ — ٢١ : ١٢

سلمي ٢٣٦ : ٣

سليمان بن عبد الملك ١٥٥ : ٩ ، ١٠ ،

١١ — ١٥٦ : ٦ ، ٧ — ٢٥٤ :

١٥ ، ١٦

سليمان بن وهب ١٠٤ : ٨ ، ١٠

السموئل ١٤٠ : ٦

سهم بن أوس ٢٥٩ : ١٢ — ٢٦٠ :

١ ، ٧

سهم بن خنظلة ١٤٠ : ٣

سهيبة ، أم أوطاة ٢٥٦ : ٩

سوار بن أبي شراعة ٦٦ : ٣ —

٢٥٩ : ١٥

(ش)

شيبان ١٥٥ : ٢

(ص)

صالح ، غلام أبي تمام ٢١٠ : ١ —

٢٦٩ : ١٠

صالح بن محمد الهاشمي ، المعروف بابن أم شيبان

٢٢٧ : ١١

صعودا (أبو سعيد محمد بن هبيرة)

٨٩ : ١

صفية الباهلية ١٣٣ : ٦

الصولي (إبراهيم بن العباس) ٤٣ : ٥

٧١ : ١٢ — ١٠٢ : ٦ —

١٠٤ : ٥ — ١٢٩ : ١٢ —

ذو الرومة ٣٤ : ٢ — ٨٣ : ٣ —

١١٢ : ٤

ذو نواس البجلي الشاعر ١٨٥ : ١٣

(ر)

الرازي = أبو سهل الرازي

الرازي = علي الرازي

الرازي = محمد بن موسى

الراعي ١٨٠ : ١ ، ٨ ، ٩

رافع بن هرثمة ٧٣ : ١٣

الرافقي = موسى بن إبراهيم

ربيعة ١٠٧ : ١ — ١٢٤ : ١ —

١٦٢ : ٣

ربيعة بن حصن = ابن لسان الحرة

الرسعني = أبو مالك الرسعني

الرشيد ١٠٠ : ٦

رقبة بن مصقلة العبدي ٢٥٤ : ١٠

الروم ٣١ : ٨ — ١٩٤ : ٨ —

١٩٥ : ٤

الرومي = محمد بن عمرو

الرياحي الشاعر ١١٧ : ٣

الرياحي = أبو البيداء الرياحي

(ز)

الزائر (محمد بن عبد الله) ١٤٦ : ٤

الزجاج ٤٠ : ٩

زفر بن عبد الله بن مالك المري ٢٥٦ : ٩

زهر ١٥٥ : ١ ، ٣

زهير بن أبي سلمى ٨١ : ١٣ —

١٧٤ : ٢

زياد بن عبيد الله الحارثي ٣٨ : ١٨ —

١٤٠ : ٩ — ١٨٤ : ٤ ، ٥

(س)

السامي = عثمان بن إدريس

السجستاني = أبو حاتم السجستاني

عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر ٢٨ :
١٠
عبد الرحمن بن أحمد بن الوليد (أبو بكر)
١٨٣ : ٤ — ٢٢٠ : ١٤ —
٢٢٧ : ١٠
عبد الصمد بن المغزل ٣٤ : ٨ —
١٩١ : ١ — ٢٤١ : ١٤
عبد العزيز بن الوليد ١٥٥ : ١٠ —
١٥٦ : ١٠ ، ٩
عبد الله ١٨٣ : ٦ — ١٨٤ : ١٠
عبد الله بن إبراهيم المسعفي القيسي ١٥٩ :
١٣
عبد الله بن أبي الشيص ٢٧٨ : ٧
عبد الله بن أحمد النيسابوري = النيسابوري
عبد الله بن إسحاق ٢٦١ : ١٠ —
٢٦٢ : ٧
عبد الله بن الحسين ٢٣٢ : ٨ ، ٧
عبد الله بن الحسين بن سعد (أبو محمد)
٦٣ : ٢ — ٦٦ : ١٥ — ٧٠ :
٧ — ١٢١ : ٢ — ٢٠٢ : ١
عبد الله بن الزبير ١٣٩ : ١٦
عبد الله بن ظاهر ٢١١ : ٤ ، ١٠ —
٢١٢ : ٢ ، ٣ ، ٦ — ٢١٣ :
٥ — ٢١٧ : ١ — ٢١٩ : ٧
٢٢١ : ١١ — ٢٢٢ : ١٠ —
٢٢٣ : ٥ ، ٩ ، ١٠ —
٢٦٢ : ٧
عبد الله بن العباس ١٧٧ : ٤ ، ٢
عبد الله بن عبد الله ٢٥٨ : ١١
عبد الله بن محمد بن جرير ٦٥ : ٩
عبد الله بن محمد بن يزداد ، المعروف بأبي
صالح الكاتب ٢٤٦ : ١
عبد الله بن المعتز = ابن المعتز
عبد الله بن يزيد بن المهلب الطرهباني
٢٦٥ : ١٠

١٣٠ : ١ ، ٢ — ١٣٢ : ٥ ،
١٤ — ٢٧٠ : ٨ ، ١١
الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى) ٣١ :
١٤ — ٦٤ : ١٣ — ٦٧ : ٨
— ٩٥ : ٧ — ٩٧ : ٦ —
٩٩ : ١٠ — ١٠٩ : ١٢ —
١١١ : ١٣ — ١٢٥ : ١١ —
١٤٢ : ٣ — ١٧٧ : ٩ —
٢٥٠ : ١٢

(ض)

الضرير = أبو سعيد الضرير

(ط)

الطاهرية ٧٢ : ١٣
الطرماع بن حكيم ٢٤٩ : ٤
الطرهباني = عبد الله بن يزيد بن المهلب
طفيل الغنوي ١٣٦ : ٥ — ١٤٠ : ٤
طماس = أحمد بن عبد الله
الطوسي = أبو عمرو بن أبي الحسن
الطوسي = أبو مسلم بن حميد
الطوسي = حميد الطوسي
طيء ١٦٢ : ٤ — ١٨٦ : ٦ —
٢٤٢ : ١١ — ٢٤٣ : ٩ —
٢٥٥ : ٣ — ٢٦٨ : ٦ —
٢٧٢ : ٥

(ع)

عاد ١٥١ : ٥
عاملة ٢٥١ : ٣
العباس بن الأحنف ٤٢ : ٨
العباس بن عبد الرحيم الألوسي = الألوسي
العباس بن عبيد الله بن أبي جعفر المنصور
٣٢ : ١٠ — ١٦٥ : ١

عبد الملك بن صالح ١٠٠ : ٥
عبد مناف ٢٤٣ : ١
عبد مناة بن أد ١٧٩ : ٨
عبد الوهاب المدائني ٢٩ : ١
عبيد بن الأبرص ١٥٧ : ٢ ، ٣ ، ٥
عبيد اللص الغنبري ٣٣ : ٤
عبيد الله بن الضحاك ٢٠٥ : ٤
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ١٠١ :
٣ — ١١٥ : ٤ — ١٨٤ : ١٣
العتابي ١٨ : ٧ — ٣٧ : ٣
العتبي ٣٩ : ٣
العتبي (محمد بن عبيد الله) ٨٠ : ٩
عثمان بن إدريس السامي ٦٨ : ١٣ —
٦٩ : ٢
عدى ١٧٩ : ٧
عدى بن الرقاع ١٤٣ : ٣ — ٢٥١ :
٦ ، ٣
العزى ١٧٣ : ٣
العزير ٢٦٥ : ٩
عكل ١٧٩ : ٣ ، ٤ ، ٧
عصابة الجرجرائي ١٨١ : ١١ — ١٨٢ :
١٢
العطاف بن هارون ٢٥٠ : ٣
العكلى = مسبح بن حاتم العكلى
العكوك (على بن جبلة) ٢٠ : ٩ —
٢١ : ٥ ، ٦ — ١١٤ : ٧
على بن أبي طالب ١٢٨ : ١٧ —
١٧٦ : ٨
على بن إسماعيل النوبختي (أبو الحسن)
١٠٥ : ٢ — ١٠٦ : ٤ —
١١٤ : ١٠ — ١٧١ : ١٦ ، ١٧
على بن جبلة = العكوك
على بن الجهم = ابن الجهم
على بن الحسن الكاتب ٢٥٩ : ٥ —
٢٦٥ : ٨

على بن العباس الرومي = ابن الرومي
على بن محمد الأسدي ١٧٧ : ٥
على بن محمد الأنباري = الأنباري
على بن محمد الجرجاني = الجرجاني
على بن محمد المدائني = المدائني
على بن يحيى المنجم ٤٢ : ١ — ٤٤ :
٣ — ٢٢١ : ٣
على الرازي ٢٤٢ : ٣
عمارة بن عقيل ٥٩ : ٧ — ٦٠ : ٩ ،
١٤ — ٦١ : ٥ — ٦٢ : ١٣ —
٦٣ : ١ — ٩٤ : ١ ، ٥ ، ١١ —
٩٦ : ٩ — ١٦٣ : ٥ —
١٧٨ : ١
عمر بن أبي ربيعة = ابن أبي ربيعة
عمر بن شبة ٢٥ : ١٠ — ١٨٠ : ١١
عمر بن الوليد بن عبد الملك ٢٥١ : ٣ ، ٥
عمر بن أبي قطينة ٢٦٥ : ١
عمرو بن أرطاة بن سهية ٢٥٦ : ٩
عمرو بن حفص المنقري ١٩٣ : ١٠
عمرو بن فرج ٩٠ : ٥
عمرو بن معدى كرب ٢٢٥ : ٢ —
٢٢٦ : ٩ — ٢٣١ : ٤
عمرو بن هاشم السروي ٢٥٨ : ٤
عمرو بن هند ١٣٢ : ٩ ، ١١
العمروى ١٩٩ : ١٣
الغنبري = عبيد اللص الغنبري
الغزى = الحسن بن عليل
عوانة بن الحكم (أبو الحكم) ٢٠٥ : ٥
عون بن محمد الكندي (أبو مالك) ٣١ :
٣ ، ١٣ — ١٤٧ : ٧ — ١٦٧ :
٤ — ١٨١ : ١٠ — ١٨٨ :
٧ — ٢١٧ : ١٤ — ٢٢٨ : ٩ —
٢٥٩ : ٢ — ٢٧٢ : ١٢
عياش بن لهيعة ١٢١ : ٥
عيسى بن مريم عليه السلام ٢٤١ : ١٠

قبس عيلان ٢٠٠ : ١١ — ٢٣٧ :
١٠

(ك)

كثير ٢٦٤ : ٣
الكديمي (محمد بن يونس القرشي)
٢٤٦ : ٦
كرامة بن أبان العدوي ٢٥١ : ٢ —
٢٥٢ : ١٣ — ٢٥٣ : ١ ، ٩
الكرخي = سعيد بن جابر
كسري ١١٠ : ٨
كعب ١٣٠ : ٩
كعب بن زهير ١٣٨ : ١٥ — ١٣٩ :
٨ — ١٤٥ : ١
كلب ٢٣٧ : ٩ — ٢٥٢ : ٥
الكميث بن زيد الأسدي ٢٦٧ : ١٣
٢٦٨ : ٣
كندة ١٣٢ : ٨
الكندي = عون بن محمد الكندي
الكندي = القاسم بن محمد
الكندي (يعقوب بن إسحاق) ٦٥ :
١ — ٢٣١ : ٦

(ل)

اللات ١٧٣ : ٣ — ٢٣٨ : ٢
لجيم ١٢٢ : ١٠
لفيط بن بكر الإيادي ١٨٨ : ٣

(م)

مالك بن دهم ٢٥٦ : ٨
مالك طيء ٨١ : ١٠
المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد) ٧ :
٦ — ٥٩ : ٦ — ٦٧ : ١ ، ٤ —
٩٦ : ١٢ — ٩٧ : ٦ — ١١٨ :

(غ)

الفريش ١٣٣ : ٦
غان بن عبد الله بن خيبري ٢٥٣ : ٣
الغلابي = محمد بن زكريا
الغنوي = أحمد بن إبراهيم

(ف)

الفارسي = أبو خالد الفارسي
الفراء ٣٠ : ١٠
الفرزدق ١٢ : ١١ ، ١٢ — ١٣ :
١ — ٢٠ : ٤ — ٤٩ : ١ —
٧٨ : ٤ — ١٤٣ : ٥ — ١٧٤ :
٤ ، ٨ — ١٧٨ : ١ ، ٢ ، ٥ ،
٦ ، ٧ — ١٧٩ : ١١ ، ١٣ —
٢١٩ : ٣ — ٢٢٠ : ٦
الفضل بن الحباب ١٧٨ : ٣ — ١٧٩ :
٥ — ١٨٠ : ٢
الفضل بن الربيع بن يونس ٢٤٧ : ١
الفضل بن محمد اليزيدي = اليزيدي
الفضل بن مروان ٩٠ : ٧
فنجاخ (أبو الفضل الكاتب) ١٩٦ :
١٣

(ق)

القاسم بن إسماعيل = أبو ذكوان
القاسم بن محمد الكندي ٦٥ : ٢
قريش ٧ : ١٠ — ٧٥ : ١٠ —
٧٨ : ٥ — ١٣٩ : ٥
قطري بن الفجاءة ٢٠٥ : ٦ ، ٨
قلاية الجرمي ٢٥٥ : ٨
القمي = محمد بن علي بن عيسى
القطري = ابن المتوكل القطري
قبس بن زهير العبسي ٢٦٦ : ١١ —
٣٦٧ : ١

محمد بن سلام الجمحي = ابن سلام
 محمد بن طاهر (أبو عبد الله) ٣١٣ :
 ٣ — ٢٦١ : ٤ ، ١٠ — ٢٦٢
 ٥
 محمد بن العباس ١٣٩ : ١٠
 محمد بن عبد الله = الزائر
 محمد بن عبد الله التميمي الحزنبل (أبو عبد الله)
 ٣٥ : ٧ — ١٢١ : ٦
 محمد بن عبد الملك بن صالح ٢٤٨ : ٤
 محمد بن عبد الملك الزيت ٤٣ : ٥ —
 ٩٠ : ٣ — ١١٨ : ١٦ — ١١٩ :
 ١١ — ١٨٣ : ٣ — ١٩٦ : ١٤ —
 ١٩٧ : ١٦ — ١٩٩ : ٩ —
 ٢٠٧ : ١ — ٢٠٩ : ٧ — ٢٧٢ :
 ٤ ، ٩ — ٢٧٧ : ١٠
 محمد بن عبيد الله العتي = العتي
 محمد بن علي بن عيسى القمي ٦٩ : ٣ —
 ١٨٥ : ١
 محمد بن عمرو الأوزاعي = الأوزاعي
 محمد بن عمرو الرومي ١٤٤ : ٨ —
 ٢٤٧ : ٧
 محمد بن الفضل ١٨٠ : ١١
 محمد بن القاسم بن خلاد = أبو العيلاء
 محمد بن منصور ٩٤ : ١
 محمد بن موسى ٢٧٢ : ٨
 محمد بن موسى بن حماد البربري ٦١ : ٨
 ١٠٨ : ١٠ — ١١٨ : ١٥ —
 ١٨٧ : ٣ — ١٩٤ : ٥ —
 ١٩٩ : ١٢ — ٢٠١ : ١٠ —
 ٢٢٧ : ١١ — ٢٦٧ : ٤
 محمد بن موسى الرازي (أبو عبد الله)
 ٢١٢ : ١
 محمد بن موسى الهاشمي ٢٤١ : ١٢
 محمد بن نوح ٢٣٩ : ١٢ — ٢٤٠ :
 ٨ ، ١

٤ — ١٣٨ : ٩ — ١٥٨ : ٤ —
 ١٦٣ : ٣ — ١٧١ : ١٣ —
 ١٨٣ : ٤ — ١٨٤ : ٢ —
 ١٩٣ : ١٠ — ٢٠٢ : ١١ —
 ٢٠٤ : ١١ — ٢١٧ : ١
 مبهوتة الهاشمي ١٧٠ : ٩
 مثقال (محمد بن يعقوب الواسطي) ١١٤ :
 ١٣
 محمد بن إبراهيم بن عتاب = ابن عتاب
 محمد بن أبي عيينة = ابن أبي عيينة
 محمد بن إسحاق ١٩٦ : ٣
 محمد بن إسحاق الختلي ٢١٢ : ١
 محمد بن إسحاق النحوي ، المعروف بابن الوشاء
 ٢١١ : ٣
 محمد بن بشار ١٨٠ : ١١
 محمد بن البعث ١٩٦ : ٩ ، ١٠
 محمد بن حازم الباهلي ٦٥ : ٩
 محمد بن الحسن الشكري ٢٤٤ : ١٠
 محمد بن الحسين ٢٦٩ : ٢
 محمد بن حميد ١٢٤ : ١١
 محمد بن خالد الشيباني ٢٥٤ : ١٠
 محمد بن خلف ٢٧٢ : ٣
 محمد بن داود ٦٥ : ١ — ٢٠٩ : ١٠ —
 ٢٤٤ : ٤ — ٢٦٣ : ١٠ —
 ٢٦٤ : ١٠ — ٢٦٩ : ٢
 محمد بن روح الكلابي ١٤٣ : ٩
 محمد بن زكريا الغلابي (أبو عبد الله)
 ٢٠٥ : ٤
 محمد بن زياد = ابن الأعرابي
 محمد بن سعد أو سعيد الرقي (أبو عبد الله)
 ١٦٧ : ٤ — ١٧٠ : ٥
 محمد بن سعيد ٢٥ : ١٠ — ٢١٦ :
 ٦
 محمد بن سعيد الأصم (أبو بكر) ٧٠ :
 ١٤

معاوية بن أبي سفيان ١٠ : ٢٥٦
 معبد ١٠ : ٨١
 المعتز بالله ٥ : ٧٥
 المعتصم بالله ١٤ : ٢٩ — ٨ : ٣١ —
 ١٠٤ : ٦ — ١٠٩ : ٨ — ١٤٣ :
 ١٠٤ : ١١ — ١٤٤ : ٦ — ١٥٤ :
 ١٤٥ : ٣ — ١٦٣ : ١٢ —
 ٢٣٠ : ٢ — ٤ : ٢٣٢ — ١٢ : ٩
 — ٢٣٣ : ١٠ — ٢٦٧ : ٥
 معدان بن عبيد المعنى ١٣ : ٢٥٢
 المغيرة بن محمد المهلب ٤ : ٢٦٣
 مكنف أبو سلمى ٣ : ٢٠٠ — ٢٠١ :
 ١١
 المنجم (ابن الأعرابي) ٧ : ٧٢
 المنجم = علي بن يحيى
 منصور بن باذام الأصبهاني ٩ : ٤٨
 منصور النمرى ٤ : ١٨ — ٢٧ : ٥
 المنقرى = أبو الربيع المنقرى
 المهدي ٨ : ١٩ — ١٥٩ : ٦ — ٧ :
 ١٢
 المهلبى (أبو جعفر) ٨ : ٦٥ — ١٩٦ :
 ٨ — ٢١٥ : ١ — ٢٧٦ : ١٣
 المهلبى = أحمد بن يزيد
 المهلبى = المغيرة بن محمد
 المهلبى = هارون بن عبد الله
 المهلبى = يزيد المهلبى
 موسى بن إبراهيم الرافقى (أبو المغيث)
 ٢ : ٢٠٣
 الموصلى = إسحاق بن إبراهيم
 مويس ٣ : ٤١
 ميمون بن هارون ١٠ : ٢٦٩
 مية ٣ : ١١٢

(ن)

النايفة الجعدى ٧ : ٩٧ — ٧ : ٥٤
 النايفة الذبياني ٣ : ١٩ — ٩ : ٢٠

محمد بن هبيرة النحوى = صمودا
 محمد بن الهيثم بن شباية الخراساني ١٨٨ :
 ٨ — ١٩٠ : ١٣
 محمد بن يحيى بن الجهم ٧ : ٩٤
 محمد بن يحيى بن عباد ٣ : ٢٣٠
 محمد بن يحيى الصولى = الصولى
 محمد بن يعقوب الواسطى = مثقال
 محمد بن يوسف الثغرى (أبو سعيد)
 ١٠٥ : ٤ — ٦ — ٨ — ١٢ — ١٤
 — ١٨١ : ١٢ — ١٨٢ : ٣
 ٢٢٧ : ٢ — ١٢ : ٢٢٨ —
 — ٢٦٦ : ١
 محمود الوراق ٧ : ١٤٧
 الخبل الشكرى ٨ : ٤٦
 الخزومى = أبو سعد الخزومى
 مخلد بن بكر الموصلى ٨ : ٤٩ —
 ٢٣٤ : ٢ — ٣ — ٤ — ٨ — ١٠ —
 ١٣ — ٢٣٦ : ٧ — ١٢ —
 ٢٣٨ : ١٣ — ٢٤٠ : ١١ —
 ٢٤١ : ٦ — ٩ — ١٢ — ٢٧٢ :
 ١٤
 المدائنى = عبد الوهاب المدائنى
 المدائنى (علي بن محمد بن عبد الله)
 ٦ : ١٧٧
 مروان بن أبي حفصة ٧ : ٢١٦
 مزاحم بن فائق (أبو الليث) ٣ : ١
 مسبح بن حاتم العكلى ١٠ : ٢٣٩
 مسعود بن عيسى ١ : ٢١٠
 مسلم ٢ : ١٥ — ٢٥ : ٨ — ٤١ :
 ٢ — ٤٢ : ٨ — ٥٥ : ٩ —
 ٧٨ : ١٣ — ١٠٢ : ١٠ —
 ١٦٤ : ١٤ — ١٧٣ : ٣
 مسلمة بن محارب ٤ : ١٧٨
 المسمى = عبد الله بن إبراهيم
 مصعب بن الزبير ١٦ : ١٣٩
 مضر ٥ : ١٥٢ — ١٢ : ١٤٧

٢ — ١٤٤ : ١٠ — ١٩٦ : ١٤

— ١ : ٢٧٠ — ٢ : ٢٠٧ —

٤ : ٢٧٢

وائل ١١ : ١٠٨

الوليد ٦ : ٢٤٢

الوليد بن عبادة = البحترى

الوليد بن عبيد الملك ١١ : ١٣٣ —

١٠٤٨٤٦ : ١٥٥ — ٣ : ١٣٤

— ١٢٤١١٩ : ١٥٦ —

الوليد بن يزيد ٤ : ٢٥٠

وهب بن سعيد ١ : ٢٠٢

(ى)

يحيى بن أبى عبادة الوليد بن عبيد البحترى

٢ : ٢٧٤

يحيى بن إسماعيل الأموى ١٣ : ٢٥٨

يحيى بن حمزة الحضرمى ٣ : ٢٥٠

يحيى بن عباد ٣ : ٢٣٠

يحيى بن عبد الله ٣ : ٢٦٠

يحيى بن على = ابن المنجم

يزيد بن حاتم بن قبيصة ٥ : ٢٥٢

يزيد بن الحصين بن تميم السكونى ٢ : ٢٥٢

يزيد بن المهلب ١٥٥ : ٨٤٧ —

— ١٥٦ : ٥٤٣ — ٨ : ٢٥٥ —

٦٤٥ : ٢٥٦

يزيد بن الوليد الناقص ٥ : ٢٥٠

يزيد المهلبى ٦ : ٤٥ — ٦ : ٢٦٤

اليزيدى (الفضل بن محمد) ٣ : ١٠١

— ٩ : ٢٢٢

اليشكرى = محمد بن الحسن اليشكرى

يعقوب بن إسحاق الكندى = الكندى

يعقوب بن جعفر ١١ : ٢٣٩

يوسف بن محمد بن يوسف الثغرى ١ : ٢٦٦

يوسف الصديق ٨ : ١١٥

يونس بن حبيب ١ : ٣٤

٦ : ٢١ — ٥ : ٢٤ — ١٣٠ :

١٤٤٨٤٦ : ١٣٢ — ١٣٤١٢

— ٤ : ١٥٣ — ٤ : ١٣٤ —

٢ : ١٧٤ — ٧٤٥ : ١٦٥

النايسى = أبو سليمان النابلسى

نجاح بن سلامة ٣ : ٩٢

النجاشى ٣ : ١٣٣

نصر بن سيار ١٦ : ٢٥٣

نصر بن منصور ٨٤٦٤٤٢ : ٢٦٦

نصيب بن رباح ٤ : ١٣٤

نصير الرومى ٨ : ١٧٠

النعمان بن المنذر ٣ : ١٩ — ١٣٠ :

١٣ — ١٥٣ : ٤ — ١٥٧ : ٣

نننف ١ : ٢٠٠

النمرى = منصور النمرى

النهدى = سلامة بن جابر

نوح ٢ : ٢٤٠

نوح بن عمرو ٥ : ٨٤

النيسابورى (عبدالله بن أحمد) ٧ : ٢٢٣

(ه)

هاجر ٤ : ١٦٦

هارون بن عبيد الله المهلبى (أبو بكر)

٦٣ : ١١ — ٢ : ٢٤٤

هارون بن محمد بن عبد الملك الزيات

٣ : ٢٧٢

هارون بن المعتصم ٥ : ١٤٥

الهدادى = أبو محمد الهدادى

هذيل ١٢ : ١٧٥ — ١٣ : ١٢

هشام بن عبد الملك ١٦ : ٤ — ٢٥٣

— ١٣ : ٢٥٧ — ٤ : ٢٥٤ —

١ : ٢٥٨

الهيثم بن صالح ٩ : ٢٥٣

الهيثم بن عدى (أبو عبد الرحمن) ٥ : ٢٠٥

(و)

الوائق ٣ : ٨٩ — ٤ : ٩٣ — ٩٤ :

٢ - فهرس البلدان والأمكنة والجبال

رضوى ٢ : ٨٥
 سرمن رأى ٣ : ٨٩ — ١٠ : ١٤٣
 الشام ١٠ : ٧١ — ١٣ : ١٩٩ —
 ١١ : ٢٣٧
 طوس ٦ : ١٨٦
 العراق ٧ : ٢١٢
 العسكر ٧ : ٩٢
 عمورية ١٤ : ٢٩ — ٧ : ٣١ —
 ١١ : ١٤٣ — ١ : ١١٠
 قرقيسيا ٨ : ٧٠
 قطربل ٢ : ٧٠
 قومن ٨ : ٢١٢
 كربلاء ١٦ : ٢٠٩
 متالع ٢ : ٨٥
 مرو ٥ : ٢٢٧
 مصر ٩ : ٢٦٥
 المصيصة ١ : ١٤٤
 معرة النعمان ١٢ : ٨ : ٦٦
 منبج ٦ : ١٠٠
 الموصل ٤ : ١٨٧ — ١٠ : ٢٣٤ —
 ١ : ٢٧٣ — ١٢ : ٢٧٢ —
 ٤ : ٢٧٥ —
 نجد ٧ : ١٨٦ — ٩ : ٢٠٣ —
 ٦ : ٢٠٣
 الهباءة ٩ : ٥١
 يلملم ١١ : ٨٤
 اليمن ٣ : ١٤٦ — ١٠ : ١٤٧ —
 ١٠ : ١٦٢

أبان ١١ : ٨٤
 أبر شهر ٧ : ٤١٣ : ٤
 أرمينية ٧ : ١٥٨
 إفريقية ٥ : ٢٥٢
 الأنبار ١٠ : ٢٦٥
 أنقرة ١ : ١١١
 الأهواز ١٤ : ٢٤١ — ١ : ٢٧٥
 بدر ١٤ : ١١٣
 البردان ٢ : ٧٠
 برقعيد ٥ : ٣ : ٤٠
 برقة شهد ١٤ : ١٣٤
 البصرة ١٤ : ٢٤١ — ٤ : ٢٤٩ —
 ٤ : ٢٦٣
 بغداد ٧ : ٥٩
 تدصر ١٣ : ٦٨
 شهد ٣ : ٢٣٩
 جاسم ٥ : ٥٩
 الجبل ٨ : ١٨٨
 حلوان ٨ : ٣٠
 حصص ٥ : ٦٦
 حير سرمن رأى ٨ : ١٤٧
 خراسان ١٠ : ٧١ — ١٢ : ٧٢ —
 ٧ : ١٨٦ — ١١ : ٥ : ١١٥
 ١٣ : ٢٢٦ — ١٠ : ٢٢٢
 ٤ : ٢٦١
 الخلد ١ : ٦٧
 دمشق ٣ : ٢٥٠
 ذوقار ٥ : ١٢٣
 الرحبة ١٠ : ٢٣٤

٣ - فهرس أبيات الشعر والمصارع

(١)

آثرني إذ جملة ... سنده ١٦٣

أأفاق صب ... شفيقاً ١٠٥

أأقاتل الحجاج ... مولاته ٢٠٦

أأقول جار على ... ولاته ٢٠٦

أألبس هجر القول = أسربل هجر

أأن ترسمت من ... مسجوم ٣٤

أأن توهمت = أأن ترسمت

أأنتم أولى جئتم ... طائر ٤٤

أأتمام الطائي ... العجيباً ٢٧٥

أأبا على ... لصرف ... والعبر ١٩٤

أأبرقت لي إذ ... عشق ٢١٠

أأبعد أبي العباس ... عذر ٢٠٠

أأبقيت جد بني ... صبيب ١١٠

أأبكي شباباً ... تسع ٢٨

أأبليت هذا المجد ... ونحاس ٢٣١

أأبما يجامعه = أأما يجامعه

أأبو على وسمى ... جرعة ١٨٧

أأتاني شارد الأنباء = أأتاني عائر

أأتاني عائرُ الأنباء ... نادر ١٥٢

أأتاني مع الركبان ... المجد ٢٠٣

أأتاني هواها قبل ... فتمكنا ٢٦٤

أأترك القصد في ... قصدي ١٩٨

أأتعنى فتى = أأتعنى لنا

أأتعنى لنا من ... الصخر ٢٠٠

أأتوني بلا وعد ... وعد ١٨٦

أأنا في سؤدد تمت ... نسر ١٣

أأثنى فلا آلو ... وأقول ١٤٣

أأجزل له الحظين ... بواهي ٢٦٠

أأحدى بني بكر ... فالأمواه ٢٦٠

أأحذا كهها صنع الضمير ... معين ٢٠٨

أأحلى الرجال من ... خدوداً ١٠٦

أأحم علافي ... ماجد ٨٣

أأحيا الرجاء لنا = بسط الرجاء

أأخذت بكفى كفه = لمست بكفى

أأخلاقك الغر ... عده ١٦٢

أأخني على مالك ... يذر ١٣٣

أأخوى لا تزل السماء ... مسبل ٢٧٤

أأداراً بحزوى ... يترقرق ٣٤

أأدب لعمرك ... برقيد ٤٠

إذا ما غدوا بالجيش ... بهصائب ١٦٥
 إذا ما غزوا بالجيش = إذا ما غدوا
 إذا محاسنى اللأى ... أعتذر ٥١
 إذا معشر صانوا ... ابتذاله ٣٣
 إذا مكرم منا ... مكرم ١٣٥
 إذا نحن أثنينا ... ثنينا ١٤٢
 إذا وصلتنا خلة ... أول ٢٦٤
 إذا وضعناك ... مدحنا ٤٤
 إذا وهدت أرض ... رباها ٢١٣
 أذكرتني أسر داود ... والذكر ١٩٤
 أذهب إلى عرب ... العربا ٤٢
 أذهب فأنت طليق ... حما ٤٢
 أرايت أى سواف ... فزود ١٥٤
 أردت أن أهجوك ... تقزرت ٤٨
 أرواحنا فى مكان ... خراسان ٧١
 أريحوا البلاد ... العواهر ٤٥
 أسائل نصر لا تسله ... الوفد ٢٦٦
 أسربل هجر القول ... عندي ٢٠٤ ،

٢٠٥

أسرى طريداً ... بطريد ١٥٤
 أسل الذى خلق ... أرا ٤٢
 أشرق الأرض بما ... لنجوا ٢٦١
 أصبح فى ضنك من ... الأرض ٢٧٨

إذا لا يزال كريم ... يسبه ٤٨
 إذا أطاعنه أطلقن ... شعيباً ٢٧٥
 إذا اعتم بالبرد ... يلح ٢٧١
 إذا افتخرت يوماً ... مناقب ١٢٣
 إذا أجمت يوماً ... النجائب ١٢٢
 إذا العيس لاقى ... النوائب ١٢٢
 إذا القصائد كانت ... مدائحها ٧٦
 إذا أنت لم تنفع ... وينفعا ٢٨
 إذا بدا منها الذى تغطى ٢٦
 إذا دعا الصاحب ... يهيا ٢٣٩
 إذا ذكروا الخطيئة ... قديما ٤٧
 إذا ذكروا أوطانهم ... لذلك ٢٤
 إذا سيد منا ... سيد ١٣٦
 إذا شاهدته رواءك ... وطيباً ٢٧٥
 إذا عاقبتنى فى كل ... اللئيم ٢٦٩
 إذا فكرت ... شعري ٤٤
 إذا قهر منهم تغور ... يامع ١٢٦ ،
 ١٣٤

إذا كنت لا تدري ... تدري ١٢٨
 إذا ما أبو العباس ... طهر ٢٠١
 إذا ما الحى ناقض ... بزيت ٢٦٨
 إذا ما رآنى قطع ... المتجاهل ٢٤٩
 إذا ما غدا أغدى ... خاطب ١٢٢

أصبحت حاتمها جوداً ... ودغفاها	أصبحت لوعات ... جفوني ٣٧
١٤٧	أكذبُ والله على ... أمي ٢٦٨
أصفراء كان الرد ... مزاحا ١٢٩	أكرم بمأخوذ يداني ... المحض ٢٧٨
أصم بك الناعي وإن كان أسما ٦٥	أكسبها الحب ... والحدق ٢٥
أضاءت لهم أحسابهم ... ثاقبه ١٣٦	ألا أيها الناعي ... العشر ٢٠٠
أضحي سمي أبيك ... فال ١٦٩	ألا لله ما جنت ... حبيب ٢٧٧
أطافت بشعث ... صونها ١١٧	ألا ليت شعري ... أهلي ٢٣
أطلبنا ثالثاً سوى ... والبيد ٨٣	ألا هي بصحنك فاصبحينا ١٣٤
أظمى الفصوص ... ريان ٦٨	إلا خيوطاً أبرمت ... وتقتل ١٩٣
أعضك الله أبا نهشل ... أكل ٢٦٩	إلا مواعط قادها ... قائل ٢٢٠
أعقبك الله صحة ... الغصن ١٤٥	ألم تر أن الله ... يتذبذب ١٣١
أعن ترسمت = أن ترسمت	ألم تعلموا ما ترزأ ... التجارب ٥٤
أعنا على يوم ... مردى ١٨٧	ألما يجمعه لديه ... الإعدام ٢٢٤
أعندك الشمس لم ... بالقمر ١٩٥	إليك بعثت أبكار ... وحادي ١٥٣
أغلا الحديد ... الحديد ٤٠	أليس من أشرار ... مذمم ٤٨
أغلى عذاري الشعر ... غوالي ١٦٩	أم لهم لورجوا ... وأب ١١٠
أفرق بين معروفي ... والحقوق ٧٢	أما المعاني فهي ... عون ٢٠٨
أفهمتنا فنقعت ... يا أبا تمام ٢٢٥	أما الهجاء فدق ... جليل ٤١
أفريقي من ملامك ... الأربعينا ٢٦٧	أما إنه لولا الخليط المودع ١٨٢
أقامت مع الرايات ... تقاتل ١٦٤	أمسى بنوه وقد ... القمر ١٣٤
إقدام عمرو في ... إياس ٢٣١	أمسى حبيب رهن قبر ... بأيدي ٢٧٧
أفاق جفن العينين ... مضضيه ٢٣٢	أمسى سمي أبيك = أضحي سمي
أقول بما صبت ... أحطب ٥٤	أمطلع الشمس تنسوي ... الجود
	٢٦٢، ٢١٢

أُمَيسُ قُلْ لِي ... مَجْهُولٌ ٤١
 أَمِيدَانُ لَهْوَى ... وَالْجَنَائِبِ ١٢٢
 أَمِيلُ مَعَ الذَّمَامِ ... الشَّقِيقِ ٧٢
 إِنْ أَنْتَ لَمْ تَتْرَكَ ... الْخَزَرَ ١٩٥
 إِنْ تُرْزِ فِي طَرْفِي ... وَبَلَابِلَا ٢١٩
 إِنْ دَخَلَ الْإِيوَانُ صَاحِ الْكَرْبَا ٢٣٧
 إِنْ كَانَ بَيْنَ ... مِنْقَضِ ١١٣
 إِنْ كُنْتَ لَسْتُ مَعِي ... بَصْرِي
 ١٣٧

إِنْ كُنْتَ لَمْ تَطْعَمِي ... لَا يَقَعُ ٢٧
 إِنْ لَمْ يَجِدْهُ بِدَلِيلٍ = مَا لَمْ تَجِدْهُ
 إِنْ يَرْقِعُوا بَلَكَ ... رَقْعُوا ٢٤٣
 إِنْ يَقْبَلُوكَ أَبَا النِّقْصَانِ ... رَفْعُوا ٢٤٢
 إِنْ يُكَدِّرْ مَطْرَفٌ ... تَالِدٌ ٦٢
 إِنْ الْأَمِيرُ إِذَا ... الْإِسْلَامِ ٢٢٣
 إِنْ الْجِيَادُ إِذَا ... وَالْأَفْهَامِ ٢٢٤
 إِنْ الْخَلِيفَةُ قَدْ ... زَوْرُ ١٣٣
 إِنْ الضُّرُاطُ بِهِ ... الْقَعْقَاعِ ٢٠٠
 إِنْ الظُّبَاءُ سَنِيحَهَا ... الْأَقْوَامِ ٢٢٥
 إِنْ الْفَجِيعَةُ بِالرِّيَاضِ ... ذَوَابِلَا ٢١٧
 إِنْ الْقُرُومُ إِذَا ... الْهَبْعُ ٢٤٣
 إِنْ الْقَطُوبُ لَهُ ... وَالْبَصْرِ ١٩٥
 إِنْ الْقَوَافِي وَالْمَسَاحِي ... فَرِيدَا ١٠٨

إِنَّ الْمَضِيعَ شَعْرَهُ ... هِجَا كَا ٤٢
 إِنَّ النَّفُورَ لَهُ = إِنْ الْقَطُوبِ
 إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا ... كَامِلَا ٢١٨
 إِنَّ امْرَأَ أَسَدِي ... لِأَحْمَقُ ٦٤، ٦٥
 إِنَّ بَقَاءَ الْجَوَادِ ... الْمَنِّ ١٤٦
 إِنَّ قَلْبِي لَكُمْ ... كَالْقُلُوبِ ٢٠٩
 إِنَّ مَوْلَايَ عَبْدَ غَيْرِي ... عَبْدِي ١٩٩
 أَنَا ذُو عَرَفَتٍ ... الْعُدَالِ ١٦٧
 أَنَا مَا ذَنْبِي إِنْ ... الْأَنَامِ ٢٣٥
 أَنَا مِنْ عَرَفَتٍ = أَنَا ذُو عَرَفَتٍ
 أَنْبِئْتُهُ يَشْتِمُ ... هَمِّي ٢٦٨
 أَنْتَ الَّذِي نَفَيْتَنِي ... أَبِي ٢٤٠
 أَنْتَ الْمَقِيمُ فَمَا ... سَفَرِ ١٩٦
 أَنْتَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ ... مُدَالِ ٢٤٢
 أَنْتَ جَبْتَ الظَّالِمَ ... وَحَادِي ١٤٩
 أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِي ... كَلَامُ ٢٣٥
 أَنْتَ عِنْدِي عَرَبِي ... وَالسَّلَامِ ٢٣٦
 أَنْتَ مَنْ أَشْعَرَ خَلْقٍ ... تَتَكَلَّمُ ٢٤١
 انْتَقَضَ الْإِبْرَامُ ... وَالنَّقْضِ ٢٧٨
 إِنْسِيَّةٌ وَحْشِيَّةٌ كَثُرَتْ ... سَكُونُ
 ٢٠٨

انْظُرْ إِلَيْهِ وَإِلَى ... مَنْشُورُ ٢٣٦
 إِنَّمَا الْبُشْرُ رَوْضَةٌ ... وَغَدِيرُ ٧٣

أَيْشَمَ عَرْضِي ... لَمَشْتَمُ ٤٨
أَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تُثَبِّتْ ... عَثْمَانِ ٦٨
أَيَقَنْتَ أَنَّكَ ... تُسَبِّأُ ٤٦
أَيْنَ الدَّيِّقِيُّ الَّذِي ... الْمَغْزَلِ ١٩٢
أَيَهَذَا الْعَزِيزُ ... أَشْتَاتُ ٢١١

(ب)

بِالشَّامِ حَيْثُ زَجَرَهَا يُلَبِّي ٢٣٧
بِاللَّهِ أَنْسَى دِفَاعَهُ ... فَئِدَهُ ١٦٢
بَانَ الشَّبَابُ ... خُدْعُ ٢٧
بَانَتْ سَعَادُ ... مَكْبُولُ ١٣٩
بِأَنَّكَ شَمْسُ وَالْمُلُوكِ ... كَوَكَبُ ١٣١
بِأَنِّي نَلِيتُ مِنْ ... الْجَوَادِ ١٥٢
بِأَيْمَنِ طَائِرٌ وَأَسْرُ ... حَالِ ١٩١
بِحَرِّ مِنَ الشَّعْرَلَةِ ... الْبَضِّ ٢٧٨
بِحَمْدِ مَنْ سَنَانِكَ ... مِثَالِ ١٤٠
بِخَلٍّ تَدِينُ بِمَحْلُوهِ ... التَّوْحِيدِ ٧٧
بِذَلَّةٍ وَالذِّيكِ ... الْجَوَابِ ٤٢
بِرَّدَتِ وَاللَّهُ عَلَى ... بَارِدَهُ ١٨٦
بِسَطِ الرِّجَاءِ لَنَا ... الْآمَالِ ١٦٩
بِشَرُّهُمْ قَبْلَ النُّوَالِ الْلاحِقِ ٧٥
بِصُرْتِ بِالرَّاحَةِ ... التَّعَبِ ١١٣
بِظُلِّ تَنَازَرَهُ ... أَحَقُّ ٣٣

إِنِّي أَتَنَّى مِنْ لَدُنْكَ ... غَوَالِبُ ٢٢٨
إِنِّي إِذْنُ لِأَخُو ... جَهْلَاتِهِ ٢٠٦
إِنِّي أَعُوذُ بِخَيْرِ ... وَتَجْتَنِبُ ٢٠
إِنِّي سَأَصْرِفُ ... سِوَاكَ ٤٢
إِنِّي لَأَرْفَعُ نَفْسِي ... النَّابِي ١٢٧
إِنِّي هَجَوْتُكَ عَنْ عِلْمِ ... الْفَزَعِ ٢٤٣
أَهْلُ الْمَعَانِي الْمُسْتَحْيَاةِ ... الْمُعْضِلِ

٢٧٤

أَهْلًا بِذَلِكَ الْخِيَالِ ... يَفْعَلِ ٦٩
أَهْنُ عَوَادِي يَوْسُفُ = هُنَّ عَوَادِي
أَهْيَفُ مَاءِ الشَّبَابِ ... قَطَرًا ٣٥
أَوْ كَلِمَاتُنِ ... كَرِيمُ ٥٠
أَوْ مِثْلُ نَسَجِ ... الْمُتَأَمِّلِ ١٩٣
أَوْ نَفْتَرِقُ نَسَبًا = أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبًا
أَوْ يَخْتَلِفُ مَاءُ ... وَاحِدٍ ٦٢ ، ٧٨
أَوْ يَفْتَرِقُ نَسَبًا ... الْوَالِدِ ٦٢
أَوْدَى مَشَقَّتُهَا وَرَائِضُ ... أَبَوْتَمَامِ

٢٧٦

أَوْفَى بِهِ الدَّهْرُ ... يَنْقَصِدُ ١٠٠
أَيُّ مَاءٍ لِمَاءِ ... السُّؤَالِ ٣٤ ، ٢٤٢
أَيَّا سَهْرِي بَلِيلَةٍ ... سِوَاهَا ٢١٣
أَيَّامُ قَدْرُكَ ... فَلْفَلُ ١٩٤
أَيَّامُنَا مُصْقُولَةٌ ... أَسْحَارُ ٩٩

بعد ما أصلت ... حِداد ١٥٠
بغداد من أجلك = أشرق الأرض

بما

بكر فما اقترعتها ... النوب ١١٠

بكروا وأسرّوا ... النجار ٩٦

بلاد بها حل ... تراها ٢٢

بلاد بها عق = بلاد بها حل

بلاد بها نيّط ... عقلى ٢٣

بلى هارب ... ساطع ٢١

بما أهجوك لا أدري ... لا يجرى ٤٤

بنانا الله فوق ... السنام ١٣٠

بنو حنيفة لا يرضى ... نسباً ٤٢

يولا يتين ولاية ... بالجاه ٢٦٠

بيته ما بين سلمى ... سلام ٢٣٦

البيد والعيس ... قرّن ٨٢

بيضا تباهى العنكبوت ... المغزل ١٩٣

بين أبي إسحاق ... كاهله ١٠٣

(ت)

تأبى خلائق خالد ... عائب ١٦٣

تأخرت أستبقى ... أتقدّم ٢٥٦

تالله أنسى = بالله أنسى

تبني سناكبها من ... المباتير ١٩

تنأيا الطير غدوته ... جزرة ١٦٥

تتابعت الطاءان ... نجد ١٨٦

تثبت ، إن قولاً ... زياد ١٥٣

تحكى عرابي فلاة قلباً ٢٣٧

تحمل أشباحنا إلى ... أدبه ١٧٧

تحمل منه العيس ... للساخر ٢٢٩

تحقيق أثنأوه على ... طرده ١٦١

تدبير مقتصم ... مرتغب ١١٢

تراه إذا ما جئته ... سائله ٨١

ترد الظنون به ... الأموال ١٦٩

ترضى الملوك إذا ... الحسب ١٣٨

تركنتى سامى الجفون ... جذعه ١٨٨

ترمى بأشباحنا = تحمل أشباحنا

ترنو الظنون = ترد الظنون

تروح علينا كل يوم ... يصرع ٢٤٧

تسربل سربالا من ... قاصل ١٦٤

تسرّع حتى قال ... حبايب ٧٩

تسعون ألفاً ... والعنب ٣٠

تسيل على حد ... تسيل ١٤٠

تصف الطلول على ... الفهم ١٧

تضى إذا اسود ... يتهللاً ١١٩

تعوّد بسط الكف ... أنامله ١٠٣

تغافل عنا أحمد ... والحمد ٢٧٠

تفيض سماحة ... نابي ٨٣

تقى جمعاتي لست طوع مؤنبي ١٢١

تكاد تמיד الأرض ... عاتب ١٣٢

تكشف عنك ... الهلال ١٩١

تندى عفاتك ... الزوار ٨٨ ، ٩٩

تنصل ربها من ... والوداد ١٥٣

تُنْفِق في اليوم ... سنتك ١٥٩

توفيت الآمال ... السفر ٢٠١

(ث)

ثم اتخذت اللات فينا ربا ٢٣٨

ثم على طاق شخصيت ... مضفور ٢٣٦

ثم قالوا جاسمي ... خام ٢٣٦

ثم قعدت القرفصا منكبا ٢٣٧

ثوى بالمشرقين ... المغربين ٧٨

(ج)

جاء من البدو ... تناء ٢٣٩

جاءتك من نظم ... المكنون ٢٠٧

جاد إبراهيم حتى = جدت بالأموال

حتى

جادت معاهدكم ... ذميم ١٨٨

جبة سابرية = حلة سابرية

جحدتُ إذن كم ... البهادر ٢٠٣

جُدت بالأموال ... صحيح ٣٢٣

جُدت بالأموال حتى ... حقا ٣٣٣

جُدث على الأهواز ... بالموصل ٢٧٥

جُردت فيه جنود ... هدر ١٩٥

جُرى لها الفأل ... والرحب ١١١

جُعلتُ فداك ... والبعاد ١٨٣ ، ١٨٤

جُفّت بأيام الفتى ... الأقلام ٢٢٥

جُليت جلاء = حُذيت حذاء

جهلوا فلم يستكثروا ... الأعمار ٩٦

جوانح قد أيقن ... غالب ١٦٦

(ح)

حار ذوو الآداب ... مبيض ٢٧٨

حتى كأن جلايب ... تغب ١١١

حتى هجوت بكل ... مديحاً ٤٤

حتى يحلّ جمعجانا رخباً ٢٣٧

حتى يُسيح للنبات شرّبا ٢٣٨

حُذيت حذاء الحضرمية ... والتلسين

٢٠٧

حرّ الخلاق وبرد ... خصر ٢٤١

حرام لعين أن تجف ... الدهر ٢٦٥

حزت العلا سبقا ... الأقدام ٨٨
حسن هاتيك ... والأسماع ١٩٠
الحق أبلغ ... حذار ٩٤
حافت إن لم = أيقنت إن لم
حلة صابرية ... الشجاع ١٨٩
حمدتك ليلة = شكرتك ليلة
حن إلى الموت ... وطن ٧٩
حيالك رب الناس ... أخطاكا ٢٦٢

(خ)

خروج بأفواه الرجال ... صمما ١٨٠
خشعوا لصولتك ... عار ٩٩
خضعوا لصولتك = خشعوا لصولتك
خطاطيف حجن ... نوازع ١٩
خفض عليك وقف ... وغربا ٤٦
خلافة أهل الأرض ... سيد ١٣٦
خلت عقابا بيضاء ... سدة ١٦٠
خلعة من أغر ... الذراع ١٩٠

(د)

دع الهجاء فإن ... متسع ٢٤٢
دعوتهم عليك وكنت ... الجياد
١٨٣

دُعيت إلى برد = نسبت إلى برد

دفع الله عنك ... عهدي ١٩٧

(ذ)

ذا ثروة يطلب ... شاعر ٢٢٩
ذكرت بموقفي ... الخطوب ٥١
ذهب الذين أحبهم ... أحبه ٤٨
ذهليها مريها ... يزيدا ١٠٧
ذو الود مني ... وإخواني ٧١
ذو عفة يطلب = ذا ثروة يطلب

(ر)

راح في ندي ... ظفيرة ١٦٥
رأيتك تنبحني ... الباهر ٤٧
رأيتك سمح البيع ... بائنه ١٢٠
رائق خز أجيد ... لدرعه ١٨٧
رجفانا كأنه ... المرتاع ١٩٠
رعته الفيافي بعد ... ساكبة ١١٦
رماك رام للمنايا ... بالنبض ٢٧٩
رمقوا أعالي جذعه ... الإفطار ٩٥

(ز)

زُين أعلاه ... المشرع ٢٧

(س)

سأقضي بحق ... الخبر ١٢٨
(٢٠)

(ش)

شاب رأسي وما ... الفؤاد ١٤٨ ،

٢٣٢

شأمني عبدُ بني مسمع ... والعرضا ٤٥

شجني بما عن الأمير ... لمُعترضه ٢٣٢

شجني يا كل الأوتار ... يفني ٢١٥

شربت الدهن ... الصقال ١٩١

شرف على أولى ... جديدا ١٠٧

شطاً رميت فوقه بشط ٢٦

شعاره أنتِ ولم ... ذي نفس ٢٧٩

شعر فخذيك ... وثمام ٢٣٥

شغلت به هم ... تستعجل ١٩٢

شقيعتك فاشكر ... يُخلق ٦٤

شكرتك ليلة ... كراها ٢١٣

شمخت خلالك ... غافلا ٢٢٠

شهدت جسيات ... غائبا ٨٠

شهدت لقد أقوت ... بُرد ٢٠٢ ،

٢٠٣

(ص)

صاغهم ذو الجلال ... عرضيه ٢٣٣

صبرا على المظل ... عُقب ٢٢١

صبرت على مقاتله ... ابتلاني ٣٩

سبحان من سبخته ... والنظر ١٩٥

سرت تستجير = غدت تستجير

سعدت غربة النوى ... والإنجاد ١٤٨

سقى عهد الحمى ... وبادي ١٥٠

سقت بالموصل القبر ... نحيبا ٢٧٥

سقت حَتَّارَك يا طائي ... الكمر

٢٤٠

سقى بالموصل = سقت بالموصل

سَقِيَا لِحْوَانَ ... عَنِه ٣٠

سُلبوا وأشرقوا ... يسلبوا ٢١

سماجة غنيت ... عجب ١١٢

سمعت بها غناء ... غناها ٢١٤

سهم بن أوس في ... بالساهي ٢٦٠

سهم من الملك ... غرضه ٢٣٣

سود اللباس ... قار ٩٦

سوف أكسوك ... الصنّاع ١٩٠

سوف أهجوك ... يسوي ٢٨

سوم السحائب ... رواعدا ٧٥

سوى أني من حبي ... المعنى ٢١٥

سيدي سيدي ومولاي ... خدي

١٩٩

السيف أصدق أنباء ... واللعب ٣٠

(ع)

عادت له أيامه ... ليالى ١٦٨
 العبد يجتنب الهجاء ... جمال ٥٠
 عجبت لها أنى ... فما ٢١٥
 عجزاء من سر ... أرفع ٢٦
 عدلُ الهواء إذا ... المقبل ١٩٣
 عدل من الدمع = عدلا من الدمع
 عدلا من الدمع ... والغزل ٢٢٣
 عربى عربى ... ما ترام ٢٣٥
 عرف الديار ... والقطر ٩٤
 عريان لا يكبو ... شهودا ١٠٧
 عصاة جاورت ... جيرانى ٧١
 عطفوا الخدور على ... نهدي ٨٨
 عفت الديار محامها فقامها ١٣٤
 عقل هنالك ... جديد ٤٠
 علمنى جودك السباح ... صلتك ١٥٨
 على الدهر فاعتب = عن الدهر
 فاصفح
 على الساغب الظمان ... الرواعد ٥٢
 على المقادير لوم ... والطاب ٢٢٢
 على كل رواد ... حالبة ١١٦
 على مثلها من أربع ... السواكب
 ١٢١

صحته صحة الرجاء ... ومنتقضة ٢٣٣

صفة الطلول بلاغة ... السكرم ١٦

صواح قد أيقن = جواح قد أيقن

(ض)

ضحكات فى إثرهن ... رعوته ٧٤

ضخم القذال حسن المخط ٢٦

ضرب الحلم والوقار ... بالأسداد

١٥٠

ضوء من النار ... شحب ١١١

ضيف لهم يقرى ... النزل ٨٨

(ط)

طارت لها شعل ... غبار ٩٥

طال إنكارى البياض ... السواد

١٤٨

طلبت ربيع ربيعة ... الممدودا ١٠٧

طلل الجميع لقد ... شهيدا ٢٤٥

طود من الشعر دعا ... بالبعض ٢٧٨

(ظ)

ظبي عليه من ... وجناته ٣٥

ظريفا شاعرا فطنا ... أريبا ٢٧٥

(ف)

فأثبتت في مستنقع ... الحشر ١٢٥
فأجرى لها الإشفاق ... مؤرد ٦٠
فاحتسب أجرا ... أموات ٢١١
فأحر بأن يطيب ... تطيبا ٢٧٦
فإذا حضرت الباب = وإذا حضرنا

الباب

فأذرى لها الإشفاق = فأجرى لها
فاذهب فأنت طليق ... ذليل ٤١
فاذهب فأنت طليق ... الغضا ٤٣
فاسمع مقالة زائر ... البعد ١٥٤
فاشد بهارون ... قرار ١٤٥
فاطلب هدوءا في ... هجودا ١٠٦
فاقعد فأنت طليق = فاذهب فأنت
طليق

فالثقل ليس مضاعفا ... بازلا ٢١٩
فالشمس طالعة من ... تجب ١١٢
فالغيث من زهر ... حديد ١٥٥
فالله قد ضرب ... والتبراس ٢٣١
فالشيء همس ... سرار ٩٩
فأما إذا هانت ... بضائعه ١٢٠
فأما الذي هانت = فأما إذا هانت
فإن أكن صرت ... الكذب ٣٥٠

على نحت القوافي ... البقر ٥٠

عن الدهر فاصفح ... فاطم ٢٥٧
العنباء المنتقى والتين ٣٠
عهدت به شرخ ... ظلالكا ٢٤
العيس والهم = البعد والعيس

(غ)

غادرت فيها بهيم ... اللهب ١١١
غاضت بدائع فطنة ... الأيام ٢٧٦
غدا الشيب مخطئا ... مبيع ٩٨
غدا الملك معمور ... المناهل ١٦٣
غدا لهم مخطئا = غدا الشيب مخطئا
غدا غدوة بين ... المغرب ٧٩
غدا غدوة والحمد ... الأجر ١٢٥
غدا نحرم الماء = غدا يحرم الماء
غدا يحرم الماء ... الفقد ١٨٦
غدت تستجير الدمع ... مرقد ٦٠
غربة تقتدى بغربة ... مضاض ٢٦٦
غلام وغى تقحمها ... خوون ٥٣

١١٨

غمضت حواشيه لدقة ... تسلسل

١٩٢

غير أن الرُّبى ... الوهاد ١٤٩
غير هم يبتله ... كلب ٤٧

فَإِنْ أَنَا لَمْ يَحْمَدْكَ ... حَامِدٌ ٨٠
 فَإِنْ بَاشَرَ الْإِصْحَارَ ... مَنَاهِلُهُ ١٠٣
 فَإِنْ تُرِمَ عَنْ عَمْرِ ... مَنَزَعًا ٩٨
 فَإِنْ تَكُنِ الْخَوَادِثُ ... بِالْهُمُومِ ٢٦٩
 فَإِنْ كَانَ ذَنْبِي ... الْعَذْرُ ٥١
 فَإِنْ كُنْتَ عَنْ ... شَمْلِي ٢٣
 فَإِنْ نَجِدَ عَلَّةً ... مَرْضِيَهُ ٢٣٣
 فَإِنْ يَكْ جَرْمٌ عَنْ ... تَعْمِدِ ٢٠٤
 فَإِنَّ الْمَنَايَا وَالصَّوَارِمَ ... الْأَقَارِبِ
 ١٢٣

فَإِنَّ تَرَابَ ذَاكَ الْقَبْرِ ... حَبِيبًا ٢٧٥
 فَأَنْتُمْ بَذَى قَارٍ ... حَاجِبِ ١٢٣
 فَانصرفت نحوها ... عَنَقِ ٢٥
 فَإِنَّكَ شَمْسٌ = بَأْنِكَ شَمْسٌ
 فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ ... وَاسِعُ ١٩
 فَإِنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ ... بِسَرْمَدِ ٦١
 فَبِتُّ كَأَنِّي أَعْمَى ... يَرَاهَا ٢١٤ ،
 ٢١٦

فَبَيْنَ أَيَّامِكَ ... النَّسَبِ ١١٣
 فَتَحُ الْفَتْوحِ تَعَالَى ... الْخُطْبِ ١٠٩
 فَتَحَ تَفْتَحَ أَبْوَابُ ... الْقُشْبِ ١٠٩
 فَتَرَى الطَّيْرَ عَلَى ... سَتَارِ ١٦٦
 فَتَرْحُحِ الزُّورَ = فَتَرْعِزِ الزُّورَ

فَتَرْعِزِ الزُّورَ ... مَشِيدِ ١٥٦
 فَتَعَالَى الْإِلَهُ ... أَعْيَاهُ ٤٠
 فَجَعِ الْقَرِيضُ بِخَاتِمِ ... الطَّائِي ٢٧٧
 فَدَعَهُ وَلَا تَحْزَنْ ... سَتَخْلُقُهُ ٢٥٩
 فَذَاكَ أَنْجَاكَ ... أَحْسَنْتُ ٤٨
 فَفَرَدَكَ الزَّائِرَ ... لَازِئِ ٢٢٩
 فَسَوَاءٌ إِيَّاجَتِي ... مَجِيبِ ٧٦
 فَشَارَكَ الْمَقْمُورَ ... الْقَاصِرِ ٢٢٩
 فَشَاغِبَ الْجَوِّ وَهُوَ ... مَدِيدُهُ ١٦١
 فَصَادَفْتُ مَالِي ... عَائِرِ ٢٢٩
 فَصَلَانٌ مِنْهُ كُلٌّ = فَفَصَلَانٌ مِنْهُ كُلٌّ
 فَعَدَّ عَنْ شَتْمِي ... أَكْفَائِي ٤٥
 فَعَلَيْكَ مَحْمُودَ الْأَنَاءَةِ ... الْأَيَّامِ ٢٢٦
 فَعُمِّي عَنْكُمْ طَرْفٌ ... ظَفَرِ ١٣
 فَعَدَا عَلَيْكَ مَهْلَهُ ... بِالْمُسْتَرْسِلِ ١٩٣
 فَفَصَلَنْ مِنْهُ كُلٌّ ... فَقَارِ ٩٥
 فَقَدْ أَلْفَتَهُ النَّفْسُ ... هَالِكَا ٢٤
 فَقَدْنَا مِنْكَ عِلْقًا ... ضَرْبًا ٢٧٥
 فَقُلْتُ بَعْضَ الْحَدِيثِ ... الْبَصَرِ ١٣٨
 فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ = مَدَحَتْ خَرْقًا
 فَقَاتُ لَا لَا تَرْمِنِي ... الْكَذِبِ ٢٤٠
 فَقُلْتُ لَكِنْ حَبِذَا ... عَلَمِي ٢٦٨
 فَقُلْتُ لَهْنٌ لَا عَذْرَ ... الْحَبِيبِ ٥٢

فلئن كنت في المقال ... بمدي

١٩٨

فما أدري اليد ... اليمنى ٢١٥

فما بلغ المهدون ... أفضل ١٤٣

فما سافرت في ... وزادى ١٤١ ،

١٥١

فما كنت إلا السيف ... فتقطعا ٩٨

فما لضباع ندلة ... ضباع ٥٠

فمات الشعر من بعد ... أديب ٢٧٨

فمن أتم إنا ... الأعاصير ٤٤

ففنى عنك زخرف ... السداد ١٥٠

فنوء جردان أشهى ... مطر ٢٤٠

فهاك إن شئت بها ... أعطاك ٢٦٢

فهذا يستهل على ... تلادى ١٨٣

فهو لا يزدد رشدا ... غيا ١٥

فيا ابن نوح يا أخا ... القتب ٢٤٠

فيه المعاييب ما تخلو ... لكذاب

١٢٧

فيه لطائف من قريض ... الحكام

٢٢٥

(ق)

قال ابن نوح لى ... الغضب ٢٤٠

فقلت لى نوح أبى ... باب ٢٤٠

فكان على الفتى ... المنون ١١٨

فكان كالسهم صاف ... أمد ٢٤٨

فكانه عرض يقوم ... متقبل ١٩٣

فكفاه أغر منهم ... رجب ٤٧

فكم فتى تصغر ... فأنضجت ٤٨

فكم نوء من ... غادى ١٨٣

فكنت كأننى أعمى = فبت كأننى

فلا أنا منه ... عندي ١٥٩

فلا تخش من أسهمى ... العائر ٤٧

فلا يضغمن الليث ... المنيبا ١٧٩

فلا ينبسط من ... راغم ٣٦

فلست أدري من ... هبتك ١٥٩

فلعل عينك أن ... ومواسى ٢٣٠

فلقيت بين يديك ... سؤاله ٦٤

فلم تجاوزه وفى ... الريب ٢٤٠

فلما بنت فكرت ... الغريبا ٢٧٦

فلو أن لحي ... وأذوب ٣٩

فلو أنى بليت ... عبد المدان ٣٩

فلو تراه مشيحا ... ووحدان ٦٨

فلو صدق الهوى ... القليب ٥٢

فلو كان يفنى الشعر ... الذواهب

٥٤

قالوا بسامى تهذى ... الفِكرُ ١٣٧
 قالوا بمن لا ترى ... ما كانا ٢١٦
 قالوا حبيب قد ثوى ... الطائي ٢٧٧
 قد جاءني والمقال ... بُعدُه ٢٤٨
 قد زاد في كلني ... ودعيل ٢٧٤
 قد شاخ ثم درّ مرتين ١٢٨
 قد عرفنا دلائل ... الرسول ١٨٥
 قد عود الطير ... مرتحل ١٦٤
 قد قلت إذ ماء صباك يرعش ٣٥
 قد كتبنا لك ... الطويل ١٨٥
 قد كتمت الهوى ... أبدي ١٩٧
 قد كثر العيب ... هجائي ٤٩
 قد كسانا من كسوة ... ومَساعِ
 ١٨٩
 قد كنت أرجو أن ... ابن حميد
 ٢٧٧
 قد كنت أنجز دهرًا ... نشب ٢٥٠
 قد كنت حاضر كل ... الإبرام
 ٢٢٥
 قرت بما أعطيت ... عينا ٢٦١
 قصيبيا تسترجف ... مطاع ١٨٩
 قفا نبك من ذكرى حبيب ومزل
 ١٣٤

القفا يشهد = وقفاً يحلف
 قلّ طلابها فأضحت ... ترهات ٢١١
 قل لابن طوق ... وأسفاها ١٤٦
 قل للأمير وإن ... حُلاحلا ٢١٩
 قوم إذا خطر ... مسالك ١٣٩
 قوم إذا لبسوا ... دروعا ٨٦
 قوم حضور ... قُقول ٨٠
 (ك)
 كالبرقي يبدو قبل جود دافق ٧٥
 كالسراب الرقاق ... الخداع ١٨٩
 كالغيث ليس له = كالغيم ليس له
 كالغيم ليس له ... التّهال ١٧٠
 كالكب إن ينبح = والكاب إن
 ينبح
 كالزني إن سطعت ... وابل ٧٥
 كالزنية استوبقت ... الدّيما ٧٤
 كالهيكل المبني ... هيكلي ٦٩
 كأن بني القعقاع ... البدر ٢٠١
 كأن بني نبهان ... البدر ١٢٥
 كأن تحت درعها المنعط ٢٦
 كأن قلوب الطير ... البالي ١٧
 كأن مِثَار النقع ... كوا كبة ١٨
 كانت بشاشتك ... النعا ٧٤

كندمينى أبى على ... جدى ١٩٩
كهامة الشيخ اليماني الشط ٢٦
كواكب دجن كلما انقض ...
كوكب ١٣٦
كواكب دجن كلما غاب ... كواكب

١٣٥

كيف أجوك ... أصلك ٤٥
كيف وجدت الدواء ... الزمن

١٤٥

(ل)

لا أحب الذي يالوم ... وجهدي ١٩٨
لا تحمدني وكن ... البلاء ٤٩
لا تدعون نوح ... جليلا ٨٤
لا تسبني فلست ... الكريم ٤٩
لا تسقني ماء الملام ... بكائي ٣٣
لا تعبر الخلق إلى ... الماء ٢٣٩
لا تنكروا ضربي له ... والباس ٢٣١
لا تنكري عطل ... العالي ١٦٨
لا حيث أضحي النسب المرابي ٢٣٧
لازلت تزهى بكل ... الفتن ١٤٦
لازلت من شكري ... فاخر ٢٢٨
لازما ما يليه ... والأضلاع ١٩٠

كانما الشعر شعار ... غص ٢٧٩
كانما حره لخابره ... حرق ٢٤
كانه قط على مقط ٢٦
كانه من ثمر البساتين ٣٠
كانها جنة الفردوس ... فأدخلها

١٤٧

كانها من ثمر = كانه من ثمر
كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر

٢٦٥

كذبوا ما أنت ... ما تضام ٢٣٦
كريم متى أمدحه ... وحدي ٢٠٤
كفعلك في قوم ... أذنبوا ١٣١
كفى ثمنا لما أسديت ... عداي

٢٥٤

كفى وغاك فاني ... بتوالي ١٦٧
كل شعب كنتم ... أديب ٢٠٩
كم بين أثنائك من ... بالأمس

٢٧٩

كم مغطى قد ... بالقليل ١٨٥
كم منزل في الأرض ... منزل ٢٦٣
كن كيف شئت ... شمالا ٤٣
كنا كأنجم ليل ... القمر ١٣٣
كنت الربيع أمامه ... يزيد ١٥٤

لقد تركتَ أميرَ ... والخشبِ ١١١
لقد جازيتُ بالإحسانِ ... بالسوادِ
١٥٢

لقد جلَّ قدرُ ... حَجَرُ ٤٨
لقد زادني حُباً ... طائِلُ ٢٤٩
لقد نكب الغدرُ ... الحمدِ ٢٠٣
لك الخير ما مقدار ... عندي ١٨٦
لكنني كنت فتى ... بالنَّسبِ ٢٤٠
لله سيفُك ... تقتلُ ١٩٣

لم يبقَ عار ... يقالُ ٥٠
لم يبق للصيف ... سَمَلُ ٢٢٢
لم يرم قوما ... الرُّعبِ ١١٣
لم يطلعا إلا ... الذَّنْبِ ١٨٤
لم يعل في البطن ولم ينحطَّ ٢٦
لم يغز قوما = لم يرم قوما
لم يُنجه لما تناهى ... كيدِ ٢٧٧
لما أتمَّ الله فيك ... قبضِ ٢٧٩
لما أظلمتني غمامُك ... شهودي ١٥٦
لما التقينا وقد ... الكابي ١٢٧
لما بلغنا ساحة ... الإيمحالِ ١٦٨
لما رأيت أختها ... الجَرَبِ ١١١
لما رأي الحربَ ... الحربِ ١١٣
لما نذبتك للجزيل ... كلامي ٣٧

لا نزعَ الله منك ... الحَسَنِ ١٤٥
لا يبرحون ومن ... الأسفارِ ٩٦
لا يدهمُّك من ... بقرُ ١٠١ ، ٥١
لا يعملُ المعنى ... المردَّدُ ٨٢
لا يقع الطعن إلا ... تهليلُ ١٣٩
لأبغَ عذرا في ... المقاديرُ ٥٣
لأمرٍ عليهم ... عواقبه ١١٦ ، ٥٣
١١٧

لأنك شمس = بأنك شمس
لبسوا القلوبَ على ... ذلك ١٣٩
لتزيد الأبصارَ ... القوامِ ٢٢٤
لثكلتُ آمالي لديه ... كلامي ٢٢٤
لخولة أطلال بئرقة شهيد ١٣٤
لزموا مركز الندى ... العوادي ١٤٩
لست أجهوك لست ... وبرجلك ٤٥
لست تنفك طالبا ... لنوالِ ٢٤٢
لطول سلامة ولطول ... الليالي ١٩١
لعمري لقد ساببتني ... أحذقُ ٤٩
لغدا سكونهما حجي ... نائلا ٢١٨
لقد آسف الأعداء ... مولعُ ١٨٢
لقد أسقط الغدر = لقد نكب
لقد أنست مساوي ... أبي دؤادِ
١٥١ ، ١٤١

لو كنت من فاكهة ... الغبيراء ٢٣٩

لو لم يقدر جمحفا ... لجب ١١٣

لو نقر الصخر أفاض غربا ٢٣٨

لو يقدرن مشوا ... الأقدام ٦٦

لو ينشأن لكان ... كاهلا ٢١٧

لولا اشتعال النار ... العود ١٥٧

لولا الأمير وأن ... الحكام ٢٢٤

لولا التخوف للعواقب ... المحسود

١٥٧

لؤم تدين بخلوه = بخل تدين

لى صاحب قد كان ... الغابر ٢٢٩

لى همة عن ذاك ... عرق ٢١٠

ليت الأطباء ... الهام ٢٣٣

ليت شعري عن ... بجذ ١٩٨

ليت شعري يا أملح ... بعدى ١٩٧

ليس الحجاب بمقص ... تحتجب

٢٢٢

ليس له سوى ثنيتين ١٢٨

ليل من النقع ... الشرع ١٨

لئن سكنت تيم = لئن عمرت تيم

لئن عمرت تيم ... عصبصبا ١٧٩

لئن قطعتك قاطعة ... القلوب ٢٧٨

لئن كان ذنبى = فإن كان ذنبى

لما نزلت على ... بالمقاليد ٧٨

لما وردنا ساحة = لما بلغنا

لمست بكفى كفه ... يهدى ١٥٩

لنا نبعة تهوى ... عروقها ١٤٠

له لمة من الكتاب ... والوداد ١٨٣

له منظر فى العين ... أسفع ٩٨

لها السادة الأشراف ... النجائب ٥٥

لها حر يستعير ... حنق ٢٤

لها على ما ألقى = صبرت على مقالته

لها علينا أن نقول وتفعل ١١٩

لهفى على تلك ... شمائل ٢١٨

لهم جهل السباع ... عاد ١٥١

لهون من وجدى ... أكلب ٣٩

لو امتخطت وبرة وضبا ٢٣٦

لو أن أعمارنا ... اليم ١٤٦

لو أن عبد مناف ... نفهوا ٢٤٣

لو أنها جلات ... ورعة ١٨٧

لو تحركت كذا ... نعام ٢٣٥

لو خر سيف ... يقع ١٣٨

لو ذكرت طاء ... النور ٢٣٦

لو كان للشعر عيون ... منقض ٢٧٩

لو كان ما أهديته ... واحدة ١٨٦

لو كنت من شيء ... والرأي ٤٥

ليواصلنك ذكر ... الأعداء ٨١

(م)

ما أبالي أنب ... لثيم ٤٩

ما إن رأى الأقوام ... يظالم ٦٦

ما إن يهود = ما كان يعطى

ما إن يعاف قذى ... الأحول ٧٠

ماتا معا فتجاورا ... الأحياء ٢٧٧

ما تنقضى حسرة ... يرتجع ٢٧

ما جود كفك إن ... عوض ٩٣

ما خالدى دون ... وليد ١٥٦

ماذا أقول إذا ... فعلا ٢٠٦

ما رأينا مع المضعف ... دعواه ٤٠

ما ربع مية معمورا ... الخرب ١١٢

ما زال سر الكفر ... الوارى ٩٤

ما زال يهذى ... محوم ٣٢

ما زالت الأيام تخبر ... عاقلا ٢١٧

ما زلت تضرب فى ... المفصل ١٩٤

ما ضرت قلب وائل ... البحران ٤٩

ما عسى حاسد ... خطب ٤٧

ما فى حبيب لى ابن أوس ... والغمض

٢٧٨

ما فى وقوفك ساعة ... الأدراس

٢٣٠

ما كان يعطى مثاها ... مجنون ٣٣٣

ما كنت أحسب أن ... قبيحا ٤٤

ما كنت أعطى ... تبع ٢٧

ما كنت أفسق ... الفسق ٢١٠

ما كنت إلا نبطيا قلبا ٢٣٨

ما كنت فيهن إلا ... ويسراها

١٢٩

ما لكثيب الحمى ... جرد ١٦٠

ما لم تجده بدليل البارق ٧٥

مالى أراك ... والقيود ٣٩

مالى أرى الحجرة ... مقفلا ١٤٧

ما ماء كفك = ما جود كفك

ما صر شهر حتى ... كمقدرتك ١٥٩

ما واجه الشيب ... وصردع ٢٨

ما يضر البحر أمسى ... بحجر ٤٦

متحير يغدو بعزم ... قاعد ٨٧

متقلقل الأحشاء ... قيا ٨٥

متهايل طلق ... بالنائل ٧٥

متوجس برقيقتين ... موصل ٦٩

متوطئو عقبيك ... الأقدام ٨٧

متى تحال به ... والفوايد ١٥١

مجد تأوب طارقا ... راجلا ٢١٧

محاسن من مجد ... كالمعائب ١٢٣

مأولك وإخوان إذا ... وأقرب ١٣١
 من أحاديث حين ... الإسناد ١٥٠
 من الألى نستجير ... جرضه ٢٣٢
 من بعد ما ظنوا ... عبيد ١٥٧
 من سجايا الطلول ... تصوبا ٢٢٧
 من عهد إسكندر ... تشب ١١٠
 من كل مغطية ... شريد ١٠٦
 من عذرى ... خد ١٩٧
 من عرض ذكراه ... والعرض
 ٢٧٨

من ليس يدري ... نريد ٣٩ ، ٤٠
 من ليس يضبطه ... القصيد ٤٠
 من يشتري شيخاً بدرهمين ١٢٨
 منزهة عن السرقي ... المعاد ٨٢ ،
 ١٥٣

منيت منى وقد ... والطلب ٤٣
 مهابة النقا لولا الشوى والمآبض ١١٤
 مهتدا مداحة مسبا ٢٣٨
 موف على مهيج ... أمل ١٠٢
 مياس قل لى = أمويس قل لى

(ن)

ناراً يساور ... إزار ٩٥

محمد ياذا الحجي = قرت بما أعطيت
 مات سنابكها = تبني سنابكها
 مدحت خرقا منها ... لواسا كا
 ٢٦٢
 مرباع قومك ناقوس ... ارتبها ٢٤٣
 صرت أوتارها ... فداها ٢١٤
 مستوطئو عقبيك = متوطئو عقبيك
 مشرق للذى ... حديده ٧٤
 مطر أبوك ... وعديدا ١٠٧
 معاد البعث معروف ... معادى

١٥٢
 معاد الورى بعد ... ومرجع ١٨٢
 معال تغالت فى العلو = مكارم لجت
 فى علو
 معال تبادت فى العلو = مكارم لجت
 فى علو

مقيم الظن عندك ... البلاد ١٤١ ،
 ١٥١
 مكارم لجت فى ... الكواكب ١٢٣
 ملأت عليه الأرض ... حابل ٢٤٩
 ملس المتون لدى ... سلام ٢٢٦
 ملك العيون فإن ... المقبل ٧٠
 ملك له فى كل ... مجرب ٨٢

هل أنت ابن سامى ... مَعِى ٢٥٧	نبأ أتى من أعظم ... الأحشاء ٢٧٧
هل فى وقوفك = ما فى وقوفك	نُبْتُ كلباً هاب ... نائى ٤٥
هل يضر البحر = ما يضر البحر	نجا بك لؤمك ... يُنالاً ٤٣
هم هيجوا الحرب ... الحرب ٥٥	نجمان شاء الله ... يافلاً ٢١٧
همة تنطح النجوم ... حضيض ٨٧	نجوم سماء كلما كواكب دجن
هن عوادى يوسف ... طالبة ١١٥	نزعوا بسهم قطيعة ... سديد ١٥٧
هناك رب الناس ... أعطاك ٢٦١	نسب كأن عليه ... عموداً ١٠٧
هو البحر من أى ... وساحله ١٠٣	نسبت إلى برد ... برد ١٨١
هو البدر والناس ... الكواكب	نسيت إذن كم = جحدت إذن
١٣٤	نشوان يطرب ... معبد ٨١
هو الزور يجفى ... يرقع ٩٨	نصحتكم لو كان ... غائب ٨٠
هو السيل إن ... فيتبع ١٨٢	نعم الفتى أنت ... والقمر ١٣٣
هو الشمس وافت ... كواكب ١٣٢	نعم لواء الخيس ... أفده ١٦٠
هو الماء إن ... شرائعه ١٢٠	نفسى فداؤك أى ... بالإقليد ١٥٦
هو اليم من أى = هو البحر	نقضنا للخطيئة ألف ... ميت ٢٦٨
هو فى الغنى غرسى ... الله ٢٦١	نقل فؤادك حيث ... الأول ٢٦٣
هى البدر يغنيها ... تودد ٦٠	نموت من الحر ... البرد ٢٧٠
هى جوهر نثر ... وعقودا ١٠٨	
هيّجت منى شاعرا أرباً ٢٣٨	

(هـ)

(و)

وأبدي الدهر أقبح ... قطوبا ٢٧٦	المهجو لما أن ... تهجوني ٤٧
وأبى المنازل إنها ... لتبين ٢٠٧	هذا الوليد رأى ... مودى ١٥٥
	هذا وما طيى ... وعلاته ٢٠٦
	هذليها مريها = هذليها مريها

وأنت منك سجايا ... لثام ٢٣٥
 وأحب الأنخ المشارك ... وجدى ١٩٨
 وأحسب يومهم ... جماد ١٨٣
 وأحسن من نور ... المطالب ١٢٢
 وإذا أهاضيب الشباب تبشش ٣٥
 وإذا أراد الله ... حسود ٧٧، ١٥٧
 وإذا امرئ أسدى ... ماله ٦٤
 وإذا حضرنا الباب ... الحاجب ١٦٣
 وإذا طعنت طعنت ... مقرم ٢٤
 وإذا مج القنا ... صورة ١٦٥
 وإذا نزع نزع ... المحصد ٢٤
 وإذا نعت = وإذا وصفت
 وإذا وصفت الشيء ... وهم ١٧
 وإذا ذكر حبيب بن أوشونا ... جزعوا
 ٢٤٢
 وأرى الصحيفة قد ... الأجسام ٢٢٤
 وأشبلى غيضة تحمى ... لقد ١٣
 وأغر في الزمن ... محجل ٦٩
 وافتضحنا عند الزبيب ... الشمول
 ١٨٥
 وأفرق بين معروفى = أفرق بين
 وافيت شخصا قد = مدحت خرقا
 وأقل ما بينى وبينك ... واحد ٧٨

وأكرهت الهجاء ... عافه ٥٠
 واكشف قناع ... غصبا ٤٦
 وإلا فأعلمه بأنك ... قاتله ١٠٣
 والشوب قد يحكى ... المهمل ١٩٢
 والشم أيضا قال ... دوى ٤٧
 والعين تبصر ... النظر ١٣٧
 والغيث يخفى وقعه للرامق ٧٥
 والقتل ميتتنا ... الشهب ١٣٨
 والكلب إن ينبج ... كلبا ٤٦
 والله ما يدرى ... الأيام ٢٢٣
 والله ينظمننا بعز ... نظام ٢٢٦
 وإما تلقى حرا ... الصديق ٧٢
 وامتشت اليربوع نيا صابا ٢٣٦
 وامتصت الحنظل غضا رطبا ٢٣٧
 وإن ألقيتنى حرا = وإما تلقى حرا
 وإن جرت الألفاظ ... نعى ١٤٢ ،
 ١٥١
 وإن مقرم منا = إذا مقرم منا
 وإن نقولك كما ... وانتفعوا ٢٤٣
 وإن بين حيطانا ... معاقله ١٠٣
 وإن يك من بنى ... إياد ١٥١
 وإن أسمع من ... العذل ٢٦٧
 وإن أمير المؤمنين ... الدهر ٢٢

وتمكن ابن أبي ... سميد ١٥٦
وتنظري خيب الركاب ... المال
١٦٨

وجدناك أندي ... وأجملاً ١١٩
وجفن سلاح قد ... البوا كيا ٢٢٠
وحبيب أوطان ... هنالك ٢٤
وحسن منقلب ... منقلب ١١٢
وحوان أبت عليها ... الأحقاد ١٥٠
وخلعت العذار ... بوذي ١٩٧
وذكر ذنوب ... بالمظالم ٢٩
وذكرت عمراً قبلنا ... والإقدام
٢٢٦

وذلك دعبل يرجو ... الكميت
٢٦٨

وذني حاضر ... بالمغيب ٥٢
ورأيتني فسألت ... سؤالي ١٦٩
ورب أمتع منه ... خطر ١٩٥
ورثوا الأبوة ... وجدودا ١٠٨
وركب كأطراف ... غياهبه ٥٢ ،
١١٦ ، ١١٧

وركب كأمثال = وركب كأطراف
وريجان النبات ... المقال ١٩٢
وسابح هطل التعداء ... خوان ٦٨

وإن قسي لمبرية ... حادر ٤٧
وإننا لتستحلي المنايا ... ما تذوقها ١٤٠
وإننا لنعطى المشرقية ... وتقطع ١٠٠
وأنت كالدهر ... هرب ٢٠
وأنجدتم من بعد ... نجد ٢٠٢ ،
٢٠٣

وأنقذها من غمرة ... تعمّد ٦٠
وأنى حين تندبني ... هوأي ٢٥٤
وإني من القوم ... صاحبه ١٣٥
وبرزة الوجه ... أبي كرب ١١٠
وبقاء ضرب الخشمي ... مهمل ٢٧٤
وبلت بول جمل قد هبّا ٢٣٧
وبلدة فيها زور ٢٤٧

وبيض أضاءت ... الحنادس ٨٨
وتأوهت غمر القوافي ... بسقام ٢٧٦
وتدين بالبخل ... ويعبد ٧٧
وتستلب الدّهم ... الحرائب ٥٥
وتشبهت بي وكنت ... وحدي ١٩٨
وتشرف العليا ... قيم ٨٥

وتقاصرت بالخشمي = وبقاء ضرب
الخشمي

وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل
وتماحكوا في البخل = وتدين بالبخل

وسألت من لا ... يسأل ٧٦
وسرّ وشي كأن ... بدعه ١٨٧
وسرّت أسوق غير ... الجهاد ١٥٢
وشاورت في أمرى ... لا يشاور ٥٣
وشهدت أجمل محضر ... كرام ٢٢٦
وشهدت ما قال ... غمام ٢٢٦
وصوت لبني ... الحسنى ٢١٥
وضلوع الشاو ... وبشام ٢٣٥
وضياء الآمال أفسح ... البلاد ٢٤٩
وطلبت ودى والتنائف ... طالب ٢٢٨
وطول مقام المرء ... تتجدد ٦١
وظباء مخصات ... عظام ٢٣٥
وظلت كأننى أعمى = فبت كأننى
وعاذل عدلته ... جهله ١٧٥
وعاو عوى من ... الدما ١٨٠
وعطاء غيرك إن ... عطاؤك ٦٥
وغدا القريض ضئيل ... الأقاليم
٢٧٦
وغدا تبين ... ونجودى ١٥٥
وغدوة تنين المشارق = غدا غدوة بين
وغمد سلاح = وجفن سلاح
وقوارة ثارها ... ثارها ١٢٣
وفى جوفه من ... لياليا ٢٢٠

وقالت أتئسى البدر ... البدر ١٣٣
وقد أتانى الرسول ... وصرت به ١٨٧
وقد أهديت ريحانا ... مقالي ١٩١
وقد جاهدت حتى ... الأريب ٥٢
وقد ظللت عقبان ... نواهل ١٦٤
وقد علمت أسد ... جاع ٥٠
وقد كان فوت ... الوعر ٨٦ ، ١٢٤
وقذى عينيك ... ثغام ٢٣٥
وقفا يحلف ... الكرام ٢٣٥
وقفت على قبر ... ومجزع ٢٥٧
وقلت للعير البليد حوبا ٢٣٨
وقلت نصيحة لبني ... القليل ١٧٩
وقلقل نأى ... عازبه ١١٥
وقيس عيلان الكرام الغلبا ٢٣٧
وكان جوارى الحى = وكن جوارى
وكان على الفتى ... المنون ٥٣
وكانت مذحج تطوى ... شعوبا ٢٧٥
وكأنا نفضت ... قطر بل ٧٠
وكأن فى المعاشر ... كرام ١٣٠
وكذا السحائب ... تبرق ٧٣
وكذاك القلوب فى ... الأجساد
١٤٨ ، ٢٣٢
وكل حى من ... أرب ١٣٨

وكم من موقف ... الذنوب ٥٢، ٥١

وكننت أخاً لنا ... القريباً ٢٧٥

وكن جوارى الحى ... ملاحاً ١٢٩

وكننت ضريباً وحدك ... ضروباً

٢٧٨

وكننت وقد أملت ... توأصل ٨٧

وكيف أهجوك وما ... تبرزقت ٤٨

وكيف خلقت لوى ... والآء ٢٣٩

وكيف وما أخلات ... بعدى ٢٠٤

وكيف يهيجى ... وإياك ٤٤

ولا الحدود ولو ... الترب ١١٢

ولا أمطرت أرضاً ... الخمر ٢٠١

ولا تناسى أحياء ... حشده ١٦٢

ولا تنس الفضل ... زهر ١٣

ولا زال العدو ... صغر ١٣

ولا عذر يعضد ... المريب ٥٢

ولخفت فى تفريقه ... الصمصام

٢٢٥

ولست بشاتم كعباً ... السلام ١٣٠

ولطمت البروق لها ... جيوبا ٢٧٥

ولعل ما يرجوه مما ... سيكون ٢٠٩

ولقد أردتم مجده ... ويلعلم ٨٤

ولقد جهدتم أن تزيلوا = ولقد أردتم

مجده

ولقد علمت بأن ... سوار ١٤٥

ولقد قتلتك بالهجاء ... الأعمار ٤٧

ولسكن وقاك ... الخاطر ٤٧

ولسكنى كنت امرءاً ... ومطلب

١٣١

ولسكنى لم أحو ... مبدد ٦٠

ولسكنه صوب ... بسحاب ٥٤

١٢٤

ولم أجابه احتقاراً ... عضاً ٤٥

ولم أر خلا ... الود ١٨٦

ولم أر محقوراً ... وأكلما ٢١٥

ولم أر مثلى هاجه ... أعجماً ٢١٦

ولم أر نفعاً ... ينفع ١٨٢

ولم أفهم معانيها ... شجاقها ٢١٤

ولم تذق ماء نقاخاً عذبا ٢٣٧

ولم ترم إلا الجبال كسباً ٢٣٧

ولم تسم القطن إلا عطباً ٢٣٨

ولم تعطنى الأيام ... مشرد ٦٠

ولم تك مؤثراً ... الرجال ١٩٢

ولن تستبين الدهر ... بحاسد ٧٧

ولن ينقل الحساد ... متالع ٨٥

ولنا فى الرجال شيخ ... مزجاة ٢١١

وله من إرث ... وسهام ٢٣٦

(٢١)

وما زال معقولا ... حابس ٣٦٤
وما كان الخطيئة ... النجوم ٤٧
وما كل أهل الوتر ... الأكارم
٢٩

وما كل كلب نابج ... أراع ٤٩
وما كنت إلا كالزمان ... أموق
٢٤٧

وما لاصري حاولته ... المطالع ٢١
وما مات حتى ... الشعر ١٢٤
وما مات منا ... قتيل ١٤٠
وما هو غير حاء ... دال ١٩١
وما وامرتني النفس ... ضميرها ١٤٣
ومجربون سقام ... أغمار ٨٢
ومر تهفو ذوابناه ... جسد ١٦١
ومسمعة تقوت ... صداها ٢١٤ ،
٢١٦

ومما دهي الفتیان ... الورد ١٨٦
ومن زمن ألبستنيه ... الورد ٢٠٤
ومن نشا والده ... والكُتب ٢٤٠
ومن يأذن إلى ... حداد ١٥٣
ومن يكن فاخرا ... تفتخر ٧٦
ونازعته شيئا إليه ... يعشقه ٢٥٩
ونخيل باسقات ... صرام ٢٣٦

ولو أنه استام ... الأسباب ٨٦
ولو أنهم ركبوا ... مهرب ٢١
ولو أنهم فروا ... أكرما ٧٦
ولو تناط بطي كل ... اجتمعوا ٢٤٣
ولو حملتني الريح ... مقادير ٢٠
ولو كان يفنى الشعر ... الذواهب
١٢٤

ولو ملكك عنان ... الطاب ٢٠
ولو نكحت حميرا وكلبا ٢٣٧
ولي وطن آليت ... مالكا ٢٣
ولي وقد أجم ... صخب ١١٣
وليس امرؤ في ... بأعزلا ١١٩
وليس على الله = وليس لله
وليس لله بمستنكر ... واحد ١٤٦
وليس رغوقي من ... الرماد ١٥٣
وليقلوا بما أحبوا ... بصد ١٩٧

وليل كأنه الرويزي = ليل كلباب
العروس

وليل كلباب العروس ... واحد ٨٣
ولين لي دهرى ... الدهر ٢٤٨
وما أبالي وخير ... دمي ٩٢
وما أفهم ما يعنى ... غنى ٢١٥
وما العرف بالتسويق ... مزارها
٨٦

يا را كبا أقبل من ... والشاء ٢٣٩
 يا رب ليل سحر ... النسيم ١٠٠
 يا سمي النبي في سورة ... بمصر ٢٦٥
 يا عجباً من شاعر ... تنمي ٢٦٨
 يا عربي يا عربي ... يا عربي ٢٤٠
 يا قوم أذني لبعض ... أحيانا ٢١٦
 يا قوم بيضتكم ... الجذعا ١٨٨
 يا نبي الله في الشعر ... مرّيم ٢٤١
 يا أيها الملك النائي ... كُثب ٢٢٢
 يا يوم وقعة ... الحلب ١١٠
 يتعاطى كل شيء ... شيا ١٠
 يتوخي الطير غدوته = تتأيا الطير
 يتوقدن والسكواكب ... نوابي ٨٤
 يُدير في فيه حساما غضبا ٢٣٨
 يذلها بذكرك ... القياد ١٥٣
 يُردُّ الطرف من ... بدر ١٣
 يرمى بهمة إليك ... حرون ٢٠٩
 يزاد ضيقا ... الوهق ٢٥
 يزيد على فضل الرجال ... يتمدح
 ٢٧١
 يزيد بغض الطرف ... المحاجم ٣٦
 يستنزل الأمل ... المغدق ٧٣
 يسكرهم قبل النوال = بشرهم قبل

ونعمة معتقى جدواه ... السماع ٨١
 وهل يساميك في ... بلده ١٦١
 وهي مكنونة ... الشباب ٣٥
 وهي نزر لو ... الغليل ١٨٥
 والله ما آتيك ... تنفلا ١١٩
 ووثقت أنك = أيقنت أنك
 ويحدث الأقوام ... نخلاته ٢٠٦
 ويحك لم أفعل ... الحسب ٢٤٠
 ويدلج في حاجات من ... يقدح ٢٧٠
 ويسىء بالإحسان ... مفتون ٢٩٠
 ويقولون ذا ردي ... ويروي ٢٨
 ويلبس أخلاقا ... أدرع ٨٥
 ويلك من دلاك ... مذعور ٢٣٦
 وينبت الحب به والقضبا ٢٣٨

(ي)

يا أبا جعفر وما ... كبار ٨٤
 يا أبا عبد الله أوريث ... الإصلاذ
 ١٤٩
 يا ابن أوس أشبهت ... وعرسا ٢١٠
 يا بشر أنت فتى ... واحد ٧٨
 يا بني هاجر ساءت ... ومحاز ١٦٦
 يا حفرة الطائي أي ... الرمس ٢٧٩

يقول مَنْ تَقْرَعُ ... لِلآخِرِ ٢٢٨	يَصْبِيحُ عَبْدًا وَيُرَوِّحُ رَبًّا ٢٣٨
يَكْفِي وَغَاك = كَفَى وَغَاك	يَطْرُدُ الْيَوْمَ ذَا ... الْوَدَاعِ ١٩٠
يَلْحَبُ أَعْرَاضُ اللَّثَامِ لَحَبًا ٢٣٨	يُطْمَعُ فِي الْوَصْلِ فَإِنْ ... مَنْزِلِ ٢٦٩
يَمْدُ نَجَادَ السَّيْفِ ... يَتَطَوَّحُ ٢٧٠	يَعْرِفُ لِلنَّارِ أَبُو خَالِدٍ ... أَسْمَاءَ ٢٣٩
يُمْنَى الزَّمَانِ طَوَتْ ... بَدَلُ ٢٢٣	يَهْزَوْنَ عَنْ ثَاوٍ ... وَالشَّعْرُ ١٢٥
يَهْوَى كَمَا تَهْوَى ... الْأَجْدَلِ ٦٩	يَقْرَبُ حُبُّ الْمَوْتِ ... فَتَطُولُ ١٤٠
يُولِيكَ صَدَرَ الْيَوْمِ ... مَوَاعِدًا ٧٥	يَقُولُ فِي قَوْمَسٍ ... الْقُودِ ٢١٢

٤ - فهرس القوافي

٢٢٨	أبو تمام	غوالبُ	(٤)	
٥٤	أوس بن حجر	أحطبُ	٨١	الأعداء
٢١	البيحري	يُسَلِّبُوا	*	
١٣٢	رجل من كندة	عائبُ	٢٣٩	والشَاء
٢٠	سلم الخاسر	تَجْتَنِبُ	*	
١٣٦	طفيل الغنوي	كوكبُ	٣٣	بكاى
٢٧٧	محمد بن عبد الملك	حبيبُ	٢٧٧	الطائي
	الزيات		محمد بن عبد الملك ٢٧٧	الأحشاء
١٣١	النابعة	ومطالبُ	الزيات	
٥٤	النابعة الجعدى	التجاربُ	مخلد بن بكار ٤٩	هجائى
١٣٤	نصيب	الكواكبُ	يزيد المهلبى ٤٥	نائى
١١٥	أبو تمام	طالبةُ	(١)	
١١٧، ٥٢	»	غياهبهُ	الحسين بن ٢١٥	الحسنى
١٣٥	أبو الطمحات	صاحبهُ	الضحاك أو ...	
	القينى		٢٨	يسوى
١٨	بشار	كواكبهُ	(ب)	
٢٢	أعرابي	تراثها	ابن مفرغ ٣٩	وأذوبُ
٤٨		أحبهُ	أبو بكر الصولي ٤٧	خطبُ
	*		أبو تمام ٢٢١	عقبُ

غائباً	أبو تمام	٨٠	مجرَّب	المحتري	٨٢
تصوباً	»	٢٢٧	الأسباب	»	٨٦
تسبباً	أبو عباد الكاتب	٤٦	نوابي	»	٨٤
عصببصبا	جرير	١٧٩	الغضب	حماد عجرد	٢٤٠
نحيباً	الحسن بن وهب	٢٧٥	الذنب	علي بن الجهم	١٨٤
صليباً	مخلد بن بكار	٢٣٦	عائب	عمارة بن عقيل	١٦٣
نسباً	مسلم	٤٢	بعضائب	الناغية	١٦٥
	*		النابي		١٢٧
الحرب	إبراهيم بن المهدي	٥٥	الحسب		١٣٨
الشباب	ابن أبي ربيعة	٣٥	أدبه	أبو تمام	١٧٧
واللعب	أبو تمام	٣٠	عنيه	ابن قيس الرقيات	٣٠
الخطب	»	١٠٩	(ت)		
نابي	»	٨٣	أشتات	أبو تمام	٢١١
الذواهب	»	١٢٤ ، ٥٤	تقرزت	منصور بن باذام	٤٨
السواكب	»	١٢١	مولاته	قطري	٢٠٥
محبيب	»	٧٦	*		
أديب	»	٢٠٩	ميت	أبو تمام	٢٦٨
الذنوب	أبو حنشل الفزاري	٥١	وجناته	أبو الغناهمية	٣٥
الجواب	أبو هشام أو	٤٢ ٠٠٠	(ح)		
نشب	أحمد بن أبي طاهر	٢٥٠	يتطوح	أبو تمام	٢٧٠
المغارب	المحتري	٧٩	*		
حبائب	»	٧٩	مزاحا	بشار ؟	١٢٩
غائب	»	٨٠			

٤٤	قبيحها	يُمَدِي	ابن الخياط المدينى ١٥٩
*		والإنجاد	أبو تمام ١٤٨
٧٦	مداًئحها	وبادى	» ١٥٠
*		والبعاد	» ١٨٣
٣٢	صحيح	أبى دؤاد	» ١٤١
(د)		المعاد	» ٨٢
٨١	معبد	حامد	» ٨٠
٧٧	ويعبد	واحد	» ٧٨
١٠٠	ينقصد	بحاسد	» ٧٧
١٨١	برء	تالد	» ٦٢
٨٣	واحد	برء	» ٢٠٢
٥٢	الرواعد	الرءفد	» ٢٦٦
١٣٦	قام سيد	والحمد	» ٢٧٠
١٣٦	آخر سيد	مرقد	» ٦٠
٣٩	نريد	فزرود	» ١٥٤
٤٠	برء قعيد	القود	» ٢١٢
٣٩	والقيود	الجود	» ٢٦٢
*		حسود	» ٧٧
١٠٦	خدودا	التوحيد	» ٧٧
٢٤٥	شهيدا	الفؤاد	» ٢٣٢
٧٥	مواعدا	نهد	» ٨٨
١٨٦	واحدة	واحد	أبو نواس ١٤٦
*		قاعد	البحترى ٨٧

واحد	البعثرى	٧٨	بقر	أبو تمام	١٠١٠٥١
عندى	»	١٨٦	السمر	»	١٢٤
والبيد	»	٨٣	البدر	»	١٢٥
بأيد	البلاذرى	٢٧٦	وغدير	»	٧٣
واحد	الفرزدق	٧٨	الدهر	الأخطل	٢٢
بالمقاليد	مسلم	٧٨	تفتخر	البعثرى	٧٦
مقرم	النايفة	٢٤	البقر	»	٥٠
بعدي		١٩٧	الفكر	بشار	١٣٧
أم بجد		١٩٨	زور	جرير	١٣٣
جدة	أبو تمام	١٦٠	يذر	صفية الباهلية	١٣٣
حديدة	البعثرى	٧٤	المباتير	العتابي	١٩
بعده	محمد بن عبد الملك	٢٤٨	والقطر	عمارة بن عقيل	٩٤
	ابن صالح		منشور	مخلد بن بكار	٢٣٦
	*		ولا عذر	مكنف أبو سلمى	٢٠٠
المردد	البعثرى	٨٢	والقمر	النجاشي	١٣٣
	(ر)		البدر		١٣٣
يشاور	أبو بكر الصولى	٥٣	مزارها	أبو تمام	٨٦
عار	أبو تمام	٩٨	ضميرها	الفرزدق	١٤٣
الزوار	»	٨٨	مقادرة	»	٢٠
أعمار	»	٨٢		*	
الوعر	»	٨٦	قطرا	أحمد بن إبراهيم	٣٥
الدهر	»	٢٦٥	الدهر		٢٤٨
العذر	»	٥١		*	

٢١٠	وعرسا	١٣٧	ابن قنبر	بصري
*		١٣	أبو بكر الصولي	زهي
٢٣٠	أبو تمام	١٤٥	أبو تمام	قرار
٨٨	البحترى	٩٤	»	حذار
٢٧٩	عبد الله بن	١٩٤	»	والعبر
أبي الشيص	الرمس	٢٦٥	»	بمصر
(ش)		٢٣٨	»	فاخر
٣٥	تبغش	٤٤	أبو نواس	يجرى
(ض)		٤٧	ابن الرومي	الباهي
٩٣	أبو تمام	٨٤	البحترى	كبار
٨٧	»	٤٤	الخطيئة	الأعاصير
*		٢٤٠	مخلد بن بكار	السكر
٤٥	والعرضا	١٢٨		الخبر
*		٤٧		الأعمار
٢٦٦	أبو تمام	١٦٥	أبو نواس	صورة
٢٧٨	عبد الله بن	١٢٣	علي بن الجهم	ثارها
أبي الشيص	الأرض	*		
٢٣٢	أبو تمام	١٦٦	الأفوه الأودي	ومحاز
(ط)	مضضه	٤٨		حجر
٢٦	أبو النجم	٤٦		بمحجر
(ع)	تغطي	(س)		
٨٥	أبو تمام	٢٦٤	جرير	حابس
	أدرع	*		

أبو تمام	٨١	السباع	٢٤٧	أبو تمام	يُصرَعُ
أرطاة بن سهية	٢٥٧	ومجزع	١٨٢	»	مولع
مكنف أبو سلمى	٢٠٠	القعقاع	١٣٨	»	يقع
أبو تمام	١٨٧	جرعة	٩٨	»	مبيع
(ف)			٨٥	البحترى	متالع
دعبل	٥٠	عافه	٢٦	بشار	أرفع
(ق)			١٠٠	البعيث	وتقطع
أبو تمام	٢١٠	عشق	١٣٤ ، ١٢٦	الخرمى	يلمع
بشار	٢٤٧	أموق	٤٩	خيار الكاتب	أراع
دعبل	٦٤	لأحق	٢٠	على بن جبلة	المطالع
ذو الرمة	٣٤	يترقرق	٢٧	منصور النمرى	يُرتجع
	٤٩	أحدق	١٨	»	الشرع
	٣٣	أحق	١٩	النابعة	واسع
سهم بن أوس	٢٥٩	يعشقه	٢٤٢	الوليد ؟	متسع
	١٤٠	تذوقها	١٢٠	ابن الزيات	بائعه
*				*	
أبونواس	٣٣	حقا	٩٨	أبو تمام	منزعا
البحترى	١٠٥	شفيقا	٨٦	البحترى	دروعا
*				عبد الأعلى بن	وينفعا
إبراهيم الصولى	٧٢	الشقيق		عبد الله	
ابن الرومى	٢٤	حنق	١٨٨	لقيط الأيادى	الجدعا
أبو تمام	٧٣	المغدى		*	
أبونواس	٧٥	دافق	١٨٩	أبو تمام	ومساع

٤١	مجهول	مسلم أو ...	(ك)	
٥٠	جمال	أعرابي	٢٣	مالك
١٠٣	مناهله	أبو تمام	٢٦١	أعطاكا
٨١	سائله	زهير	٤٤	مدحناكا
*			٤٢	حماكا
٤٣	شمالا	إبراهيم الصولى	٢٦٢	أخطاكا
٨٤	جليلا	أبو تمام	*	
١١٩	وأجملا	»	١٥٨	صلتك
٢١٧	عاقلا	»	٦٥	عطاؤك
١٤٦	وأسفلها	»	١٣٩	مسالك
*			٤٥	وبرجلك
٣٤	السؤال	ابن المخذل	(ل)	
٢٤٢	مذال	»	٢٦٧	العذل
١٩١	حال	»	٢٢٢	سَمَلُ
٢٣	أهلي	ابن ميادة	أبو حنشل النيرى	تقتل
١٩٢	المفزل	أبو بكر الصولى	٨٧	تواصل
٢٦٣	الأول	أبو تمام	٧٦	يسأل
١٦٣	المناهل	»	١٤٣	أفضل
١٦٧	بتوالى	»	١٣٩	مكبول
١٨٥	الرسول	»	السموئل أو ...	تسيل
٢٦٩	أكل	أبو تمام والحسن	عدى بن الرقاع	وأقول
ابن وهب			كثير	أول
			محمد بن عبيد الله	قفول
			العتبي	

٨٨	البحترى	الأقدام	أبو نهشل بن ٢٦٩	منزل
٤٨	بشار	لمشتم	حميد	
٤٩	حسان	الكريم	١٧ امرؤ القيس	البالى
٥٠	خيار الكاتب	كريم	٦٩ البحترى	يفعل
٣٤	ذو الرمة	مسجوم	٢٧٤ »	ودعبل
٢٣٥	مخلد بن بكار	كلام	٧٥ »	بالنائيل
١٣٠		السلام	٧٧ »	النزل
	*		١٧٩ جرير	القتيل
٨٥	البحترى	قما	١٤٠ سهم بن حنظلة	مثال
٧٤	»	النعما	٢٤٩ الطرماح	طائل
١٨٠	جرير	الدما	١٦٤ مسلم	مرتحل
٢٥٦	الحسين بن الحمام	أقدا ما	١٠٢ »	أمل
٢١٥	حميد بن ثور	فما	٦٤ أبو تمام	سؤاله
٤٧	المخبل	قدعما	١٧٥ »	جهله
٨٦		أكرما	٣٣ البحترى	ابتذاله
	*		(م)	
٩٢	أبو تمام	دمى		
٢٢٣	»	الهام	٨٧ أبو تمام	الأقدام
٦٦	»	بظلام	٣٢ »	محموم
٢٢٥	أبو العميشل	يا أبا تمام	١٨٨ »	ذميم
١٦	أبو نواس	الكرم	٣٦ الأعشى	المحاجم
٣٧	»	كلامى	٨٥ أبو تمام	قيم
١٣٥	أوس بن حجر	مقرم	٨٤ »	ويالم

١٤٥	أبو تمام	الفضن	٢٦٨	دعبل	تنمى
٧١	»	وإخوانى	٢٦٩	صالح ، غلام	النسيم
٦٨	»	خوآن		أبو تمام	
٧٨	»	المغربين	٢٩	عبد الوهاب	الأكارم
١٥١ ، ١٤٢	أبو نواس	نمى		الدائنى	
٣٩	زياد الحارثى	عبد المدان	٢٧٦	على بن الجهم	الأيام
٣٧	العتابى	جنونى	*		
٤٩	الفرزدق	البحران	١٠٠	ابن المتمر	النسيم
٤٧		تهيجونى	٢٤١	مخالد بن بكار	مريم
١٢٨		مرتبن	(ن)		
	*		٥٣	ابن أبى ؟	خوون
٣٠		والتين	٢٠٧	أبو تمام	لتبين
	(ه)		٣٣	عبيد الاص	مجنون
٤٠		أعياء		العنبرى	
	*		١١٨		خوون
١٢٩	إبراهيم الصولى	ويسراها	١١٧	البعيث	صحنها
٢١٣	أبو تمام	سوها	*		
	*		٢٦٤	ابن الطثرية	فتمكنا
٢٦٠	أبو تمام	فالأمواه	٢١٦	بشار	أحيانا
	(ي)		٢٦٧	دعبل	الأربعينا
٢٢٠	الفرزدق	البواكيا	*		
٢٥٤		عداى	٨٢	أبو تمام	قرن
١٠		شيا	٧٩	»	وطن

هـ - فهرس الكتب

التي ورد ذكرها في الكتاب

- ١ - أخبار الفرزدق : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ١٤ : ٨
 - ٢ - الشامل في علم القرآن : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ١١ : ٢
 - ٣ - الشبان والنوادر : لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي ١١ : ٣
 - ٤ - الفِطْن والحَن : لأبي برد ١٥٨ : ٦
 - ٥ - كتاب الشعراء : لأبي عبد الله ٢٤٤ : ٧
 - ٦ - كتاب مكة : لأبي محمد الخزازي المكي ٢٦٧ : ١٢
 - ٧ - النقائض : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ١٢ : ٩
 - ٨ - النوادر : لأبي الحسن علي بن محمد المدايني ١٧٧ : ١٠
-

٦ - فهرس المراجع

التي اعتمدنا عليها في نشر الكتاب

- ١ - أحسن ما سمعت : للشعالبي . صححه محمد صادق عنبر . طبعة القاهرة
- ٢ - أدب الكاتب : لابن قتيبة . نشره ماكس جرونرت . طبعة ليدن سنة ١٩٠٠ م - وطبعة القاهرة التي نشرها محب الدين الخطيب سنة ١٣٤٦ هـ
- ٣ - أدب الكاتب : للصولي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤١ هـ
- ٤ - أسد الغابة ، في معرفة الصحابة : لابن الأثير الجزري . طبعة القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ
- ٥ - أسرار البلاغة : لعبد القاهر الجرجاني . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٦ - الإصابة ، في تمييز أسماء الصحابة : لابن حجر العسقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٧ - إعجاز القرآن : للباقلاني . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٩ هـ
- ٨ - الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني . طبعة بولاق سنة ١٢٨٥ هـ
- ٩ - أمالي السيد المرتضى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م
- ١٠ - الأنساب : للسمعاني . نشره مرجليوث . طبعة ليدن سنة ١٩١٢ م
- ١١ - أنيس الجلساء ، في شرح ديوان الخنساء : نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ١٢ - الأوراق : للصولي . نشره دن . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٣ - البديع : لابن المعتز . نشره كراتشكوفسكي . طبعة لندن سنة ١٩٣٥ م
- ١٤ - بغية الوعاة : للسيوطي . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ

- ١٥ — البيان والتبيين : للجاحظ . نشره حسن السندوبى . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ١٦ — تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٦ م
- ١٧ — تاريخ الطبرى . طبعة ليدن سنة ١٨٧٩ م
- ١٨ — التاريخ الكبير : لابن عساكر . طبعة روضة الشام سنة ١٣٢٩ هـ
- ١٩ — تذكرة الحفاظ : للذهبي . طبعة حيدر آباد بالهند سنة ١٨٩٧ م
- ٢٠ — التصحيح والتحريف : لأبى أحمد العسكري . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ
- ٢١ — تهذيب الألفاظ : لابن السكيت . نشره الأب لويس شيخو . طبعة بيروت سنة ١٨٩٦ م
- ٢٢ — المجلس الصالح الكافى ، والأنيس الناصح الشافى : لابن طرار الجريرى النهروانى . (محفوظ بالمكتبة الشيروانية بعلبكورة الهند)
- ٢٣ — جواهر الألفاظ : لقدامة بن جعفر . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م
- ٢٤ — الحيوان : للجاحظ . طبعة محمد ساسى بالقاهرة سنة ١٣٢٣ هـ
- ٢٥ — خاص الخاص : للشعالى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٨ م
- ٢٦ — خاندان نوبخت : لعباس إقبال . طبعة طهران سنة ١٣١١ هـ
- ٢٧ — خزانة الأدب ، ولب لباب لسان العرب : للبغدادى . طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ٢٨ — دلائل الإعجاز : لعبد القاهر الجرجانى . نشره الشيخ محمد رشيد رضا . طبعة المنار بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ
- ٢٩ — ديوان ابن الرومى . نشره كامل كيلانى سنة ١٩٢٤ م
- ٣٠ — ديوان ابن قيس الرقيات : نشره رودوكوناكس . طبعة فينا ١٩٠١ م
- ٣١ — ديوان ابن المعتز . طبعة القاهرة سنة ١٣٠٧ هـ
- ٣٢ — ديوان أبى تمام . نشره محيى الدين الخياط . طبعة القاهرة

- ٣٣ — ديوان أبي تمام (رواية القالى) : نسخة مصورة عن أصل محفوظ بمكتبة الأسكوريال بإسبانيا .
- ٣٤ — ديوان أبي العتاهية ، المسعى : الأنوار الزاهية ، فى ديوان أبي العتاهية . طبعة بيروت سنة ١٨٨٦ م
- ٣٥ — ديوان أبي نواس . شرح محمود واصف . طبعة القاهرة سنة ١٨٩٨ م
- ٣٦ — ديوان الأعشى . نشره جابر . طبعة لندن سنة ١٩٢٨ م
- ٣٧ — ديوان البحتري . طبعة الجوائب بالأستانة سنة ١٣٠٠ هـ
- ٣٨ — ديوان جرير . طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ هـ
- ٣٩ — ديوان حسان . نشره هرشفيلد . طبعة لندن سنة ١٩١٠ م
- ٤٠ — ديوان الخطيئة . نشره جولـد زيهر . طبعة ليبرج سنة ١٨٩٣ م
- ٤١ — ديوان ذى الرمة . نشره مكارتنى . طبعة كبردج سنة ١٩١٩ م
- ٤٢ — ديوان عمر بن أبى ربيعة . طبعة القاهرة سنة ١٣١١ هـ
- ٤٣ — ديوان الفرزدق . نشره بوشيه . طبعة باريس سنة ١٨٧٥ م
- ٤٤ — ديوان مسلم . نشره دى جويه . طبعة لندن سنة ١٨٧٥ م
- ٤٥ — ديوان المعاني . لأبى هلال العسكري . طبعة القاهرة ١٩٠٢ م
- ٤٦ — زهر الآداب ، وثمر الألباب : للحصري . نشره زكى مبارك . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م
- ٤٧ — سر الفصاحة : لابن سنان الخفاجى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٢ م .
- ٤٨ — شرح العيون ، شرح رسالة ابن زيدون : لابن نباتة . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ
- ٤٩ — سمط اللالى : للشيخ عبد العزيز الميمنى . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م

٥٠ — شذرات الذهب ، فى أخبار من ذهب : لابن العماد . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ

٥١ — شرح ديوان أبى تمام : لابن المستوفى . (مخطوط)

٥٢ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مطول » . (مخطوط)

٥٣ — شرح ديوان أبى تمام : للخطيب التبريزى « مختصر » . (مخطوط)

٥٤ — شرح ديوان أبى تمام : للصولى . (مخطوط)

٥٥ — شرح ديوان الخاسة : للتبريزى . نشره فريتاخ . طبعة بن سنة ١٨٢٨ م

٥٦ — شرح ديوان المتنبى : للعبرى . طبعة بولاق سنة ١٢٧٨ هـ

٥٧ — شرح شواهد المنى : لالسيوطى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

٥٨ — شرح مقامات الحريرى : للشريشى . طبعة بولاق سنة ١٣٠٠ هـ

٥٩ — الشعر والشعراء : لابن قتيبة . نشره دى جويه . طبعة ليدن سنة ١٩٠٢ م

٦٠ — الصناعتين : لأبى هلال العسكرى . طبعة الآستانة سنة ١٣٢٠ هـ

٦١ — طبقات الشعراء : لابن سلام الجعفى . نشره يوسف هل . طبعة ليدن سنة

١٩١٣ م

٦٢ — الطراز ، المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز : ليعبى بن حمزة

العاوى اليمنى . طبعة المقتطف بالقاهرة سنة ١٩١٤ م

٦٣ — طراز المجالس : للخفاجى . طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ

٦٤ — العقد الثمين ، فى دواوين الشعراء الستة الجاهليين : نشره أهلورد .

طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م

٦٥ — العقد الفريد : لابن عبد ربه . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م

٦٦ — العمدة : لابن رشيق القيروانى . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧ م

٦٧ — عيون الأخبار : لابن قتيبة . طبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٢٥ م

٦٨ — الغيث المسبج ، فى شرح لامية العجم : للصفى . طبعة القاهرة سنة

١٣٠٥ هـ

- ٦٩ — فرق الشيعة : للنوبخى . نشره رتر . طبعة الآستانة سنة ١٩٣١ م
- ٧٠ — الفهرست : لابن النديم . نشره فلوجل . طبعة ليبزج سنة ١٨٧١ م
- ٧١ — فوات الوفيات : لابن شاكر الكتبي . طبعة بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ٧٢ — القاموس المحيط : للفيروزابادي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٤ هـ
- ٧٣ — قراضة الذهب : لابن رشيقي القيرواني . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م
- ٧٤ — الكامل : للمبرد . نشره رايت . طبعة ليبزج سنة ١٨٦٤ م
- ٧٥ — لسان العرب : لابن منظور . طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ
- ٧٦ — ما اتفق لفظه واختلف معناه : لأبي العميثل . نشره كرنكو . طبعة لندن سنة ١٩٢٥ م
- ٧٧ — مجموعة المعاني . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠١ هـ
- ٧٨ — المحاسن والأضداد : للجاحظ . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ
- ٧٩ — المحاسن والمساوى : للبيهقي . طبعة القاهرة سنة ١٩٠٦ م
- ٨٠ — المختار ، من شعر بشار : للبخالدين . نشره محمد بدر الدين العلوي . طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ٨١ — التخصيص : لابن سيده . طبعة بولاق سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٢ — سروج الذهب : للمسعودي . نشره دي مينار و دي كورتل . طبعة باريس سنة ١٨٦١ م
- ٨٣ — مطالع البدور ، في منازل السرور : للغزولي . طبعة القاهرة سنة ١٢٩٩ هـ
- ٨٤ — المعارف : لابن قتيبة . نشره وستنفلد . طبعة جوتنجن سنة ١٨٥٠ م
- ٨٥ — معاهد التنصيص ، في شرح شواهد التلخيص : لعبد الرحيم بن عبد الرحمن العباسي . طبعة القاهرة سنة ١٣١٦ هـ
- ٨٦ — معجم الأدباء : لياقوت . نشره مرجايوث . طبعة هندية بالقاهرة سنة ١٩٢٣ م

- ٨٧ — معجم البلدان : لياقوت . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٨٨ — معجم الشعراء : للمرزباني . نشره كرنكو . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٤ هـ
- ٨٩ — مغنى اللبيب ، عن كتب الأعراب : لابن هشام . طبعة القاهرة سنة ١٩٢٨ م
- ٩٠ — المنتحل : للشعالى . نشره الشيخ أحمد أبو على . طبعة الإسكندرية سنة ١٩٠١ م
- ٩١ — الموازنة بين أبي تمام والبحتري : للأمدى . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٢٨٧ هـ
- ٩٢ — المؤلف والمختلف : للأمدى . نسخة الأستاذ عبد العزيز الميمنى .
- ٩٣ — الموشح فى مأخذ العلماء على الشعراء : للمرزباني . طبعة القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ
- ٩٤ — ميزان الاعتدال ، فى نقد الرجال : للعادى الذهبى . طبعة القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- ٩٥ — نزهة الألبا ، فى طبقات الأدبا : للأنبارى . طبع حجر سنة ١٢٩٤ هـ
- ٩٦ — نقائض جرير والفرزدق : نشرها بيفان . طبعة ليدن سنة ١٩٠٥ م
- ٩٧ — نقد الشعر : لقدامة بن جعفر . طبعة الجوائب بالآستانة سنة ١٣٠٢ هـ
- ٩٨ — نقد النثر : لقدامة بن جعفر . نشرته الجامعة المصرية . طبعة دار الكتب بالقاهرة سنة ١٩٣٣ م
- ٩٩ — نهاية الأرب ، فى فنون الأدب : للنويرى . طبعة دار الكتب سنة ١٩٢٣ م
- ١٠٠ — النهاية ، فى التعريض والكناية : للشعالى . طبعة مكة سنة ١٣٠١ هـ
- ١٠١ — هبة الأيام ، فيما يتعلق بأبى تمام : للبديعى . نشره الشيخ محمود مصطفى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م
- ١٠٢ — الوزراء والكتاب : للجهشياري . نشره منريك . طبعة فينا سنة ١٩٢٦ م
- ١٠٣ — وفيات الأعيان : لابن خلكان . نشره دى سلان . طبعة باريس سنة ١٨٣٨ م
- ١٠٤ — يتيمة الدهر : للشعالى . طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م

تصويبات

ص	س	خطأ	صواب
٢٤	٤	ذَكَرْتَهُمْ	ذَكَرْتَهُم
٣٣	١٠	عبد الله	عبيد الله
٣٢	١١	ابن جعفر	ابن أبي جعفر
٤٩	١٧	بضم الباء	بضم النون
٦٢	١٢	أكبر	أكثر
٧٠	٢	للبردان	للبردان
١١٢	٨	عجب	عجب
١١٨	١٣	ويكذ	ويكذ
١٤٣	٩	إبراهيم ^(٢)	إبراهيم
٢٠٥	١	أَلْبِسُ	أَلْبِسُ
٢٠٨	٩	جعفر	جعفر
٢٦٩	١٠	ميمون ابن	ميمون بن
